

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

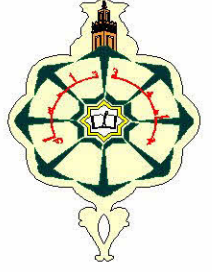
تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات العامة : النظرية والتطبيق

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات



اضطرابات التواصل اللغوي عند الطفل

متلازمة داون - أنموذجا -

تحت إشراف الأستاذ:

الدكتور غيتري سيدي محمد

من إعداد الطالبة :

ناوي نبيلة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسة	جامعة تلمسان	أستاذة محاضر (أ)	د. شيخي نورية
مشرفا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. غيتري سيدي محمد
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	د. خالد همام
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. أحمد طالب
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	د. بوعلي عبد الناصر

السنة الجامعية : 2014/2013

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء :

إلى من اشتركوا في كتابة اسمي

إلى الوالدين الكريمين ، محبة وتبجيلا .

إلى اب لا يحمل شهادة أكاديمية لكنه علمني ماهية الثقافة .

إلى ام امية لا تعرف القراءة ولا الكتابة لكنها علمتني كيف أسير على مبادئ الاسلام .

إلى إخوتي وأخواتي .

إلى كل محب للغة القرآن الكريم .

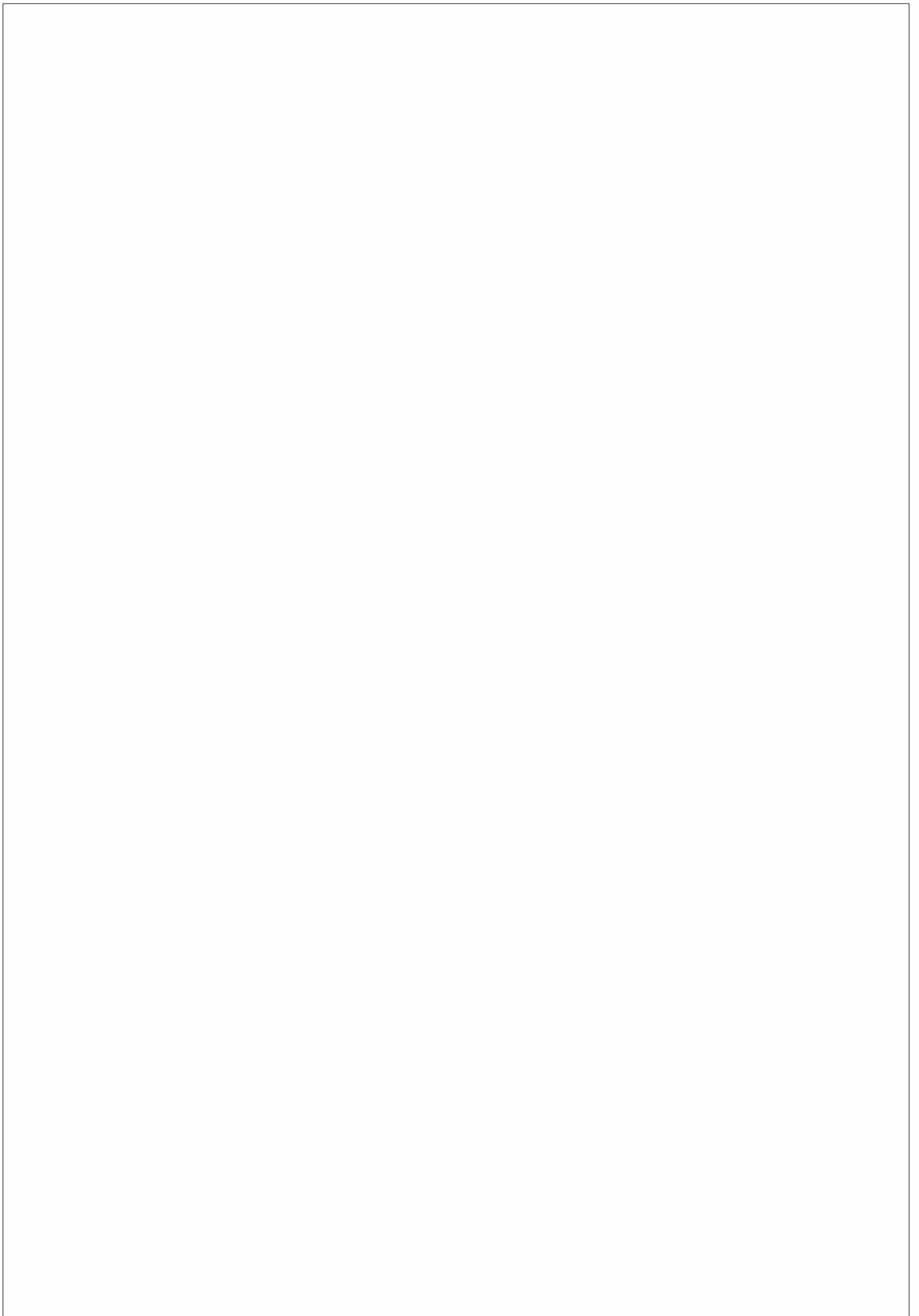
إلى كل محب للجزائر بصدق .

أهدي هذا البحث .

كلمة شكر وتقدير :

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف
الدكتور غيتري سيدي محمد

الذي لم يدخر جهدا في سبيل إنجاز هذا البحث .
كما أعبر عن شكري وتقديري إلى لجنة المناقشة .
والى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب
أو من بعيد .



سمفونية الحياة

مقدمة

- مقدمة -

تميزت الفترة الممتدة بين أواخر القرن التاسع عشر وما بعد الحرب العالمية الثانية ،تراكم كبير في مجال الدراسات اللغوية ، وإذا كان من الصعب تصنيف هذه الدراسات في خانات معينة . فالدراسات التي تحتل الصدارة وتتكاثر لها مختلف التخصصات هي تعليمية اللغات .

فقد أصبح الاهتمام بمسألة التعليم اليوم ضرورة حتمية ، لما له من أهمية في الحياة اليومية ، وتحديد المكانة الاجتماعية للفرد . لكن العمود الذي تدور حوله رحي التعليمية هو إيجاد التواصل الفعال . بين الباث والمتلقي ، فموضوع التواصل من الموضوعات التي أولاها البحث اللساني الحديث الأهمية البالغة .

سعيًا منه الوصول إلى طبيعة وكيفية حدوثه وآليته التي يعتمدها في عملية الإبلاغ . فكان من قضاياها الأساسية التي تناولها بالدراسة : الباث . المتلقي . الرسالة ، اللغة والسياقات المختلفة .

وتركز أكثر الدراسات اللسانية على التواصل الطبيعي الذي يستخدم اللغة الشفهية وسيلة الاتصال .

إن هذا النوع من التواصل نجده نقطة التقاء بين مجموعة من العلوم المعرفية التي سعت كلها لوضع نظرية لتواصل تلم بجميع جوانبه . فعملية التواصل اللغوي تتم عادة عن طريق التفاعل المتبادل بين العنصرين الأساسيين : "المرسل" و"المرسل إليه" . إذ نجد المرسل يرسل رسالة لغوية منطوقة تسير في قناة التواصل لتصل إلى المرسل إليه . لإشباع حاجات التواصل اللغوي كالتعبير والإفهام . وتستلزم عملية التواصل في شكلها الأساسي : إرسال المعلومات ونقلها من طرف إلى آخر باستخدام قدر من الكفاءة اللغوية لدى كل من المتحدث أو المستمع .

إذن فعلمية التواصل عملية حية ومستمرة فهي تبدأ من المرسل وتسير في خطوات منتظمة مرورًا بعناصر التواصل لتنتهي عند المستقبل . ولإنجاح هذه العملية يجب أن تتوفر عدة شروط لكل عنصر من عناصر التواصل . فأي خلل في هذه العناصر يؤدي إلى اضطراب عملية التواصل أو عدم إنجاحها .

اضطراب التواصل كمفهوم يشير إلى عجز الفرد عن جعل كلامه مفهومًا والعجز عن التعبير عن أفكاره بكلمات مناسبة وعجزه عن فهم أفكار الآخرين . وهناك تفاوت في الاضطراب على حسب العنصر الذي تم فيه الخلل .

- دوافع اختيار الموضوع :

- نقص الدراسات اللسانية ، في اضطرابات التواصل اللغوي . التي من شأنها ان تبين آلية التواصل اللغوي .

- التأثير الجارف للتواصل اللغوي في عصرنا . وكثرت التخصصات ، بشكل ملفت للنظر . مما يجعلنا نعيد التأمل في هذا المجال وفي الآليات التي يستعملها لإنجاح هذه العملية .

- إن اختيار هذا الموضوع رغبة مني في تصنيف اضطرابات التواصل . تصنيف دقيق يتماشى مع التصنيف الذي غير الدراسات اللغوية وهو الفصل بين اللغة والكلام .

- إن علاج اضطرابات التواصل اللغوي يتطلب تشخيص هذه الاضطرابات والكشف عن مكان الخلل .

- كما تم اختيار فئة متلازمة داون كدراسة ميدانية . وذلك لما تعانيه هذه الفئة من إعاقات عقلية وجسمانية . التي تسبب إلى ظهور اضطرابات في عملية التواصل و لتسليط الضوء على مدى تأثير هذه الإعاقات على عملية التواصل .

- إن معرفة الداء نصف العلاج . فبعد التشخيص الدقيق . والكشف عن مكان الخلل . يحاول أخصائيو التواصل تقديم العلاج لذوي الاحتياجات الخاصة أمثال متلازمة داون . لأنهم في أمس الحاجة للعلاج لدمجهم في المجتمع .. لان التشخيص و التدخل المبكر يسمح للطفل

بالتواصل الصحيح والاندماج الاجتماعي التي تضمن له الصحة النفسية التي هي بمثابة الواقي له ، والتي تساعده على نجاح العملية التعليمية .

- طرح الإشكال :

تستلزم عملية التواصل اللغوي في شكلها الأساسي . إرسال المعلومات ونقلها من طرف إلى آخر بين بني البشر . فاضطرابات التواصل هي الإعاقات التي تصيب العناصر الأساسية في عملية التواصل اللغوي هي : الكلام واللغة والسمع . فالمتكلم يتواصل مع المستمع من خلال مسار فموي إلى سمعي ، فالميكانيكية التواصل تكون من المتكلم إلى المستمع . من خلال مسار فمي إلى سمعي فهي تستعمل من قبل الفرد لتكوين أصوات اللغة التي تدرك على أنها كلام من قبل المستمع ويشمل على الوعي بالأصوات والقدرة على معالجتها . إذن التواصل يتطلب الترميز و الإرسال وفك الترميز . كما انه يشمل أيضا على مرسل ومستقبل لرسالة .

لكي نتمكن من تشخيص اضطرابات التواصل يجب أن نتعرف على الخلل الذي يصيب عناصره . وعليه إن اختيار الموضوع قد دفعنا إلى طرح الإشكال التالي :

- ما هي طبيعة التواصل اللغوي ؟ وهل يمكن لتطور العلمي الحديث الكشف عن فيزيولوجية عملية التواصل بمختلف مراحلها ؟ .

- ما هي الأسس المعرفية والوسائل العلمية التي تمكنا من فهم صيرورة التواصل اللغوي .

- هل يمكن اعتبار خلل عناصر التواصل الأساسية هي المسئولة عن ظهور اضطرابات التواصل الشائعة ؟

- كيف يمكننا تشخيص هذه الاضطرابات لإيجاد علاج بديل للمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة أمثال متلازمة داون ؟

- المنهج المتبع :

اعتمدت في بحثي هذا على استقصاء دراسة ظاهرة التواصل اللغوي من جميع جوانبها . فقد قمت الى التطرق لعملية اكتساب اللغة عند الطفل والمراحل التي يمر بها وصولا إلى أهم النظريات التي تناولت هذا الاكتساب . دون أن أهمل ما يثري البحث من خلال تعقيب على هذه النظريات على ضوء أحدث ما توصل إليه البحث العلمي في هذا المجال .

وقد استخدمت المنهج التاريخي لمعرفة أصل نظرية التواصل اللغوي . واعتمدت كذلك المنهج الوصفي في محاولة مني لرصد آلية التواصل اللغوي .

كما اقتضت الضرورة إلى العمل بالمنهج التحليلي لتحليل وتشخيص اضطرابات التواصل

اللغوي التي يعاني منها أطفال متلازمة داون . وقد اعتمدت خطة البحث التالية للإجابة على الإشكالية السابقة :

وقد بدأت بحثي هذا بفصل تمهيدي تحدثت فيه عن مفهوم اللغة ومختلف الاتجاهات التي تناولتها ، والمراحل الذي يمر بها الطفل في اكتساب المهارة اللغوية . بالإضافة إلى أهم النظريات التي تناولت البحث في اكتساب المهارة اللغوية ، ثم قمت بنقدها على ضوء آخر ما توصلت إليه الأبحاث الحديثة . فقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول ، حيث كان عنوان الفصل الأول : آلية التواصل اللغوي ، الذي وضحت فيه مفهوم التواصل اللغوي . وأسس

عملية التواصل اللغوي . بالإضافة إلى التطرق لنظرية التواصل منذ نشأتها و تطورها إلى أن اكتملت في شكلها النهائي على يد رومان جاكسون ، ثم توجهت إلى دراسة فيسيولوجية التواصل اللغوي ، بكل مراحلها . ودراسة كل الأعضاء المسؤولة عن إنجاح هذه العملية .

ومنه انتقلت إلى الفصل الثاني الذي يندرج تحت عنوان " اضطرابات التواصل اللغوي " وهذه الاضطرابات تنتج عن خلل في صيرورة عملية التواصل ، وبعد أن بينت طبيعة هذه الاضطرابات وعناصرها ، انتقلت لتقسيمها إلى ثلاثة أقسام ، وهي اضطرابات السمع ، اللغة والكلام . حيث كل قسم بذاته يتضمن مجموعة من الأنواع قمت بتوضيحها وتعليل سبب كل منها .

أما الفصل الثالث فهو عبارة عن دراسة لمتلازمة داون ، الذي بدأت بتعريف هذه الفئة ، وأنواعها وسبب التسمية ، والأسباب المؤدية إلى ظهور هذه المتلازمة ثم توجهت إلى دراستها من جميع الخصائص ، أما بالنسبة لدراسة الميدانية فقامت بدراسة اضطرابات التواصل لدى هذه الفئة . وفي الأخير عالجت نماذج التدخل المبكر لهذه الفئة ليساعدها على الاندماج في المجتمع . و بعد هذه الفصول الثلاثة خلص البحث على خاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث .

وقد اعتمدت في البحث مجموعة من المراجع والمصادر أهمها :

" علم النفس المعرفي " لدكتور عدنان العتوم . " اضطرابات اللغة والكلام " لعبد الله فرج الزريقات " الارطوفونيا " لمحمد حولة " اللغة والطفل " لدكتور الغالي أحرشواو "

"سيكولوجية الطفل واللغة " لسيد عبد الحميد سليمان

دون أن انسى اعتمادي على الكتب المترجمة " التفكير واللغة ، د جوردت جرين " ترجمة عبد الرحمن عبد العزيز

" مدخل إلى اللسانيات ، رواند ايلوار " ترجمة عبد الرحمن عبد العزيز .

وكل بحث لم يخل هذا الأخير من صعوبات خاصة في الحصول على تصريح في إجراء الدراسة الميدانية المتمثل في إيضاح العلاقة في كل مرة بين اللسانيات واضطرابات التواصل .

وطبعا يضل الفضل الأول في انجاز هذا البحث لله عز وجل ، ثم لأستاذي المشرف الذي ترك بصمة بارزة . في هذا الانجاز ، فله كل التقدير والاحترام . وأخيرا أسأل المولى عز وجل التوفيق .

الفصل الاول :آلية التواصل اللغوي .

المبحث الاول : التواصل اللغوي

- أولا : ماهية التواصل اللغوي .

- ثانيا : عملية التواصل اللغوي .

المبحث الثاني : نظرية التواصل

- أولا : خلفية نظرية التواصل .

- ثانيا : نظرية التواصل .

المبحث الثالث : ميكانزمية التواصل اللغوي .

-أولا: الصوت اللغوي .

- ثانيا : استيعاب الرسالة اللغوية

- ثالثا : مرحلة انتاج الكلام

- أهداف الفصل :

- تاريخ نشأة نظرية التواصل اللساني .
- توضيح العناصر الأساسية للتواصل وشروط نجاحها .
- التعرف على مراحل التواصل اللغوي .
- ضرورة تقسيم كل مرحلة على حسب فيزيولوجية سير هذه المرحلة .
- تعريف الصوت اللغوي وأهم الخصائص المنفرد بها .
- تسليط الضوء على كيفية الرسالة اللغوية من المرسل الى المتلقي .
- فيزيولوجية المعالجة اللغوية للرسالة اللغوية .
- مصير الرسالة اللغوية عند المتلقي .
- توضيح التداخل الوظيفي بين عملية الكلام والتنفس .
- توضيح مميزات الاصوات اللغوية على حسب تدخل اجهزة النطق في معالجة الطنين .
- التعرف على ماهية التواصل اللغوي
- التعرف على آلية التواصل اللغوي ومراحلها :
- التعرف على الصوت اللغوي وخصائصه .
- توضيح ماهية وأجزاء الجهاز السمعي والوظيفة المختصة بكل جزء . وتوضيح الميكانيكية التي يعمل بها كل جزء من الاجزاء.
- التعرف على مصير الصوت اللغوي في الدماغ البشري من خلال التعرف على ما يلي :
- توضيح ماهية ووظائف الجهاز العصبي من خلال عدد من الحقائق ونتائج الدراسات الحديثة التي اجريت على الدماغ.
- تحديد آلية المعالجة والتعرف على المناطق المتخصصة والمسؤولة عن المعالجة اللغوية .
- التعرف على مصير الرسالة اللغوية من خلال التطرق الى الذاكرة وانواعها والكيفية التي تقوم بتخزين هذه الرسالة .

- تسليط الضوء المنبهات التي تعمل كمحفز لانتاج الكلام .
- توضيح المنطقة المسؤولة عن اعطاء الاوامر للجهاز النطق .
- التعرف على ميكانيكية النطق والاجهزة المسؤولة التي تقوم بتنفيذ هذه الالية .
- ابراز أهمية عملية التنفس في انتاج الصوت اللغوي .
- توضيح المراحل التي يمر بها النفس الخام حتى يصبح صوت اللغوي .

- تمهيد :-

- تمهيد تعتبر اللغة المنطوقة الوسيلة الطبيعية الفطرية في عملية التواصل . وهي العامل الرئيسي في اكتساب المهارة اللغوية عند الطفل السوي .

وفي هذا الفصل سوف نتعرف على ماهية التواصل اللغوي والآلية التي يتم بها .

لكن وجدنا بان التواصل هو نقطة التقاء العديد من العلوم المعرفية كعلم الاتصال و علم الاجتماع و علم النفس واللسانيات . هذا ما أدى الى تداخل المفاهيم والحقائق فيما بينها التي أدت طرح الاشكال التالي :

- هل كل العلوم المعرفية التي أدلت بدلوها في بئر التواصل استطاعت أن تضع تعريف دقيق يصف لنا ماهية التواصل اللغوي ؟

- او بالاحرى هل هذه العلوم المعرفية استطاعت ان تتوصل الى نظرية تلم بجميع الجوانب المختلفة للتواصل اللغوي ؟

- اذا كان الامر كذلك هل هذه النظريات استطاعت ان تتوافق مع نتائج البحوث البيولوجية و الفيسيونفسية والاجتماعية لظاهرة التواصل ؟

وفي هذا الفصل سنقوم بتوضيح ماهية التواصل و العلوم المعرفية التي تطرقت اليه و حقيقته اللسانية واهم النظريات التي خصت به . والدافع وراء خلق هذه النظرية . ونقوم بتسليط الضوء هل هناك تكامل بين هذه النظريات ام نشأت كل واحدة على حدى .

ثم نتطرق الى دراسة التواصل اللغوي فيسيولوجيا . و ذلك من خلال تتبع الظاهرة بكل موضوعية بعيدا عن الفرضيات السابقة وهذه الموضوعية تتجلى في أهم النتائج البحث العلمي .

ولقد قمنا بتوضيح الآلية التي تتم من خلالها عملية التواصل وذلك بدراسة العنصر الفعال في عملية التواصل وهو الصوت اللغوي . والكيفية التي ينتقل بها الصوت اللغوي . وصولا الى جهاز السمع التي يمر بعدة أطوار حتى يصل الى مرحلة المعالجة . وتتدخل عنصر آخر وهو الذاكرة . هذا كله اثر مرحلة المعالجة . وهذا كله ينطوي تحت لغة الفهم .

أما المرحلة الثانية تتجلى في مرحلة اللغة التعبيرية . لكن لا يمكن وصف هذه الآلية بطريقة واحدة . فهذه العملية معقدة تتكاتف عدة أجهزة لنجاحها . وهذه الأجهزة ليست متخصصة لانتاج الكلام فقط بل لها وظائف بيولوجية تقوم بها هذا ما يجعل صعوبة تتبع الظاهرة . كما تتداخل مع عملية انتاج الصوت اللغوي عملية اخرى وهي عملية التنفس .

فهناك مجموعة من الاجهزة تتكاثف لانجاح هذه العملية فالسهولة المطلقة التي نتكلم بها مع الغير هي التي اعطتنا هذا الانطباع عن الكلام .

ولقد قمت بدراسة المراحل الاساسية التي تعطينا الصوت اللغوي وذلك من خلال سير عملية التنفس ابتداءا من هواء الشهيق الى انتاج الصوت اللغوي .

المبحث الأول : ماهية التواصل اللغوي

- أولاً : ماهية التواصل اللغوي .

- 1- تعريف التواصل اللغوي .
- 2- التواصل عند العرب القدامى .
- 3- التواصل عند المحدثين .
- 4) التواصل واللغة

- ثانيا : عملية التواصل اللغوي .

- 1- متطلبات التواصل .
- 2- عناصر عملية التواصل .
- 3- دورة التواصل .
- 4- خصائص التواصل ووظائفه .
- 5- مراحل التواصل .
- 6- أشكال التواصل .

المبحث الأول:

بداية قبل أن نعرض لمفهوم التواصل، هناك خلط بين كلمتي التواصل والاتصال .

" ولعل الخطأ يرجع الى ترجمة الكلمة الانجليزية . . وبعرض المعنى اللغوي للتواصل يزداد الامر ايضاحا .فالتواصل ضد التصادم التصارم والتقاطع . فان التواصل على وزن تفاعل . يشير الى تبادل الصلة أو الوصل بين الطرفين .

اما لفظ اتصال على وزن افعال ، يدل على أن الصلة تتم من طرف الى آخر وأنها ليست متبادلة بين الطرفين . على عكس ما يحدث في التواصل ، فالاتصال يستخدم في الجوانب التقنية أما التواصل فيستخدم في الجوانب البشرية .

ولفظ التواصل Communication اشتق من الكلمة اللاتينية Communis التي تعني عام أو مشترك أو من اللفظ Communicare والذي يعني تأسيس الجماعة واللفظ يدل على المشاركة أو تلاقي العقول . وعلى ايجاد مجموعة من الرموز المشتركة في أذهان المشاركين تسير في اتجاهين معا (ارسال واستقبال) لكي تحقق ذلك التلاقي وذلك التفاهم¹ والواقع أن التواصل قد تناولته مجالات عديدة مثل علم النفس ، علم الاجتماع علم الادارة . علم الاعلام . فهو ليس حكرا على علم اللغة .

أولا : ماهية التواصل اللغوي

(1) تعريف التواصل:

🇲🇦 لغة : التواصل أصلا يرجع الى الجذر اللغوي "و.ص.ل ومن معانيه في اللغة وصل ، يصل ، وصل ، وصل ، وصيلة الشيء بالشيء . أي ربطه به .

واصل : وصالا ومواصلة الشيء في الشيء :داومه وواظب عليه من غير انقطاع²

وجاء في لسان العرب "مادة اتصل وتواصل بقول: ...وصل الشيء بالشيء وصولا .ونقول وصل اليه انتهى اليه وبلغه ، والتواصل ضد الهجران ، والتواصل ضد التصادم

3"

كما جاء في الصحاح للجوهري " اتصل اذا دعى بدعوى الجاهلية كأن يقول : يا فلان قال تعالى : "الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق " سورة النساء الاية 90¹

¹د خالد عوض حسين البلاح " الاضطرابات النفسية لذوي الاعاقات السمعية " دار الجامعة الجديدة للنشر مصر ، 2009م ص 56

² المنجد في اللغة والاعلام ، طبعة جديدة منقحة دار المشرق بيروت ص 903

³ابن منظور" لسان العرب " مجلد 11 دار الصادر ، بيروت دت ص718

اصطلاحاً :

لقد تعددت تعريفات التواصل بتعدد المدارس الفكرية وهذا التعريف التي انفقت عليه جل هذه المدارس :

- "التواصل هو خلق الجسور بين الشعوب أو بين الجماعات البشرية ، أو بين الافراد ، ولتبسيط العبارة هو التبادل اللفظي بين المتكلمين افرادا او جماعات ، فالمتكلم الذي يصدر جملة او كلاما موجه الى سامعه لابد ان ينتظر منه الاستماع ، ثم ردودا أو جوانب ضمنية وذلك حسب نوع العبارة"²

وعرفته جيهان ريشي " على انه العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي الرسالة وفي هذا التفاعل يتم نقل افكار ومعلومات (منبهات) بين الافراد عن قضية معينة أو معنى مجرد أو واقع معين ، فنحن حين نتواصل مع الاخرين نشترك معهم في المعلومات والافكار"³

لعل الكثير يظن ان التواصل كعلم ، لم يظهر الا في العصر الحديث مع كوكبة من علماء الاتصال ، لينتقل بعدها الى علم اللغة ، الذي اقر أنه الوظيفة الاساسية للغة . بل ان دراسته عند الانسان قديمة جدا "فكل من افلاطون (347ق.م) وارسطو (322ق.م) اعتبراه علما قائما بذاته"⁴

والتواصل يتضمن تفاعلا بين اثنين أو أكثر من الافراد ، وتحديدًا فان التواصل يجعل الاثنين يمثلان وحدة أولية للتحليل الحوارية Conversational خلال الاوضاع الاجتماعية المتعددة للمشاركين ، وذلك يوضح أن المتحدثين والمستمعين يبسر كل منهما سلوك الاخر .

والتواصل يعني استخدام الاشارات عن طريق الكائن الحي ، والتي تحمل معنى للآخر ، ويعنى بتبادل المعلومات والافكار ، حيث يتضمن الترميز Encoding و التحويل Transmitting وحل الشفرات والرسائل Decoding messages . فهي عملية تفاعلية تتطلب في النهاية اثنين مشاركين يلعبان الادوار راسل ومستقبل .

(2) مفهوم التواصل في التراث العربي :

بذل علماء العربية جهودا جبارة في دراسة اللغة . وهي تؤدي وظيفتها الاساسية . اذ يرون بان معرفة الانسان بها تكفل صحة العملية التواصلية .

¹الجهري "الصحاح" ج 3تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار المعلمين للملايين ، بيروت الطبعة الثالثة دت ص903

² Jean dubois dictionnaire de linguistique Larousse 2002p 95

³ راشد محمد عطية ابو صواوين " تنمية مهارات التواصل الشفهي " ايتراك لنشر والتوزيع مصر دط 2005ص29

⁴ ابن جني ابو الفتح عثمان " الخصائص" تحقيق محمد علي النجار دار الهدى للطباعة والنشر لبنان دط 1952ص34

ف نجد العرب في تعريف اللغة ركزت على خاصية التواصل فابن جني (ت392هـ) يعرف اللغة " أما حدها فاصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " ¹

وهو بهذا يكون قد أعطى للغة سمة جماعية وهي سمة من سمات التواصل ، اذ لا تكون اللغة لغة الا اذا توفر فيها ملق ومثلق ، وتكون صالحة لتعبير عن أغراضهم في استمرارية

وانحصرت وظيفة اللغة عند ابن سنان الخفاجي ، في الوظيفة التبليغية ، ويدل على ذلك قوله " ومن شروط الفصاحة والبلاغة . ان يكون معنى الكلام ظاهرا جليا لا يحتاج الى الفكر في استخراجه ، وتامل لفهمه...والدليل ما ذهبنا اليه ...أن الكلام غير مقصود في نفسه . وانما احتيج ليعبر الناس عن أغراضهم ويفهموا المعاني التي في نفوسهم " ²

ان في كلام ابن سنان اشارة الى التواصل من خلال توجيه رسالة المتكلم الى السامع .

وذلك عبر قناة وهي " الكلام " فالمتكلم لا غاية له بالكلام ذاته وانما ليوصل عن طريقه رسالة الى سامعيه ، ومن هنا فان عملية التواصل تقوم عند ابن جني وابن سنان من خلال تعريفهما للغة على اربعة عناصر (متكلم ، سامع ، رسالة قناة) كما يظهر ان الانسان في حاجة للغة لأداء أغراضه وهكذا نجد أن حاجة الانسان الى اللغة شرط من شروط تواصله مع الاخرين .

كما يظهر مفهوم التواصل في التراث العربي ، من خلال قول سنان ، وهو في سياق حديثه عن البلاغة حيث يقول " يكفي من حظ البلاغة ألا يؤتى السامع من سوء فهم الناطق ، ولا الناطق من سوء فهم السامع " ³

وهنا يركز الخفاجي على الوظيفة الافهامية للغة، فمن أوفر حظوظها أنها فهم وافهام . بين المتكلم والسامع .

كما نجد ابو هلال العسكري (ت395هـ) يذهب الى أن " البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه من نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن " ⁴

يركز العسكري في تعريفه هذا على ايصال المعاني بعد تمكنها في قلب المتكلم نفسه ، فكأننا نراه يركز على تواصل المتكلم في نفسه المعنى يحاول ايصاله الى المنقلي ، وهذا وجه اخر من وجه التواصل الذي يسميه المحدثون التواصل الذاتي .

¹المرجع السابق ص33

²ابن سنان الخفاجي " سر الفصاحة " دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الاولى 1982م ص220

³ نفس المرجع ص61

⁴ ابو هلال العسكري " الصناعتين " تحقيق مفيد قمبيحة - دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية 1989م ص19

- أما سبويه (ت180هـ) نستخلص من خلال تقسيمه للكلام من حيث الاستقامة .تركيزه على وصول المعنى الى المتلقي ، حيث قسم الكلام ، حسن ، ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، ومحال كذب وبين ذلك قائلاً:

" اما المستقيم الحسن فقولك : اتيتك أمس ، وسأتيك غدا .

واما المحال فان تنقض اول كلامك بأخره فنقول : آتيتك غدا ، وسأتيك أمس .

أما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل ، وشربت ماء البحر .

أما المستقيم القبيح : فان تضع اللفظ في غير موضعه ، نحو قولك : قد زيدا رأيت ، وكي زيد يأتيك

أما المحال الكذب فان تقول : سوف أشرب ماء أمس " ¹

وهنا نلاحظ أن سبويه ، قد ركز على استقامة الكلام حتى يصل الملقى الى ذهن المتلقي .فالمستقيم الحسن هو الذي يفهم بطريقة بسيطة جليئة من خلال حسن اللفظ ، واستقامة المعنى.

كما يظهر مفهوم التواصل في التراث العربي من خلال الابانة على المعاني حيث يقول الجاحظ " والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير ، حتى يفضي السامع الى حقيقة ، ويهجم على محصولة كائنا ما كان ذلك البيان ، ومن أي جنس كان الدليل . لان مدار الامر والغاية التي اليها يجري القائل والسامع ، انما هو الفهم والافهام ، فبأي شيء بلغت الافهام وأوضحت عن المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك المعنى " ² ان الجاحظ بكلامه عن البيان ، الذي يقصد به الابانة بأي طريقة كانت ، يكون قد حدد خمسة عناصر للعملية التواصلية وهي (المتكلم - السامع ، الرسالة ، القناة ، الشفرة) فالرسالة تصل من المتكلم الى السامع ، وغاية كل منهما الفهم والافهام عن طريق اللغة ، واما الشفرة " فهي كشف قناع المعنى وهتك الحجاب " ³

كذلك نجد ابن خلدون تطرق الى التواصل من خلال معالجته للغة بقوله " اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن قصد بافادة الكلام " ⁴

¹ سبويه ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر " كتاب سبويه " تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الاولى دت

² الجاحظ "البيان والتبيين" ، الجزء الاول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1952ص76

³ المرجع السابق ص76

⁴ ابن خلدون "المقدمة " دار الفكر لنشر والتوزيع لبنان دط 2007ص 558

هكذا اتضحت لنا رؤية علماء العرب للتواصل ، وكيف نظروا له من خلال اللغة ، باعتبارها قناة التواصل . كما لم يغفلوا العناصر الأخرى وهي الرسالة والتمثلة في الخبر المنقول بين المتكلم والسامع ، ويكون ذلك في سياق معين والذي سمته العرب "المقام " او "مقتضى الحال " وفي ذلك يقول السكاكي " لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة ...ومقام التهنة يباين مقام التعزية ...وارتفاع شأن الكلام من باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به ، وهو ما نسميه مقتضى الحال " ¹

كما لم ينسو الشفرة التي بها يضمن المتكلم وصول خبره سليما الى سامعه ، بل يضمن فهم السامع له ، ولا يكون الا اذا كانت هناك شفرة يتعارف عليها الطرفان لضمان وصول الارسالية .

ومنه نجد أن عناصر التواصل في التراث مكتملة وهي ستة :

(ملقي /متكلم) (متلقي /سامع) (رسالة /خبر) (لغة /قناة) (مقام/سياق) (المواضعة /الشفرة)

3-التواصل عند المحدثين :

ان مجال التواصل واسع لحدود له ، فهو يمثل نقطة التقاء جميع العلوم والمعارف الانسانية اللسانية ، علم النفس ، علم الاجتماع وموضوع التواصل يعتبر الحبل الذي يربط العلوم

¹ السكاكي " مفتاح العلوم " ص168

ببعضها لذلك من الصعب وضع تعريف شامل له .فقد حدد علماء العصر الحديث العملية التواصلية من خلال تحديد عناصرها بطريقة أكثر علمية

التواصل عند اللغويون :

نجدهم وصفوا العملية التواصلية من خلال تعريفهم للغة ، اذ وصفها فيرناند دي سوسير بانها "تقوم بين شخصين (أ) و(ب) وهما يتبادلان حديثهما فيما بينهما على النحو التالي"¹.

يشير فيرناند دي سوسير أن التواصل هو عملية إعادة بناء دائرة الكلام واكتمالها ، انما يفترض على الاقل وجود شخصين ، ثم يشرح كيف تتم عملية التواصل او التخاطب بينهما ب رمز اليهما ب (أ)و(ب)فيقول : ان نقطة انطلاق الدائرة تكمن في دماغ احد المتحاورين ، مع تمثيلات العملات ، او الصور السمعية المستخدمة في التعبير عنها ، ولنفترض ان تصورا ما يثير في الدماغ صورة دماغية مماثلة ،فهذه ظاهرة نفسية كلياً تتبعها بدورها آلية فيزيولوجية ، فالدماغ ينقل الى أعضاء النطق ذبذبات ملازمة ، وهذه الآلية فيزيائية بشكل صرف .ثم تستمر الدائرة حتى المستمع (ب) في شكل معاكس"²

أما مارتيني فيرى : "ان احدى وظائف اللغة ، الاتصال وهي الوسيلة التي تسمح لمستعملها الى الدخول في علاقات مع بعضهم البعض ، وهي التي تضمن التفاهم المتبادل بينهم"³

بيدوا من خلال كلام مارتيني ان للغة عدة وظائف ، لكن التواصل يعتبر من بين اهم وظائفها نظرا لاقامته . علاقات متبادلة بين مستعملي اللغة .

- رومان جاكبسون : هو من بين السانين الوظيفيين الذين أولو اهتماما كبيرا بعملية التواصل اللغوي .اذ كان من أهم وظائف اللغة التي نادى بها هي : "وظيفة التواصل التي تتيح للانسان التواصل بغيره من بني جنسه والتواصل اللغوي يشمل عمليتي بث وارسال مرسلتها مدلولات معينة تحدد بالتواضع والاصطلاح المسبق بين المرسل والمرسل اليه ، وتتم عملية التواصل هذه تبعا للدوافع النفسية والفيزيولوجية للمتكلم كما تتحقق عبر القناة السمعية"⁴ومن هنا وضع جاكبسون مخططا وارتأى لها ستة عناصر هي:" المرسل ، المرسل اليه ، الرسالة ، القناة ، المرجع ، الرمز ، وهي كالآتي :"⁵

المرجع

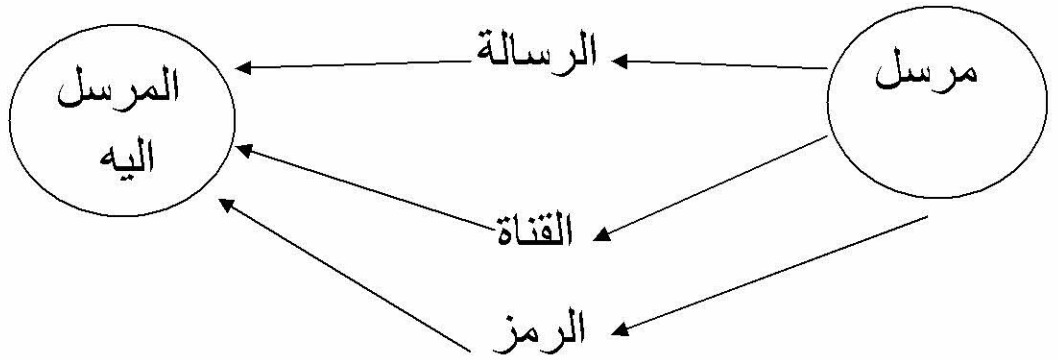
¹ عبد الجليل مرتاض " اللغة والتواصل " دار هومة الجزائر دط 2003ص36

² فيردينا نددي سوسير "محاضرات في الالسنية العامة " ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر والمؤسسة الجزائرية 1986ص23

³ نفس المرجع ص80

⁴ فاطمة الطبال "نظرية الالسنية عند رومان جاكبسون " المؤسسة الجامعية للدراسات 34

⁵ Didactique de l'expression . de la théorie a la pratique Bernard cocule et claudepeyrout édition Belgrave Paris 1989 p 26



وقد قسم وظائف اللغة الى ست خانات " وكل خانة تشير الى وظيفة معينة فالانفعال مرتبط بالمتكلم " الوظيفة الانفعالية " ، اما المتلقي فيكون عرضة لجزر والامر والنهي والتوجيه " الوظيفة الافهامية " ، اما الشعري فمثواه الارشالية " الوظيفة الشعرية " ويتحدد المرجع من خلال الاحالة على السياق " الوظيفة المرجعية " ، ويرتبط السنن باللغة الواصفة " الميتالغوية " ، وقد لا تتجاوز الواقعة الابلاغية حدود الحفاظ على حالة من التواصل . خلال التأكيد على أداة الاتصال " الوظيفة اللغوية " تكمل هذه الوظائف الست التي يشير اليها جاكبسون من خلال صياغته نموذج التواصل¹

	مرجعية	
	(السياق)	
افهامية	شعرية	انفعالية
(المتلقي)	(شعري)	(المتكلم)
	لغوية	
	(اداة اتصال)	
	ميتالغوية	
	(السنن)	

وهكذا يكون جاكبسون يكون قد ألم بجميع العناصر التي تقوم عليها العملية التواصلية . مع تحديد الوظائف المنطوقة بكل عنصر .

كذلك قام غامبل بتوضيح العملية التواصلية كهدف للغة من خلال قوله " نظام الكلمات المتفق عليها من طرف جماعة ما لاستخدامها في التواصل ، هذه الكلمات لا معنى لها في حد ذاتها ، لكن قد تم اختيارها والاتفاق عليها لتعني الشيء الذي أطلق عليه تلك الكلمة "²

¹ سعيد بن كراد " استراتيجيات التواصل من اللفظ الى الإيماءة " مجلة علامات العدد 21 : 2004 ص 47

² محمد مقداد " علم نفس الاتصال " شركة باتنيت باتنة الجزائر الطبعة الاولى 2004 ص 47

ويرى امبرتو ايكو بان التواصل " سيرورة اجتماعية ، سيرورة تتضمن عددا هائلا من السلوكات الانسانية " ¹

لكن هناك من ذهب الى اعتبار التواصل صفة لصيقة بالانسان كما رأى بارتينوس " فلا وقت يمر الا وفيه تواسلا فالافراد في تفاعلهم بواسطة سلوكاتهم ومواقفهم ورغباتهم بينون علاقات أفقية لبني جنسهم هذا التفاعل يطلق عليه التواصل " ²

هذا مما يوضح أن التواصل من بين اهم الوظائف التي تؤذيها اللغة ان لم يكن الوظيفة الاساسية لها.

ويتأكد ذلك من خلال حصر "بوبر" وظائف استعمال اللغة "في أربع وظائف ، مرتبة من الادنى الى الاعلى وهي :



- الوظيفة التعبيرية : لتعبير الشخص عن حالاته الداخلية .
- الوظيفة الاشارية : لتبليغ الشخص المعلومات المتعلقة بحالاته الداخلية الى الاخرين .
- الوظيفة الوصفية : لوصف الاشياء في المحيط الخارجي .
- الوظيفة الحاجية : لتقسيم الحجج وتبريرها " ³

نلاحظ حسب الشكل السابق بأن المنكلم ينطلق أولا عما في نفسه ، وتوضيح حالاته الداخلية (التعبيرية) ، ومن ذلك فهو يبلغ شخصا ما معلومات تتعلق بهذه الحالة الاشارية ، على أن ذلك يرتبط بما في المحيط الخارجي فيذهب واصفا اياه (الوصفية) في اطار خارجي به يقع مستمعه (الحجاجية) ، وهكذا تكون اللغة عند بوبر قد أدت الوظائف المنطوية بها .

¹ سعيد بنكراض " استراتيجيات التواصل " ص 56

² عبد السلام عشير " عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لأليات التواصل " افريقيا الشرق المغرب 2006 ص 38

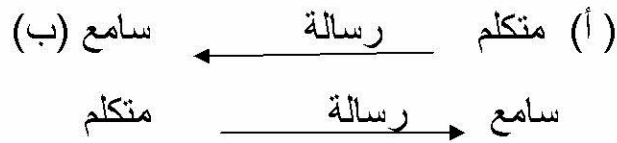
³ عبد الهادي بن ظافر الشهري " استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية " دار الكتاب الجديدة المتحدة الطبعة الاولى ص 14

وهكذا تكون اللغة قد ادت الوظائف المنطوية بها . فقد حدد بوبر بان أساس اللغة التواصل بين أفراد المجتمع وهذا عن طريق "متكلم ، سامع ، رسالة ، قناة "

ويتضح ذلك أكثر في تعريف سابير للغة بأنها " وسيلة لتوصيل الافكار والانفعالات , والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره"¹

وهو نفس التعريف الذي نجده عند يسبرسن " تكمن روح اللغة في نوع من النشاط الانساني نشاط من جانب فرد ، يجد في افهام نفسه لشخص آخر ، ونشاط من جانب هذا الشخص الاخر بغرض فهم ما كان يجري في ذهن الشخص الاول"²

وهنا يؤكد يسبرسن عن تبادل كل منهما الوظائف الموضحة في الشكل التالي :



من خلال هذا الشكل يتضح لنا كيف يتحول المتكلم الى السامع والسامع الى متكلم عن طريق تبادل المهام واتجاه الرسالة .

- ان هذه التعريفات المختلفة للغة ، تتفق جميعا على ان الوظيفة الاساسية لها هي الوظيفة التواصلية . ورغم ذلك فانه من الصعب أن نعثر على تعريفات للتواصل تتفق في كل جوانبها، فمعجم اللسانيات الذي أشرف عليه ج. دبوا J. duois يقترح علينا تعريفين لتواصل

التعريف الاول : "التواصل la communication تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا ، او قولاً موجها نحو متكلم آخر ، ويرغب في السماع ، او اجابة واضحة ضمنية ، وذلك تبعا لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم .

التعريف الثاني : التواصل حدث نبا ينتقل من نقطة الى اخرى ، ونقل هذا النبا يكون بواسطة مرسل . استقبلت عددا من الاشكال المكفوفة"³

في التعريفين السابقين أن (ج ، دبوا) ومن معه من الباحثين قد ركزوا جميعهم على العناصر الست في العملية التواصلية .

¹ عبد العزيز شرف " علم الاعلام اللغوي " الشركة المصرية العالمية للنشر ، لوجمان ، الطبعة الاولى 2000ص70

² نفس المرجع ص70

³ عبد الجليل مرتاض "اللغة والتواصل " ص78

في حين نجد مفهوم التواصل في المعجم الذي أشرف عليه A moles نجد فيه أن التواصل "هو عملية جعل الفرد ، أو مجموعة متموضعة في عنصر من نقطة (س) يشارك في التجارب التي ينشطها محيط آخر متموضع في عهد آخر في نقطة (ص) من مكان آخر مستعملا عناصر المعرفة المشتركة بينهما" ¹

وهنا يبدو ان صاحب المعجم ركز على التواصل بوجهيه المنطوق والمكتوب ، خاصة ان كانت هذه المشاركة بين عهدين ، كما جاء في التعريف . كما يبدو تركيزه على الشفرة واضح جدا من خلال استعمال عناصر المعرفة المشتركة بين متبادلي الكلام .

ويرى جرولد كاتز في حديثه عن التواصل اللغوي بانه " مسار يكون المعنى الذي يقرب به المتكلم الاصوات . هو نفس المعنى الذي يقرب به المستمع الاصوات نفسها ، فقد يكون من الضروري أن نستخلص من ذلك أن متكلمي لغة طبيعية معينة يتواصلون فيما بينهم في لغتهم لان كلا منهم يمتلك بصورة أساسية تنظيم القواعد نفسه ، ويتم التواصل لان المتكلم يرسل رسالة عبر استعمال نفس القواعد اللغوية التي يستعملها المستمع اليه لكي يلقطها" ²

يتضح من خلال كلام كاتز بأن التواصل لا بد أن يتم عن طريق مواضعة يتعارف عليها طرفا التواصل "الملقي والمستمع" وهو ما يسمى بالشفرة ، التي لو لاها ما تمت العملية التواصلية ، ومنه فان التواصل يقوم على عناصر أساسية هي : المتكلم ، سامع ، رسالة ، قناة ، شفرة اضافة الى السياق التي تكون فيه الرسالة . وخلاصة وظيفة التواصل ما يراه بينيت اذ يرى " ان وظيفة التواصل تتمثل أساسا في سعي المتكلم الى ابلاغ المتلقي بأمر ما ، او الى نسبة عمل ما اليه " ³

هكذا فالانسان هو أساس العملية التواصلية ، اذ يكون متكلماً أو سامعاً بينه وبين فرد آخر أو جماعة أو قد يكون تواصله عن طريق الكتاب أو الجريدة ، وهو ما يسمى بالتواصل الثقافي . أو كما سماه ابن وهب " البيان بالكتاب " وهو " مشاركة لهذه العمليات الاتصالية يقوم بعمليات اتصال ذاتية يناقش بينه وبين نفسه عددا من الافكار والموضوعات " ⁴

وتكمن فائدة التواصل بالنسبة للانسان في النقاط التالية :

- يحدد التواصل دور الفرد داخل المجتمع ، وبذلك يحس كل فرد بقيمته الاجتماعية ، فكل دور اجتماعي يفرض على صاحبه التواصل مع الآخرين .

¹ نفس المرجع ص79

² نفس المرجع ص 37

³ ج براون - ج بول "تحليل الخطاب" ترجمة لطفي الزليطي ، ومنير التريكي - النشر العلمي والمطابع . جامعة الملك سعود المملكة العربية

السعودية دط 1997ص89

⁴ محمد عبد الحميد "الاتصال في مجالات الابداع الفني الجماهيري" عالم الكتب مصر دط 1993م ص33

- يساعد الفرد على الاقتراب من غيره واحساسه بالطمأنينة الناتجة عن التماسك الاجتماعي
- يفيد الفرد في اتخاذ قراراته من خلال معرفته بالقضايا والموضوعات اليومية .
- يدعم انتماء الفرد الى المجتمع ، كونه يكتسب سمات وخصائص المجتمع الذي يعيش فيه
- يحقق الترابط بين الافراد
- يولد الفهم عند الاخرين فنحن على رأي غرايس " حين نتصل بالناسنفلح في توليد فهم لديهم نجعلهم يتعرفون على قصدنا في توليد الفهم"¹
- والواقع أن التواصل قد تناوله مجالات عديدة ، فهو ليس حكرا على علم النفس والمجال التربوي فقط ، وانما تناولته علم أخرى مثل : علم الاجتماع ، علم الادارة والاعلام وغيرهما . وكلمة تواصل في العربية في العربية مشتقة من مصدر (وصل) الذي يحمل معنى الربط كائنيين أو شخصين وذلك على عكس الانفصال والقطع والبعد ، والربط يعني ايجاد علاقة من نوع معين تربط الطرفين ، فالتواصل في اللغة أساسا الصلة والعلاقة ، وبلوغ غاية معينة من تلك الصلة .
- وتعرف سوزان فوستر "Foster S" التواصل بأنه " العملية التي تتضمن ارسال واستقبال الاشارات ، كما انه أحد أشكال الاندماج الاجتماعي "Social Engagement"²
- من خلال التعاريف السابقة نلاحظ وجود بينها قواسم مشتركة تتمثل في ما يلي :
- التواصل اللغوي يجب توفر فيه العناصر التالية (مرسل ، رسالة ، مستقبل)
- وجود قناة تحمل الرسالة .
- التواصل عملية دينامية .
- عملية التواصل تتم في سياق اجتماعي .
- اللغة أيا كان شكلها هي أداة للتواصل .
- التواصل عملية اشتراك ومشاركة في المعنى .

(4) التواصل واللغة : Language _ Communication

¹ جون سيرل - العقل واللغة والمجتمع " ترجمة سعيد الغانمي منشورات الاختلاف الطبعة الاولى 2006م ص 78

² د خالد عوض حسين البلاح " الاضطرابات النفسية لذوي الاعاقات السمعية " ص 59

يعتمد الإنسان في تواصله مع الآخرين على اللغة . واللغة هي الشفرة أو النظام الذي يتواصل به الناس العاديين . والكلام هو النمط الأولي للتواصل . ولكنه ليس النمط الوحيد واللغة هي النظام الذي يستخدمه جماعة من الناس لا عطاء معنى للأصوات ، الكلمات . الرموز . التي تعطي القدرة على التواصل بين بعضهم البعض . . بحيث تمثل اللغة شفرة تعمل كوسيط لنقل الأفكار عن العالم وتعبّر عن نظام حوارى . وإشارات وسطية للتواصل .

وتحتل اللغة أهمية كبيرة بين أفراد الجنس البشري ، حيث تستخدم في مواقف حياتهم . لأغراض شتى . فهي نشاط عقلي راق يعمل كشرط أساسي لتنظيم عملياتنا العقلية المعرفية . كما أنها تحقق وظيفتين متكاملتين :

الأولى التواصلية : حيث تعمل اللغة كوسيط للتفاعل بين الأفراد ولنقل واستقبال المعلومات .

والثانية الوظيفة التجريدية : فاللغة وسيط لتكوين الأفكار الذي تجرد الواقع وتختزله في شكل رموز تمكن الإنسان من فهمه وضبطه بدرجة أكبر .

واللغة تمثل أهم جوانب الحياة النفسية بين الأفراد . علاوة أنها أداة تسجيل وتنمية . كما إنها أداة التعبير عن الفكر وأساس تنظيمه وتنميته . والألفاظ في اللغة رموز تعبر عن معان ومفاهيم ، محملة بشحنات نفسية وانفعالية . والمعاني من صنع العقل فالعقل يخلق الأشياء والرموز ، والألفاظ تضيف عليها معانيها .

وهناك ارتباط بين نقص الحصيلة اللغوية وسوء مستوى التواصل ويعرض "أحمد المعتوق" الآثار السلبية المترتبة عن نقص الحصيلة اللغوية :

العزلة الاجتماعية : ويقصد بها ميل الفرد نحو الانطواء ، حيث إن القدرة على التعبير والتفاهم و التفاهم وتبادل الآراء والأحاسيس تعد من أهم الدوافع لإنشاء العلاقات مع الآخرين ، واكتساب المهارات . فإذا ما قل محصولة من ألفاظ اللغة ضعفت عباراته وأساليبه . وقلت قدرته على التواصل . والتفاهم مع الآخرين . ويترتب على تضاول المحصول اللغوي . تضاول الرصيد المعرفي والفكري . ومع الفقر الثقافي يتضاءل الانجذاب نحو الآخرين ، فيكون سببا في الميل إلى انعزال الفرد .

اضطراب الشخصية : إن عجز الإنسان عن التعبير عن مشاعره وأفكاره . أدى ذلك إلى عجزه عن التواصل الاجتماعي . قد يولد لدى الفرد مع مرور الزمن الشعور بالنقص أو الدونية .

ضيق الأفق الثقافي والفكري : اللغة هي بوابة الإنسان التي يصل من خلالها إلى عقول وأذهان وأحاسيس أبناء جنسه .¹

ضعف الإنتاج الفكري أو الإبداعي :

الإبداع عملية ذهنية تنتهي بالكشف والتوليد والاهتداء إلى ما هو جيد مثمر . وقد تبين أن الانفعال بالواقع والتفاعل معه والوعي التجريدي والرمزي لهذا الواقع والعمليات الفكرية التي تولد فيه كل ذلك يتم بواسطة اللغة .

المطلب الثاني : عملية التواصل

التواصل هو غاية اللغة ووظيفتها ، ولا يقتصر التواصل على الإنسان وحده ، فالكائنات الحية تتواصل . ومن أمثلة قدرة الحيوانات على التواصل ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى " حتى إذا أتو على واد النمل قالت نملة ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون "(النمل :18)

يختلف استخدام الإنسان للتواصل عن استخدام الحيوان له . الحيوان مثلا يستخدم التواصل لتحقيق غرائزه الأساسية . كتحقيق المنفعة ودفع الخطر . في حين يستخدم الإنسان التواصل لإغراض شتى .

(1) متطلبات التواصل :

اللغة أساس عملية التواصل قد حدد الباحثون خمسة متطلبات أساسية لاكتساب المهارة التواصلية .

القدرة البيولوجية : وتشمل على القدرات الحسية وبخاصة الجهاز السمعي الذي يمكن الطفل من استقبال الكلام ومراقبة كلامه من خلال التغذية الراجعة . والقدرة البصرية التي يمكن الطفل من خلالها مراقبة تواصل الآخرين من خلال الإيماءات والإشارات و تعابير الوجه . ولا بد من سلامة جهاز النطق لدى الإنسان ليتمكن من إنتاج اللغة المنطوقة . حيث يتطلب إنتاجها قدرة فائقة على القيام بحركات دقيقة ومعقدة جدا .

¹د خالد عوض حسين البلاح " الاضطرابات النفسية لذوي الاعاقات السمعية " ص 63

المحيط اللغوي : يتعلم الطفل لغة المجتمع الذي يعيش فيه بغض النظر عن لغة والديه أو ثقافتهم . ولا بد من توفر فرص كافية للطفل للاستماع إلى اللغة من أفراد مجتمعه .

القدرات المعرفية : تشكل القدرات المعرفية أساسا مهما لاكتساب اللغة . والإدراك عملية معقدة جدا . ولا زالت العلاقة بين تطور الإدراك واكتساب اللغة . وبخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل . فالطفل لا ينطق كلماته الأولى . إلا بعد أن يطور المفاهيم التي تمكنه من التصور العقلي للأشياء و الأفعال . وقد ذكرت العديد من الدراسات أن الطفل يجب أن يتجاوز مرحلة التواصل الإيمائي المقصود للحصول على ما يريد إلى مرحلة اللعب الرمزي . قبل أن يتمكن من استخدام اللغة المنطوقة .

الحاجة للتواصل : لا يمكن للطفل أن يطور لغته إلا إذا كانت لديه حاجة لذلك . وباختصار فإننا نتحدث لأننا نود التأثير على أفعال المستمع أو تركيزه ومشاعره .¹

فحاجة الطفل للأشياء هي التي تعلمه الجمل الطليبية . وحب الاستطلاع لديه يعلمه الجمل الاستفهامية .

القدرات الاجتماعية : يكتسب الطفل العديد من القدرات الاجتماعية قبل اكتساب اللغة المنطوقة . ومن هذه القدرات المرجعية المشتركة التي يركز فيها كل من الأطفال والراشدين على نفس الأشياء والأحداث . التي تدور أمامهم . وفي تلك اللحظة يتحدث الوالدان للأطفال عن هذه الأشياء أو الأحداث . ويطور الطفل من خلال هذه التفاعلات اللغوية التي تحدث في هذه المواقف مفردات لغته وقواعدها .

2) عناصر عملية التواصل :

تتكون عملية التواصل من عدة عناصر تتكامل مع بعضها ولا تعمل منفصلة عن الأخرى . وجل من نظر إلى التواصل يركزون على ستة عناصر ويعرض بيرت برادلي Bert Bradly لعناصر التواصل في النقاط التالية :

(أ) **المصدر أو المرسل The source or the Sender :** ويعني بالمرسل الشخص الذي يود التأثير على الآخرين بحيث يشاركونه في اتجاهات معينة . انه الشخص الذي يتخذ قرار التواصل ، سواء أكان هذا التواصل مع الذات ، أو تواصل شخصيا ، أو كان تواصل جمعيا .

¹ د جمال الخطيب وآخرون " مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة " دار الفكر للنشر عمان ، ط2 2009م ص 106

ب) الرسالة **The message**: وتعني تحديد المعنى الذي تود أن تنقله إلى المستقبلين والرسالة تحمل الأفكار، والإحساسات والاتجاهات والقيم . وبهذا يمكن أن يحدث التواصل من خلال عدد من الأنماط سواء في شكل مكتوب أو منطوق ، وهناك نظرة لتلك الأشكال بأنها قنوات للرسالة ، وفي الواقع أن الشكل والأفكار يتداخلون معا ليكونا رسالة . ويعتبر الكلام أعظم وأكفاً شكل للتواصل ، ويتوافق معه التواصل غير اللفظي من خلال حركات الجسم ، والإشارة وتعبيرات الوجه .

ت) القناة **The Channel**: ينظر للقناة على أنها الوسيلة التي تحول رسالة شفوية إلى السامع ، متضمنة حاستين هما السمع والبصر ،¹

فموجات الهواء تحمل ذبذبات من صوت المرسل إلى الأذن الخارجية للمستقبل . وصولاً إلى مخه عبر العصب السمعي بهدف تفسير الأصوات والكلمات . كذلك الموجات الضوئية تحمل الحركة والصورة إلى عين المستقبل وصولاً إلى مركز البصر في المخ عبر العصب البصري لتفسيرها والقناة هي الوسيلة التي تنتقل بها الرسالة من المرسل إلى المستقبل . وتعتمد القناة على مجموعة من المتغيرات . ويؤكد الباحثون إن كفاءة قنوات التواصل هي معايير دالة لكفاءة التواصل . وإن لكل موقف تواصل ما يناسبه من قناة .

د) المستقبل **The receiver**: ويقصد به أي شخص يستقبل الرسالة . أو هو الفرد الذي يوجه إليه المرسل رسالته . ولنجاح فعالية التواصل يجب مراعاة طبيعة المستقبل ، من حيث العمر ، الجنس والخلفية الثقافية ، ونوع المعلومات المنقولة إليه بغرض تحقيق الهدف .

ه) التغذية المرتدة **Feed back** : نظراً لأن عملية التواصل دائرية ، حيث تعتمد على مثيرات المتحدث من أفكار وآراء إلى السامع . إذ يتبادل المتحدث والسامع المواقف والأدوار وهكذا الدائرة مستمرة ، وتفيد التغذية المرتدة في إيضاح مدى نجاح المرسل في التأثير على المستقبل . والتغذية الراجعة في التواصل تحدد الكف أو الاستمرارية وهي عنصر هام في عملية التواصل . وبهذا إما أن تواصل أو تنسحب من العملية التواصلية ، فالتغذية المرتدة ثلاثة وظائف رئيسية هي :
— تزودنا بالدافعية للاستمرار في المهمة .

¹د خالد عوض حسين البلاح " الاضطرابات النفسية لذوي الاعاقة السمعية " ص70

— تقدم لنا معلومات عن نتائج سلوكنا .
 — يمكن أن تكون شكل من أشكال التدعيم للمستمع ، بحيث تشجع المتحدث للاستمرار بنفس الأسلوب في الرسائل .
 (و) الموقف **The situation** : أو ما يطلق عليه الظروف المحيطة بعملية التواصل ، ويؤثر الموقف في الرسالة . فيؤثر فيما يقال وما لا يقال . وان كيفية تنسيق الرسائل . واستخدام اللغة غير المناسبة لمحتوى الرسالة أو استخدام الرسالة غير الموافقة للموقف . كل ذلك يعطي تأثيرا سلبيا بدلا من التأثير الايجابي¹ .

3) دورة عملية التواصل :

تسير العملية التواصلية في شكل دينامي متطور نحو مزيد من التفاهم والايجابية . كل من طرفي التواصل هو المرسل والمستقبل في نفس الوقت . ومنه كان مصطلح **Tran civer** الذي يدمج كلمتي **Receiver .Transmtter** ولذلك يمكن القول بان عملية التواصل هي عبارة عن تأثير وتأثر . فهي ليست عملية وحيدة الجانب . انه تفاعل بين طرفين يتبادلان الأدوار ، تماما كلاعبي كرة المضرب كل طرف يلعب دورين في نفس الوقت مبادر ومتلقي .

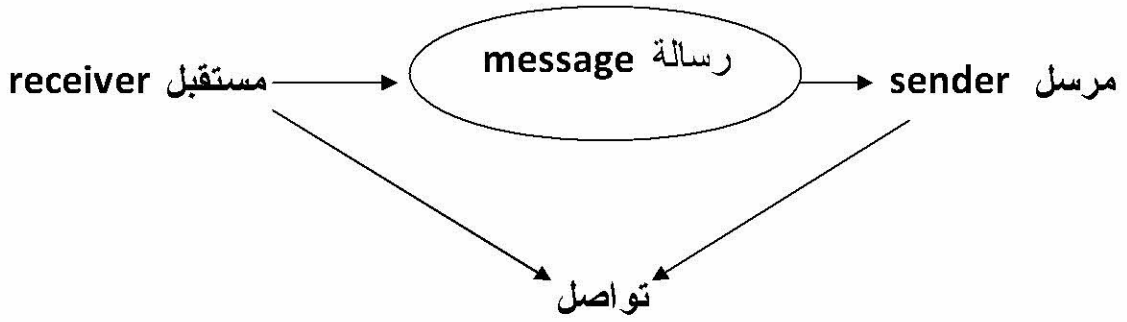
وقد يبدو للوهلة الأولى أن المرسل هو الطرف الفعال ، أي الذي يقوم بالعمل كله ، وما على المستقبل إلا أن يستقبل . أي انه الطرف السلبي . والحقيقة غير ذلك . فالمستقبل مشارك ايجابي أصيل في عملية التواصلية . أمه لا يتخذ فحسب قرارا ايجابيا بالاستقبال . بل تتوالى قراراته الايجابية ، فيفاضل بين الاستمرار أو التوقف منتها إلى قرار بهذا الشأن . ونجد "جمعة يوسف " يوضح الدورة التواصلية من خلال إرسال المرسل رسالة إلى المستقبل ، وتتطلب بداية لكي تكون مؤثرة محتوى أو مضمونا تشير إليه هذا المضمون يمكن للمستقبل فهمه وقد يكون كلاما أو يمكن تحويله إلى كلام وتتطلب الرسالة قناة أو وسيلة² .

محتوى content



¹ نفس المرجع السابق ص 83

² خالد عوض حسين البلاح " الاضطرابات النفسية لذوي الاعاقة السمعية " ص 68



تخطيط مبسط للعوامل المكونة للتواصل .

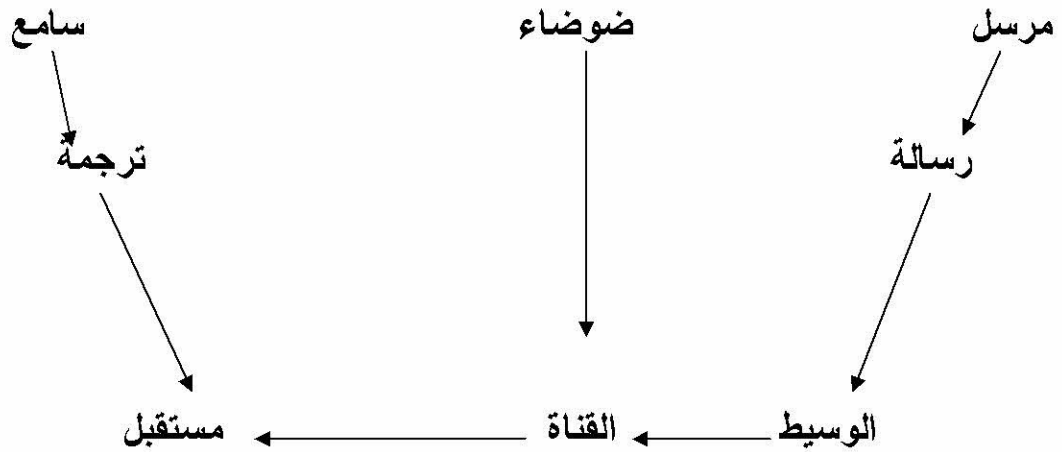
وعملية التواصل لها نماذج عديدة حاولت إن تقدم ظاهرة التواصل وأبسط هذه النماذج نموذج بيرل ل Berlo قدم ظاهرة التواصل بعناصرها الأربعة (المصدر ، الرسالة ، القناة والمستقبل) . فالمصدر : هو الذي يرسل الرسالة . والرسالة هي عبارة عن رموز لها معنى . وهي تعتبر الحافز الذي المرسل توصيله إلى المستقبل ، وان هذه الرموز يعبر عنها برموز لغوية . وأحيانا باللغة الصامتة غير المنطوقة كالإشارات وتعبيرات الوجه . والصور والرسوم وغيرها .

والرسالة يجب أن تكون رموزها مفهومة للمستقبل حتى تحقق هدفها . وتنقل هذه الرسالة بواسطة القناة لتصل إلى المستقبل . والمستقبل هو العنصر الأساسي لعملية التواصل إذ انه هو المقصود بعملية التواصل كلها . ومن ثم فان الرسالة يجب أن تكون مصممة بعملية التواصل كلها . فهي يجب أن تحقق الهدف التي أرسلت من أجله . كما أن هناك ثلاثة عناصر أخرى تدخل ضمن عملية التواصل . وهي: تأثير ، رجع الصدى ، والسياق . والتأثير يعني أي تغيير تحدثه الرسالة على سلوك المستقبل أو معرفته . ورجع الصدى يتمثل : في الامر المرتجع من قبل المستقبل ، ذلك أن استجابة للرسالة تنقل إلى المرسل مما يؤثر على تعديل رسائله مستقبلا لتكون أكثر تأثيرا وتقبلا لدى المستقبل . أما السياق هو مجموع الظروف التي تحيط بعملية التواصل .

ويضيف " طلعت منصور " أن الساق الاجتماعي social context يشير إلى تلك القوى التي تؤثر في موقف معين ، والتي تحكم تدفق المعلومات ونماذج التأثير من جماعة مرجعية إلى جماعة أخرى . ومن ثقافة فرعية إلى ثقافة أخرى . أو هو البنية الاجتماعية

التي تمدنا بقواعد وأحكام للتفاعل معها . وتتمثل البيئة الاتصالية في المكان والزمان و الأشخاص ، وكلما كان السياق الذي يتم فيه التواصل ذا جوانب مشتركة بين المرسل والمتلقي كلما كانت فرصة نجاح عملية التواصلية أكبر¹

ويركز " ساتير " على ثلاثة أبعاد رئيسية في التواصل هي الذات Self والأخر Other والسياق Context والذات هي الموصل Communicator والآخر الذي يمثل الطرف الثاني من التفاعل ، أما السياق فهو الموقف الذي يحدث فيه التواصل . ويحدث التواصل السليم في التوازن بين كل هذه الأبعاد الثلاثة والرسم التالي يوضح التواصل كعمل تفاعلي



دورة عملية التواصل

المرسل Sender : حيث توجد حالة من التوتر في المرسل تؤذي إلى الرغبة في توصيل المعلومات .

الرسالة Encoding: يجري ترجمة المعلومات إلى إشارات أو رموز يعمل على نقلها للآخرين .

الوسيط Medium : يجري نقل الرسالة عبر جهاز إرسال ملائم (كالجهاز الصوتي)

¹ نفس المرجع السابق ص 69

القناة Channel : حيث يبعث جهاز الإرسال بالرسالة عبر القناة .
الضوضاء Noise : من العوامل التي تحدث تشويش أو تحريف للرسالة المنقولة .
المستقبل Roise : يلتقط الإشارة من القناة .
ترجمة Decoding: تناول الإشارة المنقولة في شكل رسالة (فك الشفرة أو الرموز)
السامع Auditor: هو الغاية التي تصل إليها الرسالة . لكي يحدد مضمونها من معلومات¹

4) خصائص عملية التواصل ووظائفها :

تتميز عملية التواصل بخصائص عدة من بينها أنها عملية ديناميكية ومستمرة . ومركبة وتسير إلى الإمام ، وغير قابلة للتكرار النمطي .
 أ) **التواصل عملية ديناميكية Dynamic** : وهي ليست عملية استاتيكية ، فعناصر عملية التواصل كل لا يتجزأ رغم أنها تحدث منفردة أو يحدث كل عنصر مع الآخر ، فالتواصل ليس فعلا منفصلا . لكن عددا من الأفعال التي تتكامل لكي تعطي تأثيرا يؤدي إلى نتائج . وهكذا في أي جهد تواصلي . لذلك يجب أن تدرك باستمرار العناصر الأخرى المتضمنة في عملية التواصل . لكي تتوافق مع تغيراتها المستمرة .
 ب) **التواصل عملية مستمرة Continuo's** إن الفرد يكتسب الخبرات منذ الميلاد حتى الممات من خلال تواصله مع الآخرين ، وتواصل الآخرين معه . ويعبر عن أفكار لمن يسمعه ، ويتم تبادل فهم الأفكار بشكل متنامي لاستجابة السامعين له وللآخرين وتفاعله معهم . علاوة على ذلك فإن التواصل يمتد بعد أن يمضي المتحدث والسامع في طرق مختلفة . وذلك من خلال استمرار التفكير في الاستجابة التي قالها الآخر أو فعلها ، وليس هناك بداية أو نهاية للتواصل لذلك ربما بوفاة الفرد ينتهي دوره في التواصل كمرسل وينتهي دوره كمتلقي .

ولكن لا ينتهي دوره كمصدر للتواصل .

ث) **التواصل عملية تتميز بالتعقيد Complex** : كثير من الناس يتلقى فعل التواصل الكلامي كنمط بسيط . فالشخص عندما يتحدث وآخر يستمع . والمطلوب إثارة انتباه السامع لكي يفكر في التعبير عن المعنى ، وربما لا تتمكن من أن تثير لدى السامع التفكير في المعنى

¹ نفس المرجع السابق ص 80

بالطريقة التي تريدها . فالتواصل يحدث في مستويات عديدة ويعكس العديد من الآثار و النتائج .

(ج) عملية التواصل لا يمكن إلغاؤها **Irreversible**: وهي عملية لا تتراجع أو تعود إلى الوراء . فلو أنك دعوت صديقاً باسم أو صفة معينة ثم اعتذرت ، فإن الأثر لا يمكن أن يمحي بشكل كلي . فرسالة واحدة تم استقبالها يصبح أثرها الناتج عاملاً مؤثراً في الرسالة التالية .

(د) عملية التواصل غير متتالية **No sequential**: تسلسل العناصر في عملية التواصل ليس ضرورياً من حيث الترتيب الخاص بعناصر التواصل .¹ إن أي من عناصر التواصل يحدث في أي سياق سواء في شكل خط مستقيم أو دائري . أو قد يحدث في شكل عشوائي فقد يحدث المصدر قبل الرسالة ، حتى إن الرسالة ربما تنشأ في عقل المصدر قبل عرضها على الآخر . وقد لا ترتبط الرسالة بالقناة . كما إن التغذية الراجعة تبدأ قبل بداية الرسالة .

(هـ) عملية التواصل غير قابلة للتكرار **Unrepeatable** : نحن لا يمكن تكرار عملية التواصل بسبب صعوبة استحضار معانٍ بديلة في فعل التواصل ولا يمكن تكرار عملية التواصل بسبب صعوبة استحضار معانٍ بديلة في أفعال التواصل مثال : فقدان محاضرة فلن تجد صديقاً في الصف يلاحظ كل المعلومات . ولن يستطيع المحاضر إعادة المحاضرة لك . لأن التعليمات اللفظية والغير اللفظية ستفقد . هذا ما وضعه هيروقليطس " الإنسان لا ينزل النهر مرتين ، لأن النهر يتغير كل مرة " ولأن عملية التواصل ليست استاتيكية ثابتة فالتغيرات السريعة في أفعال التواصل تحول دون تكرارها .²

وحاول ليندفورس Lindfors (1987م) أن يحدد وظائف التواصل خصوصاً بين المدرسين والأطفال في ثلاثة عناصر رئيسية هي : الحكى ، الشرح ، التعبير :

(أ) الحكى **Narrating** يحتاج الأطفال إلى القدرة على الإبلاغ **The telling** عن قصة أو سياق مرتبطة بمجريات الأحداث والأشياء المشوقة مثال حكي قصة كريستوف كولومبس

¹ نفس المرجع السابق ص 85

² نفس المرجع السابق ص 85

(ب) الشرح Exploring Informing يتوقع المدرسون من الأطفال تفسير وشرح الأشياء للآخرين من خلال الكلام والكتابة . وإدخال ما يفهمونه من كلمات تجعل المستمعين يفهمونها .

(ج) التعبير Expressing من المهم أن الأطفال يعبروا عن مشاعرهم الشخصية وآرائهم . وكذلك الاستجابة لمشاعر الآخرين . فالكلام واللغة ينقلان مشاعر السعادة . الخوف . والواقع أنه من خلال التفاعلات التواصلية ينمو بانتظام الإحساس بالذات والوعي بالناس¹ .

5) مراحل التواصل :

يحدد " مان لين " المراحل التي تتم فيها عملية التواصل اللغوي وهي :
مرحلة المواجهة Encounter: وتمثل المرحلة الأساسية للتواصل الإنساني حيث يتم فيها الاقتران بين ما يقدمه فرد من معلومة محددة ، و تمثل المواجهة أبسط أشكال التواصل اللغوي . ومن شروط نجاح عملية المواجهة : دقة نظام بث المعلومات والمدى و الارسالي الذي تصل به المعلومات للمتلقي بدقة وانتظام ، نوع المتلقي اذا كان متعلما أم أميا أم شبه متقفا .

مرحلة التبادل Exchange : وهي مرحلة تدفق المعنى المشترك وتمثل الجهد المبذول من المشاركين في حدوث عملية التواصل لإبقاء الالتقاء الفكري حول معنى محدد . وذلك من خلال مجموعة من الرموز . أو الشفرات المتفق عليها ، ولا بد أن تكون الرموز وكذلك الشفرات مفهومة لدى المشاركين في عملية التواصل . و لذا يتوقف عملية التبادل على البناء النفسي والاجتماعي وخبرات المشاركين .

مرحلة التأثير Influence: وتتمثل في درجة التحول التي تحدث في كل من : اتجاه الفرد وسلوكه تجاه الفرد وسلوكه تجاه موقف أو شخص أو موضوع ما قبل مشاركته في المرحلتين السابقتين . وكذلك اتجاهه وسلوكه بعد المشاركة فيها في إحداها . وهذه المرحلة تعبر عن التأثير النفسي والسلوكي لعملية التواصل لدى الفرد . أو العائد النفسي لحدوث التواصل .

مرحلة التحكم والتكيف Control – Adaptation : تعتبر المرحلة التنظيمية لعملية التواصل والتي تتضح من خلالها فعالية نظام التواصل . ويشير التحكم في هذه

¹ نفس المرجع السابق ص 76

العملية إلى الجهد المبذول من المرسل من أجل تنظيم عملية التواصل ، في حين أن التكيف يوضح الجهد المبذول من المستقبل لتنظيم عملية التواصل .¹

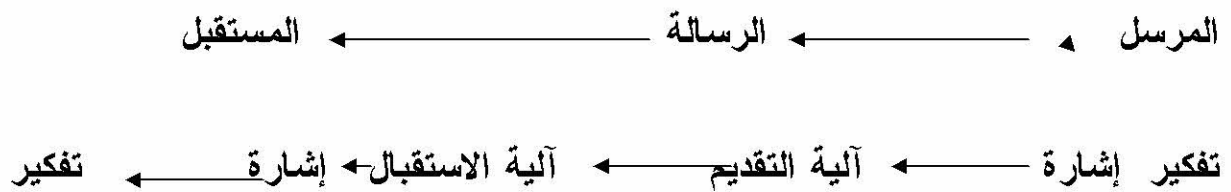
أما الخصائص السيكولوجية لمراحل عملية التواصل فهي :

مرحلة التنبيه : أي استثارة الانتباه لدى كل من المرسل والمستقبل . حيث يتوقف مستوى التنشيط الواعي لتركيز الانتباه على أهمية الرسالة ومحتواها .

مرحلة التهيئة : أي وضع المستقبل في حالة من التهيؤ النفسي لتلقي الرسالة من المرسل وهي تتوقف على مجال وهدف ونوع ووسيلة التواصل . مرحلة البث المعلوماتي : نوع المعلومة السمعية ، البصرية ، شمية ، شكلية ، رمزية ، اشارية ومستوى تنظيم المعلومات (بسيطة معقدة) يلي دورا هاما من الناحية النفسية لنجاح التواصل النفسي بين المرسل والمستقبل لتصل إلى عائد اتصالي ذو فائدة .

مرحلة التدعيم : وهي عملية ايجابية تساهم في تكوين العادة الاتصالية بين المرسل والمستقبل ، والتدعيم بمثابة تقويم للرابطة الايجابية بين المرسل والمستقبل . لتصل في النهاية إلى عائد اتصالي ذو فائدة عظيمة .

مرحلة التمثيل المعلوماتي : إن الرسالة بجميع عناصرها : اللغة ، المضمون ، البناء ، الرمزية ، يتم في تجهيزها في المخ سواء كان على مستوى ردي أو جماعي ، والتجهيز يشير إلى معالجة الرسالة داخل مخ المستقبل في ضوء مستواه الفكري وخبراته السابقة ودرجة التهيؤ العقلي انقل الرسالة .



2

انطلاقاً من هذه المحاور الأربعة التي تمثل أسس عملية التواصل بين طرفيها في شتى مواقفها المسموعة والمقروءة، تؤكد لنا على أن المتحدث (المرسل) بات

¹ نفس المرجع ص 77

² إبراهيم عبد الله فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " دار الفكر ، الاردن ط1 ، 2005م ص 18

نواة هذه العملية، فهو يفكر ذهنياً قبل الكلام، وهو يرتب أفكاره، وهو يختار مفرداته، وهو يضعها في جمل، وهو يتحدث وفق الموقف القائم، وهو في حاجة إلى طرف ثانٍ للفاعل معه ومشاركته في فهم رسالته. أما الرسالة اللغوية وما يسبقها من مقام أو موقف دعا كلاً من المتحدث والمتلقي إلى الاشتراك والفاعل معاً، فهي خلاصة فكر هذا المتحدث. ثم تأتي الوسيلة التي يعبر بها المتحدث عن فكرته. كل هذه المقومات والمكونات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التواصل هي وظائف تؤول في نهاية المطاف إلى دور اللغة في المجتمع، وأهميتها بالنسبة للفرد والجماعة، فهي أداة للتعبير والأفكار والأحاسيس التي تنتقل من المتحدث إلى المتلقي قائم على التفاعل والمشاركة بين طرفين، وهي كذلك أداة معرفية لا يمكن التغاضي عنها، إذ يسأل المتحدث بها عن الجوانب المعرفية التي لا يعرفها، حتّى يزود بها لسد النقص في معلوماته، وهي كذلك أداة لقياس درجة الاستجابة وإثارة أفكار المتلقي حين سماع رسالة المتحدث.

(6) أشكال التواصل : يتخذ التواصل عدة أشكال :

الشكل البسيط (الخام) :

يعني تمرير المعلومات من الشخص (أ) إلى الشخص (ب) والذي يعتمد على تحويل العلاقة بينهما في شكل علاقة هرمية. وقد يكون وراثياً ومتأسلاً في تفكيرنا ولغتنا. وله أهمية بالغة في سلوكنا. مثال : الممثل يؤدي المسرحية والمشاهدون يتلقون. يتصف هذا الشكل بانخفاض مستوى التغذية الراجعة.

التواصل التبادلي Reciprocity

يتميز بوجود التواصل من الشخص (أ) إلى الشخص (ب) ومن (ب) إلى (أ) وهكذا في شكل دائري. حيث تتوافر فيه أكثر من قناة لنقل محتوى الرسالة التواصلية. والحقيقة أنه الشكل العادي في العلاقات الإنسانية. وما عدا ذلك يعتبر غير عادي، ويقابل هذا النمط المحادثة والتفاعل بين الأفراد في المواقف المختلفة.

الحوار الداخلي

هو التواصل مع الذات كمستقبل للرسالة، إنه شكل من أشكال التفكير الذاتي أو الحوار الداخلي في الدماغ على هيئة سؤال وجواب في محادثة لا آخر لها، ويشيع في العبارات اللغوية، عبارة سألت نفسي سؤالاً أو أنا قلت لنفسي سؤالاً، أو شاورت نفسي في طلب أو اقتراح، ويرتكز التواصل الذاتي أو الحوار الداخلي على ثلاث أسئلة رئيسية من أنا؟ فيم أفكر؟ وبماذا أشعر، والسؤال الأول: يشمل على صورة الذات وصورة الجسم،

والسؤال الثاني : يشتمل على التأكيد والفحص ومراجعة أهدافنا . أما السؤال الثالث : فيشتمل على المشاعر .¹ وتتضح العمليات الثلاثة في أفضل عرض لها من خلال الكتابة لأنها طرح لما هو داخلي . وأشكال التواصل الثلاثة تستخدم في المواقف التربوية .

المبحث الثاني : نظرية التواصل

¹ خالد عوض حسين البلاح " الاضطرابات النفسية لذوي الاعاقة السمعية " مرجع سابق ص 65

أولا :خلفية نظرية التواصل .

- 1)المنوال التقني لنظرية التواصل .
- 2)الابعاد السبعة للمنوال التقني .

ثانيا :نظرية التواصل

- 1)التواصل في اللسانيات .
- 2)تقاطع اللسانيات ونظرية التواصل .
- 3)نماذج التواصل اللساني .
- 4) اللسانيات التواصلية في المجتمع .

المبحث الثاني :

حظيت أبحاث النظرية المتخصصة بظاهرة التواصل على أهمية بالغة . تجلت في الدراسات التي تم إنجازها في الفيزياء والرياضيات والفلسفة . وعلم الاتصال اللاسلكي ، وتوجهت بالإسهامات الأكثر أهمية التي تعود إلى التعاون الوثيق بين علمي الرياضيات والاتصالات اللاسلكية . مما دفع العلماء للقول: ان الخصوصيات التي تتسم بها كل منظومة من منظومات العلامات المستعملة (حية أم تقنية) لها غاية تواصلية . فالتواصل اللساني هو صيرورة اجتماعية مفتوحة الاتجاهات كافة . اذ لا تتوقف عند حد بعينه ، بل تتضمن عددا هائلا من سلوكيات الإنسان السيميائية تتمثل في اللغة والإيماءات . والنظرة والمحاكاة الجسدية . والفضاء الفاصل بين المتحدثين . وعليه لا يمكن الفصل بين التواصل اللفظي ، والتواصل غير اللفظي السيميائي . لان الفعل التواصلية هو فعل كلي . ان اللسان هو المعبر عن خفايا النفس الإنسانية ، إذ يقابل جسدا يمتلك حركات تجانس تعبيره . فهو لا يعبر عن فكر الإنسان فحسب ، إنما هو الأداة التي يتخذ هذا الفكر من خلالها شكلا ومادة ، وهو قدرة الإنسان على التواصل عبر أداة هي اللغة *langue* التي تصبح أداة التواصل عندما تتحول إلى كلام *Parole* .

اللغة والكلام هما مكونا اللسان العربي فمثلا الإنسان العربي قدرته عبر التاريخ الطويل على التواصل . إذ تتمثل تلك القدرة في مجموعة المبادئ و القواعد والقوانين والعلاقات التي تكمن في مجموعة المبادئ والقوانين والعلاقات التي تكمن في أذهان الناطقين بذلك اللسان ، والتي لا تتحول إلى وسيلة للتواصل إلا عندما يجسدها الكلام في التواصل شفويا ومن هنا تبرز مكانة التواصل اللغوي . لأنه ذات أهمية في تكوين أفعال الجماعة وصناعة السلوكيات في ممارساتهم الاجتماعية .

أولا : خلفية نظرية التواصل .

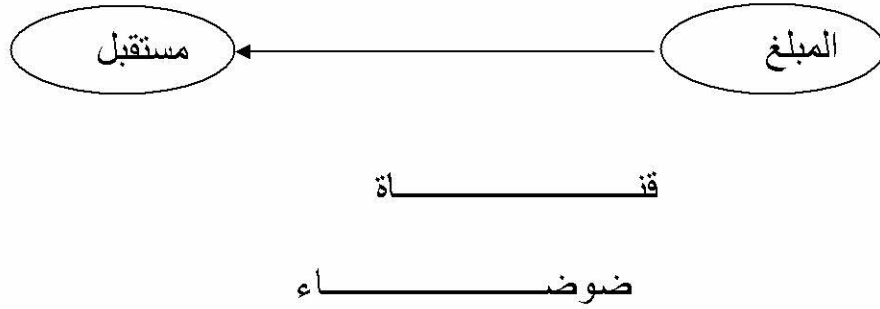
(1) المنوال التقني لنظرية التواصل :

عرفت الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة بعد الحرب الكونية الثانية مرحلة لم يدرسها بعد المؤرخون جيدا . فحين بدأت إمارات حرب باردة تلوح في أول خطاها ، شهدت الأوساط العلمية سنوات جد مثمرة . وأحد أسباب ذلك هو أن عديدا من الأعمال المهمة المطورة خلال الحرب خرجت تدريجيا من السرية إلى النور .

وصدر تواليا كتب مهمة. ففي عام 1948م اصدر نوربير فينير Norber Viener كتابه " السبرانية أو التحكم والتواصل عند الحيوان والالة " وفي عام 1949م أصدر أحد قدماء طلابه كلود شانون " نظرية رياضيات للتواصل " **Mathematical Theory of Communications**

فعملية التواصل التي بدأت مع (كلود شانون-1949م)¹ عالم الاتصالات الأمريكي بغية تحسين مردودية الاتصالات البرقية التي تتم عن بعد للحصول على اتصالات مضمونة وخالية من التشويش؛ الفكرة الأساسية التي تعتمدها هذه النظرية هي: أن المعلومات "لا علاقة لها بمحتوى الرسالة لكنها تتحد فقط على أساس الاقلال من كمية عدم التأكد ، لو أن النتيجة يمكن التنبؤ بها تماما . لا يكون هناك عندئذ عدم تأكد بالنسبة لها . لذلك فالرسالة المبلغة لا تحوي معلومات واقترح شانون النموذج التالي لكيفية انتقال المعلومات من المرسل الى المستقبل"²

¹شانون (1916-2001م) رياضي أمريكي أحد المؤسسي للنظرية المعلوماتية . وارتبط اسمه برسيم شانون للتواصل الشائع في العلوم الانسانية
² جوديث جرين " التفكير واللغة " ترجمة عبد الحميد جبر الهيئة المصرية للكتاب ، دط ، 1992م ص 155



لقد أشار شانون الى قضية العشوائية ، أو الحد الأقصى من عدم التنبؤ بعيد عن أن يكون عليه الأمر عندما يتعامل مع اللغة البشرية ، ان القضية التي يسعى شانون توضيحها هي : "إن اللغة الإنسانية بعيدا عن قيامها بإبلاغ الحد الأقصى من المعلومات تتسم بقدر كبير من الإطناب أو التكرار لكن رغم هذا التكرار . نجده يؤدي دورا نافعا في النقل الجيد للرسائل . فلو حدث نوع من الاضطراب أو التشويش في القناة هذا يجعل من الصعب سماع الرسالة بأكملها"¹ ولعل نظام البرقيات يجتهد فيه المرسل في حذف وإسقاط كثير من الكلمات لا فائدة منها .

شانون لم يفكر بلا شك إلا في صياغة نظرية رياضية للمبراق بعد أعمال نيكفيست وهارتلي ولكن Nyquist & hartley لكن واير ويفر ذهب بعيدا وافتتح مقاله بتعريف واسع للتواصل . "كلمة التواصل ستستعمل هنا بمعنى واسع جدا فهي تحوي هنا كل الطرق التي عبرها يمكن أن يؤثر عقل على آخر . وهذا بالطبع يشمل ليس حسب اللغة المكتوبة والمنطوقة بل أيضا الموسيقى والفنون الجميلة والمسرح"²

حيث قام برسم مخطط لوصف التواصل بين آلتين ، حيث عرف هذا المخطط شهرة عالمية في العلوم المعرفية .

مصدر ← مشفر ← إشارة ← فكاك ← الشفرة ← متلق

¹ نفس المرجع السابق ص155

² محمد أمطرش "دروس في أناسة التواصل" دار الراهة للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط1، 2012م ص 31

هذا التواصل بين الآلات . فقد أدى إلى خلق علمي " العلوم المعرفية والتواصل "

ويطرح بعدها ثلاثة مستويات من المشاكل المتعلقة بالتواصل :

مستوى أ: كيف يمكن أن تنقل رموز التواصل مضبوطة

مستوى ب: بأية دقة تنقل رموز التواصل المعنى المطلوب .

مستوى ج : بأية فعالية يؤثر المعنى المحصل في سير المعنى المرغوب .

ويعترف بأن شانون لا يفكر إلا في المستوى أ . ولكن ويفر يقترح الذهاب الى أبعد من ذلك على الأقل الى نقطة ما ، وكذا يقترح نظرية للمستويات ب وج .

وبالعودة الى رسيم شانون بدأ ويفر في تحديد كل مصطلحاته والتدليل على أن حالة التواصل (كما عرفها) هي نموذج لها .

المرسل يحول هذه الرسالة إلى إشارة والتي آنذاك ترسل عبر قناة تواصل المرسل إلى المتلقي . في حالة الخط الهاتف فالقناة هي خط معدني و الإشارة تيار كهربائي متحول يقطع الخط ، المرسل هو مجموعة عناصر (مرسل) يحول ضغط الصوت الشفهي إلى مقاطع كهربية متقطعة بطول مختلف بالنسبة للغة المنطوقة مصدر المعلومة هو المخ والمرسل هو عضو شفوي فمي ينتج ضغطا متفاوتا صوتيا (الإشارة) منقول عبر الهواء (القناة) هي ببساطة الفضاء والإشارة هي موجة كهرومغناطيسية منقولة .

وأخيرا بالعودة إلى المستويات الثلاثة يختم ويفر بأن التفريق إلى ثلاثة مستويات هو حقيقة مصطنعة .¹

¹ نفس المرجع السابق ص 38

شانون تحدث في البداية عن المعلومة بمعنى جد خاص (قياس كمي لعدم يقين الرسالة حسب درجة احتمال كل إشارة تشكل هذه الرسالة) أما ويفر فيتحدث عن التواصل¹ فوق اختلاط بين المصطلحين . فاهتمامات ويفر تميل نحو نظرية ردود الفعل (الاسترجاعية) حيث بعد ثلاثين سنة بعد ذلك تحدث معجم روبير الكبير الفرنسي عن التواصل بأنه : كل علاقة حركية التي تدخل في تشغيل . نظرية الاتصالات والتنظيم . السبرانية والمعلومة والتواصل "هذا التعريف الفضايف يعكس جيدا الخط السائد بين مختلف المصطلحات . حيث جاء التواصل جمعا ومفردا ، والتنظيم زوج من التواصل جمعا ومعلومة مع التواصل مفردا .

في بداية الخمسينيات . كانت ساعة الفتوحات العظيمة والتلخيصات البين بين التخصصات . والنظريات الجريئة . حيث تتلاقى الرياضيات وعلم الأحياء والعلوم الاجتماعية .

بلغت نظرية المعلومة التي كان شانون هو الأساس في تبلورها . قمة إشعاعها . وانتشر الحماس بمكافأة عاجلة لتطبيق نظرية العلوم . وتوابعها من بدائل ستوصل اللفظة إلى كل الأرجاء . وأصبح "التواصل" و"المعلومة" لفظين متبادلين ثم ادغما في مجموع واحد :

"إيصال المعلومة " وقد ساهم ويفر في نشر هذا الخط بتعميمه لمنوال نظام التواصل لشانون على كل حالات ثنائية القطب " بين فردين ، آلتين ، إنسان ، آلة " وسيطغي المعنى العادي للمعلومة وساهم في ذلك بسط ظاهرة منوال التواصل عند شانون . فبداية المنوال هي التي في نجاحها وهي سبب ثان لإمكانية انتشار "التواصل" . فالمنوال يقدم في نفس الوقت الضمانات والشرعية العلمية وذكريات التجربة اليومية لأي واحد منا (من لم يهاتف يوم ما) فإذا فهم المنوال وإعادة إنتاجه وتطبيقه شيء بسيط . فالمنوال لا يمكن إلا أن يعتمد أي مقام . وأخيرا ي سنوات الابتكار . الموسومة بمحو الحدود بين العلوم

¹ نفس المرجع السابق ص 32

وتعدد التخصصات . نجد كلمة " تواصل " تتردد في جل التخصصات . " فقد عرفت الكلمة
أزيد من مائة طريقة مختلفة (دانس Dance ولاروس Laroson)¹

وتدرس ضمن عشرين علم (سميث Smith 1971م) من علم الوظائف إلى المكتباتية
الحاسوبية ، وأنزلت على رأس علم جديد " التواصل بأقسامه ومجالاته .

ولقد أجريت آلاف الدراسات حول التواصل . توصلت في آخر المطاف الى دراسات
علمية منظمة ومنتظمة في منتجات علمية جديدة خاصة بالنظام التعليمي الأمريكي :

و أشهر هذه الكتب كتاب تيودور نيوكامب و رالف تورنز وفيليب
كنفيرس (1970/1965م) هدفها هو فحص تصور سمات التواصل في النص الذي يحاول
إدماج المعارف في كل متجانس تقريبا .

فالمفهوم الذي يدور عليه الكتاب هو التفاعل ومن ثمة رؤى التواصل كآلية وسطية بين
الأفراد في حالة تفاعل كشكل من الرسل بين عقليين لا يمكن الالتقاء مباشرة :

مسار نفسي من
الشخص ب

تواصل

مسار نفسي من
الشخص أ

مخطط هيكلية للتواصل كواسطة بين حالات نفسية لشخصان (نيو كومب ، كونيرس ،
تورنز 1970)²

(2) الابعاد السبعة للمنوال التقني (مبارق) للتواصل :

¹ نفس المرجع السابق ص 37

² نفس المرجع السابق ص 45

بالاعتماد على دراسات عدة في التواصل المعاصر (كاري 1989 وليدس هورويتز
1989Leeds Huwitz . وسيجمان Sigman وزبور Zabor)

فقد استخرج سبعة مبادئ لعمل منوال التواصل الناتج عن أبحاث شانون وويفر :

— عندما نتصور التواصل كنشاط فردي فان الآلية التي تؤسسه هي تحول الأفكار الداخلية إلى الكلام الخارجي . وباقتراض من معجم مهندسي الاتصالات فان الباحثون في هذا الأفق يتحدثون غالبا عن تشفير وفك شفرة (عندما يصبح الكلام في آخر السلسلة أفكارا) .

التواصل إذن يبدأ داخل فرد وينتهي داخل فرد آخر . وكل فرد هو وحدة مكونة من جسد وعقل وكل يحوي الآخر . وكل فرد هو علبة غامضة مغلقة معزولة بفضاء ما عن أي فرد آخر . ولكن كل منهم يمكنه أن يختار الكشف عن بنات أفكار عقله للآخر ، وسيستعمل اللغة لعبور المسافة التي تعزله عن الآخر . فاللغة هي وسيلة التواصل التي هي بذاتها أيضا وسيلة نقل الأفكار .

— التواصل هو إذا نشاط لغوي شفويا أو كتابيا . ومن حبات كلمات السبحة المنتقلة من عقل إلى آخر بواسطة الفم والأذن أو من يد إلى يد وعيون شبيهة بكبسولات صغيرة ، تنتفتح الكلمات لتنتقل ولتعطي معلومة . وجمع تلك الكلمات وتلك الجمل يحصل المتلقي على إعادة إنتاج وفي للفكر المرسل . وتدخل بعض الأنشطة الجسدية (رد فعل ، وغرائز وانفعالات) قد يحدث تشوشا في النشاط العقلي يمكن أن تعكر السير العادي لمسار النقل .

— لغوي التواصل هو إذا عقلائي وإرادي . وهو خاص بالإنسان ، وليس إلا مجازا نتحدث عن تواصل حيواني أو تواصل غير لغوي ، ومن غير ذلك ففي حالات الحركات المشفرة باتفاق صريح كما في لغة الصم البكم . وقد تعطي معلومة عن غير قصد أو غير وعي . ولا يتعلق الأمر ذلك بتواصل فردان .¹

¹ ينظر جوديث جرين " التفكير واللغة " ترجمة عبد الحميد جبر ص 200

— وإذا كان التواصل فعلا إراديا وواعيا يمكن تقييمه جماليا . ويمكن أن ينجح كما يمكن أن يفشل ، ويمكن أن يكون سيئا عاديا أو مرضيا ناجعا أو مشوشا .¹

ويمكن أيضا أن يدرس ويصح ويعطي كوصفة طبية (فالمحلل قد يطلب من جماعة التواصل أحسن أو التواصل أكثر)

— التواصل هو سلسلة مقاطع خطية :

مرسل ← متلقي اللذان يتبادلان الدور تواليا : تلقي الرسالة يفتح باب رسالة ثانية وبدورها تفتح باب رسالة تالية على قاعدة الرسم التالي التقليدي : محفز ← جواب (فعل ← رد فعل)

— بضبط كما في مختبر ، يمكن للباحث أن يعاين أو ينتج في استقلالية تامة مقاطع تواصل . وعلى شكل فيزيائي أو كيميائي يقدم فرضيات على شكل لعبة بين متغيرات . ويأخذ مكانه خارج النظام المدروس أو يبحث عن تحديد التأثيرات المحتملة لمعاينة النظام

— منوال التواصل الفردي يسمح بسهولة بالحصول على صورة برقية شخص أقرر أن يوصل رسالة لشخص باء . الرسالة مشفرة أرسلت على الموجات ووصلت وفكت شفرتها فهتمت أم لا . الشخص باء يمكنه بدوره إلقاء رسالة إلى ألف .. الخ فعل المنوال . هو فعل لغوي قصدي ومقصود خطي محدود في الزمان والمكان²

¹ ينظر نفس المرجع السابق ص 48

² نفس المرجع السابق ص 48، 49

المطلب الثاني : نظرية التواصل اللغوي (النشأة والتطور)

لقد تنبه العلماء في مختلف المجالات أن دراسة التواصل مطلباً هاماً لفهم العملية التواصلية ومن بين هؤلاء العلماء "كلود شانون" و "نوربير فينير" حيث اقترح هذان العالمان "نظرية التواصل" **La Theorie de communication** عام 1949م ، وقد أقحمت اللغة الانسانية في عالم آخر وهو عالم الرياضيات والمعادلات ، هذه النظرية التي ظهرت بعنوان " النظرية الرياضية للتبليغ"¹ **La theorie mathematique de la communication** والذي كان له تأثير عميق على اللسانيين وعلى النفسانيين . ويمكن القول بان علم النفس اللغوي نشأ من بين النقاء الأفكار المقترحة من قبل شانون .²

1) التواصل في اللسانيات :

ويعتبر اللسانيون وعلماء الاتصال أن النظرية التي صاغها كلود شانون من أهم وأشهر ما أنجز في النظرية المعلوماتية ، وما يهم التواصل اللغوي بشكل خاص ثلاثة محاور من هذه النظرية هي :

— مخطط أو ترسيمة التواصل ومفهوم القانون أو السنن **Le code**

— قياس كمية الإعلام **La mesure de la quantite d information**

— مفهوم الإنسان الآلي المتناهي **La notion d automate fini**

والترسيمة الذي يقترحها شانون و وينفر تمكنا من إدراك عملية التواصل ، كيف تحدث وترسل ، وكيف ينقل الإعلام ويعبر ، وكيف يصل ويستقبل من خلال مرسله مشتركة بين

¹ محمد أمطرش " دروس في أناسة التواصل بين النظرية والميدان " دار الزاوية للنشر والتوزيع الاردن ، ط1 2012م
² د عبد الجليل مرتاض " اللغة والتواصل اقترايات لسانية للتواصلين : الشفهي والكتابي " دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، دط ، دت ص 81

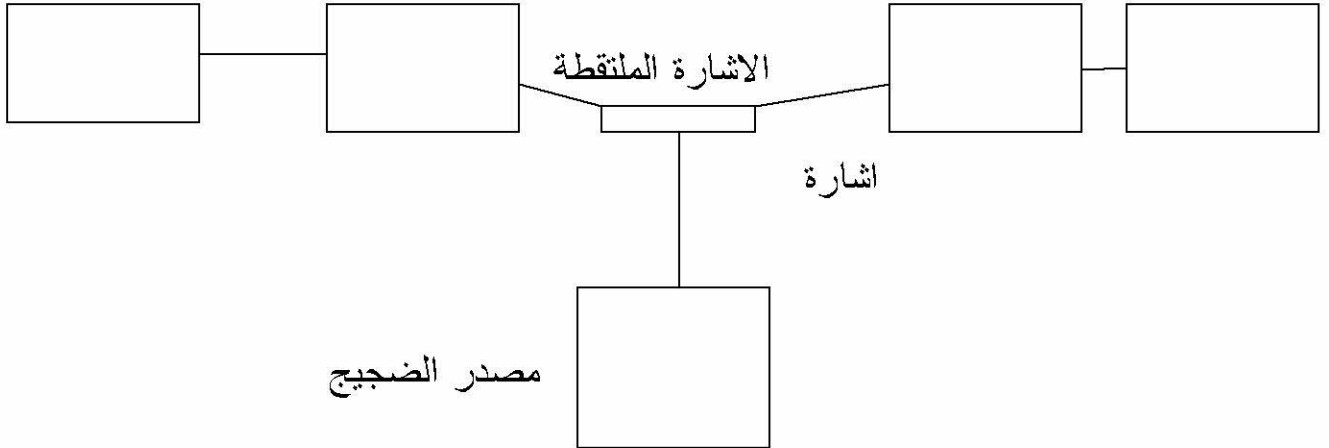
مكان وصول

باث ومتقبل "

المرسل اليه

متقبل

مصدر الاعلام باث



ويوضح البيان أعلاه أن مصدر الإعلام هو الذي ينهض بإعداد مرسل وهذه الأخيرة لكي تصبح جاهزة للإرسال ، يجب أن تفك أو تشفر على مستوى الباث من خلال الإشارة المتبناة أو المتفق عليها عبر قناة التوصيل أو التبليغ الذي يربط الباث والمتلقي معا . ثم يأتي دور المستقبل الذي عليه أن يقوم بفك الإشارة التي التقطها ،¹

وبتصويب أو تصحيح المرسل الموجهة إلى المرسل إليه ، إلا أن هذه الترسيمة قد عدلت

فيما بعد لتجتنزئ فقط بالشكل المبسط التالي : باث أو مرسل

— نلاحظ أن نظرية التواصل تمكنت من تحديد موضعها وتأسيس منظوراتها الجديدة وقد شكل التواصل اللساني فرع من الفروع المدروسة في نظرية التواصل

التواصل اللساني : هو صيرورة تواصل ، تبدأ من السنن Code المشترك بين المتكلمين . إلى قناة الاتصال وإبلاغ الرسالة لعناصرها السياقية و المضمونة . وقطبي التواصل المحورين : المرسل Emetteur والمتلقي إن كل من هذه الأطراف يأخذ تعريفه انطلاقاً من نمط التواصل . أي من طبيعته وشكله اللغوي .²

¹ نفس المرجع السابق ص 82

² د عبد القادر الغزالي " اللسانيات النظرية والتواصل . رومان ياكيسون نموذجاً " دار الحوار للنشر والتوزيع سورية ط1 2003م ص 20

فالسنة في التواصل اللغوي يستند على عدد من الفونيمات والمورفيمات ي لغة طبيعية . حيث يمثلان قواعد تأليف خاصة بنظام محدد . أما في التواصل غير اللغوي فانه يشمل مجموعة الاصطلاحات المنضبطة والمماثلة للعلامات الضوئية والكهربائية وتختلف أنواع السنة حسب قواعد التأليف وعدد العلامات . أو حسب الممارسين الفعلين لهذا السنة أو ذلك . وهكذا يمكن لسنة أن يشتمل على عدد محدود من العلامات . وقواعد التأليف أو على عدد مرتفع . كما يمكن أن يكون مشتركا بين عدد من المرسلين والمتلقين . أو يكون محصورا في عدد ضئيل (اثنين على الأقل)

و يتمظهر السنة على شكل رسالة تنقل أخبار بين المتكلمين . ذلك أن عملية الإخبار تستلزم إعطاء شكل للرسالة . بواسطة السنة الذي يؤمن وضوح الرسالة ، وتحقق الأخبار .فانتقال الأخبار يتم بواسطة رسالة أخذت شكلا أي سنة فالشرط الأول إذن لقيام التواصل ،تسنين codage الأخبار أي تحويل الرسالة المدركة والمحسوسة إلى نظام من العلامات أو إلى سنة ، من خصائصه الجوهرية متفقا عليه من الناحية التنظيمية والتصنيفية .

أما القناة canal فتمثل محور عملية التواصل ، لأنها مكان تمظهر السنة ي شكل رسالة ، ومركز الاتصال الفيزيقي بين المتكلمين . وتختلف طبيعة القناة باختلاف نوعية التواصل . فالهواء يمثل قناة التواصل بالنسبة للتواصل اللفظي والأسلاك بالنسبة للاتصال الكهربائية بالنسبة للتلفون .¹

إن المرسل هو مصدر تكوين الرسالة ، ويمكن تبعا لنوع رسائل تعريفه بأنه العقل الإنساني للغة المنطوقة والمكتوبة ، والكلام الإنساني للتلفون . وتتضمن آليات التسنين codage الرسالة والآلة المرسل (أعضاء الكلام بالنسبة للإنسان) وتتم عملية التسنين

¹ ينظر نفس المرجع السابق ص 25

encodage على مستوى مصدر – مرسل – أي اختيار عدد من العلامات المنتمية للسنن، تسمح للمرسل بإصدار الرسالة .

ويمكن إدراج تحت مصطلح "المتلقي" كل آليات تلقي الرسالة ، وكذا المرسل إليه الذي يتلقى الرسالة وتتم صيرورة ك السنن على مستوى المرسل إليه (المتلقي) بواسطة البحث في الذاكرة عن العاصر المنتمية للسنن المختار للتسجيل .

وهناك شرطين ضروريان ي كل وضعية تواصلية ، يتمثل الأول في أفراد المشاركين في التواصل . أما الثاني يتمثل في العلاقات الزمنية والفضائية ، واعتبارا لهذين الشرطين يمكن أن نسجل التمهصلات الآتية :

1- المشاركين في التواصل يتمثل دورهم في أنا مركز لتلفظ .

2- الأبعاد الفضائية – الزمنية – للملفوظ أو السياق الموضوعي العلاقة بين زمن التلفظ وزمن الملفوظ – العلاقة بين الذات وموضوع الملفوظ – العلاقات السوسولوجية والتاريخية بين المتكلمين وتلخص الصياغة الآتية هذه المحاور :أنا ، هنا، الآن .¹

(2) تقاطع اللسانيات ونظرية التواصل .

هناك عدة أسس يمكن أن تدعم تعاون ، علمي اللسانيات ونظرية التواصل على مستوى موضوع بحث . وقد بينت الأبحاث اللسانية التواصلية نقاط اتصال وانفصال بارزة في تاريخ العلميين الحديثين . خاصة طريقة مقارنة اللغة إلى تمييز نظرية التواصل

ويتناول رومان ياكبسون في البداية قضية " تيار اللغة المستمر فيزيقيا " مؤكدا أنها من القضايا المعقدة في نظرية التواصل . وقد تمت في اللسانيات عكس ذلك .

¹ ينظر نس المرجع السابق ص26

فعمليات التحليل لهذه القضية من خلال الخطاب الشفهي في عينة محدودة من وحدات الإخبار العنصرية . وهذه الوحدات المنفصلة والمتلاحمة المسماة عناصر ميزة ضمت في مجموعة متزامنة تسمى فونيمات تتسلسل بدورها لتشكل المتواليات . وهكذا فان اللغة بنية محبة ظاهريا وقابلة للوصف الكمي .

وهذا يعني أن اللسانيات قد توصلت إلى نتائج جيدة يمكن لنظرية التواصل أن تستفيد منها . وبخصوص الهدف من العلمين فان هناك مماثلة يبرزها رومان ياكسون ، اعتمادا على تحديد مكان الهدف من نظرية التواصل . وطبيعة البحث الفيزيولوجي عن الثوابت العقلانية .

فالهدف من نظرية التواصل يتمثل في " عزل العناصر المجردة من التمثيلات التي يمكن أن تبقى ثابتة داخل صياغة جديدة . في هذا الاطار ، يمكن أن تستفيد اللسانيات السانكرونية منها والدياكرونية . اعتمادا على تمييز مهندسي التواصل بين الإخبار البنيوي و الوزني . كما أن مبدأ التفرع الثنائي قد عزز في نظرية التواصل باستعمال علامات ثنائية كوحدة قياس .

ومن المفاهيم الأساسية المستعملة في اللسانيات ونظرية التواصل مفهوم الحشو الذي اتخذ دلالات ، واكتسى حمولة إجرائية كشفت عن عناصر مكونة جوهرية الشيء الذي استلزم . ضرورة تحديد دقيقة للعناصر المميزة والحشوية باعتبار فعاليتها ، كما اوجب ضرورة التمييز بينها . وهكذا فان مفهوم الحشو المأخوذ من نظرية التواصل والمستعمل في فرع من اللسانيات هو البلاغة قد أخذ مكانا في هذه النظرية .¹

¹ نفس المرجع السابق ص 30

3) نماذج التواصل اللساني :

لقد توصلت اللسانيات إلى صياغة نماذج تجسد عناصر التواصل اللساني ومختلف آليات الإيلاج والتلقي . ويعتبر نموذج دي سوسير من أهم النماذج التي صيغت في هذا الإطار . إضافة إلى نموذج رومان جاكسون الذي يكشف من خلاله مختلف مستويات التعبير اللغوي وما يتفرع ع هذه المستويات من وظائف .

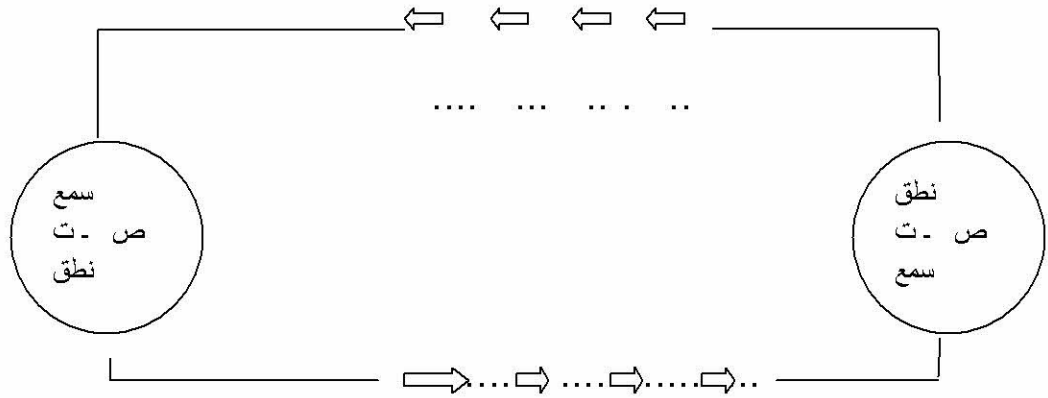
أ) نموذج فيردناند دوسوسير : يتأسس هذا النموذج على التمييز الواضح بين اللغة والكلام فإذا كانت اللغة تمثل مخزوناً جماعياً مشتركاً بين أفراد الجماعة اللسانية ، فإن الكلام هو تحقيق وانجاز فعلي لهذا المخزون في مقامات كلامية تحكمها شروط خاصة . إن كلام سوسير يجعلنا نفرق بين ما هو اجتماعي وما هو فردي . وما هو جوهري إضافي .

حيث نجد سوسير عالماً ظاهرة التواصل في أصولها البيولوجية والفيزيائية لما جعل نقطة انطلاق الدائرة في الدماغ أحد المتحاورين ، حيث تترابط وقائع الضمير في التعبير عنها وهنا يصف كيفية التداخل الواقعي بين المجال النفسي للطرف الباث مع جانبه الفيزيولوجي في المراكز الدماغية المسؤولة عن ارضاد وتوجيه عملية التخاطب اللفظي ، حيث أن تصور ما يثير في الدماغ صورة سمعية مماثلة للنطق نبذبة ملازمة للصورة . ثم تنتشر الموجات الصوتية من فم المتحدث (أ) إلى أذن المتحدث (ب) وهذه آلية فيزيائية بشكل صرفي ثم تستمر الدائرة حتى المستمع (ب) في اتجاه معاكس¹

ومن هنا يتحول المستمع إلى باث بعد استقبال الخطاب الموجه له . من مركز الإرسال . لتأخذ الصورة السمعية مسارها في الحيز النفسي والفيزيولوجي المستقبل والموجه لذلك فيرسم مخطط الدائرة من جديد بطريقة عكسية مقارنة بمساره الأول .

¹الطاهر حسين بومزمر " مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون " الدار العربية للعلوم ، الجزائر ط 2007م ص18

فيأخذ الفعل المتتالية نفسها . ويوضح سوسير ذلك في الخطاطة التالية :



ان الملاحظة الاولى البادية على الخطاطة هي ظاهرة الانغلاق ، وان كانت خاصية لغوية لها علاقة صرفة بالظاهرة اللغوية فانه في حدود الامكان استثمار هذه الخاصية في العملية التخاطبية ، حيث يعتبر الكلام دعما فرديا دائما .وللفرد طغيان دائم عليه وتكون اللغة الجزء الهام منه بل يعتمد عليها كلية ، اذ بفضل الجانب الاجتماعي الخالص في الخطاب يبقى "استخدام القدرتين المستقبلية والمنسقة ."

ان محوري الاستقبال والارسال تشكلهما القدرة على الاستقبال ، والتنسيق معا للرموز اللغوية . وهي قدرة يستحيل بدورها ان تتشكل ما لم يكن الطرفان المتخاطبان ، على لياقة متماثلة أو متقاربة في استخدام هذه الانساق ، في التعبير عن فكرهما الشخصي .وذلك بتوفير الآلية النفسية القادرة على ادراك وفهم وتفكيك الوحدات الصوتية الوافدة ، الى المراكز البيولوجية الناشرة والقارئة لها ، والقدرة الفيزيائية التي يستخدمها لربط الطرف الثاني لجهازه الصوتي بحيث يعيد ارسال تصور جديد عبر صورة سمعية ، يتحقق التواصل ي ظروف وشروط ملائمة .ويرى سوسير ان تيار الاتصال ذو طبيعة مزدوجة ي كل فعل كلامي على مستوى العناصر الفاعلة كما يستخلص الاجزاء التالية في عملية الاتصال :

- جزء خارجي : ارتجاج الاصوات الصادرة من الفم الى الاذن وجزء داخلي يتضمن الباقي
- جزء نفسي وآخر غير نفسي ويتضمن الاخير الافعال الفيزيولوجية التي تعتبر الاعضاء مركزها . وكذا الافعال الفيزيائية الخارجة عن الفرد .¹

- جزء فعال وجزء منفعل ، ويقصد بالجزء الفاعل كل ما ينطق من مركز تجميع أحد الذوات الى أذن الذات الاخرى ، والجزء المنفعل كل ما ينطق من أذن هذا الاخير الى مركز التجمع .¹

¹ عبد القادر غزالي "اللسانيات النشأة والتطور" مرجع سابق ص 25

ان افتراض فيردناند القائم على اعتبارية العلاقة بين الدال والمدلول . تجعل المفاهيم والصور السمعية تختلف عن مقولة الاسماء والاشياء .

نلاحظ ان عملية التواصل عنده تتشكل من ثلاثة فروع هي :

المسافة : وهي البعد الزمني الفاصل بين الباث والمستقبل أثناء التبليغ حيث يمثلها في مخططه بنقاط مستمرة مباشرة بعد السهم

الجانب النفسي الفزيولوجي : يمثل ظاهرتي التلفظ والاستماع . اين يقوم الباث بارسال أصوات متتابعة تشكل كلمات ذات معنى ، ويتم ذلك في شكل نبذبات صوتية تفرع طبلة اذن المتلقي ، فيقوم بتأويلها وفقا لتصوراته الذهنية.

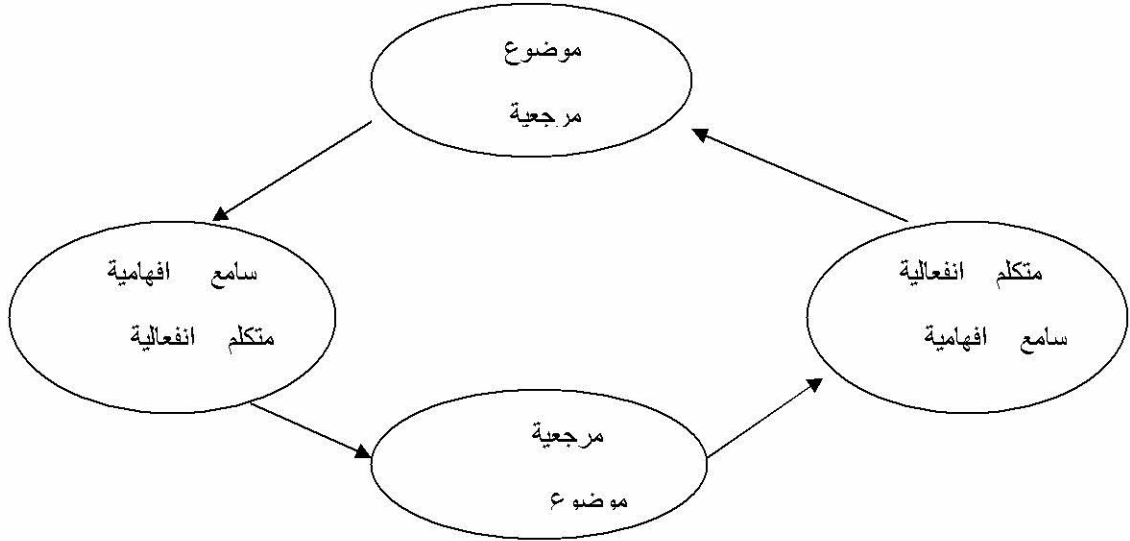
الجانب الدلالي : يمثل العلاقة التلازمية بين المفهوم الذي يمتلكه كل من المتخاطبين ومدى مطابقته للصور السمعية "2

ب) النموذج التقليدي عند كارل بوهر :

يلاحظ في مخطط سوسير أربع قيم في نائنة دارته الكلامية . غير ان الملاحظ في نموذج بوهر هو تراجع النتوء الذي يحمل ما أطلق عليه تشومسكي مصطلح القدرة . وفسره سوسير بالقدرتين المستقبلية والمرسلة أو اللغة فيما احتفظ بوهر بالقيم الثلاث ، وتناسب هذه القيم المثلث ضمير المتكلم أي المرسل ، وضمير المخاطب اي المرسل اليه وضمير المخاطب شخص ما أو شيء ما نتحدث عنهما . وتتولد عند هذه المعادلة الثلاثية لهذا النموذج التقليدي ثلاث وظائف (انفعالية ، وافهامية ، ومرجعية) فنقابل الوظيفة الانفعالية ضمير المتكلم (المرسل) ونقابل الوظيفة الافهامية ضمير المخاطب . اي المرسل اليه ،بينما تقابل الوظيفة المرجعية ضمير الغائب أي الشيء أو الشخص الذي يتحدث عنه المخاطبان وتقريب النموذج الى الذهن اجرائيا مثله في الخطاطة التالية :

¹د عبد القادر الغزالي " اللسانيات النظرية والتواصل . رومان ياكسون نموذجا " مرجع سابق ص 30

² نفس المرجع السابق ص38



رسم نموذج بوهرلر التقليدي

(ت) نموذج رومان جاكبسون :

1) كيف توجه جاكبسون الى الشعريات ووضع نظرية التواصل :

لقد حدد رومان جاكبسون اللغة والمحيط اللغوي وهو يرسم خطوط نظريته التواصلية عندما رض ابعاد كل ماله علاقة بالعامل اللغوي ، عن الدرس اللساني . فجعل بهذه الرؤية المنهجية من اللسانيات عملا علميا يستغرق كل الجزئيات اللغة الداخلية والخارجية ، وما ينجم عن هذه الوظائف متباينة حسب تباين مآلات الفعل اللغوي وأصر على دراسة اللغة " في كل تنوع وظائفها "

وإذا كان الدرس اللساني قد اهتم بدراسة اللغة من خلال حقولها الاربعة المعروفة . فان الحقل الادبي ظل بعيدا عن اللسانيات غارقا في الاحكام الذاتية التارية جتى جاءت الاسلوبية . بوصفها علما له مادة ومنهج ، ولم يبق للارتياح في طرحها العلمي . الى عقلنة ماهية اللسانيات . فلم تعد تلتبس حدودها بحدود ما يتضمنها من بلاغة . اما في هذه المحاولة العلمية الرامية الى ربط الاسلوبية بركب اللسانيات عليهم يكسبونها صبغة علمية .

فأدرك جاكبسون أن القضايا التي كانت تشغله لا يمكن حلها خارج منظور لساني فانكب على توضيح موقع اللغة ضمن الانساق السيميائية ، وتحديد العلاقات الوثيقة التي تربط بمختلف العلوم¹

والمنطلقات الاساسية التي انطلق منها جاكبسون من خلال ملاحظته للدرس اللساني هي :

¹ ينظر الطاهر حسين بومزمر " مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون " ص 14

- قصور الدرس اللساني ما لم يتناول بالدراسة والتحليل المنحنى العلمي لكل بنيات الكلام طالما ان اللسانيات هي العلم الذي يشمل كل الانساق والبنيات اللفظية ولكي تستوعب مختلف البنيات كان لزاما عليها ألا تختزل في الجملة ، وأن تكون مرادفة لنحو فهي لسانيات الخطاب .

- اذا كان تصنيف الخطاب يستلزم هذا التصنيف الهرمي للوظائف . فان الهرم بدوره يقتضي عموده تعليم ست نقاط محورية ترتسم عليها للتطلع بالمحيط الكلي الذي ينجز به خطاب ما . هذه النقاط تشبه الدارة الكهربائية . تماما والخطاب هو الدارة التيار الكهربائي فلو أسقطنا عنصرا في الدارة انقطع التيار أو على الاقل تختل الدائرة ويتشوه مخططها البياني وكذلك الامر بالنسبة للدائرة التواصلية الكلامية ، غياب عنصر منها يعرقل السير العادي للعنصر للرسالة ، او يحدث خلل في المحيط النموذجي اي " العوامل المكونة لكل صيرورة لسانية ولكي فعل تواصل لفظي " ¹.

(2) صياغة جاكبسون لنظريته :

بعد اخراج جاكبسون اللسانيات من مازق القصور على المنظومة اللغوية المعتمدة على جملة من العلامات والرموز . وأرسى الاسس المنهجية لدراسة الوظيفة الشعرية . معتمدا في ذلك النقابل بين محورين الترابط والتبديل محاولة منه لتفسير جانبين اثنين من النشاط اللساني . فقد تأثر بسوسير بظاهرة النقابل قصد توضيح الشيء بما يقابله ، او يناظره أما بوهلر فقد اثر في تصور جاكبسون تأثيرا مباشرا بنموذجه الثلاثي التقليدي . حيث جعل المرجع الاول لاضافة العناصر الفرعية التي أكمل بها العوامل المحيطة بانشاء أو تشكيل عملية تخاطبة معينة حيث ورد قوله الصريح " ان النموذج التقليدي للغة ، كما أوضح بوهلر، يقتصر على ثلاث وظائف ، انفعالية ، افهامية ، مرجعية " ²

وهناك وظائف أخرى لسانية اعتبرها مهمة في الوضع التخاطبي بمختلف مستوياته وميزاته للتبليغ وهي :

1. المرسل: (Sender)

اذ يعتبر ركنا حيويا في الدائرة التواصلية اللفظية ، فهو الباعث الاول على انشاء خطاب يوجه الى المرسل اليه رسالة . وتختلف القيود المنطقية والمنهجية المتعلقة بالمرسل حسب وضعه التخاطبي . والخطابات المتباينة تتقاطع مع بعضها عند المرسل فيما يلي :

¹ ينظر نفس المرجع ص 16، 17

² عبد القادر الغزالي " اللسانيات النظرية والتواصل . رومان ياكبسون نموذجا " مرجع سابق ص 36

- ان يكون للمرسل القدرتان المستقلة والمنسقة للقيام بعملية الترميز . وتفكيك الرمز بالرجوع الى النظام اللغوي الذي يشترك فيه مع مستقبل الرسالة أي (نظام ترميز) مشترك كلياً أو جزئياً بين المرسل والمتلقي والمتلقي . او بين الرامز وفاك الرمز .

- ان يكون المرسل على اياقة كافية ، ولو في مستواها الادنى تسمح له بتوجيه الخطاب في شكله المنطوق تتطلب قدرة فيزيولوجية على بثها .

2. المرسل إليه: (Sent to) يقابل المرسل داخل الدارة التواصلية اللفظية أثناء التخاطب وقد أطلق عليه المصطلح الفيزيائي (المستقبل) ويقوم المرسل إليه بعملية التفكيك لكل أجزاء الرسالة سواء أكانت كلمة أم جملة أم نص¹

3. الرسالة: (Message)

وهي عبارة عن متتالية من العلاقات المنقولة بين المرسل والمرسل إليه بواسطة قناة تستخدم لنقل الرّامزة؛ أي هي مجموعة من المعلومات المترسّخة حسب قواعد وقوانين متفق عليها، تشكل بعداً مادياً محسوساً من الأفكار التي يرسلها المرسل وتحيل على المرجع العام المشترك بين المرسل والمرسل إليه²

تعتبر الجانب الملموس في العملية التواصلية . حيث جاكبسون يتكلم عن التواصل اللساني عندما يوضح ان عملية فك الرموز تنقل من الصوت الى المعنى . اي ان عملية التحليل والتركيب للابنية المجسمة في رموز دلالية معينة مقننة اجتماعياً تنتقل الى المدلول بشكل آلي باعتبار أن العلامات اللغوية تتألف من عنصرين هامين . لا ينفصل أحدهما عن الآخر هما الدال والمدلول . وبالتالي يؤدي تفكيك الرموز (أي الدال) الى تفكيك وادراك الجانب الصوري لها (المدلول)³

4. السنن الرّامزة: (Code)

ويمثل السنن القانون المنظم للقيم الاخبارية . والهرم التسلسلي الذي ينتظم عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل والمرسل اليه كل نمط تركيبى . فمنه ينطلق الباث عندما رسل رسالة معينة حيث يعمل على الترميز . واليه يعود كذلك عندما يستقبل رسالة ما . فيفك رموزها بحثاً عن القيمة الاخبارية التي شحنت بها .

¹ نفس المرجع السابق ص 25

² فرانك مانفرد " حدود التواصل - الاجماع والتنازع بين هايبريماس وليوتار " ترجمة : عز العرب لحكيم بناني ، المغرب 2003م ص38

³ عبد القادر الغزالي " اللسانيات النظرية والتواصل . رومان ياكبسون نموذجاً " مرجع سابق ص 28

ولنجاح العملية البلاغية في وضع تخاطبي ما يعتمد في الأساس على هذا النظام ونجاح العملية البلاغية في وضع تخاطبي ما يعتمد في الأساس على هذا النظام المشترك ، بحيث تجد لكل جماعة لسانية ولكل متكلم لغة موحدة . إلا أن هذا السنن الشمولي يمثل نسقا من الأنواع السننية الفرعية في التواصل المتبادل . فكل لغة تشمل العديد من الأنساق المتزامنة التي يتميز كما نسق منها بوظيفة مختلفة . فاللغة تمثل عند جاكبسون النظام الكلي الذي يتواجد ضمنه عدد هائل من الأنظمة الصغرى الفرعية للمستوى التفريعي .¹

(5) السياق Context لكل رسالة مرجع تحيل عليه ، وسياق معين مضبوط قيلت فيه ، ولا تفهم مكوناتها الجزئية أو تفك رموزها السننية ، إلا الإحالة على الملابس التي انجزت فيها هذه الرسالة قصد ادراك القيمة الاخبارية للخطاب . ولهذا أَلح جاكبسون على السياق باعتباره العامل المفضل للرسالة بما يمدّها به من ظروف وملابسات توضيحية .

(6) قناة الاتصال : (Means of communication)

ان الرسالة تتطلب اتصال أي قناة فيزيائية وتواصل فيزيولوجي بين المرسل والمرسل إليه . يسمح لها بإقامة اتصال والحفاظ عليه وذلك بين المرسل والمرسل إليه . قصد التأكد من سلامة الممر الذي تنتقل عبره الرسالة المتبادلة بين المرسل والمرسل إليه

المرجع

⋮

المرسل ... الرسالة ... المرسل إليه

⋮

قناة الاتصال

⋮

الرمزة

(الشكل -1- يمثل مخطط عناصر عملية التواصل حسب جاكبسون)²

¹ نفس المرجع السابق ص 29

² رومان جاكبسون - قضايا الشعرية ، ترجمة: محمد الولي ومازن حنون ، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب الطبعة الاولى، 1988م

4) اللسانيات التواصلية في المجتمع :

اقتترنت حياة اللغة بعملية التواصل ، فاللغة التي لا نتواصل بها ليس لها وجود . ويوشك ان يكون كل واحد منا على علم . بان حياة لغة ما يعني بقاءها مستمرة في اثره التواصل والتداول ، وان فناءها وزوالها يعني شيئاً واحداً . وعوخر وجهها من دائرة التواصل . ومن المعلوم ان بين اللغات ركائز مشتركة في تحقيق التواصل . وان في كل واحدة منها سمات تواصلية خاصة يفهمها الناطقون بها أكثر من غيرهم . وقد اصبحت اللسانيات التواصلية أظهر فروع اللسانيات الاجتماعية ، وارتقت الى ان تكون من اهم العلوم اللسانية برمتها . وقد أفاد المتخصصون في هذا العلم من ثمار النظر في علوم كثيرة منها : الاجتماع والادب والفلسفة ، والفن وعلم النفس . وان النظر في الصلات المتبادلة بين اللسانيات وهذه العلوم والمعارف يجعل تلك المعارف في دائرة الحضور . عند تحليل الظواهر التواصلية للغة .

- تقوم اللسانيات التواصلية على منظومة ثلاثية الاقطاب اولها :

- المرسل باعتباره صاحب المبادرة في التواصل ، وثانيها المستقبل باعتباره هدفاً مباشراً للرسالة . وثالثها المجتمع باعتباره مصدر العلاقة بين أطراف التواصل ، باعتباره مصدر العلاقة بين أطراف التواصل . وباعتباره كذلك مصدر النظام الذي تبنى على أساسه العملية

- اللسانيات التواصلية والمجتمع :

وقع في أذهان كثير من الباحثين أن اللغة أداة اتصال فقط . وهذا سوء فهم حقيقة اللغة . فهي ليست أداة اتصال فقط ، وان كان الاتصال واحد من وظائفها المتعددة .

اللغة تواصل لا اتصال فقط . والفرق بينهما كبير ، لان الاتصال يكفي لحدوثه ارسال من طرف واحد ، وليس كذلك التواصل . وانما اضفنا الى ذلك أن التواصل ينطوي على قدر كبير من القيم الاجتماعية والانسانية . ففي حياتنا اليومية قدر كبير من التصرفات والاقوال التي نعبر بها عن مشاعرنا ، وننقلها بها مشاعر الآخرين . فنعطي ونأخذ ، ونرسل ونستقبل . فيكون المرسل بذلك بائناً ومستقبلاً ، ويكون كذلك حال المستقبل . ولا تستقيم الحياة ببث من طرف واحد بل لابد من ان نتبادل مع الآخرين مشاعرهم ، وأفكارهم . ويكون التواصل لا الاتصال . وتكون اللغة هي الاداة التي تحدث ذلك وتؤديه .¹

وإذا نظرنا الى وسائل الاعلام . فتخيل انها تستخدم اللغة في اتجاه واحد ، هو البث والارسال ، مع انها في الحقيقة لا تبث الا ما كانت استقبلته .

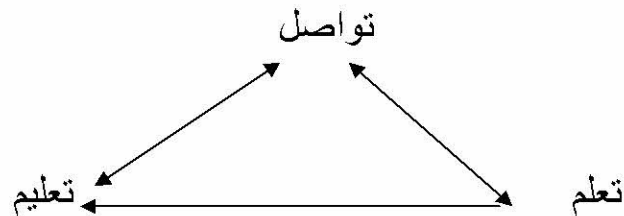
¹ ينظر نفس المرجع السابق ص 89

حتى المفكر فهو لا يرقى الى ان يكون كذلك . حتى يقف على قدر كبير من التواصل مع المفكرين والعلماء . بل حتى يكون كلك مع المجتمع كله . بالاطافة الى الحوار الداخلي . الذي يستكن في اعماقنا . فنحن طرف من حيث انه حوار بيننا وبين غيرنا . وا كان في داخلنا . ونحن أطرافه كلها لانه كان في داخلنا . ولما كانت اللغة مطواعا للخفاء والتجلي ، بل ذلك عل قدرتها على اعادة بناء المواقف في أنفسنا .

وحيث يلجأ الانسان الى اجراء حوار داخل نفسه . يكون قد أقام جسور التواصل في ذاته . باعتبار ذلك صور من صور التواصل في أرض الواقع .

من سمات التواصل اذن . أنه متعدد الجهات متكرر الحدوث . واهذا التكرار ما ينبئ عن حقيقة التواصل . فان أحدنا ليقراً القصيدة عدة مرات . وكلما فرغ من قراءتها شعر انها أحدثت في نفسه أمرا . فهو لا يقرأها من أجل ان يقف على متعة . لم يهياً له ان يق عليها من قبل وان يقع على معنى لم يكن قد انتهى اليه نظره وتفكيره في مرات سابقة .

وللتواصل نتائج هي الهدف الاساسي منه . واهم هذه النتائج انه يكسر الحواجز مهما تكن . وأظهرت تجليات هذا التقريب في التعليم والتعلم . وكلمة التواصل تجمع هاتين العمليتين كما هو موضح في الشكل التالي :

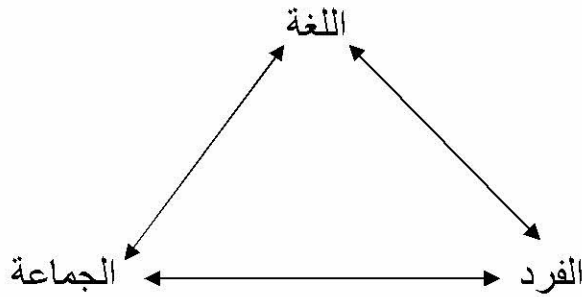


والمقصود بان التواصل يجمعهما أن عليتي التعليم والتعلم انما يتحقق وجودهما ، في حال التواصل فقط . فاذا حدث التعليم . ولم يكن ثمة استجابة - والاستجابة صورة تواصلية - لم يحدث التعلم . ويترتب على هذا الفهم . ان يكون المعلم أكثر من مرسل . وان يكون المتعلم أكثر من مستقبل . فكل منهما مرسل مستقبل فالمعلم يرسل المادة التعليمية ، بمقدار معرفته بالمتعلمين . اي بمقدار ما استقبله من معلومات عن مستوياتهم العقلية . وقدراتهم في الاستيعاب . ومهاراتهم في سرعة الاستجابة والقدرة على التركيز .

والطلاب يتقبلون المادة التعليمية . واسلوب المعلم . بما يظهر منهم من التفاعل مع هذه المادة ، وذلك الاسلوب . والتفاعل صورة من صور التواصل . صورة تسمح بأمر كثيرة للتعلم . له بان يكون أهلاً للتعامل الايجابي مع هذه المادة . فيفهمها ويستوعبها . ويترجم الى السلوك كل معلومة تتقبل ذلك . وتسمح له بعد ذلك كله ، ان يكون مهياً لبني على هذه

المادة معلومات أخرى . فلا تكون معلومات تراكمية يتجمع بعضها فوق بعض . بل تتحول الى معلومات بنائية . يرفد بعضها بعضا . حتى تكون بناء متكامل . واذا كان شأن المتعلم مع مادة التعلم على هذا النحو . أصبح مؤهلا للابداع والابتكار أكر من غيره .

واذا نظرنا في حقيقة العلاقة بين الفرد والمجتمع واللغة . وجدناها كالمثلث الذي تكون اللغة رأسه . والفرد والمجتمع قاعدته . ويظهر التكامل في التواصل بين الفرد والجماعة اذا عرفنا حقيقة العلاقة بين الفرد والمجتمع واللغة ، وجدناها كالمثلث الذي تكون اللغة رأسه . والفرد والمجتمع واللغة . وجدناها كالمثلث الذي تكون اللغة رأسه ، والفرد والمجتمع قاعدته . ويظهر التكامل في التواصل بين الفرد والجماعة اذا عرفنا حقيقة العلاقة بينهما وبين اللغة . وذلك كما هو موضح في الشكل التالي .



العلاقة بين اللغة والفرد والجماعة

فبين الفرد والجماعة علاقة ثنائية الاتجاه . وان كان تأثير لغة الفرد . أقوى من تأثيره

في لغة جماعته . لان التفكير الجمعي هو الذي يملئ وجوده على الفرد على نحو أو آخر . باعتبار انتماء الفرد الى النظام اللغوي للجماعة . فلا وجود لفرد في الكون يختار لغته بنفسه . وانما هي لغة المجتمع .

- وبين الجماعة واللغة علاقة ثنائية الاتجاه كذلك . فلغة الجماعة تفرض نفسها عليها ، مهما ضعفت صلتها بتلك اللغة .

وقد ذهب سوسير الى ان النظام اللغوي ذوهيمنة على لغة كل فرد من أفراد الجماعة التي تنتمي الى ذلك النظام فقد جعل أداء الافراد . الذي سماه parole العام وسماه langan

ترسم الجماعة حدودا للاستعمالات اللغوية ذات البعد الاجتماعي . حدودا تتسع وتضيق ، باتساع مفهوم تلك الجماعة أو ضيقه ، لطبيعة العقد الاجتماعي الذي حدد علاقة الفرد بالمجتمع . ويختلف الافراد بعضهم عن بعض في هذه الاستعمالات بالمقدار الذي تحصلوه من فهمهم لطبيعة تلك العلاقة .

فلا يكون الافراد كلهم نسخة واحدة . بل يتفاوتون بحسب موقعهم من الفهم . وحظهم من التربية في قوام السلوك . بمقتضى العقد الاجتماعي للامة .

يمثل هذه الفئة مجموعات كثيرة في المجتمع . وهم يختلفون من بيئة الى أخرى . والقاسم المشترك بين افراد هذه الفئة هو انهم توصيليون لا تواصليون . بمعنى الامر الذي يصدر من أحدهم . ليس له الا استجابة واحدة وهي أن ينفذ ، فهم يرسلون ولا يستقبلون .

ان الخطاب الاجتماعي الذي تسعى هذه الفئة الى جعله أداة التواصل في المجتمع . هو حاجة الفرد ذات الطابع النسبي المتغير بمحاولة جعلها أساسية في حياته .

يعد الانتماء في اي مجتمع من المجتمعات الانسانية . قديما وحديثا أمرا وثيق الصلة بالوجود والشخصية . وعلى أساس ذلك يتشكل الخطاب التواصلية الذي تنبثق منه الاستعمالات اللغوية . وحتى تتضح العلاقة بين الانتماء والوجود . لابد أن ننظر في حقيقة (الانا) الفردية . و(الانا) الجماعية . فبدون الاخيرة منهما تتحول (الانا) الفردية الى عبء على صاحبها .

وثمة ألفاظ كثيرة تجسد العلاقة التواصلية بين (الانا) المفردة والانا (الجماعية) حتى على المستوى النحوي . ومن هنا كان اسم الجنس المفرد الخالي من التعريف ، دالا في اللغة على عموم جنسه وفئته ، فنقول (رجل) ويكون اللفظ دالا على عموم من يصلح ان يطلق عليه اللفظ وعموميته صورة من صور التواصل به . لا يخرج عن عمومته الا خصوصيته ،

وعلى الرغم من ان التواصل يعمل على فتح أبواب التفاهم بين فئات المجتمع . او هكذا ينبغي ان يكون الحال . ان التواصل بين البنات المغلقة على نفسها ، يظل مطلبا بعيد المنال . ويعزز هذا أويقويه تحكم احدي هذه الفئات بوسائل الاعلام مثل هذا التحكم يساعدها على استنزاف الطاقة الكلامية . في بث رسالة الطرف الواحد .

وفي ضوء ذلك . لا ينبغي أن ننظر الى البث والاستقبال باعتبارهما كل شئ في توصيل الرسالة اللغوية . ولو كان الامر كذلك لما كان هناك مشكلة في عملية التواصل بين الفرد والفرد . او بين مجموعة وأخرى . وانه لمن تسطيع الامور أن نتصور الامر على هذا النحو . ان لكل واحدة من هاتين العمليتين منطلقات نفسية واجتماعية . فنحن نبث الرسالة أصلا من أجل أن نصل الى الاخرين . وليس المقصود من وصولنا اليهم أن نعرفهم بأفكانا فقط . بل من أجل أن يكون هذا التعريف سبيلا الى اقامة علاقات معينة بيننا وبينهم . قد تكون هذه العلاقات ايجابية أو سلبية . ولكنها لن تكون بهذه الصورة أو تلك .

الا بسبب "1 العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤطرها . ولذلك فانه من غير الصحيح أن نتجاوز هذه العوامل . والتركيز على بعدها اللغوي الخالص .

وهكذا فالتواصل هو حقيقة التفاعل الفكري واللغوي بين وجود الذات (أنا) ووجود الاخر (أنت وهو) وبين هذا وذاك والمجتمع (نحن وأنتم ...)

المبحث الثالث : ميكانيكية التواصل اللغوي .

- أولا : الصوت اللغوي .

1- تعريفه

2- خصائصه

- ثانيا : استيعاب الرسالة (الشفرة اللغوية) من طرف المتلق

1) مرحلة السمع .

2) مرحلة المعالجة اللغوية .

3)- مرحلة المعالجة العصبية .

4)- مرحلة الإدراك السمعي .

5)- مرحلة التخزين .

ثالثا : مرحلة إنتاج الكلام

1) مرحلة استجابة الذاكرة .

2) مرحلة إنتاج الأصوات .

3) مرحلة النطق .

المبحث الثالث : ميكانزمية التواصل اللغوي .

يشمل التواصل الانساني على كافة الوسائل المستخدمة في نقل المعلومات بين المرسل والمستقبل ، ويمتاز الانسان بخصوصية جهازه اللغوي . نجد المجتمع البشري يعطي قيمة عالية للتواصل الفموي والذي يعتبر الطريقة الرئيسية في تفاعل أفراده . فهم يتكلمون مع بعضهم البعض لأغراض مختلفة منها تبادل المعلومات والمشاعر وغيرها . وللقيام بعملية التواصل فانه لا بد من وجود مرسل ومستقبل والرسالة . فالمرسل يمتلك أفكار تحول الى رموز يمكن فهمها من قبل المستقبل ويظهر التواصل فقط عندما يحدث هنالك فهم مشترك للرسالة بين المرسل والمستقبل . فان ترميز الافكار الى اشارات ورموز يعتبر جزءا هاما في التواصل . ويستعمل التواصل اللغوي رموز صوتية ، ويحكم توحيد هذه الرموز قواعد اللغة ، وتشكل هذه الرموز والاشارات والقواعد اللغة التي لها معنى . وقد ترتبط رموز التواصل باحداث وقعت في الماضي او ستقع في الحاضر او المستقبل او قد ترتبط بشيء او فعل او مفهوم او انفعال . فعندما ترمز الافكار يكون على المرسل اختيار الميكانزمية او الآلية لتقديم الرسالة . فالتواصل اللغوي يختار الصوت المنطوق لنقل الرسالة الى المستقبل ، شرط أن يكون المستقبل قادرا على فهم المرسل ، ويكون له القدرة على تفسير رموز الرسالة واعطائها المعنى وتكوين فهم لها .

- أولا : الصوت اللغوي (الشفرة اللغوية)

1) تعريفه :

الصوت ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة . أما الصوت اللغوي يتمثل في الاصوات التي تخرج من من الجهاز الصوتي البشري والتي يدركها السامع بأذنه " ¹ والصوت اللغوي يمتاز بعدة سمات هي :

علم المختص بدراسته	سمة الصوت
علم الاصوات الاكوستيكي (الفيزيائي) Acoustic or Phsical Phonetics	فيزيائية بما انه صوت
علم الاصوات النطقي : Articulatory & Phsiological Phonetics	فيزيولوجية لانه يصدر من الجهاز الصوتي البشري
علم الاصوات السمعي Aoditory Phonetics ²	نفسانية صوتية لانه مدرك بكيفية خاصة . "

¹ دحسام البهنساري " علم الاصوات " مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1 2004 ص 10

² خولة بشير الابراهيمى " مدخل الى اللسانيات " ص 10

■ (2) الخصائص الفيزيائية للأصوات اللغوية :

تنقسم هذه الخصائص إلى نوعين : الخصائص أو الصفات الفيزيائية المحضة والخصائص أو الصفات الفيزيائية النفسية ، الصفات الأولى صفات موضوعية راجعة إلى طبيعة الظاهرة الصوتية نفسها أما الثانية فهي صفات ذاتية .

(أ) **الصفات الفيزيائية المحضة** : إن الصوت من جنس الظواهر الاهتزازية ولهذه الحركة الاهتزازية مميزات تتوقف عليها طبيعة التموج وبالتالي طبيعة الصوت . ومن هذه الخصائص الكيفية التي تهتز بها . فإذا حدثت الحركة الاهتزازية في فترات متساوية كحركة النواس نقول ان الحركة دورية . وعندما تصور هذه الحركة بواسطة المهزاز ، فتظهر على شكل منحنى جيبى ، ولهذا أثر بالغ في تحديد الأصوات اللغوية ، فإذا حصل الاهتزاز في فترات متساوية ، يحدث تموجا منتظما متناسب الأجزاء ويسمى النغمات فبالنسبة للأصوات اللغوية . فان جميع ما يمدد ويردد لا يحتاج إلى جهد عضلي كبير بل يحدث بأعمال الحنجرة فقط وتشكيل يسير لهيئة التجايف ، فهي أصوات دورية أي نغمات . وتأتي حركة أو ذبذبته على صورتين هما : - حركة دورية ، وغير دورية . - حركة بسيطة وحركة مركبة . - **الذبذبة الصوتية** : هي عبارة عن حركة الجسم في اتجاه ما حتى يبلغ نقطة ما . ثم رجوعه في اتجاه عكسي بحيث يجاوز النقطة التي كان فيها عند سكونه الى نقطة أخرى ولا يلبث أن يرتد منها حتى يبلغ نقطة البداية . وهذه الحركة عبارة عن ذرات الجسم الذي يحدث الصوت ، وحركات ذرات الهواء الذي ينتقل الصوت خلاله . وأخيرا ذرات الجسم الذي يستقبل الصوت .

اتجاه الصوت

ب ← نقطة البداية .

ارتداد الصوت

ج ← د تجاوز البداية ----- ه ثم الرجوع الى نقطة البداية

ز ← و "1"

يبدأ الصوت بنقطة البداية ثم يصل الى ب ثم يرتد الصوت من النقطة ج متجاوزا النقطة د البداية ، ويصل الى النقطة و ثم يرتد مرة ثانية عائدا الى النقطة "2"

¹ ينظر دحسام البهنساوي " علم الاصوات " ص 22

² نفس المرجع السابق ص 22

- **الموجة الصوتية** : هي عبارة عن مجموعة من الذبذبات الصوتية المتعاقبة ، التي تكون بدورها مجموعة متتالية من الموجات .
- **اتساع الموجة** : وهي عبارة عن المسافة التي يمكن أن تصل اليها الذبذبة بين نقطة بدايتها ونقطة نهايتها ويتوقف مدى اتساع الموجة بصفة رئيسية على مقدار القوة التي حملت مصدر الصوت على التذبذب ، فيزيد اتساعها كلما زادت القوة والعكس صحيح .
- **علو الصوت** : اذا زاد اتساع الموجة التي يحملها الصوت الى الاذن يوصف الصوت حينئذ بزيادة علوه ، أما اذا قل اتساع الموجة التي يحملها الصوت ، فإنه يوصف بقلة علو الموجة وهو أمر سيكولوجي وجداني ، يتعلق بتأثير حالة قوة الذبذبة على أذن السامع .
- **تردد الصوت** : هو عبارة عن عدد الذبذبات التي ينتجها مصدر الصوت في الثانية . هو إذن سرعة الاهتزاز وكل صوت لغوي له تردد خاص به¹.
- **سعة الاهتزاز** : تقاس بالمسافة التي توجد بين الوضع الأول للجسم في حالة السكون وأقصى موقع يصل إليه أثناء الاهتزاز .²
- **"الشدة"** : هي مقدار الطاقة الصوتية التي تنفذ في الوحدة الزمنية المعينة ، وتتأثر شدة الصوت بسعته فكلما ازدادت سعة الاهتزاز ازدادت الشدة . كما أن للأذن أثر عليها .
- ولا تستطيع الأذن أن تدرك الأصوات التي تقل عن 20 هرتزات وهذا هو الإدراك السمعي ولا يمكن أن تدركها أو تصاب بالصمم عندما تفوق الدرجة 20000 هرتزت إذ يشكل هذا الرقم عتبة الألم التي لا تستطيع الأذن بعدها أن تسمع شيئا فتصير صماء .
- **الأصوات البسيطة و الأصوات المركبة** : لا توجد في واقع الأمر أصوات بسيطة من الأصوات اللغوية ، مثلما هو الحال بالنسبة لصوت القضبان الرنانة التي لها تردد واحد فقط . أما الأصوات المركبة فتتألف من عدد معين من الدورات المتناسبة إذا كانت دورية وغير المتناسبة و كل صوت يشتمل على تردد أساسي ثم ترددات أخرى تزداد سرعتها على سلم تناسبي .³

¹ ينظر دحسام البهنساوي " علم الاصوات " ص 12

² ينظر خولة بشير الابراهيمي "مدخل الى اللسانيات " ص46

³ د سمير شريف استيتية " اللسانيات ، المجال ، الوظيفة ، المنهج " عالم الكتب الحديث للنشر ، الاردن ط1، 2003م ص 34

الموجة البسيطة : هي التي تولد عن مصدر منتظم الذبذبة .
الموجة المركبة : وهي الموجة التي تولد عن مصدر ذي موجات ذات ترددات مختلفة
 وضع بعضها فوق بعض لتنتج أشكالا نموذجية . سواء أكانت أقل تركيبا أم أكثر تركيبا
 فالأصوات مكونة من نغمة أساسية ونغمات جزئية توافقية .¹

ب) الصفات الفيزيائية النفسية : إن هذه الصفات صفات ذاتية موقوفة على الصفات
 الفيزيائية المحضة التي تكفيها عملية الإدراك الحسي والنفسي .

1) درجة الصوت أو طبقته: تتمثل في الانطباع السمعي الذي تشعر به الأذن عندما
 تدرك التردد وهي موقوفة على سرعة الاهتزاز ، كلما ارتفع التردد كان الصوت
 حادا أي تكون طبقته عالية ، وكلما تناقص كان الصوت ثقيلًا أي طبقته منخفضة .
 يمكن إذن أن نقول إن درجة الصوت هي التردد المدرك .

2) الجرس : الجرس هو الصفة الجوهرية الذاتية التي يمتاز بها الصوت عن صوت آخر
 عند الإدراك . فكل حركة جرس خاص بها عماده مجموعة من التواترات المعينة تطغى
 بشدتها على غيرها فتسمع وحدها .

3) الشدة الصوتية المدركة : إن الإحساس بشدة الصوت يساوي لو غار يتم الطاقة الصوتية
 ونقاس بالديسيبال .

4) ظاهرة الصدى أو الرنين : هو جعل جسم ما يتحرك عن طريق ذبذبات جسم آخر ،
 والجسم المتأثر يقال انه يرن . اما الوحدة المتذبذبة تسمى الجسم الرنان .²

يقصد بالصدى ذلك الصوت الذي يسمع في الأوعية الفارغة كما يقول ابن جني : " ذلك
 ان الصوت إذا حدث بالقرب من جسم مجوف أثار فيه صدى ، فكل اهتزاز يحدث في
 مكان ما قادر على تحريك جميع الأجسام القابلة للاهتزاز في ذلك المكان فيحدث فيها
 اهتزاز . فاذا حصل هذا فان مجموع الاهتزازات المثارة تسمع صوتا واحدا أضخم
 وأقوى من الصوت المثير لها شريطة أن يكون ترددها الذاتي مناسبا لتردد الصوت
 الطارئ . وتسمى هذه الأجسام الرنانات مثل طبول المعازف مثلا ³

إما بالنسبة للجهاز الصوتي فان تجايف الفم والأنف والحلق والتجويف الخاص بمد
 الشفتين تلعب دور الرنانات اذ أنها تكيف الصوت الحنجري (النغمة الأساسية) وتقوي
 بعض التوافقيات في الصوت اللغوي ثم إن ظاهرة الصدى تتأثر بحجم وشكل الجسم
 الرنان .

¹ ينظر دحسام البهنساري " علم الاصوات " ص 13

² نفس المرجع السابق ص 20

³ ينظر خولة بشير الابراهيمى " مدخل الى اللسانيات " ص 48

فكلما كان ضخما كلما انخفضت سرعة اهتزازه والعكس صحيح يعني كلما كان صغيرا ارتفع تردده . في حين أن ذلك التردد يرتفع إذا كانت فتحة الرنان كبيرة وتنقص في حالة صغر الفتحة .¹

ولكل لهذه الخصائص أهمية بالغة في الدراسة الصوتية فبمعرفةنا لهيئات الحلق والفم وغيرها من الأعضاء ولمعرفةنا في نفس الوقت للصفات الفيزيائية التي تختص بها الأصوات . وربطنا هذه بتلك نستطيع أن نحدد هوية كل حرف ونشخصه تشخيصا فيزيائيا فيزيولوجيا .

ثانيا : استيعاب الرسالة (الشفرة اللغوية) من طرف المتلقي .

1) مرحلة السمع :

من خلال السمع يستطيع الطفل أن يتصل بالعالم الخارجي ، و الكلام عنده هو الوسيلة الأساسية لعملية النضوج . فكلام الآخرين في البداية يجذب انتباه الطفل ثم يساعده على الربط بين الأصوات والمعلومات . وذلك على عكس الطفل الأصم الذي لا يمكنه المشاركة في هذه العملية ومن هنا فإن السمع يعتبر امرا حيويا واساسيا في كل مظهر من مظاهر التواصل، وتتم هذه العملية عند الطفل وفق المراحل التالية :

أولا :جهاز السمع :

(أ) مكونات جهاز السمع :

الاذن الخارجية Oreille externe: وتتضمن مايسمى بالصيوان وهو الجزء الخارجي الغضروفي من الاذن وكذلك القناة السمعية الخارجية و التي تنتهي عند طبلة الاذن هذا الجزء يساعد المستمع في تحديد مصدر الصوت وفي تجميع الموجات الصوتية . وتركيزها داخل القناة السمعية الخارجية² .
" ليس لها من عمل سوى النقاط الاصوات ودورها آلي بحث "³

الاذن الوسطى Oreille moyenne: متكونة أساسا من ثلاث عظيمات من الداخل الى الخارج كالتالي : مطرقة وسندان وركاب تتواجد هذه العظيمات في العظم الصدغي وهي متصلة بالبلعوم بواسطة قناة اوستاكيوس و هي عبارة عن فراغ صغير مضغوط مليء بالهواء . يتصل تجويف الاذن الوسطى بالبلعوم الانفي

¹ ينظر دحسام البهنساوي " علم الاصوات " ص 21

² محمد حولة " الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت " دار هومة لطباعة ونشر الجزائر الطبعة الثانية 2008م ص46

³ ديديه بورو " اضطرابات اللغة " ترجمة انطوان . الهاشم ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان دط 1998ص33

عن طريق قناة أستاكيوس " 1، وتعمل الاذن على " تحويل الموجات الصوتية الى طاقة ميكانيكية وايصالها الى الاذن الداخلية "2.

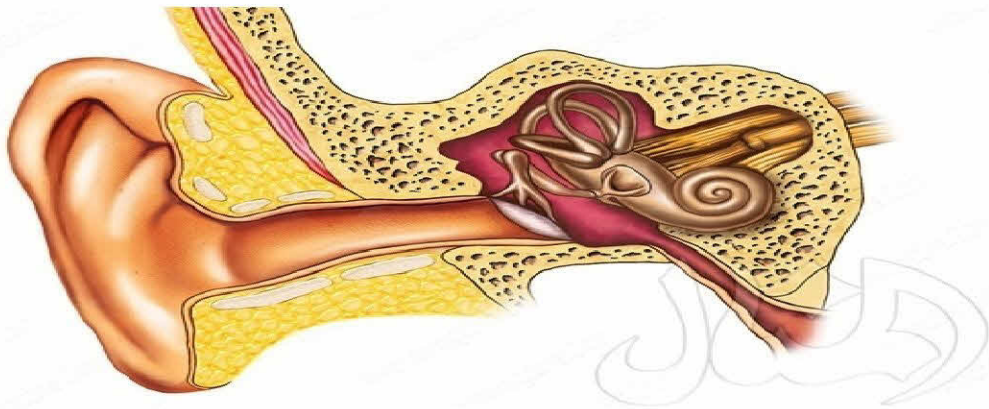
"تلعب دورا شبيها بدور موصل آلي بسيط يتألف من مجموعة من التجاويف الهوائية وبواسطتها تنتقل الاصوات من وسط هوائي الى وسط سائل في الاذن الداخلية وهو يعمل اما بواسطة ضغط المتاهة العظمية ، أكثر من 1600 هيرتز واما بواسطة القصور الذاتي ، أقل من 800 هيرتز "3

الاذن الداخلية Oreille interne: توجد بداخل الجزء من عظمة الصدغ المسمى بالعظمة الصخرية وتعتبر الاذن الداخلية من اعقد الجهاز السمعي "4 وهناك ثلاثة أقسام رئيسية هي :

❖ "دهليز الاذن: يقع هذا الدهليز في مركز المتاهة وهو صلة الوصل ما بين قوقعة الاذن والقنوات النصف الهلالية (دائرية).

❖ القوقعة: وهي حلزونية الشكل ممتلئة بسائل ، وتوجد قناة غشائية مثبتة في التجويف الداخلي وتحتوي القناة الغشائية على خلايا السمع الشعرية والمثبتة على الغشاء القاعدي وتجتمع هذه الخلايا لتكون العصب السمعي والذي يقوم بنقل الاحساس بالسمع الى المراكز العليا بالمخ .

❖ القنوات النصف هلالية : هي عبارة عن ثلاث عقد ذات تركيب عظمي تقع داخل الاذن ، وتؤلف عضو التوازن وتتصل هذه العقد الثلاث بكل من القوقعة ودهليز الاذن "5.



¹ محمد حولة " الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت " ص 46

² ديديه بورو " اضطرابات اللغة " ص 17

³ ديديه بورو " اضطرابات اللغة " ص 35

⁴ محمد حولة " الارطوفونيا " ص 46

⁵ ديديه بورو " اضطرابات اللغة " ص 20

ثانيا :ميكانيكية السمع:

"يتم الاحساس السمعي عندما ينتقل الصوت على شكل دوائر ، او أمواج ميكانيكية تنتقل في الفضاء . ونتيجة الضغط والتخلخل ، تتحرك هذه الأمواج حيث يقوم صيوان الأذن بتجميع أكبر قدر من هذه الامواج وتمريرها"¹. فتبدأ عملية السمع مع "الأذن الخارجية والتي تعمل على تجميع الموجات الصوتية وتوجيهها نحو طبلة الاذن ، والتي تهتز بما يناسب شدة هذه الموجات وتتحول هذه الاهتزازات الى طاقة ميكانيكية تحرك بدورها العظيومات الثلاث الى الامام والخلف وتتحول هذه الطاقة الى طاقة هيدرولوية ، في سائل القوقعة في الاذن الداخلية والتي تنشط الخلايا الشعرية الحسية في القوقعة وتحوّل الطاقة الهيدرولوية الى نبضات عصبية كهربائية . تنتقل النبضات العصبية الى نوية القوقعة في جذع الدماغ من خلال ألياف العصب القحفي الثامن."²

(2) مرحلة معالجة الرسالة اللغوية :**أولا : مرحلة المعالجة العصبية :**

الجهاز الاساسي في هذه المرحلة هو الجهاز العصبي ، وعملية المعالجة اللغوية ونتاج الكلام من أكثر العمليات تعقيدا فهي تحدث نتيجة عمل متكامل للجهاز العصبي حيث تتضمن مجموعة كبيرة من المناطق المخية ، والخلايا العصبية في عملية المعالجة اللغوية ونتاج الكلام . وينقسم الجهاز العصبي الى قسمين :

❖ - الجهاز العصبي المركزي Central Nervous System : يتكون من

الدماغ والحبل الشوكي وهما أهم أجزاء الجهاز العصبي في تفسير العمليات اللغوية.

أولا: الحبل الشوكي The Spinal Cord : هو عبارة عن سلسلة من الاعصاب المترابطة على شكل حزم تمتد من أسفل الدماغ الى داخل العمود الفقري حتى أسفل الجذع . ويؤدي الحبل الشوكي وظيفتين هما :- نقل المعلومات بين الجسم والدماغ .

- الاستجابة المباشرة لبعض المعلومات الحسية ، دون تدخل الدماغ ."³

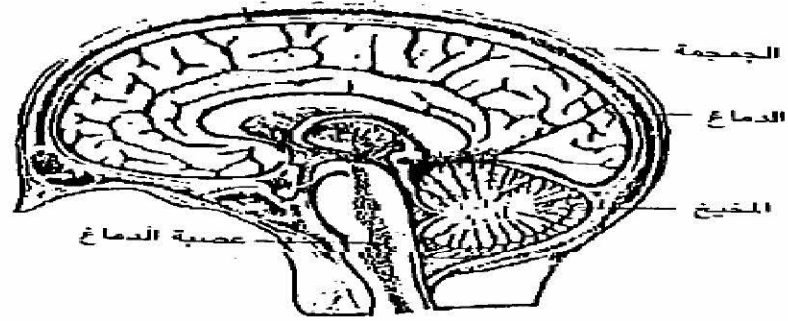
ثانيا : الدماغ The Brain :

تعريفه : الدماغ هو كتلة رخوة ، رمادية اللون من الخارج بيضاء من الداخل يقرب وزنها في الانسان العادي من ثلاثة باوندات ، محمية داخل الجمجمة بعدة طبقات متتالية عظيمة صلابة وليفية ثم لينة هلامية (شكل 1) .

¹ د عدنان يوسف العتوم " علم النفس المعرفي " ص101

² دحسام البيهناوي " علم الاصوات " 24

³ د عدنان يوسف العتوم " علم النفس المعرفي النظرية و التطبيق " دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن 2004 ص46



- الشكل 1 -

تطوره: تفيد بعض الدراسات الفيسيولوجية المتخصصة بان الدماغ الانساني يتطور مبدئياً لدى الفرد خلال الثلاثة شهور الاخيرة من الحمل ثم تكتمل مناطقه الادراكية العامة في السنتين الاولى من طفولته. ويبدأ الدماغ البشري بانبوب عصبي Neural tube يتشكل لدى الجنين في وقت مبكر من الحمل. ومع نمو الجنين داخل الرحم، يمتد الانبوب العصبي أثناء ذلك الى أسفل وأعلى مع تركيز واضح في نهايته فيما يعرف بشقي الدماغ الايمن واليسر. اللذين يستمران في التكاثر الخلوي العصبي حتى الولادة. ومع ذلك فان الكثير من الخلايا اليافعة (غير الناضجة) داخل المناطق الدماغية، تتشكل مع الطفل بعد ولادته. تمارس هذه الخلايا خلال نموها وتحولها الى اخرى ناضجة.¹

وتبادر الخلايا العصبية بالهجرة من مواطنها في الانبوب العصبي، لاختيار الوظائف العصبية العملية بالهجرة من مواطنها في الانبوب العصبي، لاختيار الوظائف العصبية العملية التي تلائم تركيبها الكيميوحيوية. وتبدأ هذه الخلايا حال استقرارها في مناطقها الجديدة بالتكاثر مرة أخرى مشكلة تجمعات خلوية جديدة. وعندما يتم الامر للخلايا الدماغية الاستقرار العصبي في المنطقة التي اختارتها، ترسل كل خلية أكسوناً أي محور عصبي (Axon) للاتصال مع الخلايا الاخرى. فاذا تم هذا الاتصال يخبر الاكسون خلية للمبادرة بتطوير شعيراتها الهيولية Dendrites لبدء العمل العصبي واستقبال الرسائل التي تردّها من الخلايا الاخرى.

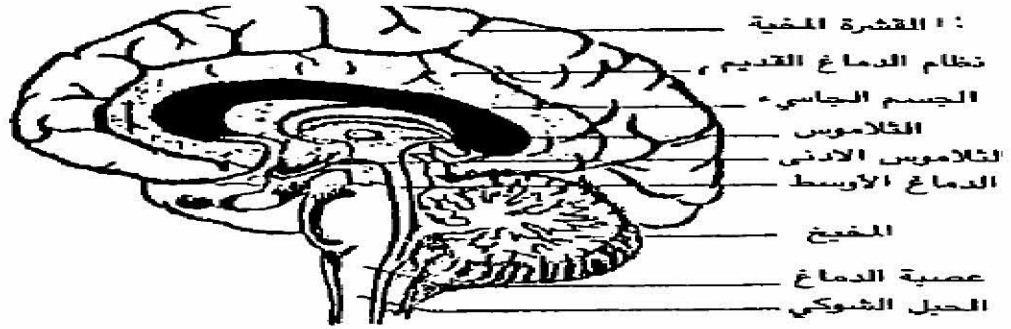
وعلى العموم تستنبت الاكسونات العديد من الشعيرات في أطرافها للعمل على الاتصال بأكثر عدد ممكن مع الخلايا الاخرى. ان هذه الاتصالات الجديدة بين الخلايا تتعرض مهما يكن لكثير من التعديل بالحدف والاضافة نتيجة عوامل مثل النضج وازدياد الخبرة حتى سن البلوغ تقريباً. أي عندما يصل الفرد لعمر 18 سنة. حيث تتحد نهائياً الممرات (الاتصالات العصبية الممكنة بين الخلايا الدماغية). ويتضح هذا التطور في النضج العصبي للخلايا بالنماذج المسجلة لنبضاتها الكيموكهربية عبر السنين المتتابعة لعمر الفرد، ويوضح الاشكال

¹د محمد زيان حمدان " الدماغ والادراك و الذكاء والتعلم " دار التربية الحديثة، الاردن ، دط ، 1986م ص 45

التالية تفرع الاكسونات خلال مدة زمنية من النمو الفردي ، ثم تطور موجات ألفا العصبية عبر خمس مراحل من العمر .

ووظائفه :

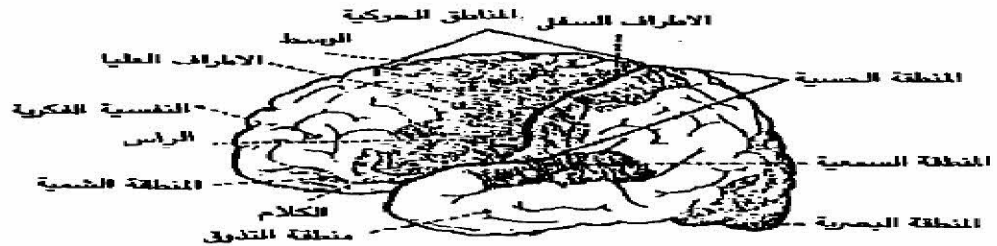
يشبه الدماغ من الخارج حبة المانغا الكبيرة ، ولكنه يتكون تشريحيا من عدة أجزاء رئيسية تبدو مع وظائفها كالتالي :¹



شكل ٤ : الدماغ مع أجزائه الرئيسية .

القشرة المخية : هي الطبقة الرمادية الخارجية للدماغ التي يبلغ سمكها حوالي 3 ملم وترتكز فيها كافة المناطق الإدراكية . فهي بهذا المادة الشغالة الرئيسية للإدراك والذكاء والتعلم وتتكون هذه القشرة كما هو معروف حتى الآن من مئات الآلاف من الأعمدة الرفيعة للخلايا العصبية .

وبينما يحتوي كل عمود على آلاف من الخلايا الهرمية ويختص في نفس الوقت بوظيفة عصبية قد تختلف عن غيره من الأعمدة المجاورة ، إلا أنه يتصل مع الأعمدة الخلوية الأخرى بشبكة معقدة من الألياف العصبية .²



شكل ٧ :

صورة للقشرة المخية موضحا عليها المناطق

¹ نفس المرجع السابق ص 45

² ينظر نفس المرجع السابق ص 46

والجدير بالذكر هنا ان كل عمود عصبي كما يوضح الشكل السابق يتكون من نوعين من الخلايا : كبيرة رئيسية وظيفتها استقبال ونقل الرسائل الادراكية . ثم صغيرة نسبيًا - تتخلخل الخلايا الرئيسية واهم وظائفها منع الرسائل الادراكية من الانتقال للاعمدة الاخرى التي لايعنيها الامر . فكل عمود في القشرة المخية اذن يقوم بواسطة خلاياه المستجيبة والمانعة بمعالجة المعلومات التي تصله ،¹ ولكن الفرق الذي يميز تركيبية هذه القشرة هو نوع المعلومات التي تختص بمناطقها المتنوعة باستقبالها ومعالجتها ثم بالجهات الدماغية والجسمية المعنية بنتائج هذه المعلومات .


ومن أمثلة مناطق المعلومات التي تسود القشرة المخية نوعان : رئيسية وفرعية . تتكون الرئيسية


. **الخلايا الرئيسية** : تتكون من اثنتي يمنى تختص بالتصور والمرئيات عموما ، ثم اليسرى بالرمزيات ثم اليسرى بالرمزيات كالقراءة والكتابة والحساب . والعمليات التحليلية .

تتصل المنطقتان كما يبدو في الشكل بجسر من الالياف العصبية يطلق عليها الجسم الجاسئ الجسم الجاسئ : حيث تدرك الواحدة منهما بهذا ماجري أنيا لدى الاخرى . وما يتوقع بالتالي من اثارات وردود كيموكهربية منها .

- **الخلايا الفرعية** : بقسميها الايمن واليسر فهي كما يلي :

المنطقة البصرية الرئيسية : وتتوضح في مؤخرة الدماغ ومهمتها ادراك المرئيات بوجه عام .

 **المنطقة السمعية الرئيسية** : وتقع في التلغيف المحاذي لشق سيلفياس بالفص الصدغي ، ومهمتها ادراك الاصوات والالفاظ المسموعة . : اي الجزء الخلفي للفص الصدغي امام منطقة فرينك . وتقوم باستقبال الاصوات القادمة عبر العصب السمعي الثامن وهي المنطقة المسؤولة عن تسجيل الاصوات بكل صفاتها (التردد ، الشدة ، التركيب)

 **المنطقة الفكرية النفسية** : تقع في مقدمة الدماغ بالفص الجبهي أو الامامي ، ومهمتها الرئيسية ، ادراك الدوافع والمعاني المرافقة للرسائل العصبية الواردة للمناطق الدماغية الاخرى .

¹ نفس المرجع السابق 46

منطقة الكلمة المفووظة والمكتوبة . تقع في التافيف العلوي لمنطقة الشم ، بين نهاية المنطقة الحركية من الاسفل والمنطقة الفكرية /النفسية مهمتها لغوية .¹

- **الدماغ الخلفي Hindbrain**: يتكون من البنى التركيبية لجذع الدماغ ، مثل النخاع المستطيل Medull والقنطرة Pons و المخيخ Cerebellun²

- **الدماغ الاوسط Midbraim** : ويتكون من مراكز التنشيط الشبكي ، ويصل ما بين الدماغ الامامي والخلفي .

- **الدماغ الامامي Forebrain**: فهو الجزء الاكبر من الدماغ وينقسم المخ الى نصفي كرة متماثلين تقريبا متساينين موصولة من خلال ألياف كثيرة تسمى الالياف العصبية Corpus Callosuam ، وتنقسم كل نصف كرة مخية الى اربعة فصوص رئيسية هي : الفص الامامي (الجبهي) Frontal lobe، والفص العلوي Parietal Lobe ، والفص الجانبي Temporal Lobe ، والفص الخلفي Occipital Lobe ان كل نصف كرة مخية وكل فص فيها له وظائف خاصة .³

ولتحديد وظائف نصفي الدماغ ، اجريت دراسات عديدة مثل wernik/broca حاولت تحديد وظائف كل نصف والتي يمكن تلخيصها بالوظائف الواردة في الجدول التالي :

المخ الايسر	المخ الايمن
ادراك وفهم المثيرات اللغوية والبصرية والمكانية والفراغية	مهارات اللغة المنطوقة والمكتوبة
معالجة معلومات الاطراف اليسرى من الجسم	معالجة معلومات الاطراف اليمنى من الجسم
تجهيز ومعالجة المعلومات بالطريقة الكلية	تجهيز ومعالجة المعلومات بالطريقة التحليلية التعاقبية

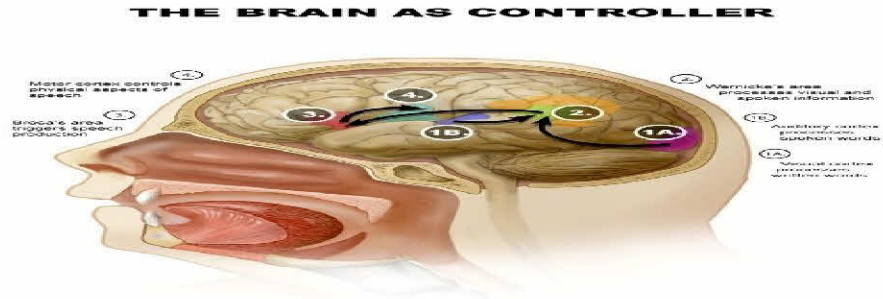
ولقد كشفت الدراسات ان الغالبية العظمى تتمركز معظم مراكز اللغة لديهم في الفص الايسر واما النسبة المتبقية ، فتوجد مراكز اللغة لديهم في الفص الايمن ويقوم هذا الفص بدور مهم في معالجة المعلومات اللغوية .فاصابة هذا الجزء تؤدي الى صعوبات في فهم اللغة . توجد مراكز اللغة في الفص الايسر من الدماغ وتتصل مع بعضها البعض بخلايا عصبية متخصصة (الشكل 1)⁴

¹ نفس المرجع السابق ص 51

² ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة" ص 103

³ نفس المرجع ص 104

⁴ د عدنان يوسف العتوم " علم النفس المعرفي النظرية و التطبيق" ص 55

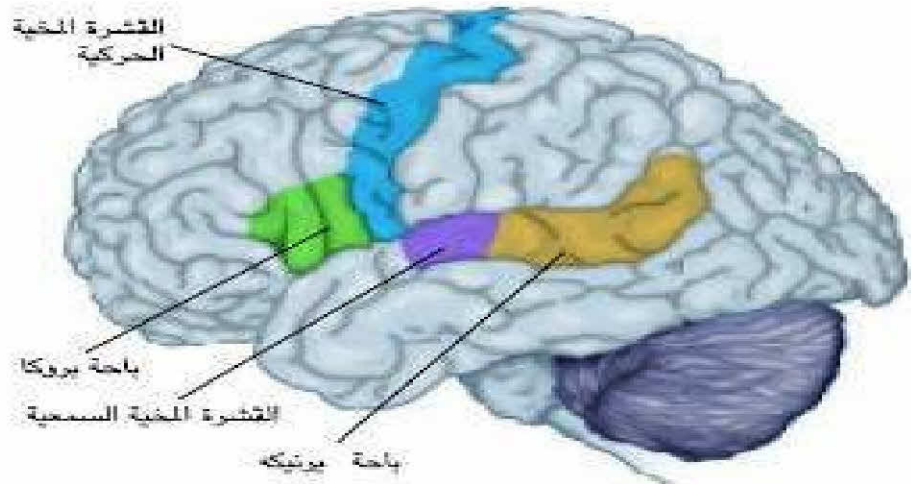


- الشكل 1 -

لدى معظم الناس فان كل من الفهم و انتاج اللغة يحدث في نصف الكرة الايسر . وهناك منطقتين هامتان في النصف الكرة الايسر يلعبان دورا في فهم و انتاج اللغة . وهما :

- **منطقة بروكا Broca area**: تنسب هذه المنطقة الى مكتشفها عالم الاعصاب بول بروكا poul broca وتوجد في مقدمة الفص الايسر من الدماغ في الفص الجبهي وهي المسؤولة عن تفسير عملية الكلام حركيا بمعنى هي المسؤولة عن تشكيل وبناء الكلمات والجمل وعن استخدام عمليات الجمع وشكل الافعال واختيار الكلمات الوظيفية كحروف الجر والعطف ، كما نجد هذه المنطقة قريبة من المنطقة المسؤولة عن التحكم بعضلات الوجه والفك واللسان والحنجرة .

- **منطقة فرينك Wernick area**: تنسب الى مكتشفها عالم الجراحة كارل فيرنك carl wernike وتقع هذه المنطقة بالقرب من منطقة السمع الرئيسية في الجزء الخلفي للفص الصدغي فنقوم باستقبال المدخلات السمعية ، وهي المنطقة المسؤولة عن فهم وتفسير الكلام فهي تقوم باعداد المعاني وتفسير المفردات ، هذا وترتبط منطقة بروكا ومنطقة فرينك بحزمة من الالياف العصبية تعرف بحزمة الالياف المقوسة¹.



¹ ينظر كرستين تميل " المخ البشري مدخل الى دراسة السيكلوجيا والسلوك " ترجمة د. عاطف أحمد عالم المعرفة الكويت 2002 88

"- التلغيف الزاوية : تقع هذه المنطقة في أسفل الفص الجداري خلف منطقة فرينك وأمام مناطق الاستقبال البصري ، وهي المسؤولة عن تحويل المثير البصري الى شكل سمعي ، فهي تسهل وظيفة القراءة البصرية وكل ما يحتاج الى الربط بين المثيرات البصرية ومناطق الكلام ، كما تلعب هذه المنطقة دورا هاما في التوصيل بين الشكل المحكي من اللغة وصورتها المدركة ، وتسمية الاشياء واستيعاب الشكل المكتوب .

1"

الجهاز العصبي المحيطي أو الطرفي Peripheral Nervous System : يتكون من الاعصاب القحفية ، والاعصاب الشوكية وتقوم هذه الاعصاب بعمليتين أساسيتين هما :

- نقل المعلومات الحسية من أعضاء الجسم الى الدماغ ليقوم الدماغ ماتشعر به هذه الاعضاء .²

- نقل المعلومات الحركية من الدماغ الى أعضاء الجسم ومن ثم تستجيب الاعضاء لها " ميكانزمية المعالجة العصبية :

"تنطلق طرق السمع العصبية من الاذن الداخلية الى القشرة الدماغية ، عبر عدة خلايا عصبية احداها ، احداها اطارية(طرفية) والآخرى مركزية .

ويشكل مجموع الاجسام الخلوية للخلايا العصبية الاطارية عقدة كورتي ، يلتحم العصب الحلزوني مسافة طويلة بالعصب الدهليزي ، قبل أن يدخل الى الجذع الدماغي على مستوى الاخدود البصلي النتوي ويصل منفردا الى النوى الحلزونية الظهرية والبطنية.

ومن هذه النوى تنطلق المسالك الحلزونية الوسطى وتتخذ طريقا مشابهة ومقابلة . وتصعد في شريط رايل ، الجانبي حتى الجسم الضفدعي الداخلي . وتتبادل اتجاهاتها في المهاد ، وتوصل الخلية العصبية الثالثة وسط الشعبات السمعية هذه الخلية الى المساحة السمعية القشرية الممتلة بمساحة برودمان 41 و52 أو منطقة هشل في التلافيف الصدغية تحت فرجة سيفيوس . والى جانبها (مساحة 1) توجد مساحة (2) منطقة برودمان 42) ، ومساحة 3 (منطقة 22)³ كما تنقل خلايا القوقعة هذه النبضات العصبية . وتنقل النبضات السمعية من القشرة السمعية الاولية والثانوية الى المنطقة ويرنك المرتبطة باللغة والتي تحلل فيها الاشارات السمعية الى رسائل لغوية ذات معنى⁴

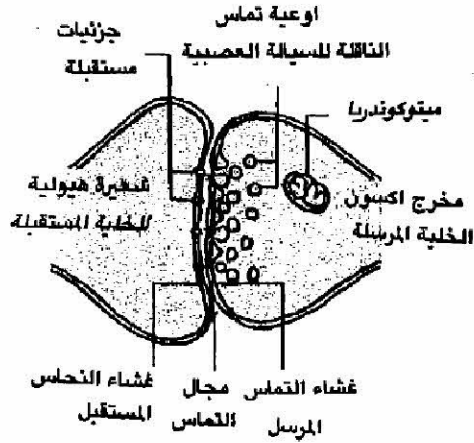
¹ ينظر نفس المرجع السابق 89

² ينظر حلمي المليحي " علم النفس المعاصر" لبنان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، دت ، دط ص71

³ ديبديه بورو " اضطرابات اللغة" ص34

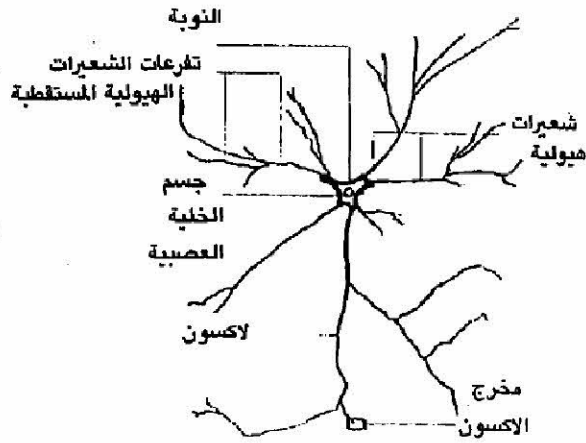
⁴ ينظر د عصام حمدي الصدفى "الاعاقة السمعية" دار اليازوري العلمية لنشر والتوزيع عمان الاردن دط 2007 ص 90

والرسم التالي يوضح آلية عمل المشبك العصبي :



شكل ١١ :

صورة لأكسون يتصل بالشعيرات الهيولية المستقبلة لخلية أخرى.



شكل ١٠ :

صورة توضيحية للخلية مع شعيراتها الهيولية المستقبلة واكسونها المرسل.

ثانيا :مرحلة الادراك السمعي Auditory Perception

هو تفسير المعلومات القادمة من حاسة السمع الى الدماغ الانساني . والفهم هنا ينطوي على التفسير والنرميز والتحليل والتخزين .

"تعالج المعلومات المنقولة الى الدماغ الاوسط وتنتقل الى الدماغ الامامي ، ترسل هذه المعلومات على شكل نبضات ، عن طريق خلايا عصبية متخصصة الى منطقة فريتك حيث يتم تفسير وفهم الكلام المسموع . وعندما يرتبط الكلام المسموع بتصور معين فان رسالة عصبية ترسل الى منطقة التلغيف الزاوية ، حيث يتم تحويل التصور الى مثير بصري يمكن ادراكها في المنطقة البصرية"¹ ولان الصوت يتحرك على شكل دوائر صوتية ، فان أفضل ادراك للاصوات يحدث عندما يكون مصدر الصوت من الاطراف وليس من الجوانب او من الاعلى او الاسفل . وذلك لان المثير الصوتي ، وخصوصا العالي الشدة ، عندما يدخل أذنا قبل الاخرى . فان الاذن التي تصلها المعلومات اولا تعمل كمنبه للدماغ بوصول مثير سمعي قادم في طريقه الى الدماغ من الاذن الاخرى ، ولولا بفاصل جزء من الثانية مما يساعد الدماغ على ادراك المعلومة من الاذن الاخرى ، أو توجيه انتباه الدماغ ليس مستقلا عن بعضهما البعض لا بل فقدان احدي الاذنين قد

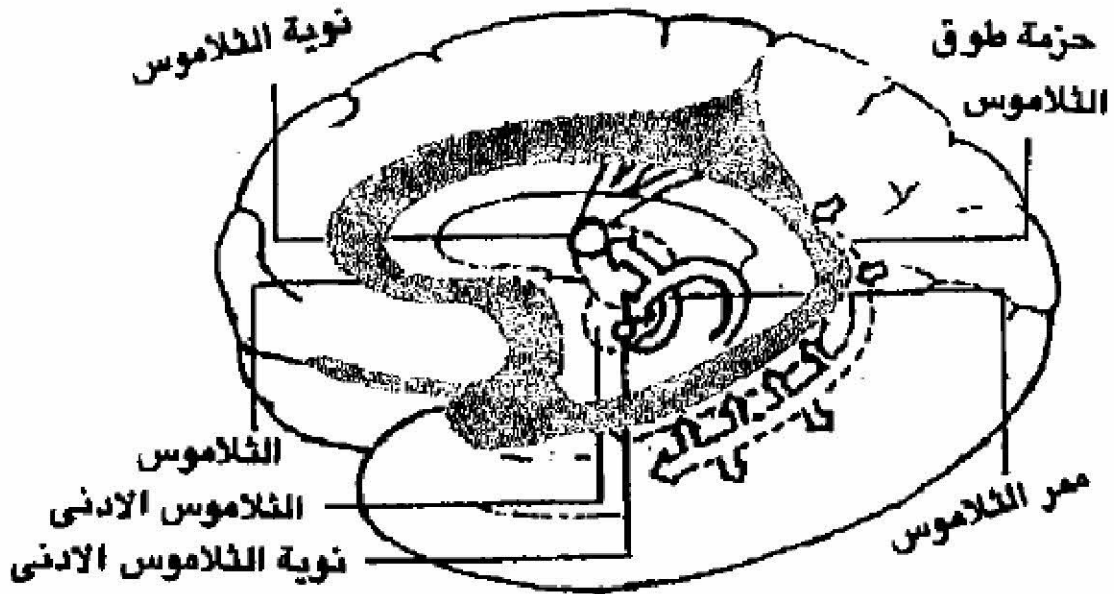
¹ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة" ص104

يعطل الإدراك السمعي بدرجة أعلى من التعطيل الذي يسببه فقدان عين واحدة للإدراك البصري.¹

مرحلة التخزين في الذاكرة :

تعريف الذاكرة البشرية : هي الدراسة العلمية لعمليات استقبال المعلومات ، وترميزها وتخزينها . واستعادتها وقت الحاجة . وهي نظام معالجة المعلومات فيجب ان تتضمن ثلاث مراحل هي : الترميز ، التخزين ، الاسترجاع .:

- هي القدرة على التمثيل الانتقائي للمعلومات التي تميز بشكل فريد خبرة معينة ، والاحتفاظ بتلك المعلومات بطريقة منظمة في بنية الذاكرة الحالية . واعداد انتاج بعض أو كل هذه المعلومات في زمن معين بالمستقبل ، وذلك تحت ظروف او شروط محددة .



شكل ١٨ :

صورة لدائرة بابي - موطن الذاكرة

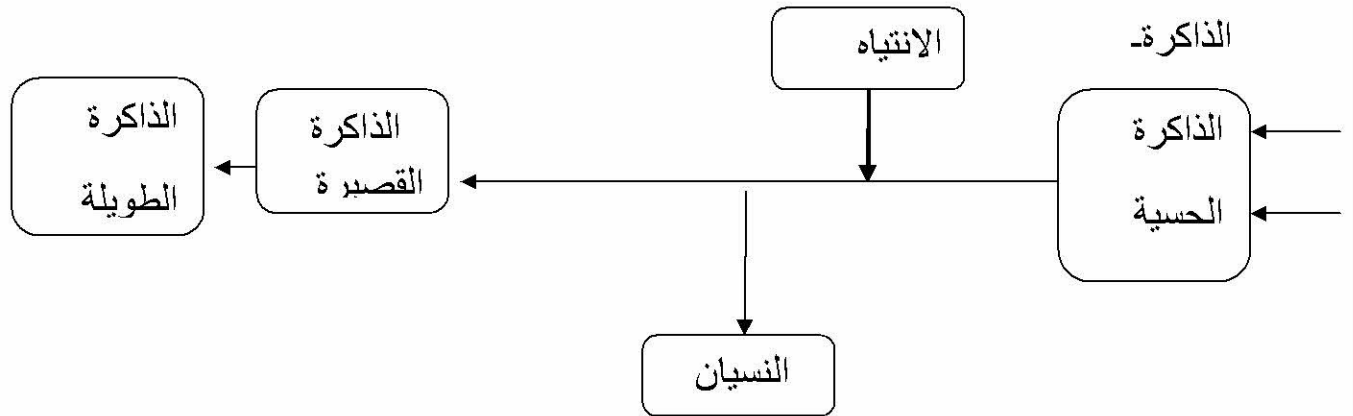
مرحلة الترميز : ان المثيرات غير المرمزة لاتشكل جزءا من خبراتنا ولانستطيع معالجتها . ثم ان البيئة تضم الكثير من الحوادث والمثيرات المتنوعة التي لا نستطيع ترميزها جميعا

¹ عدنان العتوم ص 113

بسبب افتقارنا الى الاجهزة الحسية اللازمة لاستقبال بعضها مثل الموجات الضوئية أو بعض الترددات الصوتية . وبعضها الاخر يمكننا ادراكه وترميزه . ولكننا لانرغب في ذلك ومن هنا يعتبر الانتباه الانتقائي مهما في عملية الترميز .

- يتم اعطاء المعاني للمثيرات الحسية الجديدة من خلال عمليات التنظيم والتلخيص .

ثالث :مرحلة التخزين أو الاحتفاظ : بما ان قدرة الانسان على الاحتفاظ بالمعلومات المرزمة تدوم لفترات زمنية متفاوتة تصل الى سنوات عدة ، فقد اهتم العلماء بمسألة تخزين المعلومات والمثيرات واعتبروها محور الذاكرة وقد بينت البحوث وجود أكثر من نوع من الذاكرة : الحسية والمتوسطة والطويلة .واعتبر علماء النفس المعرفي هذه الانماط من الذاكرة .مكونات منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض حيث تدخل الحواس ثم تخزن للمرة الاولى في الذاكرة الحسية لاقل من ثانية ثم تنتقل الى الذاكرة القصيرة حيث تتم المعالجة المعرفية للمعلومات الى الذاكرة الطويلة لتخزينها لوقت الحاجة كما هو موضح في الشكل التالي :



أنماط الذاكرة

أولاً :الذاكرة الحسية (Sensory Memory): تمرير المعلومات بين الحواس والذاكرة القصيرة حيث تسمح بنقل حوالي 4- الى 5وحدات معرفية في الوقت الواحد . علما بان الوحدة المعرفية قد تكون كلمة أو حرفاً أو جملة أو صورة حسب نظام المعالجة .

- تخزن الذاكرة الحسية المعلومات لمدة قصيرة من الزمن لا تتجاوز الثانية بعد زوال المثير الحسي¹ .

¹ دمحم قاسم عبد الله "سيكولوجية الذاكرة "عالم المعرفة ، الكويت دط ، 2003م 60

- تنقل الذاكرة الحسية صورة حقيقية عن العالم الخارجي بدرجة من الدقة عن طريق الحواس الخمس . وما يهمنا هنا حاسة السمع
- لا تقوم الذاكرة الحسية باية معالجات معرفية للمعلومات بل تترك ذلك للذاكرة القصيرة .

الذاكرة الحسية السمعية (Auditory Memory) : بعد توقف المثير السمعي تبقى المعلومات في الذاكرة الحسية السمعية لبعض الوقت قبل تمريرها للذاكرة القصيرة . وهذا ما سماه نيسر (Neisser 1967) بالذاكرة السمعية . اما من حيث وظيفة الذاكرة الحسية السمعية فهي على غرار الذاكرة الحسية البصرية ، حيث تعمل على استقبال المعلومات السمعية والاحتفاظ بها لفترة قصيرة من الوقت ، ومن ثم تمريرها الى الذاكرة القصيرة للمعالجة وق آلية الانتباه .

لقد اجريت العديد من الدراسات لاختبار فعالية الذاكرة السمعية ، من أشهرها دراسة دارون وتيرفيه وكرودر . الذين صمموا تجارب لاختبار الذاكرة السمعية من خلال سماعات ثلاثة تسمح بسماع المفحوصين لثلاثة رسائل صوتية بنفس الوقت وذلك من خلال الاذن اليميني واليسرى . وقد سمح لبعض المفحوصين بسماع رسالة صوتية واحدة فقط مع تلميحات بصرية حول تحديد مصدر الرسالة . مقابل سماع ثلاثة رسائل صوتية في نفس الوقت . وقد توصلت نتائج دراساتهم الى ان استراتيجيات العرض من خلال المصادر الصوتية الثلاثة أدت الى قدرات أقل في التذكر من استراتيجيات التقديم المقتصر على مصدر صوتي واحد . كما أظهرت النتائج أن عدد المعلومات المتوفرة في الذاكرة الحسية السمعية أقل من التي كان الافراد قادرين على تذكرها مما يقترح وجود معلومات ضائعة .

وهناك بعض الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من تجارب دارون وزملاءه حول الذاكرة الحسية السمعية ومن أهمها :

- المعلومات تخزن في الذاكرة الحسية السمعية لفترة 2-3 ثانية وهذا أطول مما تسمح به الذاكرة الحسية البصرية .
- دخول معلومات حسية جديدة الى الذاكرة الحسية السمعية يمحي المعلومات القديمة أو يحل محلها .

- تمرر الذاكرة الحسية السمعية حوالي 4-5 وحدات من المعلومات السمعية الى الذاكرة القصيرة من أجل معالجتها وهذا أقل مما تمرره الذاكرة البصرية التي تمرر حوالي (9 - 10) وحدات . " .¹

¹ ينظر نفس المرجع السابق ص 61، 62

- لا يحدث أية معالجة معرفية للمعلومات في الذاكرة الحسية السمعية .

ثانيا : الذاكرة قصيرة المدى : Short Term Memor تحتل الذاكرة القصيرة مكانة متوسطة بين أنماط الذاكرة الحسية والطويلة حيث تستقبل معلومات اما من الذاكرة الحسية في طريقها عبر فلاتر الانتباه الى الذاكرة القصيرة أو من خلال الذاكرة عندما تحتاج الذاكرة القصيرة الى المعلومات الاضافية والخبرات السابقة لممارسة عمليات الترميز والتحليل للمعلومات الجديدة .

وسميت الذاكرة القصيرة بهذا الاسم لانها تحتفظ بالمعلومات لفترة قصيرة لا تتجاوز (18) ثانية قبل استبدالها بمعلومات أخرى . وعرفت بأسماء أخرى كالذاكرة الفعالة والذاكرة العاملة واللذان تصفان طبيعة عمل هذه الذاكرة حيث أنها الذاكرة الوحيدة التي تقوم بمعالجات معرفية بصورة مستمرة من ترميز وتحليل وتفسير حتى تصبح المعلومات بقلب يسمح بتخزينها في الذاكرة الطويلة أو الاستجابة الفورية في ضوءها .
واهم خصائص التي تميز الذاكرة قصيرة المدى بالاتيية :

- مدة الاحتفاظ بالمعلومات محدودة حيث تبقى المعلومات لفترة 15- 18 ثانية ما لم يتم تكرارها أو معالجتها . فتصبح الفترة معتمدة على طول الفترة المعالجة .

- الطاقة التخزينية للذاكرة قصيرة المدى محدودة وقد قدرها ميللر (1956م Miller)

بحوالي (7) اي ما بين 5- 9 وحدات معرفية .

- اذا مرت الفترة الزمنية (18 ثانية) على وصول مثير للذاكرة القصيرة ، ولم يتم معالجة أو تكراره أو التدريب عليه . فانه سيتم نسيانه .

- ان حدوث اي مشتتة للانتباه خلال معالجة المعلومات في الذاكرة القصيرة يؤدي الى اضعاف احتمالية معالجة المعلومات وتخزينها في الذاكرة الطويلة وبالتالي يضعف احتمالية تذكرها لاحقا .

- ان سرعة توالي دخول معلومات جديدة الى الذاكرة القصيرة يجبر المعلومات القديمة على الخروج (مفهوم الاستبدال) مما يعني أنها فقدت أو تم معالجتها بسرعة عالية اعتمادا على القدرات الفردية للمعالج قبل انتقالها الى الذاكرة الطويلة .¹

¹ دعدنان العتوم " علم النفس المعرفي " مرجع سابق ص89

ترميز المعلومات في الذاكرة القصيرة : يتم ترميز المعلومات في الذاكرة القصيرة بثلاثة طرق وهي :

-الترميز الصوتي (Acousis Codi) :يعتمد غالبية الناس على طريقة ترميز المثيرات . بطريقة صوتية . وذلك وفقا لمنطوق الكلمات أو الاعداد .أو الاصوات الناتجة عنها . فمعضنا يتذكر الطيور أو الحيوانات . بأصواتها .

- استرجاع المعلومات من الذاكرة القصيرة المدى :

الذاكرة القصيرة قادرة على زيادة سعتها ومدة معالجتها للمعلومات بشكل عام . من خلال التدريب والتسميع . والترميز . او بواسطة تكرير المثير لفترات زمنية غير محددة .

ثالثا : الذاكرة طويلة المدى (Long Termory):

عبارة عن خزان يضم كم هائل من المعلومات والخبرات التي اكتسبها الفرد عبر حياته المختلفة .ففيها ما يتعلق بالمعارف والصور والاصوات .وهي ذات سعة غير محددة بكم معين من المعلومات ، حيث لا يعقل أن يصبح الفرد الى مرحلة ما من حياته تصبح الذاكرة الطويلة ممتلئة . ولا تستطيع استقبال المزيد . وهي غير محددة بزمن معين في التخزين حيث تبقى المعلومات مخزنة فيها ما دام الانسان على قيد الحياة .

وتستمد الذاكرة الطويلة معلوماتها من الذاكرة القصيرة . كما تقوم الذاكرة الطويلة بتزويد الذاكرة القصيرة بمعلومات عند الحاجة اليها لاتمام عمليات الترميز عند التعامل مع المثيرات الحسية الجديدة ولمساعدة الفرد في مواقف التفكير والتعلم وحل المشكلات .

اقسام الذاكرة الطويلة :

- الذاكرة الاجرائية (procedural Memory) : تدور معلومات هذه الذاكرة حول المهارات الادائية التي تعلمها الفرد من خلال الممارسة والخبرة . اي كيف يقوم باداء الاشياء المختلفة بطريقة وصفها البعض اي انها غير شعورية بدون وعي من الفرد خلال أداء هذه المهمة الحركية .
- الذاكرة التقريرية (Declarative Memory) : وتدور معلومات هذه الذاكرة حول الخبرات والحقائق والمعارف التي تعلمها الفرد .وهي نوعان :

- الذاكرة العرضية Episodie Memory : وتحتوي على ذات معلومات بالسيرة الذاتية للفرد وخبراته الماضية وفق تسلسل زمني ومكاني محدد .¹

¹د محمد قاسم عبد الله " سيكولوجية الذاكرة " مرجع سابق ص 89

- ذاكرة المعاني Semantic Memory: وتمثل خلاصة معاني المعارف والحقائق والمعلومات عن عالم المحيط بنا
 خصائص الذاكرة الطويلة :

- لا يوجد حدود لكمية المعلومات التي يمكن استيعابها في الذاكرة الطويلة .
- لا يوجد حدود للزمن الذي يمكن للذاكرة الطويلة أن تحتفظ بالمعلومات لمدة زمنية ثابتة .
- جميع المعلومات التي تصل الى الذاكرة الطويلة يتم تخزينها حتى لو فشلنا في استدعائها لاحقاً .
- استرجاع المعلومات من الذاكرة الطويلة يتأثر بعدة عوامل منها فعالية الترميز في الذاكرة القصيرة ، والحالة المزاجية للشخص ، والسياق الذي تم فيه الترميز أو الاسترجاع .
- الترميز الجيد للمعلومات في الذاكرة القصيرة يوفر تلميحات ودلالات تساعد على تذكرها لاحقاً من الذاكرة الطويلة .¹

المطلب الثالث: مرحلة انتاج الـلام(الشفرة اللغوية) :

أولاً : مرحلة استجابة الذاكرة :

هنا تبدأ الذاكرة في مرحلة الاداء (الاستجابة) وتظهر هنا الاستجابة الظاهرة أو الضمنية كالضغط على مفتاح الكهرباء ، او السلوك الحركي أو قراءة بيت من الشعر وغيره ، علماً بان أوامر الاستجابة تصدر عن الذاكرة القصيرة .

ويصنف بعض العلماء الاسترجاع الى شكلين :

- الاسترجاع التلقائي : وهو الاسترجاع شبه آلي لا يحتاج الى جهد وزمن طويل كالتعرف على نغمة موسيقية أو أداء حركة رياضية معينة .
- الاسترجاع المقصود : وهو الاسترجاع الذي يحتاج الى الجهد والوقت كالتذكر معلومات أو قوانين أو أسماء .

❖ وما يهمنا في بحثنا هذا هو الاسترجاع التلقائي الذي يحتاج اليه الطفل أثناء عملية التواصل .

¹ نفس المرجع السابق ص 90

استرجاع المعلومات من الذاكرة الطويلة : الاسترجاع هو عملية البحث عن المعلومات في مخزن الذاكرة الطويلة واعادتها الى الذاكرة القصيرة لتصبح استجابة ضمنية أو ظاهرة كالاستجابة المنطوقة . والاسترجاع يمر بعدة مراحل وهي :

(أ) مرحلة البحث عن معلومات : يبدأ الفرد بالبحث عن المعلومات في الذاكرة الطويلة من خلال :

- تحقق من وجود المعلومات أصلا في الذاكرة الطويلة .

- تحديد من وجود المعلومات أصلا في الذاكرة الطويلة .

- فحص المعلومات المتوفرة من حيث حجمها وزمانها ومكانها وعناصرها .

- تحديد المعلومات المطلوب استرجاعها .

(ب) مرحلة تجميع المعلومات المطلوبة وتنظيمها : اعادة تجميع المعلومات وتنظيمها بشكل يسهل التعامل معها وفهمها . ولتصبح بصورة منطقية ومعقولة . وهنا يظهر اضطراب في

التواصل يعرفه علماء علم النفس على رأس اللسان **Tip of The Tongue**

Phenomenon لنقص عنصر أو عدم انتظام العناصر المكونة للموقف . وتتم هذه العملية بضبط وتوجيه من الذاكرة القصيرة التي تستقبل العناصر أولا

(ج) مرحلة اعطاء الاوامر :

يعتبر الكلام المنطوق والمكتوب بمثابة نماذج لمهارات حركية ارادية محكمة ،

فانتاج الكلام من أكثر العمليات تعقيدا فهي تحدث نتيجة عمل متكامل للجهاز العصبي حيث تتضافر مجموعة كبيرة من المناطق المخية . والخلايا العصبية الحسية منها والحركية في هذه العملية ، عندما نريد أن نبدأ في عملية انتاج الكلام ، فإن الكلام يأخذ من منطقة فرينك ومن ثم ترسل عن طريق حزمة الالياف المقوسة الى منطقة بروكا الى المنطقة الحركية ليتم التنسيق والتحكم في جهاز النطق

(2)مرحلة انتاج الاصوات .:

هي تلك الاعضاء التي تتحد وتتكامل من أجل انتاج الصوت اللغوي ، ومن أجل دراسة هذا الجهاز دراسة علمية يمكن تقسيمهم الى ثلاثة مستويات :

المستوى التنفسي **niveau respiratoire**.

- المستوى التصويتي **niveau phonatoire**.
- المستوى النطقي **niveau articuloire** "1"

وتعمل هذه المستويات وفق الجهاز الصوتي :

يتألف الجهاز الصوتي من " الجهاز الاهتزازي " أو الحنجري و"التجاويف الرنينية " و"أعضاء النطق "

- الجهاز التنفسي : Respiratory System

اول متطلبات الكلام وجود هواء مضغوط ، لذلك يجب توضيح آلية التنفس وعملية الاستنشاق ، يبدأ جهاز التنفس من الفم وفتحتي الانف وينتهي في الرئتين

- المستوى التنفسي **niveau respiratoire** : ويضم عضوين بارزين هما الرئتان والقصبه الهوائية .²

■ الرئتان Lungs :

توصف الرئتان بانهما عضوا التنفس الرئيسيان .قوامهما اسفنجي ، تمتاز بقوة ومرونة كقوة المطاط ومرونته ، والرئة اليمنى أكبر من اليسرى .يبلغ متوسط وزن الرئة اليمنى عند الرجال نحو 700مغ ، ووزن الرئة اليسرى 500مغ . اما عند النساء فتقل عن هذا الوزن نحو 200مغ .³

نستطيع اعتبار الصوت زفيراً رناناً ، فأثناء عملية التنفس، تمتلئ الرئتان بالهواء عن طريق انكماش عضلات الشهيق ، ثم تفرغ من ذلك الهواء بارتخاء تلك العضلات وهذه عملية آلية لا ارادية تضمن للانسان الحفاظ على حياته.

■ القصبه الهوائية Bronchi :

وتدعى كذلك (الرغامى) ، وهي أنبوب مزود بحلقات غضروفية غير كاملة الاستدارة . وهذا الانبوب هو الذي يمر به الهواء الخاوج من الرئتين ليصل الى الحنجرة ، و يؤثر طول الرغامى وتركيب الغضاريف فيها .في درجات الرنين المختلفة للاصوت . ورنين الرغامى يؤثر في معدل ذبذبات الوترين الصوتيين⁴

- المستوى التصويتي **niveau phonatoire** .يتألف من الجهاز الصوتي والجهاز الاهتزازي أو الحنجري .⁵

- الجهاز الحنجري (الاهتزازي) : laryngeal (vibrotry) system

³ د سميير شريف استيتية " اللسانيات ، المجال ، الوظيفة ، المنهج " عالم الكتب الحديث للنشر ، الاردن ط1، 2003م ص 27

⁴ نفس المرجع ص27

⁵ ابراهيم عبد الله فرج الزريقات "اضطرابات الكلام واللغة" دار الفكر الطبعة الاولى ، 2005م ص87

في هذا المستوى يتحول النفس الخارج من الرئتين الى صوت بعد أن يحدث اهتزاز في أجزائه وتضم هذه المنطقة كل من الحنجرة (وهي أهم عضو في التصويت) ولسان المزمار.

- **الحنجرة Larynx** : هي الجهاز الاساسي في التصويت .

" تقع في قمة القصبة الهوائية ، وهي عبارة عن حجرة متسعة مكونة من مجموعة من الغضاريف ووتران صوتيان ¹" وهي عبارة عن صندوق غضروفي، مفتوح من الاعلى ، ومن الاسفل ². وهذا يسمح بمرور الهواء من القصبة الهوائية "فيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه الى الخارج ³" وتحتوي الحنجرة على "الرقيقتين الصوتيين Vocal cord : ، وهما متصلتان في المقدمة ومنفصلتان في المؤخرة . فتنفاوت درجة تردد الرقيقتين الصوتيين بين الناس ، وهما عبارة عن غشائين كل واحدة منهما نصف دائرة حين يمتد ، فإذا امتد الوتران أغلقا فتحة الحنجرة ، ومنعا الهواء الخارج من الرئة من المرور . يمكن للوترين الصوتيين أن يتخذ ثلاثة أوضاع ، وضع الارتخاء التام وهو وضع التنفس العادي ، ووضع الذبذبة ، وهو الذي ينتج الاصوات المجهورة ، ووضع الامتداد وقفل مجرى الهواء وهو الوضع الذي ينتج صوت الهمزة في اللغة العربية ⁴"

كما يلعب الوتران الصوتيان دورا هاما في تحديد الخصائص المميزة لكل صوت فكما كان الوتران يتميزان بالطول والضخامة كان اهتزازهما بطيئا . وبالتالي فان الصوت الصادر عن هذا الاهتزاز يكون غليظا وعميقا والعكس .

فتصل درجة التردد عند الاطفال فوق 300 ذبذبة في الثانية. والسبب في ذلك يعود الى مساحة وطول الرقيقتين الصوتيين

✓ تلعب الحنجرة دورا رئيسيا في تكوين صوت الكلام ، فالاوتار الصوتية تقاوم الهواء الخارج من الرئة والذي يخضع للضغط ، وعندما يصبح هذا الضغط كافيا فان المقاومة التي توفرها الاوتار الصوتية تتلاشى لتطلق نفخة قوية الى الجهاز الصوتي لتطلق نفخة قوية الى الجهاز الصوتي . ويسرعة فان الاوتار الصوتية ترتطم ببعضها حتى تنفخ مرة أخرى .

- تحدث سلسلة هذه الاحداث 250 مرة في الثانية لدى الانثى .

- تحدث عند الرجل 130 مرة عند الرجل الشاب

¹ ينظر رمضان عبد التواب ، "المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث" مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة . الطبعة الثالثة . 1998 ص27

² محمد منصور بن محمد الغامدي "الصوتيات العربية" مكتبة التوبة الطبعة الاولى 2001م ص29

³ ابراهيم أنيس ، " الاصوات اللغوية " دار أنجلو مصرية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، 1979، ص108

⁴ نفس المرجع السابق ص 109

تحدد نسبة الاهتزازات الذبذبة الرئيسية أو طبقة الصوت . والاوتار الصوتية تلتزم ببعض القوانين الفيزيائية الأساسية . اعتمادا على الحجم البنيوي والطول . والتوتر العضلي له ذبذبة معينة لهذه الاهتزازات . هنالك ذبذبة عالية الاهتزازات لدى كل واحد منا . والحنجرة تقوم بفعالية ، ويختلف ارتفاع علو الصوت وطبقته اعتمادا اعتمادا على القوة التي تبديها الاوتار الصوتية والتي تؤثر على متطلبات ضغط الهواء من قبل الدرجة أو مقدار تمددها . فالحنجرة عبارة عن متغير مقاومة لانسياب الهواء كما انها مصدر فعال للصوت اللازم لانتاج الكلام

لسان المزمار : تسمى فتحة الحنجرة قرب البلعوم بالمزمار¹

عندما تخرج دفعات الهواء من الجهاز الصوتي ، بواسطة اهتزاز الاوتار الصوتية فان عمود الهواء الخامل فوق الحنجرة يندفع ليكون صوتا معقدا يسمى النغمة المزمارية المنسقة تعد بمثابة المادة الخام لصناعة أو تكوين الصوامت ، والصوائت .

المستوى النطقي niveau articuloire

- الجهاز الرنيني the resonance system

تشكل تجاويف الجهاز الصوتي الانبوب الصوتي والمسؤول عن النغمة الحنجرية وتحويلها الى اصوات صائنة مميزة . وعند الانقباضات على طول التجاويف تسبب توقف قصير وسريع وتدفق الهواء ينتج الاصوات الصائنة . ويشمل على عدة تجاويف هي:

التجويف الفمي oral cavity:

يعمل هذا التجويف في حالة الكلام على تعديل النفخة المنتجة في الحنجرة (النغمة المزمارية) على انتاج الصوامت والصوائت هذين الصوتين من الاصوات الكلامية وتوحيدهما يشكلان معظم المقاطع في العالم .

وهو أكثر التجاويف تعقيدا ، كما ان غالبية الاصوات اللغوية تخرج منه ، ويمتد من الشفتين الى أعلى التجاويف الحلقية . ويحتوي الشفتين والوجنتين ، والاسنان ، واللسان والحنك الصلب والحنك اللين والفكين الاعلى والاسفل .²

ففي حالة الكلام ان التجويف الفمي يعمل على تعديل النفخة المنتجة في الحنجرة لانتاج الاصوات الصائنة والصائنة . وهذين النوعين من الاصوات الكلامية وتوحيدهما أو اندماجهما يشكلان معظم الاصوات في اللغات .

¹ ينظر : رمضان عبد التواب " المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث " ص 26
² ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " ص 90

ولا يقتصر انتاج الاصوات الكلامية على التجويف الفمي فقط بل تحدد التجويفات البلعومي والانفي بعض الاصوات الكلامية .

الحنك (le palais): هو الجزء العلوي من تجويف الفم وهو ينطلق من لثة الاسنان العليا حتى اللهاة ينقسم الى:

حنك صلب Hard palate :

ويسمى كذلك الغار ، ويقع خلف اللثة . ويستغرق حيزه ما يقرب من نصف مساحة الفك العلوي . ينقسم بدوره الى ثلاثة أجزاء كل منها حيز للمخارج الصوتية (أدنى الحنك ، وسط الحنك ، أقصى الحنك) . الاصوات وتسمى التي يكون الحنك الصلب موضع نطق لها : أصوات حنكية أو غارية Palatals .

الحنك اللين Soft palate :

أو غشاء الحنك ، ويسمى الطبق . وهو المنطقة اللينة من الفك العلوي . وتنبء من نهاية الغار حتى نهاية ذلك الفك . وهو جزء متحرك يفتح ويغلق الطريق للهواء في اتجاه الانف ، وتنتهي غشاء الحنك زائدة تسمى اللهاة . والاصوات التي يكون الحنك اللين (الطبق) موضع نطق لها تسمى الاصوات الطبقية .

اللثة Velum :

هو الحيز الذي يمتد من مغارز الاسنان ، ويشمل الجسر alveolar وينتهي بانتهاء التحدب الذي يقع بعده النقر . ويمكن تقسيم هذه المنطقة على ضيقها الى منطقتين أولهما :

- مقدمة اللثة (prealveoli) وثانيتها مؤخرة اللثة (postalveoli) . وتشتمل اللثة مواضع نطق أكثر الاصوات في اللغات المعروفة .

الاسنان (les levres) :

لدى الانسان البالغ اثنان وثلاثون سنا ، ستة عشر في الفك العلوي ، ومثلها في الفك السفلي¹

ولشكل الاسنان وطبيعة تركيبها تأثير في نطق الاصوات الصفيرية خاصة السين والشين والصاد والزاي وتعمل على ترشيح الاصوات كلها وتلعب الاسنان العليا دورا هاما في

¹ د سميير شريف استيتة " اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج " عالم الكتب الحديث الاردن ، ط1، 2005م ص 15

النطق بينما تكتفي الاسنان السفلى والاضراس ، بدور ثانوي مقارنة بالدور الذي تلعبه الثنايا والرابعيات والانياب¹

تستخدم الاسنان موضعا للنطق قسامين من الاصوات :

- الاصوات البياسنانية (مما بين الاسنان) Interdentals :وهي الاصوات التي تنطق بوضع مقدمة مستند لللسان ، بين الاسنان العليا والسفلى ، كما هو الحال في الثاء والذال والضاء .

- الاصوات الاسنانية dentals :وهي الاصوات التي تنطق بوضع مستند لللسان على باطن الاسنان العليا ، كما هو في الثاء والذال اللذين يحرص علماء التجويد على أدائهما في قراءة القرآن الكريم .

اللسان :

هو العضو الرئيسي في عملية النطق . وباعتبار أهمية اللسان في عملية النطق ، فقد أطلقت أمم كثيرة كلمة (لسان) عل اللغة ، كما هو الحال في العربية والانجليزية والفرنسية واليونانية ، والفارسية والعبرية والروسية وغيرها . ويقسم اللسان باعتبار وظائفه النطقية الى خمسة مناطق هي :

- نصل اللسان : وهو الجزء الامامي منه ، ويمكننا أن نميز في هذه المنطقة بين أقصى مقدمته وتسمى مستند اللسان tip or apex او ما يليه ابتداء من نهاية المستند ، وتسير مع الخط المركزي نحو الخلف 10-15ملمتر وتسمى هذه المنطقة اسلة اللسان lamina ومع أن هتين المنطقتي تعدان في كثير من الدراسات الصوتية منطقة واحدة ، فان التفريق بينهما وظيفي : اذ يترتب عليه فرق في وصف بعض الاصوات . الثاء التي تنطق مع ملامسة مستند اللسان لباطن الاسنان العليا ، تختلف عن الثاء تختلف عن الثاء التي تنطق مع ملامسة اسلة اللسان لمقدم اللثة .

- حافة اللسان blade :وهي المنطقة الجانبية من اللسان يمنا ويسرة . وأكثر اللغات تستعمل الجانب الايمن كما هو الحال عند نطق اللام في العربية .²

- وسط اللسان tongue mid : وهي المنطقة التي تبتدى من نهاية النصل حتى منتصفه .

- مؤخرة اللسان the back : وهي المنطقة التي تشمل الثلث الاخير منه .

¹ ينظر : مصطفى حركات " الصوتيات والفونولوجيا" ، دار الافاق ، الجزائر ، دط ، دت ، ص41
² ينظر² د سميح شريف استيتة " اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج " ص19

- جذر اللسان the root: وهو الجزء المقابل لفراغ البلعوم¹.

اذن التجويف الفمي مرتبط في الامام ومحاط بالجانبين والاسنان واللثة من الاعلى بسق الحلق اللين والصلب . ويشكل اللسان الارضية .

التجويف البلعومي Pharynx Cavaty:

البلعوم هو عبارة عن قناة عضلية معلقة من قاعدة الجمجمة ، واعتمادا على علاقة هذا التجويف مع تجاويف الجهاز الصوتي الاخرى فانه ينقسم الى: البلعوم الانفي

Nasopharynx والبلعوم الحنجري Laryngopharynx

والاسهان الرئيسي المهم للبلعوم في الكلام هو أنه كعضو رنان ، وهو ليس دينامي كعضو نطق

التجاويف الانفية Nasal Cavaties:

توصف بانها ضيقة وهي حجر متماثلة ومنفصلة بواسطة عظم وغضاريف الحاجز الانفي . وتتصل التجاويف بالخارج عن طريق تحتي الانف .

- ان التجاويف الانفية تعمل كطاقة امتصاص للرنين والتي تستجيب للاصوات على مدى الترددات أو الذبذبات الواسعة².

(3) مرحلة النطق : ق

فسيولوجية النطق articulatory physiology

ميكانيكية النطق هي الآلية التي يجري بها احداث الصوت اللغوي .ونطقه وتشمل هذه الآلية مجموعة من العمليات هي :

- توليد تيار الهواء اللازم لاحداث الصوت وتوجيهه .

- عمل الوترين الصوتيين وهو الذي نسميه التصويت .

- طريقة تحريك الاعضاء الناطقة

وعليه توزع الاصوات على النحو التالي :

¹ ينظر نفس المرجع ص 20

² ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة "ص

1) الاصوات باعتبار تيار الهواء :

يولد تيار الهواء بسبب اختلاف الضغط في المناطق والاحياز المتجاورة . هذا هو القانون الفيزيائي العام الذي بمقتضاه يولد تيار الهواء اللازم لحدوث عملية النطق . ويحدث هذا الضغط في احدى ثلاث مناطق هي الرنتان ، الحنجرة ، الفم . ولما كان توجه تيار الهواء في كل واحدة من هذه المناطق الثلاث ، اما ان يكون من الداخل الى الخارج . او من الخارج الى الداخل .¹

ان الآلية التي تتحكم في عملية النطق تتم في شكلها الاساسي عن طريق التحكم في هواء الزفير الصاعد من الرنتين ، وتختلف العملية الكلامية عن التنفس العادي ، في أن الثاني يتم في صورة صامته من الرنتين وتختلف العملية، الكلامية عن التنفس العادي . في أن الثاني يتسم في صورة صامته في العادة يتحرك تيار الهواء دون عوائق .

أما العملية النطقية فلا يمر الهواء معها حرا طليقا . كما يحدث في عملية التنفس . وانما يصادف الهواء في اندفاعه الى الخارج عدة عوائق ومكبات تولد أصواتا ، كما يقول ابن جني في هذا الباب وهو يصف الجهاز النطقي بطريقة علمية " وقد شبه بعضهم الحلق والفم بالناي ، فان الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس سلذجا كما يجري الصوت في الانف غفلا بغير صنعة ، فاذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة وراوحبين أنامله ، اختلفت الاصوات وسمع لكل خرق منها صوت لايشبه صاحبه ، فذلك اذا قطع الصوت في الحلق والفم لكل خرق منها صوت لايشبه صوته صاحبه ، فذلك اذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماد على جهات مختلفة ، كان سبب استماعنا هذه الاصوات المختلفة ونظير ذلك وترالعود ، فان الضارب اذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتا ."²

- تتشكل الاصوات الكلامية من الهواء القادم من منطقة المزمار وهذا المجرى يتعرض للضغط خاصة عند عملية الزفير " ان هواء الزفير هو المادة الخام التي تتحول بمرورها بين الوترين الصوتيين "³ فتبتعد الاوتار الصوتية نتيجة للضغط تحت المزماري المرتفع . فان الهواء المضغوط ينطلق الى الجهاز الصوتي، ومع اهتزازات الاوتار الصوتية التي تتراوح حوالي 150 مرة في كل ثانية فانه ينطلق موجه من الهواء المضغوط ، والطاقة حتى تثير العمود الساكن والواقع أعلى منطقة الحنجرة ويعرضها للاهتزاز لوقت قصير ، ومع أن موجات الصوت تتلاشى بسرعة الا أن تتابع الاصوات يساعد على حفظ عامود الهواء بشكل مهتز ، وهذه الاهتزازات القصيرة المتولدة في عمود الهواء التابع لمنطقة تحت المزمار هو الذي يشكل النغمة المزمارية .

¹ اللسانيات² ابن جني " سر صناعة الاعراب " تحقيق حسن هنداري ، دار القلم دمشق ، ج1، الطبعة الثانية ص 8
³ مصطفى فهمي " علم النفس أمراض الكلام " دار مصر للطباعة والنشر ، مصر ، دت الطبعة الخامسة ص 23

2) التصويت phonation

ويستخدم هذا المصطلح في الدلالة على الوظائف الصوتية . ذات الطابع اللغوي التي يؤديها الوتران الصوتيان . وهذا يعني أن ثمة وظائف يؤديها الوتران ليست ذات طابع لغوي . فان الوضع الذي يتخذانه في حال التنفس من غير نطق ، ليس ذا طابع لغوي .

وحتى نتمكن من انتاج الكلام، فان هناك ثلاثة أبعاد للجهاز الصوتي والتي يمكن تعديلها من خلال أعضاء النطق وهي: الطول بشكل عام ، وموقع الانقباض ، ودرجة هذا الانقباض .

تعتبر استدارة الشفتين من العوامل المساعدة على الزيادة طول الجهاز الصوتي وانقباضه . وتكون النتيجة الصوتية اما ارتفاع ، او انخفاض في الذبذبات الصوتية . ويمكننا ملاحظة هذا التغيير عندما نصغي اليها . موقع ودرجة الانقباضات التي تحصل في الجهاز الصوتي هي التي تقرر نشر الصوت الى الفم والذي يكون هذا الصوت أما صامت أو صائت .

وتقسم الوحدات الكلامية الى قسمين رئيسيين هما :

"- الصوائت vowels: وتنتج الصوائت عندما يكون الجهاز الصوتي مفتوح ، ويتميز كل صوت من الصوائت الموجودة في اللغة ، بطاقة مميزة للتوزيع ، والتي تنتهي باعطاء سمات عبر المنطقة العرضية والطولية للجهاز الصوتي . التغييرات التي تحصل في الجهاز الصوتي تكون من خلال أعضاء النطق . ولكن المهم في أن العوامل التي تدخل في انتاج الصوائت هي اللسان والفك والشفتين . بالرغم من أن الطول يمكن تعديله بواسطة حركة الحجر و بروز و اندفاع و انقباض الشفتين .

هناك ثمانية أشكال للصائت ويتحكم في انتاجها مواقع اللسان ، وجميع الصوائت التي تم التعرف عليها تقع ضمن هذه التشكيلات ، كذلك يمكن تصنيف الصوائت حسب موقع اللسان بالنسبة الى سقف الحلق مثلا: عندما يكون جسم اللسان مرتفع وقريب من سقف الحلق فتكون الصوائت مغلقة (close vowels) وعندما تكون حذبة اللسان منخفضة ومسحوبة باتجاه قاعدة الفم تسمى الصوائت مفتوحة (open vowel) ¹

والصوائت المنتجة عندما يكون موقع اللسان قريب من المركز فانها تسمى بالمركزية أو المحايدة (central or neutral)

وهناك عامل آخر وهو درجة استدارة الشفتين والتوتر العضلي حولهما ، حيث أنهما يساهمان في تصنيف الصوائت . كما تتطلب بعض الصوائت نشاط عضلي لانتاجها أكثر من غيرها .

¹ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة "ص90

توصف الصوائت من خلال وضع اللسان (tongue position) ووضع الشفتين (lips position) ويحدد وضع اللسان من خلال بعدين رئيسيين :

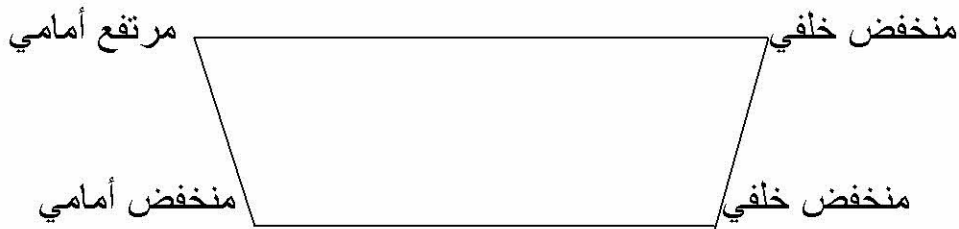
أمامي خلفي - ومنخفض مرتفع وتبين خريطة الصوائت رباعية الاضلاع (vowels quadrilateral) أربع مظاهر هي :

1مرتفع أمامي - .high _front

2- منخفض أمامي .high _front

3- مرتفع خلفي .high _back

4منخفض خلفي .low _back



(شكل) خريطة الصوائت رباعية الاضلاع

- انتاج الصوامت consonants:

تتصف هذه الصوامت بانقباضات أو اغلاقات مؤقتة في الجهاز الصوتي ، وغالبا توصف من خلال المكان والاسلوب والجره الى مجهورة أو مهموسة ، والصوامت حركات انقباضية للكلام و هي التي تبدأ وتنتهي المقاطع .تتصف بطبيعة ناقلة للكلام ، ويكون مكان انتاجها : الشفتين ، الاسنان ، اللثة ، سقف الحلق الصلب ، سقف الحلق اللين والمزمار ."¹

توصف الصوامت من خلال مكان النطق place of articulation وطريقه النطقية

manner of articulation والجره " voicing "

🚩 - مكان النطق :

الشفوية Bilabial (الشفتان العليا والسفلى)

¹ينظر نفس المرجع السابق ص 92

- الشفوية السنية labiodental (الشفة السفلى مع الاسنان العليا)
- اللسانية اللثوية Lingua _alveolar (رأس اللسان يلامس الاسنان العليا)
- اللسانية الغارية Linguapalatal (رأس اللسان يلامس اللثة)
- اللسانية الطبقيية Linguapalatal (نصل اللسان مع سقف الحلق الصلب)
- المزمارية Glottal (الاورتار الصوتية)

🇲🇦 - طريقة النطق :

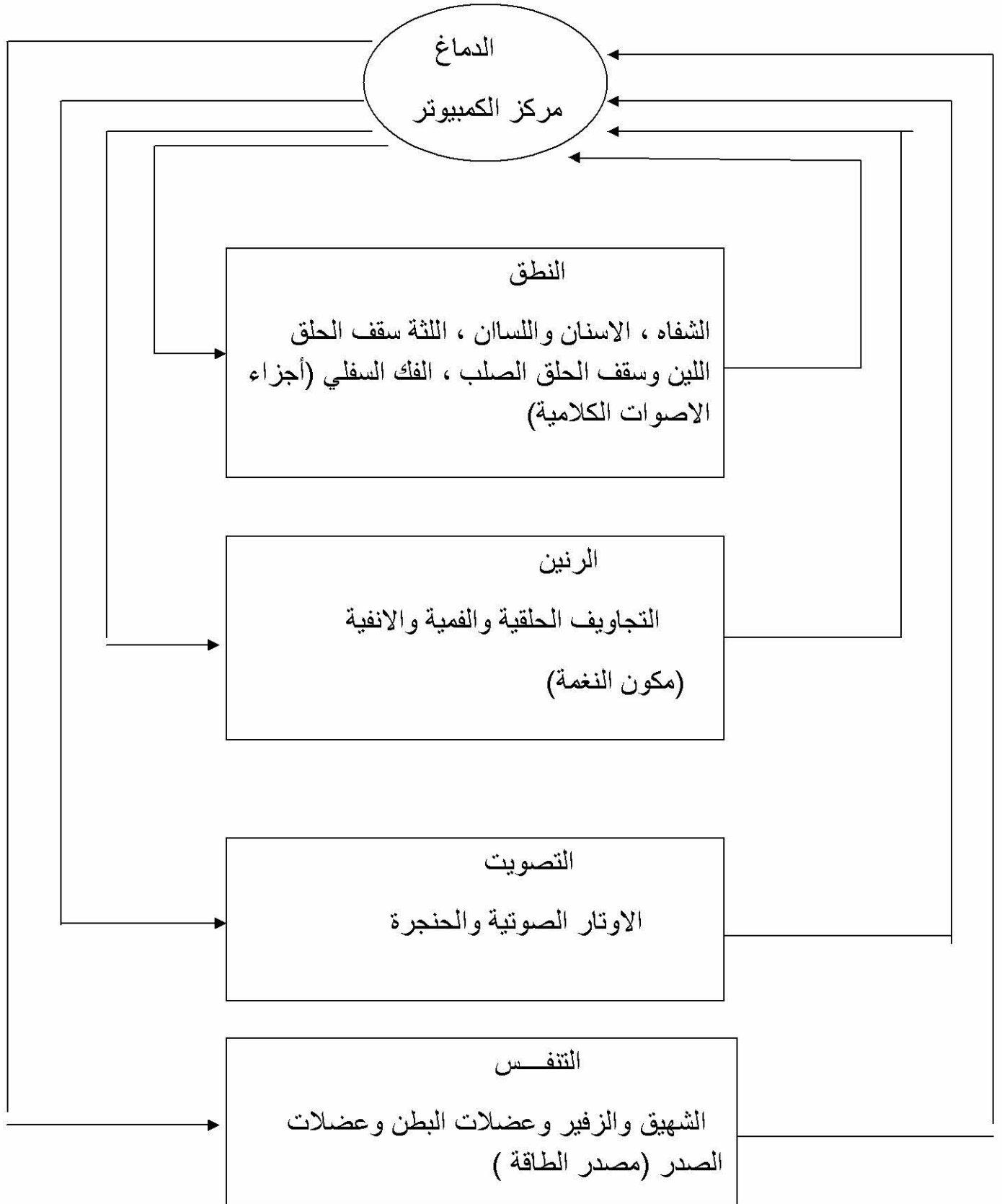
- الانفجارية stops: وتنتج من الانغلاق الكلي للجهاز الصوتي حيث يتوقف تدفق الهواء كليا ، لوقت قصير ، وبعد انتهاء الانغلاق يندفع الهواء المتجمع في الخلف لتحدث انفجار هوائي.
- الاحتكاكية fricatives: وتنتج من مسار انقباضي ضيق حيث يمر الهواء فينتج هذه الاصوات .
- الانفية: وتنتج من انطلاق التجويف الفمي وفتح التجويف الانفي .
- الانزلاقية : وتسمى أيضا شبه الصوائت ، وهي صائت يشبه الاصوات المنتجة مع انتقال نطقي تدريجي من شكل الى آخر .
- المزجية (الانفجارية ، الاحتكاكية): وهي مزج الاصوات الانفجارية الاحتكاكية .
- المائعة : وهي قسمان هما : الجانبية: تنتج من خلال الانغلاق الوسطي، كذلك فهي تهرب الى الجوانب والانغلاق الوسطي ، والرئية¹.

🇲🇦 - الجهر :

ويعود الى اهتزاز الاوتار الصوتية خلال انتاج الصوائت ، وتسمى الاصوات المنتجة خلال الاهتزاز بالاصوات المجهورة . والاصوات المنتجة بدون اهتزاز بدون اهتزاز الاصوات المهموسة .²

¹ ينظر نفس المرجع السابق ص 94

² نفس المرجع السابق ص 93



- المسارات الحسية والحركية لإنتاج الكلام -

شكل

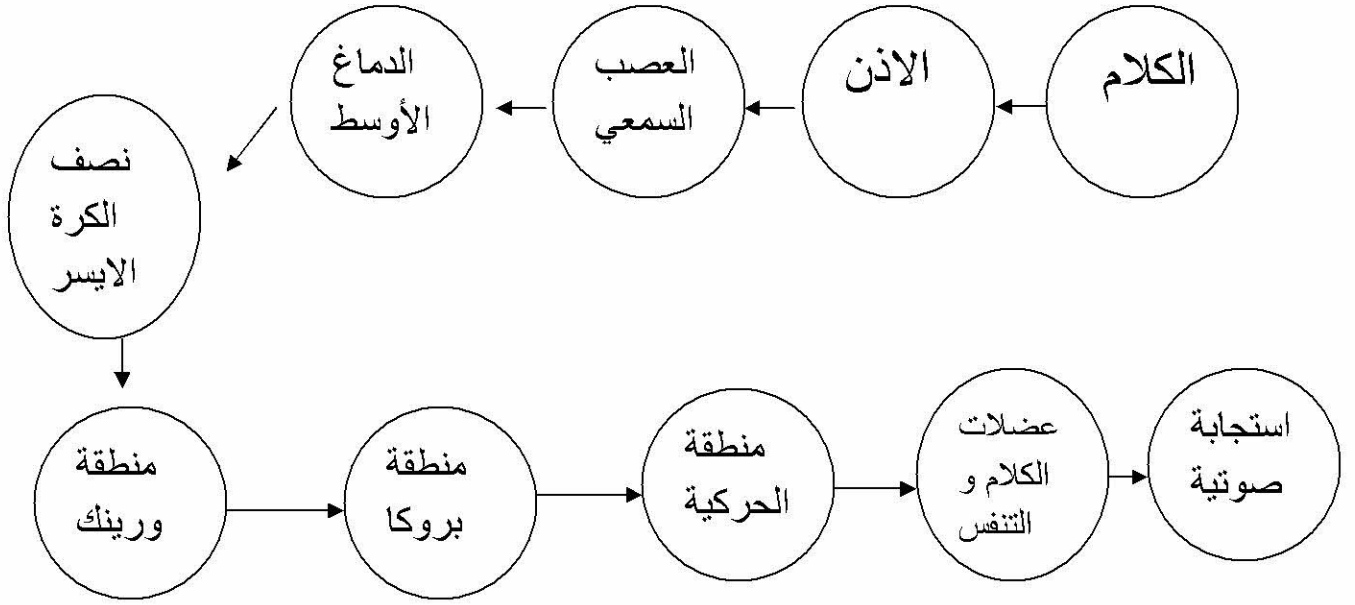
خلاصة :

نلاحظ أن العلماء العرب القدامى انتبهوا إلى الوظيفة التواصلية للغة من خلال تعريفهم لها حيث أعطوا السمة الجماعية والضرورية لها . على غرار المحدثين التي انتقل الاهتمام بالعملية التواصلية من علم الرياضيات وعلم الاتصال إلى علم اللغة . لكن جل هذه العلوم لم تخرج عن العناصر الأساسية للتواصل وهي : الباث والمرسل والرسالة .

تعتبر عملية التواصل اللغوي عملية معقدة . ولكنها طبيعية وإنسانية تتطور مع التواصل غير اللغوي للطفل . وتتضمن جوانب معرفية وسمعية ، وتعني استقبال وإرسال المعلومات . أنها تعني كيف يتم ضبط الهواء من أجل إنتاج الأصوات والتحكم بالعضلات من أجل النطق وفهم الكلام من الطرف الآخر . ومع إن استخدام الكلام واللغة هو المقصود بالتواصل . والكلام هو عبارة عن سياق من الرموز الصوتية التي تخضع لنظام معين متفق عليه بين أفراد الثقافة الواحدة وهو من صور اللغة وأكثر خصوصية منها والأداء الفعلي والأسلوب الأكثر شيوعاً لها للتواصل بين البشر فهو الجانب المنطوق والمسموع من اللغة . فمن خلال عملية الكلام يستطيع الفرد التعبير عن آرائه وأفكاره ومشاعره ونقل المعلومات إلى من حوله من البشر .

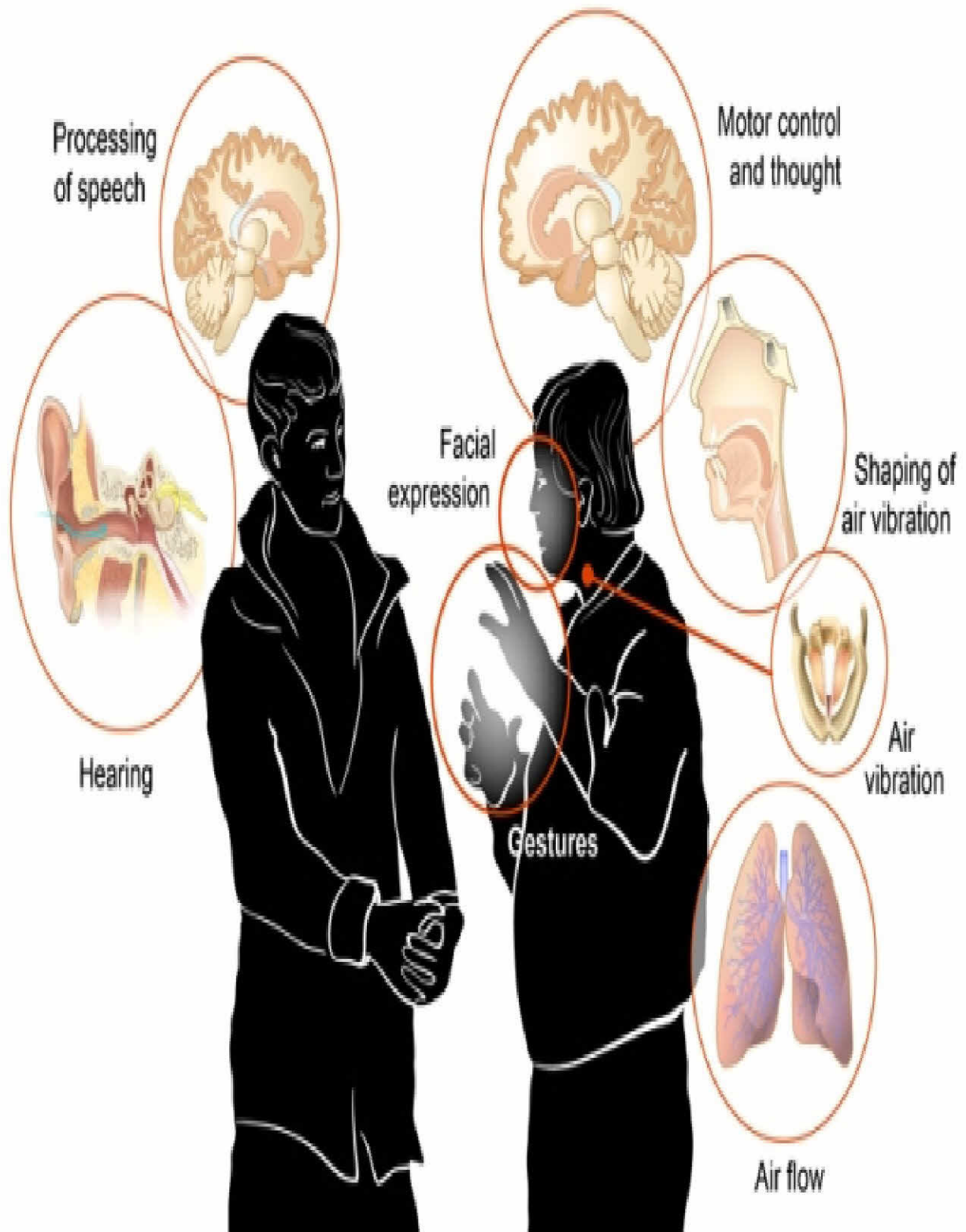
إن تأمل ما يحدث خلال عملية التواصل يساعد على فهم الجهاز العصبي في عملية معالجة اللغة فخلال عملية التواصل تدخل الأصوات الأذن وتحوّل إلى سيالات عصبية في الأذن الداخلية وتنقل إلى الدماغ من خلال العصب السمعي ، وتعالج المعلومات المنقولة في الدماغ الأوسط وتنقل إلى الدماغ الأمامي ليحدد الكلام ويحلل في منطقة فرينك و ثم ترسل الرسالة إلى منطقة بروكا عبر الألياف المقوسة إلى منطقة بروكا حيث الخطة الحركية للنطق تكون قد تطورت وترسل هذه الخطة إلى المنطقة الحركية للفص العلوي والجداري ومن ثم تنتقل الرسالة إلى العضلات المناسبة للقيام بالاستجابة . وعملية الكلام عملية معقدة تشترك فيها عدة أجهزة عضوية وتمر بمراحل مختلفة وعلى الرغم من أن هذه الأجهزة تقوم بعملية خاصة بها في عملية نطق الكلام إلا أنه لا يمكن لأي جهاز من هذه الأجهزة أن يعمل بشكل منفصل ومستقل عن الأجهزة الأخرى بل لابد لها أن تشترك مع بعضها البعض في إتمام عملية الكلام و الجهاز الصوتي عند الإنسان وهو عبارة عن تجاويف أو أنابيب بها أعضاء تعترض مسار الهواء الخارج من الرئتين ، فتحدث أصواتاً مختلفة . ويعتمد الجهاز الصوتي في معظم اللغات على الجهاز التنفسي للطاقة .

- تمثل الحنجرة مصدر التردد الأساسي لغالبية الأصوات اللغوية ، بينما تقوم التجاويف بالتأثير على التردد الأساس الصادر عن الرقيقتين . لاعطاء الأصوات و خصوصيتها



فهم ونتاج الكلام في الدماغ

THE ANATOMY OF LANGUAGE



- الفصل الثاني :-

المبحث الاول :اضطرابات السمع .

- أولا :ماهية الاضطراب .

- ثانيا :التواصل والمضطربين سمعيا .

المبحث الثاني :اضطرابات اللغة .

- أولا :تعريف الاضطراب

- ثانيا :أقسام الاضطراب

المبحث الثالث : اضطرابات الكلام .

أولا :اضطرابات الكلام .

ثانيا :اضطرابات النطق .

ثالثا : اضطرابات الصوت .

رابعا : اضطرابات الطلاقة .

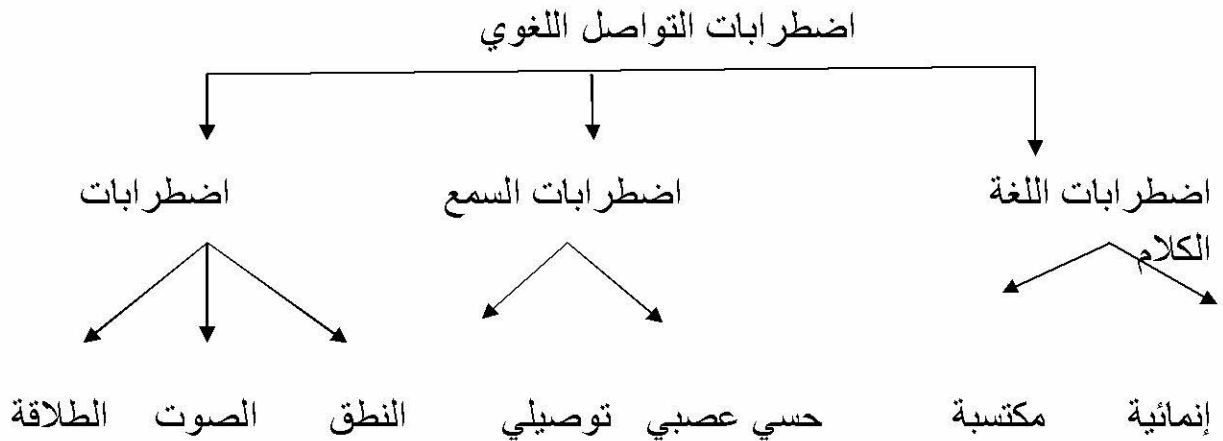
أهداف الفصل

- تصنيف اضطرابات التواصل على حسب العنصر الذي يصيبه الخلل .
- تبيان دور اللغة الفعال سواء اللغة الفهم أو اللغة التعبيرية في عملية التواصل .
- اختلاف الأسباب بين العضوية والجينية والوظيفية كل سبب من هذه الأسباب يؤدي إلى ظهور نوع معين من الاضطراب .
- تسليط الضوء على شكل ومحتوى اللغة يساعد على التمييز بين اضطراب النطق العضوي والوظيفي .
- التمييز بين الحبسة الخلقية والحبسة المكتسبة وتوضيح الفروق بينهما .
- التمييز بين القدرة على فهم اللغة المنطوقة والعجز على إصدار اللغة التعبيرية .
- تفسير الإعاقة السمعية وضرورة التدخل المبكر من أجل تمكين المصاب من التواصل
- إيجاد تواصل لا يستعمل اللغة المنطوقة وذلك لفك العزلة عن المصاب ومساعدته في الاندماج الاجتماعي .

تمهيد :

تشتمل اضطرابات التواصل اللغوي على الاضطرابات التي تصيب العناصر الأساسية في عملية التواصل وهي : الكلام ، اللغة ، السمع .

فالمتكلم يتواصل مع المستمع من خلال مسار فمي سمعي فالميكانيكية النطقية تكون من المتكلم إلى المستمع من خلال مسار فمي إلى سمعي ، فهي تستعمل من قبل الفرد لتكوين أصوات اللغة التي تدرك على أنها كلام من قبل المستمع ويشمل السمع على الوعي بالأصوات والقدرة على التمييز بينها والقدرة على معالجتها . وتعتبر القدرة أساسية في تحليل الكلام وندناول في هذا الفصل ، الاضطرابات اللغوية والكلامية والسمعية .
ويبين الشكل التالي عناصر التواصل والاضطرابات التي تصيب هذه العناصر .



ينظر إلى التواصل اللغوي على أنه يستند إلى اللغة المعبر عنها في أصوات كلامية فإن اللغة اللفظية لها أدوات مشتركة يستعملها الأفراد في السياق الثقافي لفهم المتكلم الذي يريد التواصل معه فلا بد من وجود اتفاق في المعاني .

كما رأينا سابقا فإن التواصل يتطلب الترميز والإرسال في محتوى مفهوم وفك الترميز "الاستقبال والفهم" لرسالة كما أنه أيضا يشمل على مرسل ومستقبل لرسالة .

ويعبر عن التواصل اللغوي بالقدرة على تكوين واستعمال اللغة والقدرة على استعمال الحديث بشكل ومفهوم من قبل الآخرين كما يشمل القدرة على سماع وفهم ما يقوله الآخرين

إن عملية التواصل عملية حية ومستمرة ، فيجب أن تتوفر عدة شروط لكل عنصر لإنجاح هذه العملية

فأي خلل في عناصر التواصل الأساسية تؤدي إلى ظهور عدة اضطرابات يتحدد نوع هذا الاضطراب على حسب مكان ونوع الإعاقة وهذه الإعاقات تتمثل في اضطرابات :
"اللغة ، الكلام ، السمع "

للتكلم عن اضطرابات التواصل اللغوي ، يجب التطرق إلى العلم الذي يدرس هذه الاضطرابات ، كما أننا نجد اضطرابات اللغة و الكلام والسمع من وجهات نظر مختلفة تشتمل على علم التشريح ، وعلم وظائف الأعضاء ، وعلم النفس وعلم الاجتماع ، والعلوم العصبية والعلم المتخصص في هذه الاضطرابات هو الارطوفونيا فهو يهتم بدراسة الاتصال اللغوي في اغلب الحالات كم يهتم بدراسة اضطرابات اللغة والسمع والكلام وسنتناول في هذا الفصل الاضطرابات اللغة والكلام والسمع.

شروع اضطرابات التواصل :

تتباين اضطرابات التواصل من حيث ومن حيث النوع ، ويظهر الكثير من الأطفال أشكالاً متنوعة من هذه الاضطرابات . كما أن هذه الاضطرابات يمكن أن تكون مصاحبة لكثير من حالات الإعاقة . كإعاقة الجسمية والصحية ، و الإعاقة العقلية ، وصعوبات التعلم . والاضطرابات الانفعالية وفي كثير من الحالات . التي يكون فيها الاضطراب بسيطاً يمكن التغلب عليه والتعامل معه بسهولة .

إن تقدير نسبة شيوع اضطرابات التواصل ليس بالأمر السهل ، وذلك بسبب اختلاف الباحث في تعريف تلك الاضطرابات ، ووجودها لدى الإعاقات الأخرى كمشكلات مصاحبة . وكذلك في المجتمعات التي أجريت عليها "تشير بعض التقديرات إلى أن حوالي 3 إلى 5% من الأطفال في سن المدرسة في سن المدرسة يعانون من اضطرابات التواصل بدرجة شديدة . وان نسبة اضطرابات اللفظ تفوق كثيراً أنواع اضطرابات التواصل . وإشارات الدراسات كذلك أن الأطفال المضطربين من الذكور يفوق عدد الإناث ، بالإضافة إلى أن اضطرابات التواصل تزداد في الأعمار والصفوف الابتدائية ، بينما تقل مع تقدم العمر وفي الصفوف العليا . وهي متوزعة كما يلي :

- نسبة اضطرابات اللغة : تقدر الدراسات نسبة الذين يصابون باضطراب اللغة تقديراً متفاوتاً يتراوح بين 3-12% من الأفراد في المجتمع . وهناك أطفالاً يعانون اضطرابات أخرى ، ويعانون في الوقت نفسه اضطرابات لغوية . فذو صعوبات التعلم أكثر ما تظهر

صعوباتهم في نطاق اللغة ، والمعاقين عقليا . لا تتطور لديهم اللغة إلا بمقدار قدراتهم العقلية¹

أسباب اضطرابات التواصل :

تلعب العديد من العوامل دورا أساسيا في حدوث اضطراب التواصل لدى الأطفال . ولكل حالة سبب يختلف عن الحالة الأخرى . إلى أنه يمكن حصر هذه الأسباب في خمسة بنود أساسية هي :

❖ عوامل جسمية: مثل الضعف الجسدي العام . ضعف التحكم بالأعصاب ذات العلاقة في أجهزة النطق . كما قد يكون تشوه الأسنان ، تضخم الأسنان أو الزوائد الأنفية ، وانشقاق الشفة العليا .

❖ عوامل نفسية : وتعتبر هذه العوامل من أهم عوامل أمراض الكلام أو صعوبات النطق ومن أبرزها :

- شعور الطفل بالقلق أو الخوف أو المعاناة من صراع لاشعوري ناتج عن التربية البيئية الخاطئة ، أو سوء البيئة المحيطة به .

- فقدان الطفل للثقة . أو الشعور بالأمن بسبب صراع الوالدين المستمر ، مما قد يجعله ، يتوقع فقد الحماية العاطفية والمتمثلة في والديه .

- استخدام الطفل عيوب كحيلة نفسية لاشعورية لجذب انتباه والديه اللذين أهملاه أو لطلب مساعدتهما ، أو استدرار عطفهما وحبهما له .

- الصدمات الانفعالية الشديدة : مثل موت شخص عزيز على الطفل يتعلق به تعلقا شديدا أو بسبب تورط والده في فضيحة وجريمة ، كالسرقة ، أو الرشوة مما يسبب له السخرية من زملائه . أو بسبب خوفه من التهديد المستمر له بالعقاب الشديد .

❖ عوامل وراثية : ذكرت بعض الأبحاث أن الوراثة ذات أثر في صعوبة النطق ، فقد تبين أن 65% من أفراد عينة كبيرة من المصابين بعيوب النطق والكلام أحد والديهم ، أو أقاربهم مصابا بهذه العيوب غير أن من المرجح أن الوراثة تمثل عاملا بسبب هذه العيوب .

❖ عوامل عصبية : مثل تلف أجزاء المخ خاصة مركز الكلام بسبب الولادة العسرة أو الإصابة باضطراب النطق والكلام² .

¹ د مصطفى نوري القمش . د خليل عبد الرحمن المعاينة " سيكولوجية الاطفال ذوي الحاجات الخاصة " نفس المرجع السابق ص 98 .

المبحث الأول : اضطرابات السمع

أولا : ماهية الإعاقة السمعية

- (1) تعريفها .
- (2) أسبابها .
- (3) أنواع اضطرابات السمع .

ثانيا : التواصل والمعوقين سمعيا .

- (1) خصائص المعوقين سمعيا .
- (2) مهارات التواصل لدى المعوقين سمعيا .
- (3) تنمية مهارة التواصل لهذه الفئة .

المبحث الأول : اضطرابات السمع

اضطرابات السمع Hearing Impairment

أهمية حاسة السمع : الإذن هي عضو السمع للإنسان ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية : الإذن خارجية ، والوسطى والداخلية . فحاسة السمع هي من أهم الحواس بالنسبة للإنسان ، ويؤكد ذلك ورودها في المقام الأول في العديد من آيات القرآن الكريم قبل البصر حيث يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز :

" إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً " صدق الله العظيم وفي آية أخرى من الكتاب الكريم يقول الله تعالى " صم بكم عمي فهم لا يعقلون " صدق الله العظيم . وفي آية أخرى "وحاسة السمع لها أهمية قصوى في الإدراك الحسي " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون " النحل 78

بحيث إن حاسة السمع هي التي تجعل الإنسان قادراً على تعلم اللغة وتمكنه من فهم بيئته والتفاعل معها ، فالإنسان إذا ما فقد قدرته على السمع منذ الولادة فإنه لن يستطيع أن يتكلم ، وأيضاً لن يستطيع أن يقرأ أو يكتب كالأفراد العاديين وبالتالي يترتب على ذلك حدوث صعوبات متنوعة تشمل جوانب النمو المختلفة وفرص التعلم وضعف في الجانب الاجتماعي .

الصوت ظاهرة تؤثر في حاسة السمع ، وكما له أثره في إنجاح عملية السمع لديه دور بطريقة ما في ظهور اضطرابات السمع. ومن هنا لابد من الإشارة إلى خصائص الصوت العامة وذلك لعلاقتها بالاضطرابات السمعية وهي :

(أ) شدة الصوت : وتشير إلى قوة الصوت ودرجة ارتفاعه ، وتقاس بوحدة قياس تسمى الديسبل ويرمز لها بالرمز (db) ولتكوين صورة أوضح عن المقصود بالديسبل ، تخيل صوتاً على مسافة (3)

أقدام منك ، فإن شدة هذا الصوت بالنسبة لك حوالي (30) ديسبل . بينما صوت إقلاع الطائرة يسجل حوالي (140) ديسبل إذا كنت على مسافة (30) متراً منها ، وتتراوح شدة

الحديث العادي من (40- 50) ديسبل . وتجدر الإشارة إلى أن الصوت يصبح مؤذيا للإذن العادية إذا تجاوزت شدته (120) ديسبل .¹

(ب) نغمة الصوت :ويقصد بالنغمة أو التردد عدد الموجات التي يحدثها مصدر الصوت في الثانية الواحدة وتقاس بوحدة قياس تسمى الهيرتز ويرمز لها بالرموز (hz)

تقديرًا للعالم (heinrich herts) الذي يعد من أشهر من درس الصوت وخصائصه . فعندما نقول ان نغمة الصوت (50) هيرتز فهذا يعني ترددا يساوي (50) موجة في الثانية . وكلما زاد عدد الموجات أصبح الصوت أكثر حدة (اي اقل غلظة)²

- أولا : ماهية الاعاقة السمعية .

1) تعريف اضطرابات السمع :

لقد ظهرت العديد من التعريفات للإعاقة السمعية حسب المهتمين بهذه المشكلة على سبيل المثال يهتم الأطباء على درجة فقدان السمع وذلك من أجل التمييز بين ضعاف السمع والمصابين بالصمم الكامل بينما يهتم التربويون بالمضامين التربوية والآثار الناتجة عن الاعاقة السمعية على التعلم والتواصل .

لتوضيح مفهوم الإعاقة السمعية أشارت منظمة الصحة العالمية أن هناك ثلاثة مفاهيم مرتبطة بالمصطلح وهي الخلل : Impairment ويعني فقدان أو نقص تشريحي أو وظيفي أو نفسي ، يصيب بصفة دائمة أو مؤقتة نسيجا أو عضوا أو أكثر من أعضاء الجسم . أما العجز Disability فقد تم تعريفه بأنه تقييد نشاط الفرد وعدم قدرته على القيام بوظائفه

أو إجاباته أو مهاراته ، نتيجة للخلل الذي أصابه ويمكن تحديد العجز بمظهرين هما محدودية الوظيفة وتقييد النشاط . أما مصطلح الإعاقة Handicap فهو تأثير انعكاسي نفسي أو انفعالي أو اجتماعي مركب يلّم بالفرد نتيجة لإصابته بخلل أو عجز يحول دون آرائه للدور الاجتماعي الذي يعتبر طبيعيا له تبعا لسنه وجنسه وحالته³

ويشير الخلل إلى وصف للانحراف أو فقدان البنية الفسيولوجية أو الوظيفة الجسمية ، أما العجز يشير إلى نتائج الخلل بسبب نقص القدرة على أداء بعض الأنشطة التي تعتبر ملائمة للفرد ، أما الإعاقة فتعني النقص الاجتماعي الذي ينتج عن الخلل أو العجز . وليس شرطا إن يسبب الخلل بالضرورة عجزا، وليس العجز إعاقة ، فالعجز والإعاقة مفاهيم اجتماعية .

¹دأبراهيم الزريقات " الاعاقة السمعية " دار وائل للنشر والتوزيع عمان ، الطبعة الاولى 2003م ص 82

² نفس المرجع السابق ص 82

³د جمعة يوسف " سيكولوجية اللغة والمرض العقلي " دار غريب القاهرة ، دط، 1997ص 26

أما فيما يخص الإعاقة السمعية Auditarally Handicapped

هي "تعرف الإعاقة السمعية بأنها حرمان الطفل من حاسة السمع إلى درجة تجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع مع أو بدون استخدام المعينات وتشتمل الإعاقة السمعية الأطفال الصم ضعاف السمع"¹

- الطفل الأصم: هو الطفل الذي لا يسمع ، وفقد قدرته على السمع ونتيجة لذلك لم يستطع اكتساب اللغة بشكل طبيعي بحيث لا تصبح لديه القدرة على الكلام وفهم اللغة وحافظ على الكلام"²

"هي إصابة عضوية تؤثر على إحدى مستويات الأذن أو كل مستوياتها (الخارجية الوسطى الداخلية) نتيجة إصابات أو أمراض فتعيق عملية السمع"³

فيذهب عبد العزيز الشخص " إلى أن المعوق سمعياً هو من حرم حاسة السمع منذ ولادته أو قبل تعلمه الكلام إلى درجة تجعله ، حتى مع استعمال المعينات السمعية Hearing aids غير قادر على سماع الكلام المنطوق ومضطراً لاستخدام الإشارة أو لغة الشفاه أو غيرها من أساليب التواصل مع الآخرين . أي أنه الشخص الذي ولد فاقدا لحاسة السمع تماماً قبل اكتساب اللغة والكلام ، أو أصيب بالصمم بعد سنوات قليلة من تعلم اللغة . إلا أن حالة الصمم تفرض عليه عدم اكتساب القدرة على النطق أو الكلام بطريقة طبيعية .

كما تشير راتانا H .RATNA أن علماء السمعيات يحددون الشخص الأصم بأنه الذي فقد وحدات صوتية (ديسبيل) عبر متصل Continuum يبدأ من الخفيف إلى الصمم التام ، والذين يقعون في المدى التام يعرفون بالصم . والذين يقعون في المدى المتوسط للفقدان يطلق عليهم ضعاف السمع ، كما أن هناك تصنيفاً حسب زمن حدوث الصمم ، فالذي ولد أصماً أو لديه فقدان سمعي قبل سن الثالثة يسمى صمم ما قبل اللغة Prelingually أما الذين فقدوا سمعهم متأخرين في مرحلة الطفولة أو البلوغ يطلق عليهم صمم ما بعد تعلم الكلام أو اللغة ."⁴

مما سبق نستنتج أن مصطلح الإعاقة السمعية يشير إلى المشكلات السمعية التي تتراوح في شدتها من البسيط إلى المتوسط وهو ما يسمى بالضعف (Hard of Hearing) إلى الشديد وهو ما يسمى بالصمم (Deafness). ومن هنا يعرف الصمم على أنه درجة من فقدان السمع تزيد عن (70) ديسبيل للفرد تحول دون اعتماده على حاسة السمع في

¹ د عصام حمدي الصدي "الإعاقة السمعية " دار الميازوري العلمية لنشر والتوزيع عمان الاردن دط 2007 ص15

² مقدمة

³ ينظر محمد حولة الارطوفنيا

⁴ خالد عوض حسين البلاح " الاضطرابات النفسية لذوي الاعاقة السمعية في ضوء التواصل " دار الجامعة الجديدة للنشر الاسكندرية ، دط ،

2009م ص 25

فهم الكلام باستخدام السماعيات أو بدونها . أما ضعف السمع فهو درجة من فقدان السمع في فهم الكلام باستخدام السماعيات أو بدونها . أما ضعف السمع فهو درجة من فقدان السمع فقدان السمع تزيد عن (35) ديسبل ونقل عن (70) تجعل الفرد يعاني من صعوبات في فهم الكلام باستخدام حاسة السمع فقط¹

وتجدر الإشارة إلى أن شدة الإعاقة السمعية هي نتاج لشدة الضعف في السمع وتفاعله مع عوامل أخرى أهمها :

- 1- العمر عند فقدان السمع .
- 2- العمر الذي تم فيه اكتشاف الفقدان السمعي ومعالجته .
- 3- المدة الزمنية التي استغرقها حدوث الفقدان السمعي .
- 4- نوع الاضطراب الذي أدى إلى فقدان السمع .
- 5- فاعلية أدوات تضخيم الصوت .
- 6- الخدمات التأهيلية المقدمة .²

(2) أسباب الإعاقة السمعية :

هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى الإعاقة السمعية والتي توصل إليها العلم الحديث ، إلا أنه هناك حالات عديدة لا يزال لا يعرف لها سبب محدد .

لذلك تقسم أسباب الإعاقة السمعية إلى مجموعتين رئيسيتين من الأسباب الأولى : مجموعة الأسباب التي تعود لعوامل وراثية جينية . والثانية : مجموعة الأسباب الخاصة بالعوامل البيئية³ ،

فالأسباب الخارجية Exogenous تنشأ بسبب عوامل خارج الجسم مثل : الأمراض ، التسمم ، أو الجروح والتي تضعف قدرة النظام السمعي على استقبال وتحويل الأصوات . أما الأسباب الداخلية Endogenous فالأساس فيها العوامل الوراثية والتي تنتقل من الوالدين من خلال الجينات ، وهناك دليل قوي أن الإعاقة السمعية الخلقية Congenital

¹ د مصطفى نوري القمش ، د خليل عبد الرحمن المعاينة " سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة " ص 83

² نفس المرجع السابق ص 83

³ محمد حولة " الارطوفونيا " مرجع سابق ص 56

تتعلق ببعض الأسباب¹ وفيما يلي عرض لأهم أسباب الإعاقة السمعية حسب هذا التصنيف :

أولا : الأسباب الخاصة بالعوامل الوراثية (الجينية) :

وأهم هذه الأسباب اختلاف العامل الرايزيسي بين الأم والجنين (RH) وهو عدم توافق دم الأم الحامل والجنين ويحدث عندما يكون دم الجنين خال من العامل الرايزيسي ويكون لدى الأب مما يؤدي إلى نقل دم الجنين إلى دم أمه وخاصة أثناء الولادة ، مما يجعل دم الأم ينتج أجساما مضادة لان دم الجنين مختلف عن دمها . وهذه الأجسام المضادة تنقل الى دم الطفل عبر المشيمة ، ونتيجة لهذا كله فإنه يحدث مضاعفات متعددة منها إصابة الطفل بالإعاقة السمعية.²

ثانيا : الأسباب الخاصة بالعوامل البيئية ، والتي تحدث بعد عملية الإخصاب أي ما قبل مرحلة الولادة ، وأثناءها ، وبعدها . وأهم هذه الأسباب :

❖ **الحصبة الألمانية التي تصاب بها الأم :** وهي مرض فيروسي معد يصيب الأم الحامل ويتلف الخلايا في العين والأذن والجهاز العصبي المركزي والقلب للجنين ، وخاصة في الأشهر الثلاث الأولى من الحمل وهي سبب لكثير من الإعاقات ومنها الإعاقة السمعية.³

❖ **التهاب الأذن الوسطى : (Otitis Media)** وهو التهاب فيروسي أو بكتيري ، يسبب هذا الالتهاب زيادة في إفراز السائل الهلامي داخل الأذن الوسطى مما قد يعيق طبلة الأذن عن الاهتزاز بسبب زيادة كثافة ولزوجة هذا اللسان ويحد ضعفا سمعيا .

❖ **التهاب السحايا (Meningitis)** وهو التهاب فيروسي أو بكتيري يصيب السحايا ويؤدي إلى تلف في الإذن الداخلية مما يؤدي الى خلل واضح في السمع .

❖ **العيوب الخلقية في الأذن الوسطى** كالتشوهات في الطبلة او عظيمات المطرقة والسندان والركاب . وكذلك التشوهات الخلقية في القناة السمعية أو تعرضها لالتهاب والأورام .

❖ **الإصابات والحوادث :** ومن أمثلتها ثقب الطبلة نتيجة التعرض لأصوات مرتفعة جدا لفترات طويلة ، أو إصابات الرأس أو كسور في الجمجمة مما قد يحدث نزيف في الأذن الوسطى بسبب ضعف في السمع .

¹ خالد عوض حسين البلاح " الاضطرابات النفسية لذوي الاعاقة السمعية في ضوء التواصل " ص 26

² د مصطفى نوري القمش " سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة " ص 85

³ د مصطفى نوري القمش ، د خليل عيد الرحمن المعاينة " سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة " ص 84

❖ **تجمع المادة الصمغية :**

التي يفرزها الغشاء الداخلي للأذن ، وبالتالي تصلبها مما قد يؤدي إلى انسداد جزئي للقناة السمعية ، يحول دون وصول الصوت إلى الداخل .

- ❖ سوء تغذية الأم الحامل .
- ❖ تعرض الام الحامل للإشعة السينية وخاصة في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل .
- ❖ تعاطي الأم الحامل للأدوية والعقاقير من دون مشورة الطبيب .
- ❖ نقص الاكسجين أثناء عملية الولادة¹

تصنيف الإعاقة السمعية :

هناك العديد من التصنيفات للإعاقة السمعية تبعا للعديد من العوامل أهمها :

- التصنيف حسب طبيعة وموقع الإصابة .(التصنيف الطبي)
- التصنيف حسب العمر الذي حدثت فيه الإعاقة السمعية .
- التصنيف حسب شدة فقدان السمع² .

التدخل المبكر والإعاقة السمعية :

من المعروف أن التدخل المبكر يلعب دورا حيويا وبارزا في منع أو الحد والتقليل من الآثار السلبية للإعاقات السمعية ، ولذلك يقع على كاهل أولياء الأطفال الذين يعانون من الإعاقة السمعية . واجب الكشف عن الإعاقة السمعية لدى الطفل أو الكشف عن أماكن حدوث الإعاقة السمعية للطفل مستقبلا .

- ومن أجل ذلك وضع الأخصائيون عددا من المؤشرات والمظاهر السلوكية التي تشير الى وجود أو احتمال حدوث الإعاقة السمعية وفيما يلي عرض لأهم هذه المؤشرات :
- إدارة الرأس نحو مصدر الصوت عند الإصغاء للكلام .
- ظهور إفرازات صديدية من الأذن أو احمرار في الصوان .
- التثنت والارتباك عند حدوث أصوات جانبية .
- الميل للحديث بصوت مرتفع .

¹ نفس المرجع السابق ص 85

² د مصطفى نوري القمش ، د خليل عبد الرحمن المعاينة " سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة" ص84

- استخدام الإشارات في المواقف التي يكون فيها الكلام أكثر فعالية .
- الصعوبة الواضحة في فهم التعليمات وطلب إعادتها .
- عيوب في نطق الأصوات وخاصة حذف الأصوات الساكنة من الكلام .
- الالتزام بنبرة واحدة عند التحدث .
- الحرص على الاقتراب من مصادر الصوت ورفع صوت النفاذ والمذيع بشكل مزعج للآخرين .
- عدم الانتباه والاستجابة للمتكلم عندما يتكلم بصوت طبيعي .
- الشكوى من الآلام في الإذن وصعوبة في السمع ورنين مستمر في الأذن .
- ضعف في التحصيل بشكل عام وخصوصا في الاختبارات الشفوية .
- عدم المشاركة في الأنشطة والنشاطات وخصوصا تلك التي تركز على استخدام حاسة السمع واللغة الشفهية¹ .

3) أنواع اضطرابات السمع: ويندرج تحت هذا العنوان الأنواع التالية :

❖ الإعاقة السمعية العضوية :

هي عضوية تؤثر على إحدى مستويات الإذن .أو كل مستوياتها (الخارجية ، الوسطى ، الداخلية) نتيجة إصابات أو أمراض فتعيق عملية السمع .

🚩 أسبابها:

- ترجع الإعاقات السمعية إلى مجموعة من الأسباب بعضها وراثي والبعض الآخر يرتبط بعوامل ومؤثرات غير ذات أصل جيني ، يمكن بوجه تصنيف العوامل التي تؤثر إلى إعاقات في السمع إلى ثلاثة أنواع رئيسية طبقا للزمن الذي تحدث فيه الإصابة
- عوامل تحدث قبل الولادة
- عوامل تقع أثناء الولادة
- عوامل تؤثر فيما بعد الولادة

¹ مصطفى نوري القمش " سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة " ص 90

إذ نجد هومان و بريجا ، فقد ذكر أن تصنيف أسباب الإعاقة السمعية من وجهة نظر المنشغلين العلوم الطبية هو الأكثر نفعاً وبهذا نجد ه يميزه بين نوعين من الصمم هما :

- حالات خارجية تتضمن كل حالات الصمم التي يمكن نسبتها إلى خلل وراثي أو كروموزومي (صبغي) متصل بتركيب الفرد وبنيته دون اعتبار للكيفية التي انتقلت بها هذه العيوب أو الكروموزومات إلى الفرد .

حالات خارجية تتضمن كل حالات الصمم التي يمكن إرجاعها إلى أسباب غير وراثية أي أسباب لا ترجع إلى تركيب الفرد وتكوينه .

أما تصنيف كريك لأسباب الإعاقة السمعية تتضمن العوامل التي تلعب دورها فيما قبل الميلاد : تسمم الحمل ، والولادة البسفرة قبل الموعد الطبيعي ، والأمراض التي تصيب الأم أثناء الحمل مما يؤثر على الجهاز السمعي عند الجنين

أما العوامل التي تصاحب عملية الولادة فتشمل : الولادة التي تطول مدتها والولادة المتعسرة ، وعدم وصول الأكسجين إلى مخ الجنين

أما العوامل التي تحدث بعد الولادة فهي الأمراض أو الحوادث التي يتعرض لها الطفل والتي تكون مسؤولة عن نسبة كبيرة من فقدان السمع وكذلك الأمراض مثل الحمى القرمزية وفيما يلي نتناول الأسباب الجينية وغير الجينية قد تؤدي إلى الإعاقة السمعية :

أولاً: الأسباب الجينية للإعاقات السمعية :

حالات الإعاقات السمعية ذات الأصول الجينية تحدث نتيجة لانتقال حالة من الحالات المرضية من الوالدين إلى الجنين عن طريق الوراثة ، هذا النوع من الصمم الوراثي في الطفولة المبكرة يتضمن فقدان السمع بدرجة حادة .

فالأطفال الذين يولدون بإعاقات سمعية سواء كانت الإعاقة عبارة عن صمم تام أو ضعف في السمع ، نتيجة للتكوين الخاطيء في عظام الإذن الوسطى ترجع العلة في الإصابة إلى الوراثة .

كذلك من بين العوامل الجينية التي قد ينتج عنها الإعاقة السمعية الأعراض المترامنة تتضمن صغر حجم إذن الطفل واتساع الفم وخلل في تكوين الأسنان وارتجاع خلقي للذقن و بعض العيوب الخلقية في عظام الوجه¹

¹ ينظر نفس المرجع السابق ص 91

إن العيوب الخلقية من النوع الحسي العصبي والتي من شأنها أن تسبب الصمم فتضمن تلف الخلايا الشعرية القوقعة الخاصة بالسمع أو إصابة العصب السمعي ، تجدر الإشارة إلى انه ليس ضروريا أن يقترن التخلف العقلي بمثل هذه العوامل الجينية على الرغم من تأثر حالة الطفل فيما يتعلق بالإعاقة في الكلام .

ثانيا : الإعاقات السمعية التي لا ترجع إلى أصول جينية :

الأسباب غير الجينية التي يمكن أن تؤدي إلى الإعاقات السمعية كثيرة ومتنوعة ، ونقتصر الحديث عن أكثر الاضطرابات شيوعا ويأتي في مقدمة الأسباب :

- استخدام العقاقير :

هناك بعض العقاقير التي قد يترتب على استخدامها إعاقة في السمع سواء عند الجنين او عند الطفل

عندما تتناول الأم العقاقير أثناء الحمل الضارة فغالبا ما يولد الطفل بإعاقة سمعية

- أمراض تصيب الإذن الداخلية :

عدد كبير من الأمراض الفيروسية تسبب تلفا للأذن الداخلية مما ينتج عنه الإعاقة السمعية ، من بين هذه الأمراض الالتهاب السحائي

🚩 أنواعها:

1) الإعاقة السمعية التوصيلية: Surdit  de transmission

" هذا النوع من الإعاقة السمعية يؤثر على عملية إرسال الرسالة الصوتية إلى الأذن الداخلية ،"¹

هي التي تحدث نتيجة أي خطأ أو شذوذ في جهاز توصيل الذبذبات الصوتية الذي يشمل الأذن الخارجية والطنلة والأذن الوسطى بعظيماث الثلاث

🚩 أسبابها:

هي الأسباب التي ينتج عنها عدم وصول ذبذبة الصوت إلى الأذن الداخلية و أهمها

- انسداد قناة السمع الخارجية أو التهاب فطري في قناة السمع

¹ محمد حولة " الارطفونيا"ص48

- ثقب في طبلة الأذن نتيجة لإصابة أو نتيجة لالتهاب صديدي حاد بالإذن الوسطى
- التهاب الصديدي المزمن للأذن الوسطى .

الـاوتوكـلورسس تصـلب عـظيـمات السـمع ، وينتـج هـذا المـرض مـن تصـلب مـفصل عـظمة الرـكاب عـند اتـصالها بالإذن الداخلي

✚ أعراضها:

2) الإعاقة السمعية العصبية الإدراكية: Surdit  de perception

3) الإعاقة السمعية المختلطة :Surdite de perception

يمكن للنوعين السابقين من الإعاقة السمعية أن تتواجد بالمرّة عند الشخص الواحد وحينها تسمى بالإعاقة السمعية المختلطة .

❖ الإعاقة السمعية الغير العضوية :

تكون هنا الأعضاء سليمة وتحدث نتيجة لمشاكل عاطفية

في الحالات السابقة تؤثر الإعاقة على عملية السمع بدرجات مختلفة فتكون اما خفيفة ، متوسطة ، عميقة ، أو حادة ، ويمكننا تحديد تلك الدرجات من خلال عملية قياس السمع .

قياس السمع :

يقاس السمع من خلال جهاز قياس السمع | audiom tre الذي يعمل على تحديد والتعرف على الخصائص والمميزات الأساسية لكل صوت والمتمثلة في :

1) الارتفاع hauteur: وهو متعلق بالتواتر الذي يقاس بوحدة الهرتز ، والجدول التالي يوضح علاقة الارتفاع بالتواترات ¹

الارتفاع الصوت	التواترات
الأصوات الخشنة	125- 250- 500 هرتز
الأصوات المتوسطة	1000 - 2000 هرتز
الأصوات الحادة	4000 هرتز - 8000 هرتز

¹ محمد حولة الارطونيا ص 56

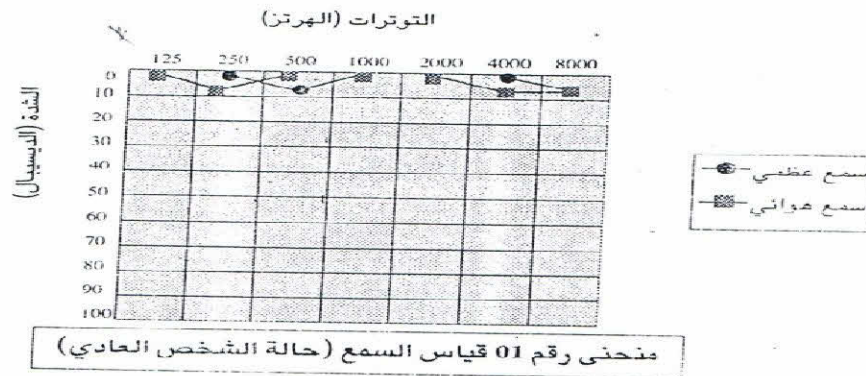
(2) قوة الصوت force: وهي متعلقة بالشدة وتقاس بالديسبال ، وعليه فالأصوات تكون أما قوية أو ضعيفة وكلما زاد عدد الديسيبال أعطانا صوتا قويا والعكس فمثلا : صوت الإنسان المهموس تتراوح عدد الديسيبال فيه حوالي 10 ديسبال ،¹ أما صوت الانسان العادي غير المرتفع وغير المنخفض فعدد الديسبال فيه يتراوح حوالي 50 ديسبال ،

نتائج القياس السمعي audiogramme I:

النتائج المحصل عليها من خلال جهاز قياس السمع تسجل في منحنى يسمى:

نتائج قياس السمع هو عبارة عن منحنى تسجل عليه نتائج اختبار السمع التي تمكننا من التعرف على اي من مستوى من الشدة ، يمكن للأذن (اليسرى أو اليمنى) أن تبدأ في النقاط النغمات الصوتية السبعة التالية :

(125، 250، 500، 1000، 2000، 4000، 8000 هرتز) المسجلة في الجزء السفلي للمنحنى والممثلة كل واحدة منها بالخط العمودي ، كما يعرفنا في نفس الوقت عن قوة الصوت المعبر عنها بالديسبال المسجلة في الجزء الأيسر للمنحنى والتي تمثلها الخطوط الأفقية . المستويات الأولى للشدة والتي تمكننا على مستواها من سماع الأصوات الضعيفة تسمى بالحقل السمعي العادي la zone de seuil d audition وهي تتراوح بين 0 ديسبال و15 ديسبال ، فالشخص الذي يمتلك جهازا سمعيا سليما يبدأ بسماع الأصوات على مستوى هذا الحقل .



النتائج المسجلة في جهاز قياس السمع تعطينا معلومات تخص درجة الإعاقة السمعية :

فهي تتواجد بدرجات مختلفة تتشكل في أربعة تصنيفات وهي مرتبطة بالمناطق المحددة للسمع وعليه يمكن للإعاقة السمعية أن تتواجد بدرجات مختلفة بحيث نجد : إعاقة سمعية خفيفة ، إعاقة سمعية متوسطة ، إعاقة سمعية حادة ثم إعاقة سمعية عميقة .¹

- أ) الإعاقة السمعية الخفيفة : يتراوح الحقل السمعي لهذا النوع الأول من الإعاقة السمعية بين عشرين (20) وأربعين (40) ديسبال ، فالذي يعاني من هذا المستوى من الإعاقة السمعية يجد صعوبة في سماع الأشخاص الذين يتكلمون بصوت خافت أو الأشخاص الذين هم مبتعدين عنه ،
- ب) الإعاقة السمعية المتوسطة : الحقل السمعي لهذا المستوى الثاني من الإعاقة يتراوح بين أربعين (40) وسبعين (70) ديسبال وفي هذه الحالة يحتاج المصاب إلى رفع الأصوات من أجل سماعها .
- ت) الإعاقة السمعية الحادة : في هذا المستوى الثالث يتراوح الحقل السمعي بين سبعين (70) وتسعين (90) ديسبال
- ث) العاقة السمعية العميقة : لما تكون درجة الحقل السمعي أكثر من تسعين (90) ديسبال فالمصاب لا يمكنه سماع الأصوات حتى القوية جدا منها .²

طبيعة الإعاقة السمعية :

تختلف الإعاقة السمعية من حيث مستوى وموقع الإصابة بالنسبة للجهاز السمعي فقد تكون

أ) إعاقة سمعية إرسالية **surdité de transmission** : في حالة إصابة الأذن الخارجية أو الوسطى ، بحيث تعيق الإصابة عملية إرسال الأصوات (الرسالة الصوتية) إلى الأذن الداخلية .

- ثانيا : التواصل والمعوقين سمعيا .

1) خصائص المعوقين سمعيا :

من البديهي والمنطقي أن يؤثر فقدان السمع لدى الفرد الأصم وفقدان السمع والقدرة اللغوية لدى الفرد الأصم الأعمى على المظاهر الأخرى للفرد مثل الخصائص اللغوية والعقلية والأكاديمية والاجتماعية ..

وفيما يلي توضيح لتلك الآثار على هذه الجوانب :

¹ نفس المرجع السابق ص 97

² نفس المرجع السابق ص 67

(أ) الخصائص اللغوية :

من الطبيعي أن يتأثر النمو اللغوي لدى المعوقين سمعياً فهو يعتبر من أكثر المجالات تأثراً بالإعاقة السمعية. حيث إن الصعوبة في جوانب النمو اللغوي وخاصة في اللفظ لدى الأفراد المعوقين سمعياً ، وترجع إلى غياب التغذية الراجعة المناسبة لهم في مرحلة المناغاة¹

فالطفل السامع عندما يقوم بالمناغاة ، انه يسمع صوته ، وهذا يشكل له تغذية راجحة فيستمر في المناغاة . في حين أن الطفل الأصم لا يسمع مناغاته ، وبالتالي يتوقف عنها ولا تتطور لديه اللغة بعد ذلك . كما أن الطفل الأصم على الأغلب لا يحصل على استنثارات سمعية كافية أو على تغذية راجعة ، أو تعزيز من قبل الراشدين لتوقعاتهم السلبية من قبل الطفل الأصم ، وبالتالي فإن الإعاقة السمعية لا توفر للطفل الأصم الحصول على نموذج لغوي مناسب يقوم بتقليده .²

ويذكر هلهان وزملاءه 1981 ثلاثة آثار سلبية للإعاقة السمعية على النمو اللغوي ، وخاصة لدى الأطفال الذين يولدون صماً :

"- لا ينتلق الطفل الأصم أي رد فعل سمعي من الآخرين ، عندما يصدر أي صوت من الأصوات .

- لا ينتلق الطفل الأصم أي رد فعل سمعي من الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات .

- لا يتمكن الطفل الأصم من سماع النماذج الكلامية من قبل الكبار كي يقلدها .

ويعتبر العمر عند الإصابة بالإعاقة السمعية من العوامل الحاسمة في تحديد درجة التأخر في النمو اللغوي ، فالأطفال الذين يصابون بالإعاقة السمعية منذ الولادة . وقبل اكتساب اللغة . يواجهون عجزاً في تطور اللغة منذ الطفولة المبكرة رغم أنهم يصدرون أصوات ، ويقومون بالمناغاة كباقي أقرانهم من الأطفال السامعين .³

" فهناك تأثير على المهارات اللغوية لدى الأصم حتى مع وجود درجة عالية من الذكاء ، فان لديهم قصوراً شديداً في اكتساب المهارات اللغوية ، ويبدلون جهداً كبيراً في تعلم القراءة حتى تصل إلى الشكل ومعنى مقبولين ، ويصعب على الأصم فهم الفروق في قواعد ونظام اللغة والفروق بين التعبيرات المختلفة ."⁴

1

2 مصطفى نوري القمش " سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة " ص39

3 نفس المرجع ص40

4 خالد عوض حسن البلاح " الاضطرابات النفسية لذوي الاعاقة السمعية في ضوء التواصل " ص39

كما تتأثر مظاهر النمو اللغوي بدرجة الإعاقة السمعية ، فكلما زادت درجة الإعاقة السمعية كلما زادت المشكلات اللغوية . والعكس صحيح ، وعلى ذلك يواجه الأفراد ذوو الإعاقة السمعية البسيطة مشكلات في سماع الأصوات المنخفضة أو البعيدة أو في فهم موضوعات الحديث المختلفة ، كما يواجهون مشكلات لغوية تبدو في صعوبة سماع وفهم (50%) من المناقشات الصفية ، وتكوين المفردات اللغوية في حين يواجه الأفراد ذوو الإعاقة السمعية المتوسطة مشكلات في فهم المحادثات والمناقشات الجماعية وتناقص عدد المفردات اللغوية وبالتالي صعوبات في التفسير اللغوي وبالتالي ، اضطرابات في التعبير اللغوي ، في حين يواجه الأفراد ذوو الإعاقة الشديدة مشكلات في سماع الأصوات العالية وتمييزها ، وبالتالي مشكلات في التعبير اللغوي .¹

"فيصعب على الأصم فهم الفروق في القواعد ونظام اللغة والفروق بين التعبيرات المختلفة - ومن أهم مظاهر القصور اللغوي لدى الأفراد المعوقين سمعياً بالإضافة في الصعوبة في اللفظ هي أن لغتهم غير غنية ، و مفرداتهم أقل ، وجملهم أقصر ، وتتصف بالتركيز على الجوانب الحسية الملموسة مقارنة بلغة السامعين . كما أن لديهم أخطاء في الكلام وعدم اتساق في نبرات الصوت"²

واللغة عند الأصم هي لغة غير منطوقة والقدرة على التخاطب تكاد تكون معدومة خصوصاً لمن يعانون من صمم شديد ، وان ما لدى الأصم من لغات تفنقر إلى الكلام .

ويؤكد "شاكر قنديل" : على إن أخطر ما يترتب على الصمم أو الضعف هو فقدان الفرد قدراته على النطق والكلام ، فالأصم لا ينطق الكلمات لأنه لا يسمعها ولا يستطيع تصحيح الأصوات التي تصل به ، ومن ثم لا يستفيد من تصحيح أخطائه ، فالدائرة التواصلية غير متكاملة بينه وبين الآخرين ، ولذلك يلاحظ صعوبة تعلم اللغة للطفل الأصم مما يجعل التحكم في سلوكه بدون استخدام اللغة أمراً صعباً .

ب): الخصائص العقلية (التفاعلية)

إن قدرات الأصم العقلية تتأثر سلباً وذلك بسبب نقص تفاعله مع المثيرات الحسية في البيئة ، وما يترتب عليه من قصور في مداركته ومحدوديته في المجال المعرفي ، كما تجدر الإشارة إلى أن نمو اللغة والمحصول اللغوي لدى الأصم يتأثر زيادة أو نقصاناً بمستوى القدرات العقلية العامة لديه ، وأن هناك علاقة بين مستوى ذكاء الطفل ومفرداته التي ينطق بها ، أو بين مستوى ذكاء الطفل و التواصل اللغوي لديه من حيث التعبير والنطق بالكلمات و الجمل ، وقد وجد أن اللغة تعتبر مظهراً من مظاهر القدرة العقلية العامة .وإذا اكتسب

¹ دمصطفى نوري الفمش " سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة "ص 92

² نفس المرجع ص 93

الأطفال الصم خبرات لغوية فإنهم سوف يكتشفون عن فعالية ذهنية مشابهة لما يتصف به الأطفال الذين يسمعون¹

(ج) الخصائص الاجتماعية والانفعالية :

تعتبر اللغة الوسيلة الوحيدة في التواصل لذلك يعاني المعاقون سمعياً من مشكلات تكيفيه في نموهم الاجتماعي وذلك بسبب النقص الواضح في قدراتهم اللغوية ، وصعوبة التعبير عن أنفسهم ، وصعوبة فهمهم للآخرين ، سواء أكان ذلك في مجال الأسرة ، أو العمل أو المحيط الاجتماعي بشكل عام ، إذا يبدو الطفل الأصم وكأنه يعيش في عزلة مع الأفراد العاديين الذين لا يستطيعون فهمه ، وهم المجتمع الأكثرية الذي لا يستطيع أن يعبر بلغة الإشارة . لهذا السبب يميل المعاقون سمعياً إلى تكوين النوادي والتجمعات الخاصة بهم التي تمكنهم من التواصل فيما بينهم²

ومما يجدر ذكره أيضاً أن الأشخاص المعوقين سمعياً يميلون للتفاعل مع أشخاص يعانون مما يعانون منه ، وهم يفعلون ذلك أكثر من أية فئة أخرى من فئات الإعاقة المختلفة . ربما بسبب حاجاتهم إلى التفاعل اجتماعياً والشعور بالقبول من الأشخاص الآخرين³

(د) الخصائص النفسية :

إن للإعاقة السمعية تأثيراً على سلوك الطفل ، والنمو الانفعالي لديه . وقد أوضحت بحوث عديدة آثار الإعاقة على سلوك الطفل الأصم ، برغم أن الطفل المعاق سمعياً يستطيع أن ينجح في تفاعله مع أفراد الأسرة . والمجتمع حينما تكون اتجاهات الآخرين ايجابية نحوه . وتكون قدرات الطفل على التواصل مقبولة . ويلاحظ أن الأطفال الصم لوالدين صم لديهم مستوى أعلى من النضج الاجتماعي ، والتوافق مع حالة الصمم والسلوك التحكم الذاتي عن الأطفال الصم لوالدين عادي السمع . وذلك بسبب التكبير في استخدام التواصل اليدوي بين الوالدين الصم وطفلهم الأصم في المنازل . وفي الغالب فإن الأشخاص الصم يعبرون بشكل متكرر عن مشاعر الاكتئاب والعزلة وتشيع لديهم المشكلات السلوكية والانفعالية ، وعموماً يلعب التواصل الدور الأكبر في توافق أي شخص ، فبعض الأفراد ذوي الإعاقة السمعية يكونوا قادرين على تنمية علاقات ايجابية مع أقرانهم عادي السمع ، وذلك عندما يستخدمون أسلوباً على التواصل . ويرى البعض أن شخصية الأصم تتميز بالأنف الضعيف ، والاكتئاب ، والإحساس بالدونية والانخفاض في تقدير الذات ، والقلق وذلك يعني صعوبات في التواصل . فيعيش الطفل مستبعداً .⁴

¹ خالد عوض حسن البلاح " الاضطرابات النفسية لذوي الإعاقة السمعية في ضوء التواصل " ص 36

² إبراهيم الزريقات " الإعاقة السمعية " دار وائل للنشر والتوزيع ط1 2003م ص 181

³ دمصطفى نوري الفمش " سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة " ص 94

⁴ نفس المرجع السابق ص 34

نلاحظ أن اللغة هي مفتاح التواصل مع الآخرين ، والجسر الذي يربط بين الطفل والمجتمع .فإعاقته السمعية قد تكون سبب في ظهور عدة مشاكل نفسية لعدم تفاعله مع المجتمع كشخص سوي .اذ نجد "جير هارت يذكر أن الإعاقة السمعية تسبب خبرة الإحباط . والتي من شأنها أن تجعل الأصم عنيدا ومتمردا خجولا أو منسجما وتنشأ عن الإعاقة مشكلات شخصية وسلوكية ، فقد يقوم الطالب الأصم بعملية تعويض عدم القدرة على السمع من خلال تفعيل دوره في الفصل .والبعض الآخر يعوض النقص من خلال الانسحاب ، العناد ، أو من خلال الخجل ."¹

وتتلخص مشكلات الطفل الأصم في اللغة والكلام والتواصل ،كما أن الوظيفة التربوية والنفسية والاجتماعية تتم عرققتها وكتبها عن آراء الدور المنوط بها في حياته . وأغلبية الأطفال الصم ينظر إليهم ويشخصوا على أنهم عدوانيين بالإضافة إلى العديد من المشكلات السلوكية والانفعالية وصعوبات التعلم . ويرجع ذلك الى ضعف التواصل .

(د) الخصائص التربوية :

من الطبيعي أن تتأثر الجوانب التحصيلية للأصم وبخاصة في مجال وبخاصة في مجال القراءة والكتابة والحساب ، وذلك بسبب اعتماد هذه الجوانب التحصيلية اعتمادا أساسيا على النمو اللغوي . وحيث أن الدراسات أشارت بشكل عام إلى أن الأفراد المعوقين سمعيا ليس لديهم تدني في القدرات العقلية مقارنة بأقرانهم السامعين لذلك فان الانخفاض الواضح في التحصيل الأكاديمي لديهم يمكن تفسيره بعدد من العوامل أهمها :

- عدم ملائمة المناهج الدراسية لهم حيث أنها مصممة بالأصل للأفراد السامعين .
- انخفاض الدافعية للتعلم في الغالب لديهم نتيجة ظروفهم النفسية الناجمة عن وجود الإعاقة السمعية .
- عدم ملائمة طرائق التدريس لحاجاتهم ، فهم بحاجة لأساليب تدريس فعالة تتناسب وظروفهم .

إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أنهم لا يستطيعون تحصيل مستويات عليا من التحصيل الأكاديمي فإذا أتاحت لهم الفرص المناسبة من برامج تربوية مركزة وطرائق تدريس فعالة فإنهم يستطيعون الحصول على درجات عليا مشابهة لأقرانهم السامعين .

¹ نفس المرجع السابق ص 35

فدرجة الإعاقة السمعية تلعب دورا هاما في التحصيل المدرسي فكلما زادت درجة الإعاقة السمعية قلت فرص المعوق سمعيا للاستفادة من البرامج التربوية.¹

والجدول التالي يلخص لنا هذه الخصائص :

المجال	التأثيرات المحتملة
النفسي	- مدى القدرات الذكائية مشابه للأقران السامعين - مشكلات في مفاهيم محددة
اللغوي	- إنتاج كلام ضعيف وغير واضح . - مفردات محدودة . - مشكلات في استعمال اللغة والفهم وخصوصا الموضوعات المجردة - مشكلات في نوع الصوت
الاجتماعي والانفعالي	- نضج اجتماعي أقل من الأفراد الأطفال السامعين - سلوكيات انسحابية . - مشكلات في سوء التكيف . - صعوبات في تكوين الأشخاص .
الاكاديمي	- مستوى التحصيل أقل من الأقران السامعين . - القدرات القرائية هي الأكثر تأثرا . - مشكلات في التهدئة . - إنتاج محدود في اللغة المكتوبة .

الجدول - التأثيرات المحتملة للإعاقة السمعية وفقا للمجالات النمائية.²

2) مهارات التواصل لدى المعوقين سمعيا :

يعتمد التواصل على الكلام بشكل مباشر ، لنقل الأفكار والمشاعر بين الأفراد . وتلعب حاسة السمع دورا هاما في عملية التواصل والنمو اللغوي لدى الطفل . حيث تمكنه من اكتساب اللغة الشفهية من الوسط المحيط به ، وتكوين الحصيلة اللغوية التي يستمد الكلمات منها عندما يؤهله مستوى نضجه إلى ممارسة الكلام ، ويمثل الاستماع منتصف عملية الكلام تقريبا . هذا بالنسبة الى الطفل العادي .

- أما التواصل مع الأصم فيعتمد على لغة بديلة ليس فيها كلام ، وبالتالي ، وبالتالي فان المحيطين بالأصم يشعرون بالملل والضيق عندما يحاولون نقل كل الأشياء من خلال الإشارات إلى الأصم ، وبالتالي فان مستوى التواصل ينخفض نتيجة الإعاقة السمعية ، وحرمان الأصم من لغة أغلبية العظمى من الناس . إن صعوبات الأصم في التواصل ليست

¹ نفس المرجع السابق ص 93

² إبراهيم الزريقات " مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة " ص 235

فقط في عدم نطق الكلمات . بل تتمثل في عدم فهم معنى ومدلول الألفاظ ولذا فان حاجة الأصم إلى لغة تسير له التواصل شيء ضروري حتى يستطيع التعبير عن حاجاته وعن نفسه . والاستفادة من الخبرات والمعارف ، فعملية التواصل تحدث من خلال اللغة يحدث من خلال نشاطين رئيسيين هما "الكلام والاستماع" ومع الأصم فان النسقين أو النشاطين غير موجودين ."¹

وعلى ضوء ما تقدم نرى أن التواصل عند الإنسان يشتمل على اللغة بنسقتها (اللفظي وغير اللفظي) والأساس في التواصل الكلام أو إرسال الرسالة من طرف والاستماع من طرف آخر يستطيع تفسير محتوى الرسالة والرد عليها والاستجابة لها .

" والحال مع الأصم يعتمد في التواصل على نسق ثانوي إلا وهو التواصل غير اللفظي وبالتالي سيكون توأصلا غير مكتملا . خاصة وانه يستخدم لغة تعبير غير شائعة التداول . تقتصر على أفراد أسرة الأصم أو المختصين في التربية الخاصة . تلك اللغة الخاصة التي تحمل رموز اشارية قد تكون صعبة الممارسة والتسيير من قبل العاديين ، وبالتالي تؤدى الإعاقة السمعية إلى خلل عملية التواصل ."²

الأطفال الذين يعانون من صعوبات السمع أو مشكلاته يمكنهم التواصل من خلال الإيماءات ، الإشارات المنزلية ، قراءة الشفاه ، والبعض الآخر يتواصل من خلال يتواصل من خلال الإشارة بالأيدي . حيث نجد أن الأطفال صغار السن يمكنهم تعلم لغة الإشارة بسهولة وبشكل طبيعي ، مثلهم مثل الأطفال عادي السمع يتعلمون اللغة المنطوقة لكي يشعروا بالرضا عن أنفسهم والإحساس بالانتماء

يحتاج الأطفال الصم إلى التواصل كل مع الآخرين لبناء العلاقات . فمن المهم مقابلة كل منهم الآخر ممن لهم نفس ظروف الإعاقة ، حيث يوجد في مجتمع الصم من يعلمهم لغة الإشارة من خلال التقليد والمحاكاة . وامتلاك لغة لأنه عندما يفنقد مهارات التواصل وعندما لا يعرف الآخرون كيفية التواصل معه فان ذلك يجعله وحيدا معظم الوقت ، حتى في وجود الآخرين حوله ومع مرور الوقت يصبح منعزلا اجتماعيا .

وعامة فان الأطفال تستخدم التواصل لتتعرف . وتتعلم أشياء تتعلق بالعلم والارتباط بالآخرين ، والتعبير عن أنفسهم . والتفكير وتنمية الأفكار . وبدون حد أدنى من بعض أنماط التواصل فان الطفل الأصم يصبح متدنيا في القدرات العقلية ، وهنا إشارة إلى ارتباط اللغة بالفكر . والجدول التالي يمثل تأثير الإعاقة السمعية على التواصل :

¹ خالد عوض حسن البلاح " الاضطرابات النفسية لذوي الإعاقة السمعية في ضوء التواصل " ص 44

² نفس المرجع السابق ص 46

مستوى السمع	الوصف	التأثير على التواصل
10 - 15 ديسيبل	طبيعي	لا يوجد تأثير على التواصل
20 - 40 ديسيبل	بسيط	في حالات البيئات الكلامية ، المحادثة الهادئة ، الموضوع المعروف والكلمات المحددة لا يعاني الفرد من أية تأثيرات على التواصل . - الأصوات اللغوية المنخفضة والبعيدة يصعب سماعها حتى في البيئة الهادئة .
40-70 ديسيبل	متوسط	- يستطيع الشخص سماع الكلام الهادئ من مسافات قريبة فقط . - توجد صعوبة في التواصل مع بعض الأنشطة مثل الأنشطة والنقاشات الصفية .
70-90 ديسيبل	شديد	- لا يستطيع الفرد السماع إلا إذا كانت الأصوات العالية ، وحتى في حالة سماعها فإنه لا يدرك و لا يتعرف إلى العديد من الكلمات . - يمكن التقاط الأصوات البيئية وتكون غير محددة وعلى العموم فإن كلام الفرد غير واضح .
+92 ديسيبل	شديد جدا	- قد يسمع الفرد الأصوات العالية لكنه لا يستطيع سماع الكلام أثناء المحادثة إطلاقا . يعتبر البصر الأداة الرئيسية في التواصل وفي حالة الفرد الذي يمتلك الكلام فإن الكلام ليس من السهل فهمه .

"جدول " تأثير درجة فقدان السمع على التواصل "1

3) تنمية مهارات التواصل لدى المعوقين سمعيا :

تزداد عالية التدخل التربوي والتأهيل مع الأطفال المعوقين سمعيا ، بازدياد إتقانهم لمهارات التواصل . حيث يختلف المعلمون والمهيمنون فيما بينهم حول أفضل المهارات التي يجب استخدامها من أجل التواصل مع الأفراد المعوقين سمعيا . منهم من يعتقد بأهمية التواصل الشفوي اللفظي لمساعدة هؤلاء الأفراد وتهيئتهم للعيش في مجتمع السامعين ، أما البعض الآخر فيرى أن التواصل اليدوي باستخدام لغة الإشارة هو الأساس لكي يتم استخدامها مع الذين لديهم إعاقة سمعية . هذا كله لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع . وفيما يلي أهم هذه المهارات :

أولا : مهارة التدريب السمعي (Auditory Training Skill):

¹ د ابراهيم الزريقات " مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة " ص 236

يقصد بها تنمية مهارة الاستماع والتمييز بين الأصوات أو الكلمات أو الحروف الهجائية لدى الأفراد المعاقين سمعياً باستخدام الطرق والدلائل المناسبة . وخاصة الدلائل البصرية والمعينات السمعية التي تساعد في إنجاح هذه الطريقة التي تهدف إلى ثلاثة أهداف هي :

- تنمية وعي الطفل الأصم للأصوات .
- تنمية مهارة التمييز الصوتي لدى الطفل وخاصة بين الأصوات العامة غير دقيقة .
- تنمية مهارة التمييز الصوتي لدى الطفل الأصم وخاصة بين الأصوات المتباينة الدقيقة .
- هذا وتزداد الحاجة إلى التدريب السمعي كلما قلت درجة الإعاقة السمعية لذلك يتم التركيز على هذه الطريقة للأفراد ذوي الإعاقة السمعية البسيطة والمتوسطة بشكل أساسي .
- ولكي تكون برامج التدريب السمعي فعالة فلا بد من توافر مجموعة من العوامل أهمها :
- الاستعانة بشكل أساسي على حاستي اللمس والبصر .
- أن تعتمد على القدرات السمعية المتبقية للطفل .
- البدء بالتدريب مباشرة بعد كشف الإعاقة السمعية لدى الطفل .¹

ثانياً :مهارة التواصل اللفظي (Oral Communication Skill)

تؤكد هذه المهارة على المظاهر اللفظية في البيئة وتتخذ من الكلام الطريقة الأساسية لعملية التواصل وتتضمن هذه الطريقة تعليم الأفراد المعوقين سمعياً استخدام الكلام ، مما يجعلهم أكثر قدرة على فهم الكلام من خلال الإيماءات والدلالات من حركة شفاه المتكلم .

ولا يتم التواصل اللفظي بطريقة فعالة إلا من خلال استثمار البقايا السمعية وباستخدام التدريب السمعي وقراءة الشفاه والكلام .

إن هذه الطريقة في التواصل تمكن الفرد المعوق سمعياً من التواصل مع أقرانه السامعين على عكس لغة الإشارة التي تسهم في عزله .

ثالثاً : مهارة قراءة الشفاه ولغة الشفاه / لغة قراءة الكلام (Lip /Speech Reading Skill) (Reading Skill)

تتضمن هذه المهارة تدريب وتعليم الأفراد المعوقين سمعياً على ملاحظة حركات الشفاه ومخارج الأصوات ، بالإضافة إلى تدريب البقايا السمعية وذلك من أجل فهم الكلام .وبمعنى

¹دمصطفى نوري الفمش " سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة" ص 94

آخر تعتبر هذه الطريقة أو المهارة هي تفسير بصري للتواصل الكلامي وهناك طريقتان لهذه المهارة هما :

(1- الطريقة التحليلية : وفيها يركز المعاق سمعيا على كل حركة من حركات شفتي المتكلم ثم ينظمها معا لتشكل المعنى المقصود .

(2- الطريقة التركيبية : وفيها يركز المعاق سمعيا على معنى الكلام أكثر من تركيزه على حركة شفتي المتكلم لكل مقطع من مقاطع الكلام .¹

نلاحظ أن طريقة قراءة الكلام فعالة في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال المعوقين سمعيا ودمجهم بسهولة في المجتمع العادي إلا انه هذه الطريقة تعاني من مشاكل أهمها :

- بعض الأصوات متشابهة في النطق وبالتالي يصعب تمييزها من خلال النظر إلى الشفتين
- إن بعض حروف الكلمات هي حلقيه وغير مرئية يجعل من الصعب قراءتها مقالة
بالكلمات التي تتضمن أحرف شفوية .

رابعا : مهارة لغة الإشارة والأصابع (التواصل اليدوي) : Manual Communication :
Sing Language Skill

تعرف لغة الإشارة على إنها نظام حسي بصري يدوي يقوم على أساس الربط بين الإشارة والمعنى ، وتنقسم إلى لغة الإشارة الكلية (Sing Language) والأبجدية الاشارية أو أبجدية الأصابع (Finger Spelling)

و لإجراء الإشارة الكلية ، يتم استخدام إشارة محددة متعارف عليها في مجتمع الأفراد الصم ، باستخدام يد واحدة أو كلتا اليدين . وتكتسب الإشارة أهميتها بعد شيوع استعمالها

وربما يتم توثيقها من قبل المختصين في تربية المعوقين سمعيا واستخدامها في التعليم على مستوى واسع .

أما بالنسبة لا بجدية الأصابع ، فتشمل استخدام اليد لتمثيل الحروف الهجائية المختلفة وذلك بإعطاء كل حرفا شكلا معينا وهذه الطريقة تستخدم مع الأفراد المعوقين سمعيا المتعلمين . والذين يستطيعون القراءة والكتابة . وتستخدم كطريقة مساندة مع الأفراد الذين لا يعرفون إشارة معينة .

¹نفس المرجع السابق ص 95

- لا بد من الإشارة انه من السهل تعلم لغة الأصابع حيث يمكن التعبير عن الأسماء أو الأفعال التي يصعب التعبير عنها بلغة الإشارة ومع ذلك يمكن الجمع بين لغة الإشارة و الأصابع معا لتكوين جملة مفيدة ذات معنى .

رمز الأبجدية .

خامسا : مهارة التواصل الكلي (Total Communication Skill)

تلاقي هذه الطريقة قبولا كبيرا من قبل المختصين والعاملين مع الأفراد المعوقين سمعيا كما أنها تلاقي قبولا واسعا من قبل الأفراد المعوقين أنفسهم ، ويعني التواصل الكلي استخدام أنواع متعددة من طرائق التواصل من أجل مساعدة الأفراد الصم على التعبير والفهم وتتضمن استخدام كل من المهارات التالية مع بعضها البعض :

- الكلام .

- لغة الإشارة .

- قراءة الشفاه .

ومن خلال هذه الطريقة ، التي تجمع الطرق السابقة معا ، يتم تلاقي عيوب كل طريقة على حدة ، ويتم الاستفادة من مميزات كل طريقة ، بالإضافة إلى إن هذه الطريقة تستجيب بشكل أفضل للخصائص المتفردة لكل طفل فمن يعرف طريقة ما ، يمكن استخدام هذه الطريقة بالإضافة إلى الكلام ، إذ أن الهدف من التواصل الكلي هو تسهيل عملية التواصل اللفظي وتوفير طرق تواصل بديلة للكلام .¹

¹ نفس المرجع السابق ص 99

المبحث الثاني : اضطرابات اللغة

- أولا : ماهية الاضطراب اللغوي .

(1) تعريفها .

(2) تصنيفها

- ثانيا : اقسام اضطرابات اللغة

(1) اضطرابات اللغة المكتسبة .

(2) اضطرابات اللغة النمائية .

المبحث الثاني : اضطرابات اللغة

تعد اللغة عامل أساسي من عوامل التكيف مع المجتمع ووسيلة أساسية من وسائل التواصل اللغوي. فهي من الأنظمة المعقدة التي نستخدمها في التواصل ونقل أفكارنا إلى الآخرين فمن الصعب تحديد تعريف جامع مانع ، فقد تعددت تعريفاتها وتداخلت لتعدد المدارس اللغوية والفكرية والنفسية ولعل القاسم المشترك بينها هو تعريف ابن جني : " حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " ¹

نجد نفس الأمر بالنسبة للاضطرابات اللغوية فتاريخ وصف هذه الاضطرابات مختلفة نقتبس من مجالات علمية ، وتلتقي جزئيا . ويمكن التمييز بين ثلاثة اتجاهات هامة في هذه التيارات .

- اتجاه عيادي و فيزيائي .

- اتجاه مرضي .

- اتجاه موضعي

- أولا : ماهية الاضطراب اللغوي .

1) تعريف اضطرابات اللغة :

يعرف كل من نيكولوسي وهاريمان وكريش كل من اللغة واضطراب اللغة على النحو التالي :

"اللغة **Lagunage** : أي نظام رمزي مقبول أو منظم في التواصل ينظم الأصوات في سلسلة منظمة لإنتاج أو تكوين كلمات منظمة قواعد يا تعبر عن أفكارنا ومشاعرنا وتتألف من عناصر صرفية وحرفية ونحوية ودلالية لفظية .

- تكوين لرموز وللأصوات والأفكار وفقا لقواعد نحوية صرفية ودلالية وذلك بهدف توصيل الأفكار والمشاعر .

- مجموعة منظمة من الرموز المستعملة في التواصل واستقبال ودمج والتعبير عن المعلومات . وهي "النظام الرمزي يقرن الصوت بالمعنى .

اضطراب اللغة Lagunage disorder :

¹ ابن جني ، الخصائص ، ج1 ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، دت ، ص33

- أي صعوبة في إنتاج واستقبال الوحدات اللغوية بغض النظر عن البيئة التي قد تتراوح في مداها من الغياب الكلي للكلام إلى الوجود الكلام إلى الوجود المتباين في إنتاج النحو واللغة المفيدة ، ولكن بمحتوى قليل ومفردات قليلة وتكوين لفظي محدد وحذف الأدوات ، وأحرف الجر إشارات الجمع والظرف .

- عدم القدرة أو القدرة المحددة لاستعمال الرموز اللغوية في التواصل .

- أي تداخل في القدرة على التواصل بفعالية في اي مجتمع وفقا لمعايير ذلك المجتمع " 1

وتعرف المنظمة الأمريكية للنطق واللغة والسمع ASHA اضطرابات اللغة :هي إعاقة أو انحراف في تطور الاستيعاب أو الاستخدام للغة المنطوقة . ويشمل الاضطراب شكل اللغة

Lagunage form النظام الفونولوجي والصرفي والنحوي م محتواها "النظام الدلالي واستخدامها في عملية التواصل "النظام الوظيفي " وقد يتمثل الاضطراب في جانب أو أكثر من هذه الجوانب الثلاثة للغة ففيما يتعلق بالشكل يظهر الاضطراب من خلال استخدام جمل غير مقبولة من الناحية النحوية كاستخدام المذكر للجنسين مثل: راحت البنت، اما فيما يخص المحتوى فقد تبدأ الأعراض في شكل بطء في اكتساب المفردات ومعانيها المختلفة كان يقتصر دور الطفل على الإجابة على الأسئلة فقط " 2

وسنوضح كيف تظهر هذه الاضطرابات في شكلها ومحتواها :

(أ) شكل اللغة : وهو نظام قواعدي يستخدم في كل لغة سواء أكانت فميه أو كتابية أو اشارية حيث تستعمل اللغة الفمية الأصوات وتوحيد الأصوات المختلفة ويشمل شكل اللغة المكتوبة في اللغة الفمية على ثلاثة مستويات :

✓ المستوى الصوتي (الفونولوجي) phonology : وهو النظام الصوتي للغة ويشمل على القواعد التي تحكم وتضبط مزج او توحيد الأصوات المختلفة مثل حالة سلوى طفلة في مرحلة الروضة ولديها حذف وابدال :

- الأخصائي : ارغب في أن تقولي بعض الكلمات ، هنا بعض الأشياء التي قد تكون موجودة على مائدة الإفطار .

- سلوى: مرقال ، ان اشرب) (برتقال وأنت شربته)

- الاخصائي : هذا جيد اخبريني بعض الشيء عن عصير البرتقال

- سلوى : عر ما لا (لا اعرف)

¹ د ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " دار الفكر عمان الطبعة الاولى 2005م/1426هـ
² د جمال الخطيب " مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة " دار الفكر عمان الطبعة الثانية 2009 ص 118

✓ المستوى الصرفي (المورفولوجي) morphology: وهو عبارة عن مجموعة من القواعد التي تحكم وتضبط مجموعة أجزاء الكلمات التي تشكل العناصر الأساسية للمعاني وبناء الكلمات فبداية الكلام وما يضاف إلى آخرها يغير معاني كلمات محددة ، فالقواعد التي تحكم وتضبط بنية الكلمات تمكن وتساعد في فهم معاني الكلمات ، فالأطفال الذين يعانون من اضطراب في المستوى الصرفي يواجهون صعوبة في الفهم أو الإنتاج الصرفي . " 1

"والاضطراب يشمل على مشكلات في نهاية الكلمات والكلمات الغير مشددة وأشباه الجمل عند وصف أو تفسير اللغة المنطوقة . فقد ليدرك الأطفال المعاني المجردة . والقواعد التي تستخدم لتطبيق واختيار الكلمات مثل الأفعال المساعدة وأحرف الجر والعطف غيرها من الكلمات الوظيفية التي تختص بالتركيز في الكلام . وبالتالي يسعى الأطفال المضطربون لغويا إلى التركيز على تذكر الكلمات في الجمل وأشباه الجمل وال فقرات ، وقد يفضلون الأسماء والأفعال الأولية والصفات وتتأثر قدرة الأطفال في الإصغاء على السياق الكلامي والمواقف وعلى النمط أو الأسلوب والسرعة والتنغيم وأنماط التشديد فالمضطربون لغويا يظهرون صعوبات في تفسير وإنتاج وتمييز الأعداد (جمع الأسماء) والجنس (الضمائر الشخصية) والظروف والصفات مثال :حالة سالم في الصف السابع وهو يعاني من صعوبات في المستوى الصرفي للغة وتظهر الأمثلة التالية لكلام سالم مع الأخصائي الصعوبات في المستوى الصرفي لديه :

- الأخصائي : سالم قل هذه الكلمة بعدي ، رجل .

سالم : رجل .

- الأخصائي : جيد رجل الإطفاء .

سالم : ضع الكلمتين مع بعضها ، قول رجل الإطفاء ،

سالم : رجل

✓ المستوى النحوي : ويحدد هذا المستوى مكان الكلمة في الجملة ، وكما هو الحال في القواعد الصوتية ، فان القواعد النحوية تختلف باختلاف اللغة . كما هو الحال في مقارنة نفي الجملة في اللغة الانجليزية فقواعد اللغة تحدد معنى التواصل في اللغة الانجليزية ، فان الأسماء والضمائر تسبق الأفعال في الجمل . كما أن تغير مكان الكلمة في الجمل يغير معناها

¹ د ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " دار الفكر عمان الطبعة الاولى 2005م/1426هـ ص112

ويظهر الأطفال المضطربون لغويا صعوبات ملحوظة في تعلم واستعمال القواعد لتشكيل الجمل , وقد تتباين درجة شدة هذه الصعوبات من بسيط إلى الشديد جدا .

كذلك يعاني الأطفال المضطربون من تأخر في اكتساب بناء الجمل والقواعد المكونة لها ويظهر هذا البطء في اللغة المنطوقة المفسرة وتكوين الجمل ، كما يظهر هؤلاء الأطفال صعوبات متزايدة في فهم وتذكر و استعمال الجمل وذلك بزيادة درجة تعقيد الجمل وذلك بزيادة درجة تعقيد الجمل" ¹

قد يعانون من مشكلات في تفسير أسئلة والجمل التي تستعمل الضمائر والجمل المباشرة وغير المباشرة وتظهر الأخطاء أكثر وضوحا عندما يطالب المضطربون لغويا إعادة جملة لها خصائص قوا عدية معقدة متنوعة . مثل حالة ناديا تبلغ من العمر ثمان سنوات وهي في صف خاص ، وتظهر الصعوبات التي تواجهها التي في المستوى النحوي في المثال التالي :

- الأخصائي : سأروي عليك قصة أصغي جيدا وبعد آن انهي عليك أن تخبريني كل شيء تتذكرينه حول القصة : ذهب موسى إحدى الأيام للمشي ، وهو يمشي رأى قطة ملقاة على الأرض مصابة بحجر بساقها ولا تستطيع المشي فاخرج موسى الحجر من ساق القطة وشكرت القطة موسى لمساعدتنا .

ناديا : آه ، آه ، آه القطة كانت على الأرض واخرج الحجر من ساقها و مشو مع بعض ، وقالوا شكرا ومشوا التلة وموسى طارده . " ²

(ب)المحتوى content: يعكس المحتوى معنى ومغزى اللغة المنطوقة بالرغم من أهمية القواعد وشكل اللغة إلا إن الكلمات ذات المعنى مهمة جدا وذلك لإعطاء التواصل المعنى المشترك ويكون أكثر فعالية وتعرف الدلالة اللفظية *sémantique*

بأنها النظام الذي يعطي معنى ومغزى للكلمات والجمل لتشكل بذلك محتوى التواصل . ويتأثر معنى الرسالة بالعوامل التالية :

- الكلمات المفتاحية في الكلام .

- الإشارة المباشرة والضمنية لهذه الكلمات

¹ ينظر د ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " دار الفكر عمان الطبعة الاولى 2005/م1426هـ

² ينظر د ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " دار الفكر عمان الطبعة الاولى 2005/م1426هـ

وعندما يستعمل المرسل للرسالة إشارات غير مباشرة أو ضمنية للكلمات فقد لا يفهم المستقبل معنى الرسالة .

أما اضطراب مستوى الدلالات اللفظية : يشير إلى أن القدرات المرتبطة بالدلالات اللفظية متأخرة ضمن اكتساب معاني للكلمات المحددة أو العلاقات بين الكلمات المحددة أو العلاقات بين الكلمات ويتبع هذا التأخر لأنماط الطبيعية لاكتساب اللغة التصنيفات والكلمات ، يظهر بعض الأطفال المصابين ببطء في معرفة الكلمة واستعمالها . كما ويظهر تحليل أنواع الأخطاء في مهمة فهم وإدراك معنى المفردات صعوبات محددة في اكتساب المعاني المناسبة لتصنيفات الكلمات المختارة . " 1

كما قد يعاني الطفل من صعوبة واحدة أو أكثر من التصنيفات مثل تعدد معاني الكلمات ، والأفعال ، والصفات ، والضمائر وأحرف الجر . وقد تظهر هذه أكثر عندما يطلب من الطفل إعطاء معاني أو تفسير لمعاني الجمل المزدوجة المعنى فهم بذلك يظهر من ضعف ملحوظ وواضح في تفسير الجمل وقد يتكرر التفسير المفضل للمعاني المزدوجة للكلمات في اللغة . وعندما يطلب من الطفل إتباع التعليمات وإجابة الأسئلة بعد سماع قصة ، فهم غالباً يواجهون مشكلات في تفسير وتذكر المرتبطة بالزمان والمكان وعلاقات السبب والنتيجة والاستنتاج كما تشمل أيضاً المقارنة التفسيرية للحجم والسرعة كما يظهر من صعوبات في تفسير أشباه الجمل المرتبطة بالموقع والاتجاه والزمن .

حالة سعاد : تبلغ سعاد السادسة من العمر تعاني من صعوبات في فهم محتوى الرسالة أو المحادثات التي تجري معها :

- الأخصائي: أصغي إلى هذه القصة ومن ثم قولها مرة أخرى ...:في إحدى الأيام ذهب طفل صغير إلى المدرسة , وفتح الباب وذهب الطفل إلى صفه الدراسي واخذ يلعب مع زملائه ، وبعدها قال المعلم : حان الآن الوقت العودة إلى الدائرة .

سعاد : المعلم..... الطفل بالألعاب المعلم.....حان الوقت

(ج) استعمال اللغة pragmatics:

ويعكس هذا المظهر من اللغة قدرة الفرد على استعمال اللغة لأغراض التواصل في السياقات الاجتماعية المختلفة . إن مظهر استعمال اللغة أو البراجماتيا يدرس اللغة في السياق ويركز في جانب منه على معنى ومغزى التواصل فعلى سبيل المثال يختلف التواصل اعتماداً على السياق الاجتماعي فحديث الطفل مع الطفل أثناء اللعب يختلف

¹ نفس المرجع

عن حديث الطفل مع والده مثال حالة سمير :يبلغ السابعة من العمر يعاني من الصعوبات في استعمال اللغة .

- المعلم : احكي لي قصة عن المدرسة .

- سمير : اكلت افعى . ماذا لدينا للافعى .¹

(2) تصنيف اضطرابات اللغة :

تصنف الاضطرابات اللغوية وفقا لمعايير متعددة ، وقد قدمت الجمعية الأمريكية للكلام واللغة والسمع ASHA نظام تصنيفي يشمل على خمس أنواع للغة هي :
- "الفونولوجي Phonologie -المورفولوجي Morphologie - النحوي أي تركيب الكلمة وبناء الجملة - الدلالي اللفظي Sémantiques - البراجماتي Pragmatique .

ومن الطرق الأخرى في تصنيف الاضطرابات اللغوية تلك تعتمد على الأسباب والظروف الصحية المرتبطة بها مثل التوحد ، وإصابات الدماغ والتخلف العقلي ، والشلل الدماغي ،

كما وتصنف الاضطرابات اللغوية اعتمادا على الصعوبات المحددة في المجالات التالية

1-الادراك 2- الانتباه 3- استعمال الرموز

4- استعمال القواعد 5-القدرة العقلية 6- التفاعل الاجتماعي المرتبط بالتواصل"
ويمتاز كل نظام تشخيصي بمشكلات محددة في النظام المقدم فإعاقات اللغة المحددة تعود إلى اضطرابات اللغة غير المحددة . وعلى الرغم من تطور الأنظمة التصنيفية للاضطرابات اللغوية إلا انه من الصعب تصنيف اللغة فكل الأنظمة التصنيفية يوجد فيها الغموض ولا يمكن اعتماد نظام محدد لكل الحالات .

(4)تقييم اضطرابات اللغوية:

" يعتمد تقييم اضطرابات اللغة إلى حد كبير على مراقبة الطفل وقياس قدراته اللغوية ، وتتركز مهمة الاختصاصي في تحديد فيما إذا كانت هنالك مشكلة ام لا، وفي حالة وجود مشكلة تحديد طبيعتها والإجراء اللازم لمعالجتها . ويمكن تقسيم عملية التقييم الى مرحلتين هما :

- تاريخ الحالة .: يقوم الاختصاصي في هذه الحالة بجمع معلومات تتعلق بالطفل منذ فترة الحمل وحتى تاريخ إجراء التقييم .

¹ ينظر ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " دار الفكر عمان الطبعة الاولى 2005م/1426هـ

- مراقبة القدرات اللغوية و قياسها :يقوم الاختصاصي بدراسة وتحليل العينات اللغوية لتحديد جوانب الضعف والقوة لدى الطفل فقد تكون المشكلة محصورة في احد جوانب اللغة فقط وقد تكون المشكلة اكبر بحيث تشمل جميع جوانب اللغة .¹

ثانيا : أقسام الاضطرابات اللغوية :

1) القسم الأول : اضطرابات اللغة النمائية

أ- الحبسة الخلقية I aphasie congénitale

تاريخ الحالة :

ان تاريخ وصف الظاهرة المسببة للحبسة واكتشافها هو تاريخ تيارات مختلفة تقتبس من مجالات علمية عدة ، وتلتقي من جديد جزئيا غالبا و بإمكاننا أن نميز ثلاثة اتجاهات هامة في هذه التيارات :

- اتجاه عيادي وفيزيائي: يسهم فيه جاكسون بخصوص مفهوم الانحلال الوظيفي وتكتمل هذه المقاربة باستخدام الروائز ،وعلم الأصوات الاختياري والتخطيط القشري الذي جعلته التحريصات القشرية و الألسنية أكثر كمالا .

- اتجاه مرضي :وقد بلغ قمة ازدهاره في نهاية القرن التاسع عشر وكان ينزع إلى بسط التخطيط الدماغي ، إلى الحد الأقصى مضاعفا من عدد المراكز ويبدو هذا التصور حسيا حركيا .

-اتجاه موضعي: يرتكز هذا الاتجاه على دراسات تشريحية متينة تحدد بنوع خاص اضطرابا جديدا في التعبير ، هو عقلة في اللسان ، ناشئا عن خلل في المنطقة .²

تعريفها :

- لغة :

"الحبسة والاحتباس في الكلام : التوقف ، وتحبس في الكلام :توقف ،قال المبرد في باب علل اللسان : الحبسة تعذر الكلام عن أرادته"³

- " يقال في لسانه حبسة إذا كان الكلام يثقل عليه ولم يبلغ الأفاء والتمتام . ويقال في لسانه

¹ ينظر د جمال الخطيب " مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة "دار الفكر عمان الطبعة الثانية 2009

² ينظر ددييه بورو "اضطرابات اللغة " ترجمة انطوان الهاشم منشورات عويدات بيروت - لبنان دط 1996م

³ ابن منظور : " لسان العرب " ، دار بيروت دط ، دت ، المجلد الرابع ص14.

لكنة ، إذا أدخل بعض حروف المعجم في حروف العرب ، " ¹

- اصطلاحا :

تعددت التعريفات وتنوعت الأسماء بتعدد وجهات النظر والاهتمامات ، لان موضوع الافازيا درس مشترك بين جل الاختصاصات منها : اللسانيات ، الطب ، علم النفس العام وعلم النفس اللغوي

"فكلمة افازيا : هو اصطلاح يوناني الأصل مكون من A وتعني عدم أو خلو PHASIA. وتعني الكلام ويصبح معناه احتباس الكلام ويتضمن مجموعة العيوب التي تتصل بفقد القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوقة أو إيجاد الأسماء لبعض الأشياء . " ²

ويعرفها كمال سيسالم "الحبسة الكلامية بأنه فقدان القدرة على الكلام في الوقت المناسب على الرغم من معرفة الفرد بما يريد أن يقوله " ³

- أما في معجم التربية الخاصة فهي "قصور في القدرة على فهم أو استخدام اللغة التعبيرية الشفوية وترتبط الحبسة الكلامية عادة بنوع من الإصابة في مراكز النطق والكلام في المخ ، والحبسة الكلامية مصطلح عام يشير إلى خلل واضطراب أو ضعف في احد جانبي اللغة أو كلاهما وجانبا اللغة هما : الاستيعاب والإنتاج ، وينتج هذا الاضطراب عن خلل يصيب مراكز اللغة في الدماغ" ⁴

- أما علم الارطوفونيا بأنها : " مجموعة من التشوهات التي تؤثر على تنظيم الوظيفة اللغوية سواء على المستوى التعبير أو الفهم وذلك نتيجة إصابة المناطق المسؤولة عن اللغة على مستوى نصف الكرة المخية اليسرى بالنسبة للفرد الأيمن " ⁵

ويعرفها " استرانج " : هو العجز في اللغة النتائج عن تدمير في المخ ، فهو يعني أن الإصابة التي تحدث في الدماغ مهما كان نوعها تكون سببا في تعطيل الملية اللغوية

أما " ديجفين " فيقول بأنها فقدان القدرة على التصور في المخ فالمصاب بالافازيا ينعدم عنده هذا التصور ، وبهذا تكون الكلمات المستعملة من قبله دقيقة لكنها غير منطقية " ⁶

¹ الجاحظ " البيان والتبيين" الجزء 1 قدمها د علي أبو ملحم دار مكتبة الهلال بيروت الطبعة الاولى 1408هـ / 1988 م ص56

² جمعة سيد يوسف " سيكولوجية اللغة والمرض العقلي " ، عالم المعرفة المجلس للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، 1990 ص152

³ نادر أحمد جرادات " الاصوت اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه " الاكاديميون للنشر والتوزيع عمان 1430 هـ / 2009م ص171

⁴ ينظر نفس المرجع .

⁵ أ محمد حولة " الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت " دار هومة لطباعة ونشر الجزائر الطبعة الثانية 2008م ص 55

⁶ Dedier anazueu "psychanalyse et langage " imprime en belgique 2002 ، p32

✚ مبادئ تشخيص الحبسة :

- إن ذلك لا يتم خارج بعض الشروط الدقيقة التالية :
- يجب أن يجرى له أولاً فحص أعصاب شامل ويؤخذ في الحسبان وهن المصاب .
- ثم يجب أن يجري تحليل :
- اللغة في فهمها وفي تجسيدها الخارجي الذي يشمل مظهرها المحكي والمكتوب
- اللغة بالنسبة إلى مستواها واستخدامها وفي وضعها ضمن النشاطات الدماغية الأخرى "1

✚ تعريف الحبسة الخلقية :

- "قام بنستون (benston 1964) في تشخيصه للحبسة الخلقية **l aphasie congénitale** بإقصاء كل الحالات التي تتميز بتأخر حاد في الفهم والتعبير اللغويين "2
- كما نجد علم الارطوفونيا يعرفها: " هي صعوبة واضحة تعيق اكتساب اللغة عند طفل يمتلك قدرات معرفية وقدرات حسية - حركية عادية ، وهنا يجب أن نفرق بين الحبسة عند الطفل والتأخر في اكتساب اللغة المرتبط باضطراب سلوكية أو بمشاكل سمعية أو بإعاقات حركية نوعية " 3

✚ أعراضها:

- نجد تأخر حادا في فهم وإنتاج اللغة .
- اختلال إدراكي عام يؤثر على استقبال وإدماج وتنظيم وعلى التخزين الداخلي للمعلومات كما يؤثر كذلك على الإجابات المتنوعة و المختلفة و على بناء المعاني .
- صعوبة في استقبال الأصوات تكون غير مرتبطة بخلل على مستوى الإذن .
- قدرات وكفاءات لغوية ضعيفة .
- عرض المثابرة وعدم الثبات في الإجابات وفي الاستقرار الانفعالي .
- تقليل في عمل الذاكرة السمعية قصيرة المدى .

¹ ينظر ديبويه بورو "اضطرابات اللغة" ترجمة انطوان الهاشم منشورات عويدات بيروت - لبنان دط 1996م

² ينظر رسالة دكتراه

³ حولة " الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت " دار هومة لطباعة ونشرالجزائر الطبعة الثانية 2008م ص64

- الكلام يكون عادة مقلصا إلى خرس عام مع بعض الأصوات المنطوقة بشكل صحيح مع ترطين غير مفهوم .

- صعوبات في تكرار الكلمات ما عدا بعض الكلمات الشائعة (ماما بابا)

- اضطراب الفهم اللغوي .

أسبابها :

- تتمثل أهم الأسباب المؤدية إلى الحبسة الخلقية في الآتي :

- وجود إصابة دماغية مبكرة على مستوى المراكز اللغوية في الدماغ .

- تأخر حاد في النمو يؤثر على أنظمة تمييز وإدماج الأصوات اللغوية .

- تأخر في النضج الدماغي .

ب (التأخر اللغوي retard du langage :

تعريفه :

يعرف علم الارطوفونيا التأخر اللغوي : "هو مصطلح يدل على ظهور متأخر للغة أكثر مما يدل على لغة مضطربة ، فهو تأخر على مستوى إرسال الأصوات أو الكلمات المعزولة فقط ، ولكن يؤثر على بنية اللغة في شكلها التركيبي المعقد أي إن الوظيفة اللسانية في شكلها المتعلق بتحقيق الفعل اللغوي تكون مصابة وأحيانا يمكن إن نجد إصابة جانب الفهم وبالتالي تأخر اللغة " ¹

"يعرف عبد العزيز السرطاوي الطفل المتأخر لغويا في معجم التربية الخاصة بأنه ذلك الطفل الذي يستخدم لغة بسيطة للغاية في المراحل التي تنمو فيها اللغة عادة ، مما يؤدي إلى بطء وتأخر اكتساب اللغة لديه " ²

وفي موسوعة التربية الخاصة والتأهيل النفسي يعرف كمال سالم القصور أو العجز اللغوي "بأنه يتمثل في قصور في تنظيم وتركيب الكلام والتحدث بجمل غير مفيدة كاستخدام الكلمات و الأفعال والضمائر في أماكن غير مناسبة لها

بينما تعرف حورية بأي التأخر اللغوي "بأنه يتسم بتركيب نحوي صرفي ضعيف ومن مظاهره افتقار التراكيب التي يستخدمها الطفل لغويا والترابط نتيجة نقص فيما يأتي :

¹ نفس المرجع ص35

² د نادر أحمد جرادات " الاصوت اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه " الاكاديميون للنشر والتوزيع عمان 1430 هـ/2009م ص 129

- أدوات الربط ، حروف الجر ، ظروف الزمان والمكان .
- الالتباسات والتداخل بين الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة والمفرد والجمع والمؤنث والمذكر

✚ - أعراضه:

ويلخص فيصل الزراد 1990م أهم الإعراض الشائعة لتأخر اللغوي فيما يلي :

- 1 - إحداث أصوات عديمة الدلالة ، والاعتماد على الحركات والإشارات .
- 2 - الاكتفاء بالإجابة بنعم أو لا وبكلمة واحدة أو بجملة من فعل وفاعل فقط دون مفعول به
- 3- التعبير بكلمات غير واضحة بالرغم من تقدم عمر الطفل .¹
- 4- تعذر الكلام بلغة مألوفة ومفهومة .
- 5- عدد المفردات ضئيلا .
- 6- الصمت أو التوقف في الحديث .
- 7- يصاحب هذا الاضطراب اضطرابات سلوكية ونفسية .²

✚ أسبابه:

يكتسب الأطفال اللغة في مراحل عمرية مختلفة فالطفل العادي تنمو لديه اللغة تقريبا في نفس السلسلة النمائية خلال 18 شهرا من الحياة . كما ويكتسب المهارات بشكل طبيعي مواز بعد عمر 40 شهرا محققا بذلك متطلبات اللغة الطبيعية يظهر أن الأطفال بعد عمر 40 شهر يستعملون لغة معقدة إلى حد ما ويبدو الفرق واضحا بين الطفل المتأخر لغويا والعادي إذا قارن بين الانجازات التي يحققها كل منهما وفقا للعمر الزمني ففي عمر 50 شهرا يظهر الطفل المتأخر لغويا توحيد لأول كلمتين بينما نظيره الطفل العادي ينتج لغة معقدة أما الطفل المتأخر لغويا ، فإنه يكتسب نفس التسلسل مثل أقرانه ولكن بشكل بطيء . ويكون صعبا عليه إنهاء اكتساب تراكيب اللغة المعقدة .³

ونجد مصطفى فهمي يحصر لنا أسباب التأخر اللغوي فيما يلي :

¹ ينظر نفس المرجع السابق

² ينظر نادر أحمد جرادات " الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه " الاكاديميون للنشر والتوزيع عمان 1430 هـ/2009م

³ ينظر ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " دار الفكر عمان الطبعة الاولى 2005م/1426هـ

- 1- نقص في القدرة العقلية مما يؤثر في الاكتساب اللغوي ، أو القدرة على استعمالها في التعبير .
- 2- قصور السمع يحول دون إعطاء الطفل الفرصة الكافية لتعلم اللغة .
- 3- الإصابة بأمراض في الشهور الأولى من حياته كالتهاب السحايا أو الحصبة .
- 4- إصابة المراكز الكلامية في اللحاء بتلف أو ورم وقد تكون أسبابها أثناء عملية الولادة أو نتيجة مرض حاد أو نتيجة الحوادث المباشرة في الدماغ .
- كما نجد حورية بأي توضح لنا الأسباب النفسية والاجتماعية فيما يلي :
- 5- التواصل مع الطفل باستعمال ألفاظ مضطربة ومختصرة .¹
- 6- عدم التواصل مع الطفل إلا في ساعات متأخرة في المساء لغياب الأم طول النهار
- 7- تداخل اللغات في الوسط الواحد ، كتواصل الوالدين مع الطفل بلغتين مختلفتين من حيث نظامها ، أو بلهجتين متقاربتين كتقارب اللهجات العربية وبالتالي يصعب على الطفل التمييز بينهما لاكتساب النماذج اللفظية وقواعد النحو والصرف .²

■ أنواعه:

كما نجد علم الارطوفونيا يميز بين نوعين من التأخر اللغوي هما :

● النوع الأول: تأخر اللغة البسيط Retard simple du langage

هو تأخر في المستوى الزمني لاكتساب اللغة وتطورها (نموها) حيث لا يتكفل الطفل من الإنتاج اللغوي بين السنة الثانية والثالثة ، فلا يستطيع الوصول إلى الحد الأدنى من النضج اللغوي وحتى الاكتساب اللغوي البسيط إن وجد فهو بطيء وضعيف ، لا تصاحب هذه الاضطرابات إعاقة حسية ولا حركية والطفل يكون سليما من الناحية الفيزيولوجية والعضوية (الحواس والأعضاء) ويمتلك قدرات عقلية عادية .

أعراضه:

- تأخر في ظهور الكلمات الأولى (ماما بابا) والمقرر اكتسابها في الشهر الثامن تقريبا .
- يجد الطفل صعوبة في استعمال الأفعال وفي الضمائر كما يغيب عن كلامه استعمال أدوات الربط وأدوات الإشارة .

¹ ينظر نادر أحمد جرادات " الاصوت اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه " الاكاديميون للنشر والتوزيع عمان 1430 هـ /2009م
² المرجع السابق

- يتميز الفهم بكونه عادي أو شبه عادي .

- يؤثر تأخر اللغة البسيط عند الطفل على تدرسه بحيث يمكن أن تؤدي إلى ظهور مشاكل أخرى كعسر القراءة

• (ب) النوع الثاني : تأخر النمو اللغوي الحاد dysphasie

يعرفه اجورياقيرا ajuriageurra على انه خلل في اللغة الشفهية تظهر خاصة في السنة السادسة على شكل صعوبات واضحة في تنظيم النمو اللغوي ، يمكن أن تؤثر على اللغة المكتوبة وتظهر في شكل عسر القراءة والكتابة . وهذا عند أطفال يمتازون بنمو حسي حركي عادي " 1

- أعراضه :

- اضطرابات حركية تخص الجهاز أفمي والصوتي .

- صعوبات متعلقة بادراك الأصوات بالرغم من سلامة الجهاز السمعي .

- اضطرابات الفهم اللغوي .

- بالنسبة للفهم نجد أن الطفل يجد صعوبة في فهم المفاهيم المجردة المتعلقة بالزمان والمكان كما يتعذر عليه إعادة تلخيص قصة ويصعب عليه التحكم في التسلسل المنطقي للإحداث .

- نجد اضطرابات تحقيق اللغة المتمثلة في المعجم المحدود والتراكيب واضحة تؤثر على مفاهيم الزمان والمكان .

- الخلط بين الجمع والمفرد .

- إضافة إلى عدم الربط اللغوي بين الإنتاج والفهم .

- العجز أو النقص الفونولوجي - التركيبي : الذي يمثل الشكل الأكثر تداولاً لدى هؤلاء الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب ، بحيث نجد أن الفهم يكون أحسن من التعبير لتتجسد الصعوبة في النطق ، كما نلاحظ غياب وظيفة أو وظائف الكلمات ، مع عدم تنظيم التتابع الزمني للكلمة .

- العجز أو النقص في المستوى المعجمي - التركيبي : حيث يكون فهم الجملة الطويلة والمعقدة مضطرباً ، وكذا بناء الخطاب يكون صعباً ، إضافة إلى صعوبة واضحة في استحضار أو استدعاء الكلمات لأجل الإنتاج اللغوي .

¹ أ محمد حولة " الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت " دار هومة لطباعة ونشر الجزائر الطبعة الثانية 2008م ص41 .

- العجز أو النقص الدلالي - التداولي : أين نجد أن الطفل يتكلم في عمر زمني عادي تقريبا لكن مع صعوبات جد واضحة في الفهم ، ولغته غير مفهومة نوعا ما كما لا يأخذ بعين الاعتبار سياق الكلام .

- يعانون من اضطراب في المجال المعرفي - الإدراكي ، النفس - الحركي والسلوكي .
الشيء الذي يؤثر كثيرا على تدرس الطفل وعلى ممارسة حياته الاجتماعية
بصفة عامة .¹

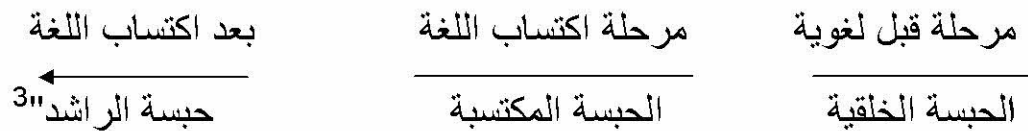
(2) القسم الثاني: اضطرابات اللغة المكتسبة

- الحبسة الكلامية المكتسبة L aphasie

تعريفها:

" تعرف الحبسة المكتسبة لدى الطفل بأنها اضطراب في اللغة ناجم عن إصابة موضوعية في الجهاز العصبي المركزي لدى طفل اكتسب مستوى معين من الفهم والتعبير اللغويين كما نجد خلط بين الحبسة الخلقية والحبسة المكتسبة واضطرابات أخرى تخص مرحلة النمو اللغوي لدى الطفل على أساس ان هناك صعوبات تطرح لدى تشخيص الحبسة المكتسبة أهمها عدم وجود مرجعية معتمدة في ان يكون الطفل قد اكتسب مستوى معين من اللغة و خاصة قبل سن الثالثة من العمر كما يتداخل في هذه المرحلة التأخر في النمو مع عدم تطور اللغة ."²

" تعرف حبسة الطفل المكتسبة بأنها اضطراب لغوي يرجع إلى إصابة الجهاز العصبي المركزي عند الطفل اكتسب بصغة عادية مستوى معين من الفهم والتعبير اللغويين تظهر عادة ما بين السن الرابع والعاشر



¹ ينظر أ محمد حولة " الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت " دار هومة لطباعة ونشر الجزائر الطبعة الثانية 2008م

³ نفس المرجع السابق ص65

✚ - أسباب الحبسة :

إن الإصابات التي تحدث في نصف الكرة المخية بالنسبة للدماغ تختلف أسبابها فعند تحليل أهم الأسباب نجد ان العوامل المؤدية إلى الحبسة تتمثل فيما يلي :

الإمراض الوعائية الدماغية AVC

- تخثر الدم الذي يؤدي إلى انفجار إلى انفجار الشرايين المغذية للدماغ .

- انسداد الشرايين المكونة للدماغ بسبب وجود أجسام خارجية أثناء الدورة الدموية

- الأورام الدماغية

- الإمراض الناتجة عن تدهور الخلايا العصبية

- الإمراض التعفنية .¹

✚ - أعراض الحبسة :

تتميز الأعراض الملحوظة في اضطراب الحبسة بأنها غنية ومتنوعة ولهذا يجب التعرف عليها بصفة دقيقة على المستوى الكمي والكيفي وعلى هذا الأساس يتوق تشخيص أنواع مختلفة من الحبسة وبالتالي التعرف على مكان الإصابات المؤدية إلى هذا الاضطراب ، وهكذا علينا دراسة أنواع متعددة لسلوك اللغوي الشفوي .

○ - أعراض خاصة بالتعبير الشفهي تتمثل في ما يلي :

يتميز الجدول العيادي لحبسة الطفل المكتسبة بسيادة في اضطرابات التعبير الشفهي

✓ اضطراب مجرى الكلام réduction: إما أن يكون باتجاه النقيض بحيث يكون هذا

المجرى يتميز بتوقفات عديدة أو بالعكس باتجاه سريع حيث يتميز بالسرعة وهو

صعب التوقف والمصاب ينطلق في الكلام مباشرة بدون أي منبه خارجي مما

يصعب توقيفه وهذا ما نلاحظه في الحبسة (حبسة فرينك).

✓ التقليل الكمي للغة: تظهر في شكل فقر كلي للإنتاج اللغوي وهذا التقليل يمكن إن

يظهر في شكل تدريجي أو بصفة مباشرة وفي حالة الاسترجاع أو وجود إنتاج لغوي

فانه يكون في شكل قولبة

✓ القولبة stéréotype: هي عبارة عن مقطع أو مقطعين لغويين يرددهما الحبسي في

الوضعيات الخطابية وتظهر بصفة آلية في كل حالة اتصال شفوي وهذا السلوك

¹ ينظر أمحمد حولة " الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت " دار هومة لطباعة ونشر الجزائر الطبعة الثانية 2008م

اللغوي قد يكون كلمة موجودة أو غير موجودة في القاموس اللغوي وقد تكون عبارة عن مقطع أو جملة ويمكن أن تختفي بعد أسابيع وأشهر كما يمكنها البقاء عدة سنوات ويرى جاكبسون إن هذه الصفة تكون مرتبطة بحالة المصاب بالاضطرابات اللغوية والفكرية في الوقت الذي حدث فيها الإصابة

✓ الخرس الحبسي le mutisme aphasique: يتمثل في عدم وجود كلي للإنتاج اللغوي وتظهر هذه الظاهرة في أنواع الافازيا التي تظهر فجأة لأسباب وعائية أو صدمات ويكون هذا الخرس في بعض الأحيان مؤقتا يتطور نحو نقص كمي وكيفي

✓ نقص الكلمة le manque de mot: تتمثل في الصعوبة التي يجدها المصاب في استدعاء الكلمات المناسبة عند التحدث فلا يجد الكلمات التي يريد استعمالها وبالتالي يلجأ إلى استعمال كلمات شائعة كما يتميز الكلام التلقائي بترددات ويظهر هذا خاصة في اختبارات تسمية الصور .

✓ المثابرة persévération: هي صفة آلية يستعملها المصاب في حالة التعب والإرهاق ويمكن أن تظهر في جميع الأشكال اللغوية .

✓ إصابة النغمة dysprosodie: إصابة النغمة تكون من الناحية النفسية

✓ التفكيك الآلي الإرادي: على خلاف الكلام الإرادي فإنه بإمكان الحبسي ترديد وإعادة نص خطاب معتاد مثل قراءة القرآن في الصلاة هذا حسب ما يراه جاكبسون الذي يرى بان عند الحبسي هناك إصابة للغة الإرادية أو المقترحة بصفة أكثر من اللغة الآلية "اللغة الانفعالية" ¹

✓ تحولات اللغة الشفوية paraphasies: هي عبارة عن إنتاج خاطئ للكلمات وتحتوي

أ تحولات صوتية paraphasies phonémique: تتمثل في أخطاء على مستوى المقاطع الصوتية المكونة للكلمة فتعرض للحذف والتبديل والقلب وهي راجعة إلى خلل على مستوى الجهاز ألفمي الصوتي

ب تحولات نطقية paraphasies verbale: تتمثل في تبديل الكلمة بكلمة أخرى وهي بدورها تنقسم إلى قسمين :

❖ تحولات نطقية دلالية phonémique sémantique: التي هي عبارة

عن تبديل الكلمة المنتظرة بكلمة أخرى تشترك معها في الدلالة (المعنى) مثل نطق المصاب الملعقة بدلا من الفرشاة

^{1 1} أ محمد حولة " الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت " دار هومة لطباعة ونشر الجزائر الطبعة الثانية 2008م ص 55

- ❖ تحولات نطقية شكلية phonémique morphologique: تتمثل في
تبديل الكلمة المنتظرة بكلمة أخرى تشبهها في الشكل مثل النار تصبح فار
هذه التحولات تظهر بصفة واضحة أثناء بنود التسمية من اختبارات
الحبسة كما يمكن أن تظهر أثناء اللغة العفوية وهي بغرض اختراع
الكلمات من طرف الحبسي يصعب إعطاؤها معنى من طرف السامع
فتكون غير موجودة في القاموس اللغوي عبارة عن ترطين
- ✓ الأخطاء النحوية والتركيبية troubles grammaticaux : هناك يقوم المصاب
بإنتاج عبارات غير مطابقة لقواعد نحوية ومميزات الخطأ النحوي هو تقليل وتبسيط
البنى التركيبية وهذا ما يتجلى في غياب أدوات الربط في استعمال الأفعال بدون
صرف , وفيما يخص الخطأ التركيبي يكون السرد عادي وعدد البنيات التركيبية لا
تختلف لكن استعمالها يكون مشوها
- ❖ اللانحوية أو اللاتركيبية l'agrammatisme: تتمثل في لغة فقيرة
وفي تقليل في البناء الشكلي أخطاء في النحو ، وفي هذه الحالة يكون
المصاب باللانحوية واعيا باضطرابه المتعلق بالصعوبة اللغوية وهذا
ما يسمى بالنمط التخرافي
- ❖ فقدان النظمية paragrammatisme: هي استعمال للغة تحتوي على
بنى تركيبية غير ملائمة ، فالتركيب أو المستوى التركيبي للجمل
يكون مستعملا بصفة غير مستعملا بصفة غير صحيحة وفي هذه
الحالة يكون الحبسي غير واعيا باضطرابه التركيبي .¹

هذه الاضطرابات صعبة التحديد والتحليل وهذا لأنها تؤدي على أساس استجابة المفحوص
التابعة للأصوات اللفظية للفاحص ولهذا يجب مراعاة بعد المبادئ المنهجية ، من مثل
تفادي المعلومات الإضافية التي تصاحب الرسالة اللفظية كالاشارات والملاحم وحتى نبرة
الكلام كذلك تتمثل هذه المشاكل المتعلقة بما يلي :

- الصمم اللفظي المحض surdit  verbale pure : هو عبارة عن خلل في التعرف²

على المنبهات السمعية المكونة للغة الشفهية فمن جهة يجد المصاب في فهم الرسالة
اللسانية" الشفوية ومن جهة أخرى يفشل في بنود الاختبارات الخاصة بالتكرار ولا يميز بين

¹ حنفي بن عيسى " محاضرات في علم النفس اللغوي " الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 1980، ص 35
² د ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " ص276

الأصوات هناك عوامل أخرى تتسبب في مشاكل الفهم منها حالة إرهاق المصاب المرتبطة بدرجة الإرهاق الوظيفي للمسالك العصبية التي تتحكم في الوظيفة اللغوية.¹

○ - اضطرابات خاصة بالفهم الشفهي :

ففيما يتعلق بالفهم الشفهي بعض الباحثين يركزون على أن اضطرابات الفهم تزيد بتقدم الطفل في العمر فانه لا تظهر هذه المشاكل إلا بعد ست سنوات ، ويتجلى الاضطراب على مستوى التعبير الشفهي في شكل تقليل كمي وكيفي للغة الشفهية العفوية الذي يبدأ في شكل خرس ، كما نجد تبسيط في التراكيب . ونلمس كذلك تقليل للمخزون المعجمي .

■ - تصنيف الحبسة :

يمكن تصنيف الحبسة من الجانب التشريحي والفيزيولوجي أو اللساني إلى نوعين :

النوع الأول: الحبسة الكلامية غير طقة Nonfuent aphasia

يشمل هذا النوع على حبسة بروكا والحبسة عبر القشرة الحركية و الحبسة الشاملة :

1 (حبسة بروكا (التعبيرية) :

استطاع بروكا عام 1860 وصف هذا النوع من الحبسة ، التي يواجهها المصاب إذا أصيبت المنطقة المعروفة باسمه في قشرة الفص الجبهي الأيسر من المخ² " يرتبط هذا النوع غالبا بتلف بالأجزاء الأمامية لنصف الكرة المخية الأيسر ، وتظهر أعراضها على كلام الشخص ، حيث يوصف كلامه بأنه تلغرافي أو لا نحوي³

" والخلل بهذه المنطقة متعلق بالصعوبة في الكلام ، وليس في الفهم و الاضطراب الذي يحدث هو اضطراب لغوي ، على الرغم من سلامة جهاز التصويت مازال يمكنه العمل لأغراض غير كلامية⁴

" وتتعلق حبسات التعبير بالناحية الحركية ، أي بالقدرة على نقل الأفكار وتوصيلها إلى الغير " ⁵

بمعنى أن الخلل يكمن في المنطقة الخاصة بالكلام ، فلا يستطيع المصاب توصيل فكرته إلى المتلقي ، أي انه لا يستطيع النطق ، فعندما تصاب منطقة بروكا وتتعلق أوعيتها الدموية وتصاب بشلل جزئي تبدأ المشاكل اللغوية من حيث الفشل في إنتاج

¹ ينظرأ محمد حولة " الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت " دار هومة لطباعة ونشر الجزائر الطبعة الثانية 2008م
² نور الهدى محمد الجموس " الاضطرابات النفسية - الجسمية - السيكوسوماتية " دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن دت 2004 ص51

³ د ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " ص280

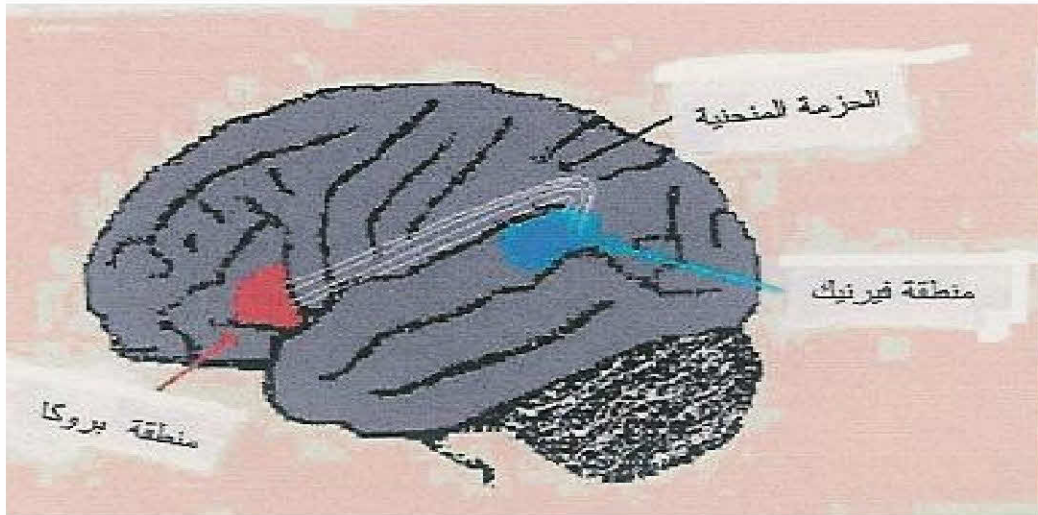
⁴ جلال شمس الدين " موسوعة مرجعية لمصطلحات علم النفس " مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية دط 2003 ص 37

⁵ حنفي بن عيسى " محاضرات في علم النفس اللغوي " ص 302

الكلام ، ورغم أن التلف يسبب ارتباكاً في العملية اللغوية ، إلا أن الفهم يبقى جيداً إلى حد ما " وفي الحالات الشديدة من هذه الحبسة يفقد المصاب القدرة على التعبير لدرجة لا يتعدى محصوله اللغوي "نعم " أو "لا" لكنه رغم هذا فهو لا يشكو اضطراباً أو عجزاً في قدرته على مدلول الكلمات المنطوقة"¹.

- تتميز لغة المصاب بهذا النوع من الحبسة بالثقل الكمي والكيفي للغة الشفهية لكل المحاولات ذات المصدر اللساني ومجرى الكلام يكون بطيئاً يمتاز بتوقفات وتقاطعات كما نلاحظ أخطاء وعدم التمكن من استحضار الكلمة لذلك تعوض بالإشارات نجد كذلك الكلمة الجملة بينما الفهم الشفهي يكون سليماً ، أما لتكرار والقراءة والكتابة عن طريق القراءة تكون مستحيلة ."²

" ومن أهم مظاهرها اللغوية الحد من قدرة الفرد على إنتاج اللغة، بينما يبقى الاستيعاب سليماً نسبياً كما يقوم بحذف أجزاء من الكلمة وبخاصة تلك التي تحدد العدد والجنس والزمن "³



(2)- الحبسة عبر القشرة الحركية :

تنتج هذه الحبسة عن التلف الذي يصيب المنطقة حول القمة وشريط الحد الأمامي لمنطقة بريسيلفان وأن التلف عميق أسفل سطح الدماغ في هذه المنطقة الأمامية ويظهر الشخص

¹ محمد حسن عبد العزيز " مدخل الى علم اللغة " دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط ، دت ص 106

² محمد حولة " الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت " دار هومة لطباعة ونشر الجزائر الطبعة الثانية 2008م ص 63

³ ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " دار الفكر عمان الطبعة الاولى 2005م/1426هـ ص 122

المصاب إعاقه شديدة في القدرة على الكلام العفوي وعلى الرغم من المحادثات الضئيلة ، فإنه يبدو واضحا إعاقه الكلام حيث يعاني الشخص المصاب من اعاقه في القدرة على التقليد و المحافظة على الكلام ، وبعدها يجد الشخص نفسه قادرا على تكرار كلمات وأشباه جمل وحتى الجمل ، وتعتبر التسمية ، على أنها أفضل من المحاولات العفوية للفهم الكلامي والسمعي والتي قد تظهر الإعاقه فيها من البسيطة الى المتوسطة .¹

(3) الحبسة الشاملة :

يعكس هذا النوع من الحبسة مستوى شدة أكثر من نوعية مميزة للاضطراب ، ويظهر الشخص المصاب إعاقه شديدة جدا في لبقرات اللغوية في كافة النماذج الكلامية والفهم والقراءة ، ويمتاز التعبير الفموي بأنه معاق بدرجة شديدة والذي يشتمل فقط على كلمات محدودة ، وتعبير انفعالي محدود أو قدرة نطقية محدودة على عدد الكلمات . كما تظهر إعاقه شديدة في القدرة في القدرة على التكرار والتقليد والتسمية .²

النوع الثاني : الحبسة الكلامية الطلقة

وتشتمل هذه الحبسات على حبسة وريتك والحبسة عبر القشرة الحسية ، والحبسة الايصالية وحبسة اللاتسمية

(1) - حبسة الحسية وريتك :الحبسة الحسية : "يطلق عليها أيضا حبسة فرينك نسبة إلى كارل فرينكي الذي وضع 1874م الارتباط السببي بين إصابة التلغيف الأول الصدغي"³

" نجد فرينك قد توصل إلى وجود مركز سمعي كلامي يقع في الفص الصدغي من الدماغ وأن حدوث أي خلل في هذا الجزء يسبب إتلاف الخلايا التي تساعد على تكوين الصورة السمعية للكلمات وتنتج عن هذا الإتلاف ظاهرة مرضية كلامية معروفة باسم " العمى السمعي " والمصاب بهذه العلة يفقد القدرة على تمييز الأصوات المسموعة وإعطائها دلالتها اللغوية ، بمعنى انه يسمع الحرف كصوت ، إلا انه تتعذر عليه ترجمة مدلول الصوت وينتج عن ذلك أن يبديل الحرف"⁴

" يمتاز المصاب بحبسة وريتك بأنه طلق ولديه طلاقة زائدة وإعاقه الفهم السمعي وخط الكلام وذلك باستعمال كلمات غير مقصودة كما أن ابدالات الكلمات قد تكون أو لا تكون مرتبطة بالكلمات . أو قد تكون الكلمات الجديدة أو قد تكون الكلمات غير مستعملة ويمتاز

¹ابراهيم عبد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " دار الفكر عمان الطبعة الاولى 2005/1426هـ ص 280

² نفس المرجع السابق ص181

³ محمد حولة " الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت " دار هومة لطباعة ونشر الجزائر الطبعة الثانية 2ص61

⁴مصطفى فهمي " أمراض الكلام " مكتبة مصر ، الطبعة الرابعة 1975ص45

الكلام بأنه مشدد وتظهر الطلاقة المفرطة والانفجار السريع لسلسلة الجمل مع الوقفات الصعبة وتظهر هذه الصعوبات بوضوح في حالات المحادثات التي تتطلب تبادل الأدوار والمصاب بهذه الحبسة لديه اضطراب في الاستعمال الاجتماعي للغة ، نجد أيضا أن الفهم السمعي مصاب يظهر اضطراب في أخطاء المراقبة الذاتية أو أخطاء في الإدراك خلال إنتاج الكلام أما مظهر التسمية فقد تتراوح الإعاقة فيه من متوسط إلى شديد¹

(2) الحبسة عبر القشرة الحسية :

"تمتاز هذه الحبسة بحفظ القدرة على تكرار وتقليد الكلمات ويوصف الكلام الحادسي والعفوي بأنه طلق وقريب من خصائص كلام حبسة ورينك ولكنه مليء وابدالات الكلمات وقصور في الأسماء , وتتراوح إعاقة التسمية من الشديدة إلى المتوسطة ، كما أن الفهم السمعي أيضا معاق . وأكثر شدة من الحبسة عبر القشرة الحركية مع بقايا الخصائص الرئيسية سليمة للقدرة على إعادة الكلمات ، وأشبه الجمل . وتنتج الحبسة عبر القشرة الحسية عن تلف حول حواف الأجزاء الخلفية لمنطقة بريسيافيلين²

(3) الحبسة الايصالية :

"تمتاز الحبسة هنا بأنها طلبة وطول شبه الجملة والنحو والنبرات اللفظية للغة تمتاز بأنها جيدة . وتظهر عيوب التسمية التي وقد تتراوح من البسيط إلى الشديد وإعاقة الفهم والإدراك السمعي ولكنه في بعض الحالات تمتاز بإعاقة بسيطة . والسمة الأكثر خصوصية في الحبسة الايصالية هي تكرار أو تقليد الكلامي ، ويمتاز التكرار بأنه ضعيف جدا . وتنتج هذه الحبسة عن تلف في الحزمة المقوسة وهي حزمة في الألياف أسفل سطح القشرة الدماغية المتصلة بمنطقة ورنك وبروكا³

"يتسم هذا النوع من الافازيا بقدرة المصاب على فهم الكلام المنطوق يمكن تفسير هذه الحبسة على أنها ناتجة من فصل مراكز الاستقبال عن مراكز التعبير اللغوي في المخ"⁴

(4) حبسة اللاتسمية

" تمتاز هذه الحبسة بفقدان التسمية ومشكلات في استرجاع الكلمات ، والشخص المصاب يظهر الكلام العفوي وإعاقة من متوسطة إلى بسيطة في القدرة على التكرار والفهم السمعي

¹ إبراهيم عبد الله الزريقات فرح الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " دار الفكر عمان الطبعة الاولى 2005/م1426هـ ص 280

² نفرجين المرجع ص282

³ نفس المرجع ص282

⁴ نادر أحمد جرادات " الاصوت اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه " الاكاديميون للنشر والتوزيع عمان 1430 هـ/2009م ص 177

. كما يظهر اضطراب محدد في استعمال التسميات والتصنيفات وأسماء الأشياء والصور فالصور قد لا تسمى أو يساء تسميتها مع دلالات لفظية متصلة . وتنتج عن تلف في مناطق محددة حول القشرة "pto"¹

- (1) أهم الأعراض العصبية و النفسية المصاحبة للحبسة :
الابراكسيا : هي القدرة على استحضر الحركات اللازمة لسلوك معين مما يؤدي إلى سوء تنظيم في الحركات وهي عدة أنواع :
❖ ابراكسيا فكرية : يكون المصاب عاجز عن القيام بالحركات المتسلسلة المعقدة لاستعمال شيء معين
❖ ابراكسيا عملية اللباس: عدم التمكن من وضع اللباس بصفة صحيحة وفي حالة تمكنه فانه يعجز عن القيام بالحركات الضرورية
❖ ابراكسيا الفمية الوجهية : تتمثل في استحالة التنفيذ الإرادي لبعض الحركات الفموية اللسانية أو الوجهية على تعليمية شفوية أو تقليد
- (2) الشلل النصفي: يتمثل في الضعف العضلي لجانب واحد من الجسم وبالنسبة للوجه فان الشلل يظهر عالي الجهة السفلى والفم يكون متوجها إلى الجانب الأيمن
- (3) الاقنوزيا السمعية : عدم تمكن من التعرف على دلالة الأصوات
- (4) العمى اللفظي عدم التمييز والتعرف على البصرية المكونة للغة المكتوبة فالمصاب يجد صعوبة في فهم الرسالة المكتوبة ومن جهة أخرى لا يستطيع القراءة .

¹ نفس المرجع السابق ص282

المبحث الثالث : اضطرابات الكلام

- أولا : اضطرابات الكلام

- (1) تعريفها .
- (2) نسبة انتشار اضطرابات الكلام .

- ثانيا : اضطرابات النطق .

- (1) تعريفها .
- (2) أقسامها .

- ثالثا : اضطرابات الصوت

- (1) تعريفها .
- (2) أسبابها .

- رابعا : اضطرابات الطلاقة

- (1) تصنيف اضطرابات الطلاقة .
- (2) أشكال اضطرابات الطلاقة .

المبحث الثالث :

لاشك أن الكلام هو من نعم الله على البشر ومن أهم وسائل التواصل بالأخر ويستدعي كونه عدة متوافقات عصبية دقيقة ، يشترك في أدائها الجهاز التنفسي لتوفير التيار الهوائي لنطق ، وإخراج الأصوات بواسطة الحنجرة والحبال الصوتية والميكانيزم اللسان والأسنان و الشفاه ، وسقف الحلق الصلب والرخو والفك .،

قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام " قال رب اشرح لي صدري (25) ويسر لي أمري(26) واحلل العقدة من لساني (27) يفقهوا قولي (28) " (طه : 25-28)

والكلام هو مجموعة الأصوات اللغوية من السواكن والمتحركات والتي نتجت عن تحويل وتشكيل المادة الصوتية الحنجرية الأولى في إحداث أصوات مختلفة في جهاز النطق والكلام هو " سلوك تكوين وتسلسل الأصوات للغة الفموية"¹ وهو القطب الذي تدور حوله رعى التواصل اللغوي ويعرف الكلام بما يلي :

" - هو وسط التواصل الفموي الذي يستخدم الرموز اللغوية ومن خلاله يستطيع الفرد التعبير عن الأفكار والمشاعر وفهم مشاعر الآخرين الذين يستخدمون الرموز اللغوية .

- التواصل من خلال الرموز الصوتية

- نشاط حركي للتنفس والتصويت ، والنطق أو الرنين الصوتي .

- أولاً : تعريف اضطراب الكلام :

(1 تعريفه :

اضطرابات الكلام Speech disorderders فهو :

1- انحراف عن المدى المقبول في بيئة الفرد وينظر إلى الكلام على أنه مضطرب إذا اتصف بأي من الخصائص التالية :

صعوبة سماعه ، غير واضح ، خصائص صوتية وبصرية غير مناسبة ، اضطرابات في إنتاج أصوات محددة ، أو عيوب في الإيقاع والنبر ، عيوب لغوية ، كلام غير مناسب للعمر وللجنس والنمو الجسمي

2- اضطراب في إنتاج الصوت والوحدة الكلامية (الفونيم /الإيقاع)²

¹ إبراهيم عبد الله فرح الزريقات ص22
² ينظر نفس المرجع

وتعتبر اضطرابات الكلام من مشاكل الطفولة الشائعة ، التي يعاني منها الصغار ويهتم بها الكبار وتثير اهتمام الطبيب والمعلم والعائلة ، ويعرف اضطراب الكلام بظاهرة " التلعثم في الكلام . stuttering "

ويزخر ميدان علم أمراض الكلام ، بالعديد من المصطلحات والمفاهيم ، ولقد اختلف العلماء و الباحثون في تحديد مفهوم التلعثم وتحديد المصطلح العلمي له . لان عبارة عن ميدان للبحث تتداخل فيه مختلف الميادين ، وتناولته الأبحاث منذ قدم الحضارات الإنسانية .

- تعريف التلعثم :

لغة :- جاء في القاموس المحيط :

"لعثم " فيه لعثمة ، وتلعثم ، تمكث وتوقف وتأنى أو نكص عنه وتبصره .

كما جاء في لسان العرب لابن منظور أن:

"لعثم " تلعثم عن الأمر نكل وتمكث وتأنى وتبصر ، وقيل التلعثم الانتظار " وما تلعثم عن شيء ، أي ما توقف ولا تمكث ولا تردد ، وقيل ما تلعثم ، أي لم يتوقف حتى أجابني ."¹

اصطلاحا :

"هو نوع من التردد والاضطراب في الكلام ، حيث يردد الفرد المصاب حرفا أو مقطعا ترديدا لا إراديا مع عدم القدرة على تجاوز ذلك إلى المقطع التالي .يعني هو التحدث بتقطيع غير طوعي أو احتباس في النطق ترافقه عادة إعادة متشنجة أو إطالة للمخارج الصوتية"²

وأحيانا يكون على مستوى اللاشعوري للطفل ويظهر في صورة تقطع و تردد بالتناوب ، ويظهر في صورة تكرار للكلمات أو إطالة للحرف الأول من الكلمة بسبب تشنج في ذبذبات الصوت والتنفس"³

(2) نسبة انتشار اضطرابات الكلام .

ظاهرة التلعثم :

التلعثم في الكلام ظاهرة يتعرض لها مختلف الأفراد من مختلف الطبقات ، فقد تصيب الفقراء والأغنياء ، وتصيب من يعيشون بالريف أو المدينة . فقد خصت هذه الظاهرة بالاهتمام منذ أيام الفراعنة ، وكتب عنها باللغة الهيروغليفية .

¹ طارق زكي موسى " اضطرابات الكلام عند الطفل " دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، ط1، 2008م ص 30

² حنان عبد الحميد العناني " الصحة النفسية للطفل " دار الفكر للنشر ، عمان الاردن ، ط2 1983م ص168

³ زكريا الشريبي " المشكلات النفسية عند الاطفال " دار الفكر العربي ط 1 1994م ص 157

ويعود أصل كلمة (stuttering) إلى الكلمة اليونانية (stutto) "ستاتو" تعني الأمير اليوناني الذي قيل أنه كان يتأتى ويتلعثم ويعاني من تردد في نطق الكلمات ، والتوقف في نطق الألفاظ أو التعبير عنها ، وعندما انتشر هذا الاضطراب بين الناس سميت حالة التلعثم في الكلام stuttering وتعني مرض الأمير ستاتو وظلت هذه التسمية سائدة في الطب واللغة .ومن أبرز شخصيات التاريخ التي عرفت بالتلعثم هم : النبي " موسى عليه السلام " .الملك " جورج الخامس " وكذاك العالم المعروف " تشارلز دارون " والفيلسوف "أرسطو " لدرجة أنه قال عنها: "عجز اللسان عن اللحاق بالعقل " بمعنى أنها تحدث على مستوى اللسان وعلى مستوى التعبير والطلاقة اللفظية وان التردد والتقطع في الكلام لا يحدث على مستوى سلسلة الأفكار والخواطر ، وعلى الرغم من ذلك فان ظاهرة لم تؤثر على تفكيرهم .¹

إن الدراسات العديدة التي تصدت لدراسة الجوانب المختلفة لهذا العيب من عيوب الكلام ، كشفت عن الانتشار الواسع له بين الأطفال وأظهرت أن الغالبية العظمى للأطفال يكشفون عن اضطراب الكلام خلال وقت أو آخر قبل ذهابهم للمدرسة .

غالباً ما يبدأ اضطراب الكلام خلال نمو وظيفه الكلام ، ويغلب عليه الظهور في مرحلة اكتساب اللغة ، وتشير الدراسات التتبعية إلى أن البداية في 98% من الحالات قبل سن العاشرة ، يكون الطفل غير واعيا بها في البداية وبمجرد وعيه و إدراكه للتلعثم فانه يبدأ في آليات التجنب ، وتظهر عليه الاستجابات الحركية والانفعالية ، ويتحسن تلقائياً ، من 50الى 80% من الحالات ، والشفاء يكون أكثر لدى الإناث عن الذكور .²

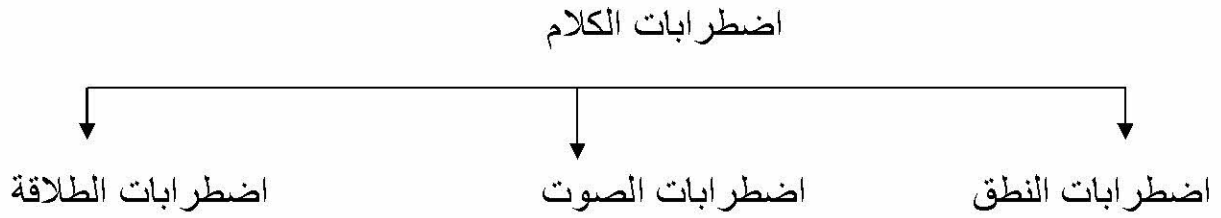
لقد أجريت الدراسات على عينة من أطفال المدارس من الإناث والذكور وذلك لقياس انتشار ظاهرة التلعثم ، فوجد أن نسبة انتشاره عند البنين 84 وعند البنات 71وهي نسبة ضئيلة بالنسبة للمجتمعات الأخرى التي تتميز بالتعقيدات الحضارية ، وقد بينت الأبحاث أن التلعثم يزيد في سن الثامنة والتاسعة والعاشرة ، ويصل إلى مداه في سن الثامنة والتاسعة والعاشرة ، وذلك لان سنوات العمر التي تسبق سن الثامنة تكون فيها حياة الطفل خالية من المسؤوليات .

إن اضطرابات الكلام تأخذ أشكالاً متعددة ، كما اتفق الباحثون على وجود أنواع متدرجة في الشدة والخطورة ، تبدأ بالاضطراب البسيط وتنتهي المتمكن الثابت ، ومع ذلك قد يختلف العلماء حول تحديد الفئة العمرية لظهور الاضطراب . وكذلك لم يتمكنوا من إعطاء التقسيم الدقيق لهذه الاضطرابات وذلك سببه التداخل بين الأنواع و الأنماط المختلفة . وقد قامت

¹ طارق زكي موسى " اضطرابات الكلام عند الطفل " ص 83

² صفوت فرج " القياس النفسي " مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1989م ص 290

المنظمة الأمريكية لاضطرابات اللغة والكلام بتقسيمها على النحو التالي :



ثانيا : اضطرابات النطق **the articulation or phnological disorder**

(1) تعريفها :

النطق articulation: هو العمليات الحركية الكلية المستخدمة في تخطيط وإنتاج الكلام

❖ لكي يمكن إخراج الكلام ، فانه يجب تكييف التنفس بفعل أعصاب النطق ، ويصحب ذلك حركات الفك والشفيتين واللسان والحنك . وللإخراج السليم للكلام يجب أن تكون أعضاء النطق وكذلك مجموعة الأعصاب التي تحركها سليمة لان أي خلل أو إخفاق في أعضاء النطق عند تغيير وتكييف التنفس سيعتبر عيبا في النطق . ونجد النظام الفونولوجي ينقسم الى ثلاثة مستويات رئيسية :

- إنتاج الكلام السمعي الحركي

- التمثيل

- التنظيم

والمستوى الصوتي والتمثيل ينقسمان إلى مستويين هما :

1- المدخلات أو الإدراك

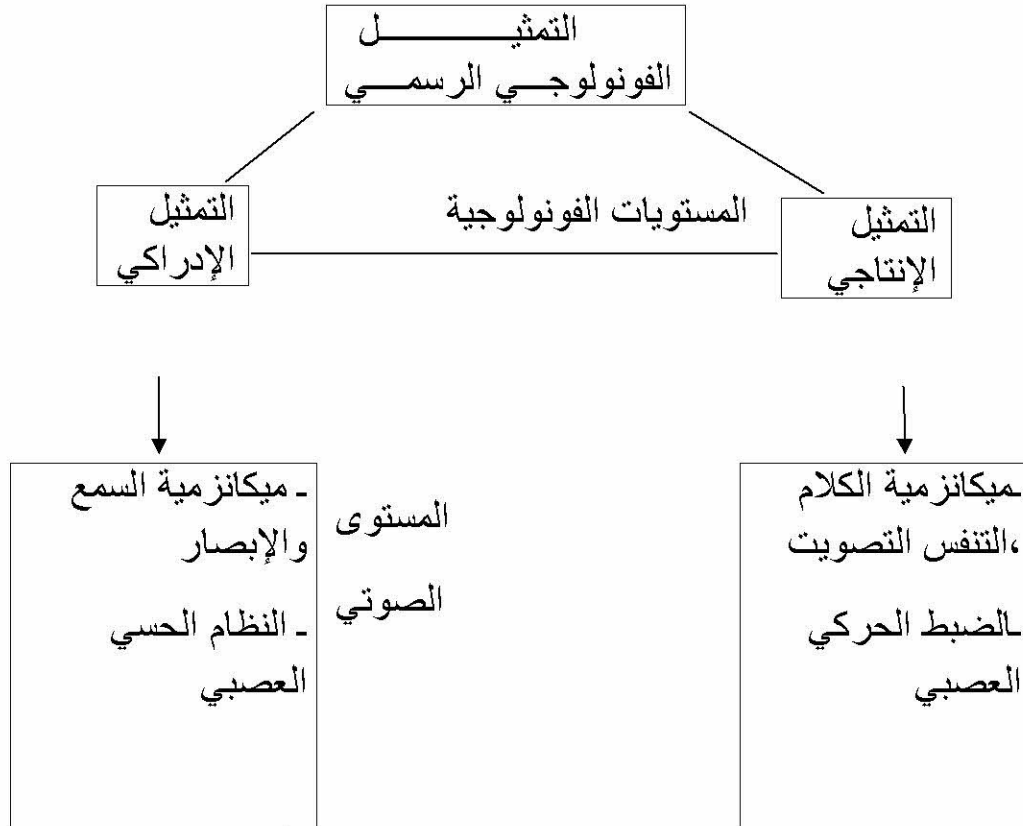
2- المخرجات أو الإنتاج " ¹

و تشمل المستويات الفونولوجية على العناصر المعرفية اللغوية لنظام الصوت الكلامي ويتضمن مستوى واحد من تمثيلات محددة للأصوات أو المقاطع اللفظية أو أشباه الجمل في شكل بعض المعلومات الصوتية السمعية وذلك اعتمادا على الإدراك ، وفي الشكل التالي المخطط الحركي لإنتاج الكلام والمستوى أكثر عمومية وتعكس التمثيلات المجردة التقيد

¹ المرجع السابق ص 87

والقواعد التي تنتج في تغييرات محددة . والاضطراب في هذا المظهر من إنتاج الكلام يمتاز ب:

- ✓ أنماط همسية للأخطاء .
- ✓ محددات شديدة في مدى الأصوات المنتجة .
- ✓ محددات في بنى القاطع للكلمات المنتجة .
- ✓ تفاعل بنى الأصوات والمقاطع اللفظية .



نظام الصوت الكلامي (شكل 1) ¹

ويساعد هذا التصنيف في التمييز بين الاضطرابات النطق العضوية والوظيفية

إذن اضطراب النطق articulation disorder هو صعوبات في مظاهر الإنتاج الحركي للكلام أو عدم القدرة على إنتاج أصوات كلامية محددة ويشير لها التعريف

إلى أن تعليم المهارات اللفظية هو عملية اكتسابية ناتجة عن التطور النمائي للقدرة على تحريك أعضاء النطق بطريقة سريعة ودقيقة فتعلم النطق ما هو إلا نوع محدد من التعلم الحركي ².

¹ابراهيم عيد الله الزريقات فرج الزريقات " ص301

²ابراهيم عيد الله الزريقات فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " ص66

- كما إن الأخطاء في النطق ينظر إليها على أنها اضطرابات محيطية في العمليات النطقية فالإعاقة تكون في العمليات الحركية المحيطية وليس بالقدرات اللغوية المركزية¹

فإننا نجد الصوتيات phonetics تقوم بدراسة ووصف وتصنيف الأصوات الكلامية وفقا لآلية إنتاجها ونقلها وخصائصها الإدراكية أما الصوتيات النطقية articulatory phonétiques فهي تصنيف الأصوات الكلامية (اللغوية) وفقا لمعايير إنتاج محدود من التشابهات والاختلافات فيما بينها²

في المقابل فإن الصوت الكلامي speech Sound يمكن إن يفحص دون الرجوع إلى نظام اللغة المحدد ، فهو وحدة رئيسة في الصوتيات

أما علم الأصوات الوظيفي phonologie يحدد الخصائص الفونيمية اللغوية المحددة والقواعد التي تصف التغيرات الناتجة عند ما تظهر الفونيمات في علاقة مختلفة مع فونيمات أخرى³

- أما الفونتيك phonotactic فهي الوحدات والاندماجات المسموح بها للفونيمات في لغة "

إذن: الاضطراب الفونولوجي هو عاقبة نظام الفونيمات ضمن سياق اللغة المنطوقة ، فهو يمثل إعاقة الفرد في تنظيم وتمثيل الفونيمات في النظام اللغوي لذلك فإن الافتراض هو إن الاضطراب الفونولوجي يعكس عيوب رمزية واختلال نطقي عصبي لغوي محدد في المستوى الفونولوجي ، ويقوم الاضطراب الفونولوجي من خلال جمع بيانات حول كل الفونيمات التي يستعملها الطفل ليميز المعني

(2) أقسامها :

(أ) اضطرابات النطق العضوية :

- الأسباب العضوية :

- انحرافات الشفاه : إن اضطرابات النطق الناتجة عن الشفة الشر ماء أو الحنك المشقوق ، هي أكثر التشوهات العضوية شيوعا . ومن الطبيعي أن تتوقف مدى خطورة هذه الاضطرابات على مدى خطورة الإصابة الجسمانية . فإصابة قاع الحنك ، يؤثر على النطق بعض الحروف مثل (ج) وإذا كانت الإصابة في سقف الحنك . فإن ذلك يؤثر على نطق بعض الحروف الأخرى التي تنتج من اتصال اللسان بسقف الحنك مثل (ب، ف، ت) ... الخ وإذا كان الشق خطيرا ، فإن ذلك سيؤثر على قدرة الشخص على النطق بدرجة خطيرة حتى يكون من الصعب تفهم كلامه .

¹ طارق زكي موسى "اضطرابات الكلام عند الطفل" ص 102

² منصور بن محمد الغامدي "الصوتيات العربية" مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 2001م ص14

³ ينظر ابراهيم الزريقات "اضطرابات الكلام واللغة" ص 98

- تناسق الفكين وانطباقهما : إذا لم يكن هناك تناسق وانطباق بين الفكين كأن يكون أحدهما بعيداً عن الآخر أو أقصر منه مما ينتج وجود فجوة بينهما . أو إذ لم يكن وضع الأسنان أو نظامها متناسقاً . يتأثر عن هذا نطق بعض الحروف مثل (ز،س،ى) أما إذا كانت الفتحة موجودة بين الفكين كبيرة فإن الحروف التي تحتاج إلى استعمال الشفتين والأسنان تتأثر بذلك مثل حرف (ف، ذ،ز)

- عقدة اللسان : إن اللسان متصل بمؤخرة قاع الفم بمجموعة من الحبال فإذا كانت هذه الحبال قصيرة أو طويلة أكثر مما ينبغي ، فإن ذلك يعوق الحركة السهلة للسان ويتأثر تبعاً لذلك نطق بعض الحروف التي تحتاج لاستعمال طرف اللسان ومقدمته (ت،د،ط)

- الأورام في اللسان : إن أي تضخم غير عادي للسان يعوق سهولة حركته ودقتها . وتكون النتيجة عموماً هي ضخامة الصوت وخشونته ، وعدم وضوحه وتتأثر تبعاً لذلك الحروف التي تحتاج لطرف اللسان في نطقها حيث يكون من الصعب على الشخص نطقها .

ب) طبيعة الاضطرابات النطق الفونولوجية :

✚ تعريفها :

تعرف الاضطرابات الفونولوجية بأنها انحراف ملحوظ في إنتاج الكلام وفي إدراك الكلام وفي التنظيم الفونولوجي مقارنة مع أقران الطفل المصاب بالاضطرابات الفونولوجية

✚ أسبابها :

كما قد تفهم الاضطرابات الفونولوجية من خلال معرفة العوامل المؤدية أو المسببة لها فهل الأسباب عضوية أم وظيفية

❖ العوامل العضوية :

- مثل تدفق الهواء الخاطئ أو المرور الخاطئ للتيار الهوائي عبر أعضاء النطق المنتجة للأصوات اللغوية أو وجود صعوبات سمعية تمنع سماع الطفل للأصوات بشكلها الصحيح

- أعضاء النطق بها خلل في تكوينها ، أو في علاقتها الفردية بعضها مع بعض .¹

- يطرأ عائق على الأعصاب التي تتحكم في هذه الأعضاء . فعملية إخراج الأصوات اللازمة للنطق يستلزم مجموعة من الأعصاب ذات كفاءة تستطيع بها أن تتجاوب بشكل صحيح مع الموجات والتوجيهات التي تصلها ، وأعضاء النطق تقع مباشرة تحت إدارة أعصاب أخرى صادرة من الأعصاب المركزية ومن المخيخ . وينتج عن أي اضطراب في هذه المراكز اضطراب في النطق . وهو ليس مرضاً ، بل إنه عبارة عن أعراض

¹ ينظر نفس المرجع السابق ص 99

لمضاعفات قد نتجت من اضطراب أجهزة الأعصاب . ويتسبب في مثل هذه الاضطرابات الأورام والتهابات الدماغ وأمراض مجاري الدم أو الأمراض التي تصيب مراكز المخ المهمة على أجهزة النطق والحركة .

❖ العوامل الوظيفية :

فتشتمل أنماط أخطاء الكلام في غياب أي من العوامل الملاحظة لوجود شذوذا
جسمية او صحية .حتى ولو لم يكن بجهاز النطق
انواعها

عندما تظهر الأخطاء في النطق فان إنتاج فونيم يكون غير دقيق وهذا قد يأخذ الأنواع
التالية :

❖ الإبدال substitution :

ويحدث عندما يستبدل الفونيم المستهدف بفونيم آخر غير مناسب كما هو في المثال
التالي don t wet me عندما يقصد المصاب don t let me النتيجة هي إبدال الصوت
w ب i وينتج تغير المعنى من ie t الى wet

هذا الخطأ النطقي أدى إلى سوء فهم الكلمة المقصودة بسبب أن صوت i و w أدبيا
مختلفين في المعنى "1

وفي هذا النوع من العيوب يكون تشكيل الأصوات سليما ، لكنها تتعرض للإبدال إما
بينها مما يصعب تشكيل الدال المطلوب ، ويلاحظ أن بعض الابدالات ذات علاقة
بالسياق كأن يكون الفونيم المبدل تكرر لفونيم سابق أو تسبقا لفونيم لاحق ، وعادة
ما يملك الفونيم المبدل بعض الصفات النطقية مع الفونيم المتوقع "2

❖ التشويه distortion إنتاج الصوت بطريقة غير معيارية أو غير مألوفة على
الرغم من أن الإنتاج يدرك على انه فونيم مناسب حيث أن الخطأ في إنتاج الصوت
يجعل صوت الفونيم مختلفا ولكن الاختلاف لا يؤدي إلى تغيير الإنتاج الصوتي إلى
فونيم آخر ، فقد يستعمل الشخص هواء الزفير في إنتاج الصوت i في كلمة spin
عندما يجب أن لا ينتج بهواء الزفير فالكلمة تكون مفهومة ولكن صوت i

مشوه

❖ الحذف omission: وهو حذف صوت الكلمة فقد تحذف أحيانا بعض الأصوات
المستخدمة في الكلمات وهذا يترتب عليه صعوبة في إمكانية تحديد الفونيم المقصود

¹ محمد حولة "الارطونيا" ص78

² J Duboid ."dictionnaire de linguistique et des sciences du langage" Larousse Paris 1994 p 42

وبما أن شيئاً لم ينتج فإن من الصعوبة أن نحدد هل كلمة تلفون مثلاً قد أنتجت بطريقة معيارية صحيحة . فإذا قال الطفل على سبيل المثال ca فإن من الصعب معرفة هل يقصد cat أم cap لأن الصوت في آخر الكلمة هو الذي يحدد الكلمة المقصودة .

❖ الإضافة addition: حيث يضاف صوت الكلمة المستخدمة ليغير معناها مثال :

I have a black horse

I have a black horse

قد تنتج الأخطاء النطقية كما اشرنا على شكل أما تغيير كلمة إلى أخرى بسبب أخطاء الإبدال أو قد تحذف أصوات مستخدمة في كلمات وأحياناً قد يكون خطأ النطق على شكل تشويه في الصوت دون تغيير الفونيم المقصود أو قد تحذف اصواتاً مستخدمة في كلمات وأحياناً قد يكون الخطأ النطقي على شكل إضافة أصوات إضافية وهذا نادراً ما يحدث وان نسبة تكراره قليلة¹

الفرق بين الاضطراب النطقي والعضوي والوظيفي :

وبهذا يوصف الاضطراب النطقي بأنه صوتي في طبيعته أما الفونولوجي فهو في طبيعته فونيمي ويتضح الفرق بين الاضطراب النطقي والاضطراب الفونولوجي فيما يلي :

الاضطراب الفونولوجي	الاضطراب النطقي العضوي
- أخطاء فونومية - مشكلات في وظيفة محددة للفونيمات - صعوبات في وظيفة الفونيم - الاضطرابات مركزية في طبيعتها وهي متصلة في المستوى الفونولوجي لتنظيم نظام اللغة - تؤثر الصعوبات الفونيمية على المظاهر الأخرى للغة مثل: الصرف النحو الدلالة	- أخطاء صوتية - مشكلات في إنتاج الصوت الكلامي أو اللغوي - صعوبات في أشكال الصوت الكلامي اللغوي - اضطرابات في العمليات الحركية المحيطة ذات الصلة في الكلام - صعوبات في إنتاج الأصوات الكلامية لا تؤثر على المظاهر الأخرى لتطور اللغة مثل الصرف والنحو والدلالة .

قد تصاحب أخطاء النطق السابق الذكر شذوذاً جسمياً مثل جسمية مثل الشفة المشقوقة أو الشفة الارنبية أو عيوب عصبية قد تكون هي المسئولة عن أخطاء النطق على الرغم من العلاقة بين الظروف أو الحالة الصحية ، وعيوب النطق لا زالت غير واضحة إلا أن هناك

¹ ابراهيم انيس " الاصوات اللغوية " دار الانجلو مصرية ، القاهرة ط4 1979م ص 98

أدلة على وجودها ، وبين هذه العوامل واضطرابات النطق فإن الخبراء افترضوا عوامل كثيرة وقد ظهرت وجهات نظر ومفاهيم عديدة منها :

- ❖ المناهج التمييزية: ترى بان أخطاء النطق ناتجة عن ضعف في قدرة التمييز السمعي ،أي أن الفرد لا يكون قادرا على مطابقة التغذية الراجعة القادمة من صوته مع الأنماط الصوتية السمعية التي ينتجها الآخرين ،فالتالي لا يكون قادرا على التمييز بين الأخطاء النطقية المنتجة و الإنتاج الصحيح للأصوات من قبل الآخرين ؟
- ❖ مناهج الإنتاج النطقي: فترى أن النطق يتألف من حركات حركية دقيقة متناسقة فيما بينها بشكل كبيرو دقيق لينتج الكلام الدقيق ، ويرى مكدونالد Mcdonald في نموذجه إن الأطفال الذين يعانون من أخطاء في النطق يتوقفون نمائيا في مرحلة التطور الحسي - الحركي فهذا ووفقا لهذا النموذج فإذا كان الطفل ينتج صوتا مستهدفا بشكل صحيح في بعض السياقات فإن هذه السياقات تستعمل للتدريب على إنتاج أصوات صحيحة بدل الخاطئة.¹

- ❖ المناهج اللغوية: فقد ركزت على الخصائص المميزة للأصوات والعمليات الفونولوجية وبالتالي فإن الأخطاء النطقية في نظرية الخصائص المميزة هي نتيجة للأخطاء في الخصائص أو أيها تنتج بشكل خاطئ أما العمليات الفونولوجية فترى بان الطفل يميل إلى تبسيط الأصوات التي يكون غير قادر على إنتاجها بشكل صحيح وبالتالي الطفل يستعمل العمليات الفونولوجية لتبسيط صعوبات الإنتاج ،ومن هنا فإن هذا التبسيط يؤدي إلى أخطاء نطقية كان يحذف الطفل الصوت الصامت في آخر الكلمة ليسهل عليه إنتاجها .
- ❖ المناهج النفسية: فترى بان الأخطاء النطقية يمكن تفسير من خلال العمليات النفسية ، فالمكونات النفسية هي وحدات رئيسية حيث يوفر جو من الراحة والتشجيع الطفل ليصبح مدفوعا لتغيير الأخطاء النطقية .

ثالثا : اضطرابات الصوت : Voice Disorders

1) تعريفها :

تعتبر اضطرابات الصوت أقل شيوعا من عيوب النطق سنوضح بعض المفاهيم و المصطلحات الأساسية :

^{1 1} ينظر ابراهيم الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " ص 198

¹ المرجع السابق ص 87

التصويت phonation: هو نشاط فيزيائي لإنتاج الصوت من خلال اهتزازات الأوتار الصوتية الناتجة عن تدفق هواء الزفير ، حيث تتدفق نغمات الهواء ضمن مدى من الذبذبات أو الترددات المسموعة والمنتجة لرنين التجاويف فوق المزمارية¹

- الصوت **Voice**: هو صوت مسموع ناتج عن التصويت

- **المعالم الصوتية vocal parameters** هي عناصر الصوت المشتملة على طبقة الصوت وعلو الصوت والنوعية والمرونة

- طبقة الصوت **pitch**: ارتباط إدراكي بالذبذبة أو التردد الصوتي .
- علو الصوت **loudness**: ارتباط إدراكي لشدة الصوت .
- المرونة **flexibility**: ارتباط إدراكي لتنوع ذبذبة وشدة ودرجة تعقيد الصوت .

الصوت الطبيعي normal Voice :

- مقياس لرنة الصوت كي يعضد الصوت الأصلي . ويصدر الصوت خلال حركة الزفير ، أي طرد النفس من الرئتين (وهذا هو مصدر القوة) ومروره تحت الضغط داخل القصبة الهوائية إلى الحنجرة ، و عندما يصل إلى الحنجرة يدفع خلال الفتحات الضيقة الموجودة بين الحبال الصوتية أو شفتي الصوت (الهزاز) وعندئذ ينتج الصوت ، ويساعد على إخراج الصوت ، الحنجرة والقم والأنف والبلعوم وكلها ضرورية لذلك . ويحدث اضطراب في الصوت إلى وجود خلل في طريقة دفع النفس أو في الهزاز نفسه أو للإخفاق في تكوين نغمة الصوت العادية .

مميزاته :

يجب أن يكون الصوت الطبيعي العادي مرتفعا بدرجة كافية حسب المواقف المختلفة . ويجب أن يكون ذا عمق يتناسب مع سن وجنس المتكلم ، كما يجب أن يكون واضحا ومتغيرا من حيث ضخامته وعمقه وتلحينه حتى يسهل سماعه وبناء على ذلك فان اي انحرافات عن هذه المميزات تعتبر عيبا ونقصا في الكلام .²

- **الصوت غير طبيعي abnormal voice**: ويمتاز بانحراف غير طبيعي أي بحة الصوت ممزوج بهواء الزفير وطبقة الصوت (انخفاض أو ارتفاع غير طبيعي لصوت علو الصوت وتقلبات غير مناسبة في طبقة الصوت

¹ د سمير شريف أستيتة " اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج " مرجع سابق ص 34

² ينظر ديبويه بورو " اضطرابات اللغة " ص 45

❖ - اضطراب الصوت voice Disorders: يحدث اضطراب الصوت عندما

تختلف نوعية أو طبقة أو مرونة الصوت عن الآخرين ضمن نفس العمر والجنس¹

(2) - أسباب اضطرابات الصوت Etiology of voice Disorders:

❖ 1-2 اضطرابات الصوت العضوية organic voice Disorders:

يعتبر اضطراب الصوت عضوياً إذا كان ناتجاً عن أمراض فسيولوجية أو تشريحية - عيوب في طبيعة الحبال الصوتية التي يجب أن يتوافر فيها مايلي .

أ) يجب أن تكون الفتحات بين الحبال الصوتية أو فتحة المزمار ضيقة حتى لا تسمح بهروب النفس الا تحت الضغط ، ولكن لا يصح أن تكون هذه الفتحات ضيقة جداً بحيث تعرقل الحركة السهلة لأطراف الاهتزاز للحبال الصوتية حينما يدفعها تيار النفس الآني من الرئتين . وان أي خلل يطرأ على حركة أطراف الاهتزاز للحبال الصوتية حينما يدفعها تيار النفس الآني من الرئتين . وان أي خلل يطرأ على حركة أطراف الاهتزاز للحبال الصوتية حينما يدفعها تيار النفس الآني من الرئتين . وان أي خلل يطرأ على حركة أطراف الاهتزاز للحبال الصوتية يمنع توافقهما أو توازيها لأبد أن يسبب عيباً في الكلام . وهذا الخلل يشمل ارتخاءها مما يقلل من الفتحة التي يمر النفس خلالها وكذلك تضخمها مما يعرقل الاهتزاز.

وتكون عند الطفل إذ أنهم يستنشقون الأشياء التي لا يستطيعون بلعها ، وبذا يكون لديهم مواد غريبة في حنجرتهم ، وينتج عن ذلك مضايقة هذه المواد للحبال الصوتية . كما ان السعال الشديد ربما يسبب جروحاً ينتج عنها حصول عيب في الصوت .

- ب) عدم كفاية النفس :ويجب توفر كمية النفس لكي يدفع الحبال الصوتية الى الاهتزاز . وان أي إخفاق في توافر كمية النفس اللازمة لذلك ، يقلل من الضغط المطلوب لاهتزاز الحبال الصوتية كمية التي تولد الصوت .²

وترجع أسباب عدم كفاية النفس إلى أمراض الصدر ومنها السل الذي يعطل إحدى الرئتين أو جزء منها . كذلك ترجع إلى قلة نشاط أعصاب الحجاز نتيجة لحصول شلل فيه ، فضلاً عن المضاعفات الصدرية مثل تضخم القلب الذي يمنع تمدد الرئة بالقدر الكافي . فأصوات

¹ د إبراهيم عبد الله فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " ص 200

² نفس المرجع السابق ص 202

الاطفال المصابين بالعوارض السابقة تكون ضعيفة ورفيعة لا تكفي حتى لاحتياجات الحديث العادي .

(ج) عدم القدرة على التحكم في أجهزة إخراج الصوت :

وذلك عندما تكون أجهزة إخراج الصوت غير مرتبطة بعضها ببعض ولا تستطيع أداء وظيفتها كما ينبغي وذلك لوجود اضطرابات غير مرتبطة ببعضها البعض ولا تستطيع أداء وظيفتها سبب ذلك وجود اضطراب في الأعصاب الخاصة أهمها :

- تصلب أجهزة الصوت وشللها نتيجة لاضطرابات في أعصاب الحركة المركزية ، وينتج عن ذلك اقتراب الحبال الصوتية من بعضها بشكل لا يسمح للنفس أن يولد الاهتزاز المطلوب لحصول الصوت عند مروره بينها ، والنتيجة النهائية هي انعدام الصوت كلية . فان حدوث اضطراب في أعصاب الحركة يؤدي إلى منع توافق الحبال الصوتية واقترابها بعضها من بعض بدرجة كافية لحصول الاهتزازات ، وتكون النتيجة هي انعدام الصوت أو خشونته أو بحته ، أو انخفاضه لدرجة يتعذر معها سماعه .¹

- اهتزاز الصوت : ويتميز الصوت بالاضطرابات وعدم التناسق نتيجة لاضطراب حركة التنفس للمريض ، حيث يلهث بسرعة ويحدث ارتفاع مفاجئ في عمق صوته . وهذه هي الأعراض التي تنبئ عن حصول تصلب في الأعصاب يؤثر بدوره على أعصاب التنفس . وحينما تصل هذه الاضطرابات إلى مقدمة الحنك . يستعمل الأنف على فترات متقطعة خلال الكلام . وكل هذه الاضطرابات تولد تغيرات مفاجئة في علو الصوت أو في عمقه وضخامته .

- التهابات المخ : وينتج عنها صوت ينبئ عن انعدام التوافق بين الأعصاب . ففي إنتاج الصوت العادي ، يستخدم التنفس للمساعدة في إخراج الصوت . ولا يكون كذلك ممكناً إلا إذا استطاع الشخص أن يوفق بين حركات أعصابه حسب الاحتياجات الوظيفية اللازمة . والطفل الذي لديه التهابات مخية عاجزاً عن تحقيق هذا التوافق بين حركات أعصابه . ومن ثم تكون عملية التنفس هي الرئيسية والمسيطر عليها بالنسبة لا المساعدة على إخراجها ، وبالتالي لا يتسنى النطق بوضوح وسهولة ، ويكون الصوت أنفياً ناخعاً ومرتجاً . ويتميز هذا الصوت بتغير مدى عمقه ، فحينما يبدأ الطفل في الكلام يكون صوته عادياً . إلا انه يضعف بعد ذلك وينخفض خلال استمراره في الكلام لتلاشي كمية النفس وتضاؤلها .

- قلاقل الشلل الناشئة عن الاضطرابات في مجموعة المراكز العصبية في داخل المخ والتي تسمى (الجسم المخطط) ربما تتسبب في تصلب الحبال الصوتية ويكون الصوت عالياً أجش ومملاً .

¹ ينظر محمد حولة " الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام " ص34

- اضطرابات الغدد : وهي تؤثر على الصوت نتيجة لتأثرها على الأعصاب .
 - عدم القدرة على تلحين الصوت : إن كلا من الفم والأنف والحنجرة والبلعوم هي التي تقوم بخلق نغمات الصوت . فمدى ارتفاع الصوت وكيفيته ينتجان تبعاً لحجم التجويف ولطبيعة جدرانه . على إن الأنف والحنجرة لا يتغير حجمها ولا شكلها بسهولة ، أما حجم البلعوم فإنه قابل لتغير كبير نتيجة لمفعول اللسان والحنك ، وكذلك بسبب ما يطرأ من تغيرات على الأعصاب التي تكون بجدرانه . إما من ناحية الفم ، فإنه قابل لا كبير قدر من التغيرات التي تطرأ على نغمات الصوت وتلحينه بسبب مفعول الشفتين واللسان والحنك والفك الأسفل.¹

وتنتج عيوب تلحين الصوت وتنغيمه من العطل في النمو الجسماني أو في الخلل في تأدية الوظيفة الخاصة بالتجاويف العادية . ومن بين اضطرابات النمو الجسماني ، النمو غير العادي للتجاويف الذي يحصل في اللوزتين والجيوب الأنفية وغيرها من الزوائد التي تعوق التجاويف عن تغيير شكلها حسب ظروف الحال لإخراج اللحن والنغم الصوتي المطلوب .

وتأثير هذه الزوائد عموماً هو أنها تقلل من فتحات التجاويف أو تغلقها كلية ، ويحصل ذلك في الأنف أو الحنجرة مثلاً . ومن ثم لا تستطيع التجاويف المذكورة تحسين الصوت وتشكيل ألحانه وأنغامه ، وبناء على ذلك فإن صوت الشخص الذي لديه جيوب أنفية يكون صوته مملاً وعلى وتيرة واحدة ينقصه اللحن والنغم فضلاً عن انعدام النطق الصحيح للحروف الساكنة .

وانحرافات عظمة الأنف أيضاً تسبب اضطراباً في تلحين الكلام وتنغيمه ويكون ذلك مشابهاً لما يحصل في حالة وجود الزوائد ، وتتضاعف آثار انحرافات عظمة الأنف عند الإصابة بالبرد أو الزكام .

وهناك عوامل أخرى تتسبب في استعمال الأنف عند الكلام أو عدم استعمالها كلية فيصبح تلحين الكلام ونغماته غير مضبوطين كالمألوف . ومنها الالتهابات التي تحصل للأعضاء المحيطة بالأنف والحلق ، وكذلك حصول أورام في الحنجرة أو البلعوم . كل هذه الأسباب تؤثر على طريقة الكلام وتتسبب في استعمال الأنف خلال الكلام.²

وتتمثل في الأنواع التالية :

- اللثغة : يكمن في طريقة النطق المشوهة ، وتكون في الحروف الصفيرية . ويكون في إنتاج الحروف الصفيرية .

¹ د إبراهيم عبد الله فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة " ص 230

² ينظر نفس المرجع السابق ص 252

اللثة الأسنانية: وهو انسداد أمام عملية خروج الهواء .

اللثة الأنفية : وهو الذي يكون فيه خروج الهواء من الممر الأنفي بدلا من الممر الفموي
1".

2-2- اضطرابات الصوت الجينية psychogenesis voice Disorders :

وتشمل اضطراب الصوت النفسية الجينية اضطرابات نوعية وطبقة وعلو ومرونة الصوت الناتجة عن الاضطرابات النفسية .

تجهر الصوت لدى الطفل raucités vocale infantile

هو عبارة عن بحة صوتية اختلالية لدى الطفل يشار إليها عادة بجهر الصوت ، تتميز هذه البحة بسلوك الإجهاد الصوت الحاد المصاحب لتغيير في الجرس الصوتي الذي يصبح خشنا ومخدوشا ويتواجد لدى الأطفال في حوالي ست سنوات

المطلب الرابع : اضطرابات الطلاقة :

(1 تصنيف اضطرابات الطلاقة :

- تعريف اضطرابات الطلاقة :

يمكن تعريف الطلاقة بأنها تدفق الكلام بسهولة وبسرعة وبسلاسة fluency disorders

وهي تدفق سلس للأصوات والمقاطع اللفظية والكلمات وأشباه الجمل خلال اللغة الفموية

أما اضطراب الطلاقة : هو اي نمط من الكلام يمتاز بال تكرارات أو الاطلاات أو الترددات أو الحيرة الإنمائية لطفل . كما يتطلب الاضطراب جهدا كبيرا ويكون بطيئا وغير سلس .

ويمكن القول بأن الطلاقة الكاملة غير متوفرة عند معظم الناس وغالبا ما يظهر المتحدثون عدم طلاقة في كلامهم مثل التوقف .²

لقد حدد وصنف جريجوري (Gregory 2003) نتائج الأبحاث التي اهتمت بأنواع اختلال الطلاقة وحدد عشرة أنواع :

- الترددات Hesitation : وهو صمت لفترة ثانية أو أكثر .

¹ ينظر : محمد حولة " علم اضطرابات اللغة والكلام " ص32

² د جمال الخطيب وآخرون " مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة " ص125

- التداخل Interjection: ويشتمل على صوت أو مقطع أو كلمة غير مناسبة لمعنى الرسالة مثل طالبة ها¹
- المراجعة Revision: لأشبه الجمل والجمل حيث تغير المراجعة معنى الرسالة ، أو شكلها ألقواعدي . أو لفظ الكلمة مثل : هل يستطيع هو هي أن يأتي .
- كلمة غير منتهية Unfinished Word : وهي لفظ غير منته
- تكرار الكلمة Word reption: وهي إعادة كل الكلمات بما في ذلك الكلمات ذات المقطع الواحد .
- إعادة جزء من الكلمة Partword repletion : وهي تكرار لأجزاء من الكلمات أو الأصوات أو المقاطع اللفظية .
- الإطالة Prolongaion: وهي فترة إطالة غير مناسبة للوحدة الصوتية أو الأصوات المركبة . والتي لا تصاحب خصائص نوعية لتغير طبقة الصوت وزيادة التوتر .
- التوقف Blok وهو توقيت غير مناسب في بداية الوحدة الصوتية أو تحرير العنصر الموقوف ، وغالبا ما يكون مصاحبا . لطاقة وتوتر متزايد .²
- (2) أشكال اضطرابات الطلاقة الكلامية هي :
- (1)التأتاة: stuttering

📌 مفهومها: وهي اضطراب في الطلاقة الطبيعية للكلام ويمتاز بتكرارات وإطالات وترددات أو حيرة ووقفات أثناء الكلام³

"وهي أن يكرر الطفل الحرف الأول من الكلمة عددا من المرات ، أو يتردد في لفظه ، وينحصر هذا الاضطراب في إيقاعات النطق "⁴وتعد أكثر العيوب انتشارا بين الأطفال ، وهي تلاحظ بكثرة فيما بين الخامسة والسابعة "⁵

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية عام 1977م التأتاة بأنه "اضطراب يصيب تدفق الكلام مع علم الفرد التام بما سيقوله ولكنه لا يكون قادرا على قوله بسبب التكرار اللاإرادي أو الإطالة أو التوقف . إذ نجد كلام المصاب بالتأتاة يتميز بالصفات التالية :

¹د لبراهيم عبد الله فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة "ص224

² نفس المرجع السابق ص224

³ ينظر جمال الخطيب وآخرون " مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة " ص125

⁴ سلمان خلف الله " الطفولة المشكلتات الرئيسية "، جبهة للنشر والتوزيع ، بيروت دط ، ج 200

⁵ مصطفى فهمي " أمراض الكلام " مكتبة مصر ، الطبعة الرابعة ، 1975 ص 155.

- تكرار الحرف أو المقطع الصوتي عدة مرات

-التوقف المفاجئ والطويل أحيانا قبل نطق الحرف أو المقطع الصوتي

- إطالة النطق بالحرف قبل النطق الذي يليه ¹

على الرغم من أن التأتأة أكثر اضطرابات الطلاقة شيوعا إلا انه لا يوجد حتى الآن تعريف دقيق علمي لها . فالتأتأة ظاهرة متعددة الإبعاد غير أن الوصف الأقرب لها هو أنها مجموعة من السلوكيات الكلامية فنجدها تؤثر على الطلاقة وجهود تدفق الكلمات من قبل المتكلم فالتأتأة مشكلة معقدة واضطراب غير اعتيادي على الرغم من كثرة الأبحاث التي أجريت فلا زالت أسبابها غير محددة بدقة

🚦 أنواع التأتأة :

هناك أربعة أنواع أكثر شيوعا للتأتأة تتمثل فيما يلي :

✓ "التأتأة التكرارية begaiement cloique

يتميز هذا النوع من التأتأة بتكرارات بتكرارات وتوقفات لا إرادية تتجلى عموما في المقاطع الأولى من الكلمة الأولى في الجملة ويختلف عدد التكرارات حسب الحالات

✓ التأتأة الاختلاجية begaiement clonique يتجسد هذا النوع في الصعوبة التي يجدها المصاب في التكلم حيث يتوقف لمدة زمنية معتبرة قبل ان يتمكن من إصدار الكلمة بشكل انفجاري

✓ التأتأة التكرارية الاختلاجية "begaiement tonic clonique"²

"تتمثل في تواجد كلا النوعين السابقين عند شخص واحد فنلاحظ توقف تام متبوع بتكرارات أو مقاطع صوتية .

✓ التأتأة بالكف begaiement per inhibition

يتميز المصاب بهذا النوع من التأتأة بتوقف نهائي عن الحركة قبل التكلم ثم بعد مدة من زمنية يتمكن من النطق ليتوقف مرة أخرى سواء في وسط الجملة أو في بداية الجملة

³

🚦 أسباب التأتأة :

¹ ينظر جمال الخطيب "مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة"

² محمد حولة الارطوفونيا ص43

³ نفس المرجع السابق ص44

"تلعب العوامل النفسية والاجتماعية دورا مهما في ظهور التأتاة عند الطفل وخاصة المشاكل العلائقية كالحماية المفرطة أو الحرمان العاطفي أو عامل الغيرة حيث ترجع إصابة الطفل بالتأتاة إلى طبيعة العلاقة المبنية بين الأم وطفلها فالأم القلقة تخلق عند طفلها قلقا يكون سببا لظهور التأتاة عنده

الجنس :اثبتت الدراسات بان التأتاة تصيب الذكور اكثر من الإناث ، هذا لان الآباء يكونون عموما اكثر صرامة على الذكر منه على الفتاة

الجانبية : بعض المحاولات من الأولياء لمحاولة جعل طفلهم الأيسر يستعمل اليمنى جهلا منهم بطبيعة المشكل ممكن أن تكون سببا في التأتاة

كما يلاحظ بعض الباحثين ظهور التأتاة عند الأطفال الذين تأخروا في اكتساب اللغة

كما توضح بعض الدراسات أن للوراثة دور في ظهور التأتاة حيث بينت الدراسات ان 34٪ من المصابين تضم أسرهم إصابتهم بالتأتاة.¹

📌 مراحل تطور التأتاة :

تبدأ التأتاة في الطفولة المبكرة وتساء أعراضها وصفاتها مع مرور الزمن ويمكن تقسيم مراحل التأتاة إلى أربع مراحل وسنعرض فيملي يلي لأهم الملامح لكل مرحلة

❖ "مرحلة التأتاة التشكيكية :

تظهر ملامح هذه المرحلة في الطفولة المبكرة عندما يبدأ الطفل بتركيب جملة الأولى التي تتكون في غالبها من كلمتين ، وتتميز هذه المرحلة بالسرعة المذهلة للتطور اللغوي²

" لدى الطفل وارتفاع سقف التوقعات لدى الأهل . مما يشكل ضغوطات مزدوجة على الطفل فمن ناحية يشكل التطور اللغوي عبئا كبيرا على القدرات المعرفية لدى الطفل ومن ناحية أخرى يحاول الطفل جاهدا أن يكون على مستوى التوقعات الأهل منه وكلما ازدادت هذه التوقعات كانت الضغوطات اكبر ومن ابرز ملامح هذه المرحلة :

-التأتاة بمعدل 10 مرات فأكثر في كل 100 كلمة

- عدد التكرارات يزيد عن اثنين في كل مرة

- عدد التكرارات والاطالات يفوق عدد المراجعات او الجمل غير المكتملة

- التأتاة تخلو من التوتر

¹ نفس المرجع ص45

² ينظر جمال الخطيب " مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة " ص156

❖ مرحلة التأتاة الأولية :

تظهر ابرز ملامح هذه المرحلة عندما يكون عمر الطفل بين 4 و6 سنوات وغالبا ما يرتبط ظهورها بوجود تأخر لغوي أو إحداث عاطفية ، من أهم ملامح هذه المرحلة :

- ظهور علامات التوتر العضلي والسرعة في التأتاة

- التكرارات تكون سريعة وغير منتظمة مع إنهاء مفاجئ لتأتاة

- صعود نغمة الصوت في نهاية التكرار والإطالة

- يظهر أحيانا توقف في أعضاء النطق وهي في حالة استعداد لإنتاج الصوت كنتيجة للتوتر

- يدرك الطفل وجود مشكلة لديه مع وجود مشاعر الإحباط

- لا توجد مشاعر سلبية قوية اتجاه النفس

❖ مرحلة التأتاة المتوسطة :

تظهر هذه المرحلة في العادة عندما يكون عمر الطفل بين 6 الى 13 سنة واهم ما يميز هذه المرحلة شعور الطفل بالخوف من التأتاة واهم مظاهر هذه المرحلة :

- تكون الانحباسات السلوك الأكثر شيوعا لدى الشخص المتأتى ويتمثل الانحباس في التوقف التام للأوتار الصوتية أو النواطق مع كونها جاهزة للكلام ، كما يظهر التكرار والإطالة لديه "1

- يستخدم المتأتى سلوكيات الهروب للتخلص من الانحباسات "

- يتوقع الشخص المتأتى حدوث التأتاة في كلمات لدى يحاول تجنب هذه الكلمات

- الشعور بالخوف قبل حدوثها التأتاة والشعور بالخجل والإحراج بعد حدوثها

❖ مرحلة التأتاة المتقدمة :

❖ تتميز هذه المرحلة بان التأتاة تكون بزيادة التوتر وطول فترة الانحباس وامتلاك

الشخص المتأتى نظرية سلبية اتجاه نفسه "2

✚ تفسير التأتاة :

¹ ينظر نفس المرجع السابق 134

² ينظر نفس المرجع السابق 139

هناك عدة نظريات اهتمت بالتفسير العلمي لتأتاة وتنحصر هذه النظريات في الوراثة وتطور الطفل والعصاب والاشتراط وسنتطرق لهذه النظريات على النحو التالي :

"نظرية السيطرة المخية: تري بان التأتاة عرض لاضطراب حيوي (بيولوجي) لاضطراب عصبي فسيولوجي داخلي معقد اذ نجد نظرية اورتون ترافيس تقول بان الطفل يميل إلى التأتاة في كلامه بسبب غياب سيطرة جانب الدماغ في ضبط الأنشطة الحركية المستخدمة في الكلام .

النظرية العصبية النفسية: تفسر هذه النظرية إنتاج الكلام الطلق والكلام المتأتا من خلال منظور عصبي نفسي لغوي فالكلام الطلق يتطلب عنصرين هما النظام اللغوي (الرمزي)

والنظام ما وراء اللغوي (الاشاري) ويتحكم بهذين النظامين من خلال وحدات عصبية مستقلة تنتهي بنظام مخرجات مشترك . ويتطلب الكلام الطلق اتساق زمني ودمجي دقيق حتى يحدث النظام المشترك و إذا لم يحدث النظام الدقيق بين العنصرين فان النتيجة تكون خلل في الطلاقة .

- نظرية الفشل العصبي : تحدث التأتاة بسبب فشل عمليات الجهاز العصبي الفسيولوجي التي تدمج العمليات الحركية واللغوية والمعرفية ."¹

(2)- اللججة : stuttering

✚ مفهومها: لغة : "هي ثقل اللسان ، ونقص الكلام ، وأن لا يخرج بعضه في اثر بعض ورجل لجلاج وقد لجج وتلجج :أن يتكلم الرجل بلسان غير بين " ²

اصطلاحا : "هو اضطراب في إيقاع الكلام وطلاقته مما يؤثر على انسياب الكلام يتضمن التكرارات اللاإرادية للأصوات أو الحرف أو الكلمات او اطالتها أو التوقف اللاإرادي

أثناء الكلام ويصاحب ذلك حركات لا إرادية للرأس والإطراف وسلوك التفادي وردود الأفعال الانفعالية كالخوف والقلق وانخفاض درجة تقدير الذات لدى المتلجج "³

✚ - أنواعها: هناك نوعان من اللججة :

النوع الأول : يكون مؤقتا وتظهر أثناء نمو الطفل وخاصة تكوين الجمل بين السنة الثانية والسنة الثالثة

¹ ينظر ابراهيم عبد الله فرج الزريقات " اضطرابات الكلام واللغة" ص188

² ابن منظور " لسان العرب " ج 13 دار بيروت ، دط ، دت ، ص182

³ نادر أحمد جرادات " الاصوات اللغوية عند ابن سينا " ص1567

النوع الثاني : هو اللججة المستمرة أو ما تسمى بالمزمنة وهذه تبدأ في بداية محاولة الأطفال الكلام

أسبابها:

- الوراثة

- القلق النفسي

- أو بسبب تلف في مراكز الكلام بالمخ .

ويتضح لنا أن الأسباب النفسية إلى اللججة في الكلام عامل مهم وأساسي والمشاكل العائلية وانفصال الوالدين والاهتمام بالأخ دون الآخر و العنف والقسوة التي يتم استعمالها بحيث تصل إلى درجة لا يتمكن الطفل التعبير عن نفسه وعن شعوره وإحساسه ومن الأسباب النفسية الأخرى مصاعب ومشاكل في المدرسة ، وكذلك تعدد الفترات الحرجة التي يمر بها الطفل في مرحلة النمو .

في الحالات السابقة تؤثر الإعاقة على عميلة السمع بدرجات مختلفة فتكون إما خفيفة ، متوسطة ، عميقة أو حادة ويمكننا تحديد تلك الدرجات من خلال عملية قياس السمع

(3) التهتهة :

تعريفها :

هي نوع من التردد والاضطراب حيث يكرر الطفل الكلام بتردد ، ويردد حرفاً أو مقطعا ترديدا لا إراديا . مع عدم القدرة على أن ينتقل من هذا المقطع إلى التالي ، وقد يخرج أحيانا بصورة انفجارية مصاحبة ببعض حركات الجسم كميل الرأس أو تحريك اليدين .¹

والتهتهة اضطراب يبدأ في الطفولة عادة ، ما بين السنة الثانية ، والرابعة ، وكثيرا من الاطفال الذين يتهتهون يشفون تلقائيا بمرور الوقت عندما يصلون الى سن السادسة .

¹ محمد سلامة آدم وتوفيق حداد " علم نفس الطفل " اشراف محمد يعقوبي دت الطبعة الاولى ص152

وحيث تحدث وتنمو التهته فان السلوك يصبح . أكثر تعقيدا وحينها تزداد شدتها ، تصحبها تعبيرات وجهية غريبة وصعوبة في التنفس وصعوبة في تحريك أعضاء التنفس والكلام
1"

اسبابها :

- الاسباب العضوية : تتمثل في الانحرافات الجسمية ، مثل خلل في تكوين اللسان ،

او الاصابات المخية .²

- الأسباب النفسية : هناك عدة عوامل ، و لربما كانت التهته نتيجة الصدمات النفسية ، او الحرمان العاطفي أو الخوف أو كليهما³

¹ ليلى احمد كرم الدين " اللغة عند الطفل " مكتب اولاد عثمان والطباعة القاهرة ، مصر ، دط 1999م ص 136.

² نفس المرجع ص 139

³ د انسي محمد احمد قاسم " اللغة والتواصل لدى الطفل " ص 246

خلاصة .

نلاحظ أن اضطرابات التواصل متنوعة على حسب المكان الذي وقع فيه الخلل . اضطرابات السمع تختلف على حسب إصابة الاعاقة التي تصيب أي جزء من أجزاء الأذن . هناك العضوية والتوصيلية ، أما بالنسبة إلى اضطرابات اللغة فهي نوعان اضطرابات اللغة الإنمائية واضطرابات اللغة المكتسبة وكلاهما سببهما العطب في الجهاز العصبي الذي بسبب هذا العطب تظهر هذه الاضطرابات في اللغة .

وفيما يخص اضطرابات الكلام فهي تنقسم الى ثلاثة أقسام اضطرابات الصوت التي تنقسم بحد ذاتها الى اضطرابات الصوت الوظيفية واضطرابات الصوت العضوية , وهناك اختلاف بين هذين النوعين .

ويوجد كذلك اضطرابات النطق التي تنتج عن خلل أو تشوه يمس أجزاء النطق مما تؤدي إلى ظهور اضطرابات في النطق كالحذف والابدال والتشويه .

وأخيرا هناك اضطرابات الطلاقة ، أي غياب تلك السلسلة التي تكون في الكلام . وهناك أشكال متعددة كالتأتأة و التهتهة .

الفصل الثالث : الدراسة الميدانية .

المبحث الاول : التعرف على متلازمة داون

أولا : ماهية متلازمة داون

ثانيا : أسباب اضطرابات التواصل لدى متلازمة داون

المبحث الثاني : اضطرابات التواصل لدى متلازمة داون

أولا : كيفية تشخيص اضطرابات التواصل لدى هذه الفئة

ثانيا : دراسة ميدانية

المبحث الثالث : تقديم العلاج للأطفال المنغولي .

- أولا : الاعتبارات العامة في التواصل والتدريب .

- ثانيا : برنامج العلاج الشامل للنطق واللغة

أهداف البحث :

- التعرف على اطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .
- التعرف على الاعاقة العقلية.
- التعرف على الشذوذ الصبغي لهذه الفئة .
- توضيح العلاقة بين الخلل الجيني والصفات الجسمية لهذه الفئة .
- تسليط الضوء على الاسباب المؤدية الى ظهور حالة متلازمة داون .
- الخلل الذي يصيب العملية التواصلية عند الطفل الترزومي .
- نسبة انتشار هذه الفئة وكيفية التعامل معها لاندماجها في المجتمع .
- الاستفادة منالتطور التكنولوجي لمساعدة متلازمة داون .

تمهيد :

يتواجد في كل مجتمع من المجتمعات فئة خاصة تتطلب تكيف خاص مع البيئة التي يعيشون فيها نتيجة لوضعهم الصحي الذي يوجد به خلل ما ، وهذا التكيف لا يأتي من قبلهم بل يقع على عاتقه على من يحيطون بهم بتوجيهه الاهتمام لهم مثلهم مثل أي شخص طبيعي يمارس حياته .

ان الطفل المعاق كسائر الأطفال له احساسه وكيانه وتفكيره . فهو يحتاج الى من يفهمه ويمد له يد العون . فبعض الاسر تستحي من الاطفال الذي لديهم اعاقة ، وبالتالي تحاول أن تخفي هؤلاء الاطفال أو تمارس عليهم نوع من الحجر الصحي .

على الرغم من التقدم الهائل الذي حصل في مجال الاعاقة العقلية من حيث الاسباب . الا ان الوصول الى فهم مشترك حول معظم القضايا ما زال في مراحله الاولى .

لقد اطلق على هذه الفئة من الاطفال عدد من المصطلحات ، لانهم أطفال يختلفون على الاطفال العاديين والذين يحتاجون الى خدمات خاصة ويشير مصطلح : الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة children with special needs الى تلك الفئة من الاطفال الذين ينحرون انحرافا ملحوظا عن المتوسط العام للأفراد العاديين في نموهم العقلي والحسي والانفعالي والحركي واللغوي .

وتعتبر حالات الاعاقة العقلية والمصنفة من ضمن حالات المنغولية (Mongolisme) من الحالات الاكثر شيوعا من بين حالات الاعاقة العقلية . اذ تصل نسبة الاطفال المنغولين ، الى حوالي 10% من حالات الاعاقة العقلية . وقد سميت حالات المنغولية بهذا الاسم نسبة الى التشابه بين الملامح العامة وخاصة ملامح الوجه لهذه الفئة ، واللامح العامة لنوع المنغولي ، والتي تتمثل في العوين الضيقة ذات الاتجاه العرضي ، والوجه المسطح المستدير والانوف الضيقة ، وقد بقيت مثل هذه التسمية للاطفال المنغوليين شائعة حتى عام 1986م حيث سميت مثل هذه الحالات باسم عرض داون . نسبة الى الطبيب الانجليزي لانجدون داون (Langdon Down) الذي قدم محاضرة طبية عن حالات المنغولية واقترح التسمية الجديدة التي لاقت اقبالا من أوساط المهتمين في ميدان التربية الخاصة .¹

فكل طفل كيانه وتركيبته الخاصة والتي تختلف بين طفل وآخر وتتنطبق هذه الخصوصية على جميع الاطفال بما فيهم الاطفال متلازمة داون وجميع الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام . ولكن هناك خواص ونقاط يتفق فيها معظم الاطفال ولا تختلف بين طفل

¹د فاروق الروسان " مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة " دار الفكر للنشر ، عمان ، الاردن ط2 2009م ص155

وأخر الأباأشياء طفيفة . وبما أن حديثنا يتركز حول اضطرابات التواصل اللغوي سوف نتطرق الى أنواع هذه الاضطرابات التي تشتمل عل اضطرابات " اللغة والكلام والسمع " وسوف نوضح خطة عامة لتدريب الاطفال في هذا المجال .

- المبحث الاول : التعرف على متلازمة داون

- أولا : ماهية متلازمة داون

(1) - تعريف متلازمة داون .

(2) أنواع متلازمة داون وأسبابها .

(3) الخصائص المميزة لهذه الفئة .

- ثانيا : اسباب اضطرابات التواصل لدى متلازمة داون .

(1) - المستوى الفيزيولوجي .

(2) - المستوى العقلي .

(3) - المستوى الاجتماعي النفسي .

- المبحث الاول :

أولا : ماهية متلازمة داون

(1) تعريف متلازمة داون

ان متلازمة داون أو (الطفل المنغولي) هو أحد اسباب التخلف العقلي ، حيث تنقسم أسباب التخلف العقلي الى قسمين : أسباب وراثية ، واسباب بيئية ويدخل تحت الاسباب الوراثية . الشذوذ الوراثي ، وهو بسبب شذوذ الجينات . والذي بدوره يتسبب في أعراض متلازمة داون¹

" وهذا النوع من التخلف العقلي من بسيط الى شديد مرتبط بتعدد الاعاقة الناتجة عن تواجد الكروموسوم 21 ثلاث مرات بدل من مرتين في بعض أو في جميع خلايا الانسان ، بينما اشتقت كلمة داون من اسم الشخص الذي وصف الحالة لأول مرة ي عام 1833م JLH DOWN(1828-1896)جون لدنجون داون ، وهذه المتلازمة أكثر الامراض الكروموسومية انتشارا في الانسان والذي يؤدي الى اضطراب ذهني وجسدي²

اذن هي "حالة جينية ناتجة عن وجود كروموسوم زائد في الخلية 21 وهو يعني أن صاحبها لديه 47 كروموسوما بدلا من 46 كروموسوم وهي تحدث نتيجة خلل جيني في نفس وقت حدوث الحمل أو أثناءه ، وهي ليست حالة مرضية ولا يمكن علاجها وعادة تكون مصحوبة بتخلف عقلي³

تصل نسبة الاطفال المنغوليين الى حوالي 10% من حالات الاعاقة العقلية ، وقد سميت حالات المنغولية بهذا الاسم نسبة الى التشابه بين الملامح العامة للنوع المنغولي والتي تتمثل في العيون الضيقة ، وقصر القامة وقد بقيت مثل هذه التسمية للاطفال شائعة حتى عام 1886م حيث سميت مثل هذه الحالات باسم متلازمة داون⁴

¹د أحمد وادي " الاعاقة العقلية الاسباب ، التشخيص ، تأهيل "دار اسامة للنشر ، عمان ، الاردن . ط1 2009 ص 104

² جمال الخطيب " استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة " دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان 1998م ص 80

³ مؤسسة داون سندروم "كيف نساعد اولادنا حاملي متلازمة داون " الجزء الرابع ترجمة المجموعة الاستشارية لنظم المعلومات والادارة

القاهرة 2001م ص30

⁴ جمال الخطيب " مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة" ص156

2) أنواع متلازمة داون :

يحدث الانقسام الثلاثي الذي يسبب متلازمة داون نتيجة ثلاث حالات :

- الحالة الاولى : ثلاثي 21

نتيجة خطأ في التوزيع الكروموسومي قبل الحمل . فعندما يتم الانقسام الاختزالي لا تكون الكروموسومات موزعة بين الخليتين الجديدتين بسبب هذا الانقسام مما يؤدي الى حصول احدى الخليتين على الكروموسوم ، زائد بينهما لا تحصل الخلية الاخرى على مثل هذا الكروموسوم . وهذه الحالة هي أكثر أسباب حدوث متلازمة داون 95% من حالات متلازمة داون

- الحالة الثانية : الانتقالي

سببها شذوذ الكروموسومات بسبب تغير الموقع اذ يحدث فيه ارتباط كروموسوم مع كروموسوم آخر بعملية التصاق ويمكن أن يحدث في أي كروموسوم ولكنه أكثر شيوعاً في مجموعة الكروموسومات (13، 14، 15، 21، 22، 23) وفي ثلث حالات انتقال الموقع فان أحد الوالدين ، يكون حاملاً لهذا الخلل ، اي كمية زائدة من الكروموسوم 21 مما ينتج عنه مجموعة من الكروموسوم بدلا من زوج منها¹

- الحالة الثالثة : ألفسيفسائي

حدوث شذوذ في الكروموسومات بعد حدوث الاخصاب ، اذ يحدث خطأ في توزيع الكروموسومات ، بمجرد أن تبدأ البويضة المخصبة في الانقسام مما يؤدي الى عدم انفصال أحد الكروموسومات . فتحتوي الخلية الجديدة على كروموسوم واحد . وبسبب نقص الكروموسوم في الخلية الثانية ، فانها تموت وتبقى الخلية الاولى نتيجة الانقسام وتستمر خلايا الجسم في الانقسام حاملة ثلاثية الكروموسوم الذي حدث فيه الشذوذ²

الاسباب المؤدية لحدوث متلازمة داون :

- ان الاسباب الحقيقية ، وراء حدوث متلازمة داون غير معروفة ، فنجدتها تحدث ، في جميع الشعوب ، وفي كل الطبقات الاجتماعية ، وفي كل بلاد العالم .

- ان الاسباب الحقيقية التي أدت الى الكروموسوم رقم 21 عند انقسام الخلية غير معروفة .

¹ محمد مصباح " الصحة النفسية لدى أمهات متلازمة داون " الجامعة الاسلامية غزة 2010 ص50
² يوسف محمود " متلازمة داون حقائق وارشادات " مدينة الشارقة ، الامارات العربية المتحدة 2001 ص 49

- هناك علاقة واحدة فقط تثبت علميا ، وهي ارتباط هذه المتلازمة بعمر الام ، فكلما تقدم بالمرأة العمر ، زاد احتمال ولادة طفل بمتلازمة ويزداد الاحتمال بشكل شديد اذا ، تعدت المرأة 35 سنة ، ولكن هذا لايعني ان النساء الاصغر من 35 سنة لايلدن أطفالا بمتلازمة داون¹

نسبة حدوث متلازمة داون :

في الحقيقة لا توجد نسبة ثابتة لاحتمال انجاب طفل لديه متلازمة داون ، فقد اختلفت المراجع ، ولكن يمكن القول أن ما بين (600-900) طفل يولدون في المملكة العربية السعودية بينهم واحد لديه ، أعراض متلازمة داون²

3)الخصائص المميزة لمتلازمة داون :

الشكل الخارجي لمتلازمة داون :

ان جميع الاطفال الذين لديهم متلازمة داون يتشابهون في تقاسيم وجوههم ، وفي بنية أجسامهم . مع ذلك توجد فروق هذه الفروق تتمثل في الصفات المشتركة بينه وبين والديه لكن هناك قواسم مشتركة لحاملي متلازمة داون وهذه الصفات هي :

- الاعين مائلة .
- الشفاه المتدالية قليلا .
- الايدي الصغيرة نسبيا .
- الشعر الخفيف ناعم .. ولكنه يتحول الى شعر خشن جاف .
- الانف صغير أفطس .
- الشفنتان رقيقتان وجافتان .
- اللسان كبير وبارز متدلي خارج الفم ونهايته عريضة . وقد يكون به شقوق واضحة .
- الذقن صغيرة .
- الاذنان صغيرتان .
- الاسنان تنموا متأخرة

¹يوسف محمد وبوروسكي ياروسوان " متلازمة داون حقائق وارشادات مدينة الشارقة للخدمات الانسانية ، الامارات العربية المتحدة 2001

ص49

² نفس المرجع 58

- هبوط بسيط في عظم الانف العلوي .
- الاذن صغيرة .
- الفم صغير واللسان بارز .
- قصر القامة .
- صغر اليدين وامتلاءهما وقصر الاصابع .
- اعوجاج بسيط في الاصبع الصغير " البنصر " .¹
- ارتخاء في العضلات مقارنته بالاطفال العاديين .
- قد يكون وزن الطفل عند الولادة أقل من المعدل الطبيعي ، كذلك الشأن بالنسبة لطول القامة ومحيط الرأس .
- في كثير من الاحيان يكون اتجاه طرف العين الخارجي الى أعلى وفتحة العينين صغيرتين ، كما يكثر وجود زائدة جلدية .
- الجزء الخلفي من الرأس مسطحا بذلك تضيق استدارة الرأس ، ويصبح الرأس على شكل مربع منه الى دائرة .
- بعض الاطفال لديهم خط واحد في كف اليد بدلا من الخطوط المتعددة كما أن الاصابع في العادة أقصر من الطبيعي .
- تأخر في نمو الاسنان .
- نقص في افراز الغدة الدرقية .
- رقبة عريضة قصيرة .
- ارتفاع وضيق أعلى باطن الفك العلوي .
- انبساط الوجه .
- انخفاض توتر عضلة اللسان يؤدي الى انحراف في الشفة السفلى ، وانخفاض في الفك السفلي ، وكذلك انفتاح الفم ، وبالتالي اندفاع اللسان الى الامام ، وتأخر أو نمو غير سليم ، أو منتظم للاسنان .²

¹ د أحمد وادي " الاعاقة العقلية - أسباب التشخيص العلاج - " دار أسامة للنشر ط1 2009م ص102

² السويد عبد الرحمن " متلازمة داون ، المرجع المبسط الذي لاغنى عنه لكل أسرة " أسرة جمعية الحق في الحياة غزة ، 2009 ص 6 ، 7

ثانيا : خصائص النمو لاطفال متلازمة داون :

الطفل الذي يعاني من أعراض داون غالبا ما يكون بطيء النمو والجلوس ، والزحف والمشي والحركة والكلام والذكاء .مقارنة بالاطفال العاديين . وفي العادة يجلس الطفل بعد اكماله السنة الاولى من العمر ولايستطيع المشي الا في السنة الثالثة من العمر ، ولكن هناك فروقات في الأوقات في الاوقات التي يكتسب فيها أطفال متلازمة داون بين بعضهم البعض كما هو الحال في الاطفال الطبيعيين . فهناك من يجلس أو يمشي في وقت أبكر أو في وقت أكثر تأخرا .¹

قد تلاحظ رخاوة (ليونة) في العضلات مقارنة بالاطفال العاديين ، في العادة تتحسن هذه الرخاوة مع تقدم العمر مع أنها لاتختفي بشكل كامل .

قد يكون وزن الطفل عند الولادة أقل من المعدل الطبيعي كذلك الشأن بنسبة لطول القامة ومحيط الرأس .كما أن وزن الطفل يزيد ببطء خاصة عندما تكون مصحوبة بصعوبات ومشاكل في الرضاعة .

- في كثير من الاحيان يكون اتجاه طرف العين الخارجي الى أعلى وفتحة العينين صغيرتان . كما يكثر وجود زائدة جلدية رقيقة تغطي جزء من زاوية العين القريبة من الانف . وقد تعطي احساسا بان الطفل لديه حول ولكن هذا الحول يكون حولا كاذبا بسبب وجود هذه الزائدة الجلدية²

ثالثا :- النمو الذهني :

- اكثر عرضة بالزهايمر .

- يتأخر الطفل الذي لديه متلازمة داون في اكتساب جميع المهارات الانمائية الحركية والعقلية والنطق والتخاطب ومهارات الاحتياجات اليومية مقارنة بالاطفال العاديين ،

- ضعف العظام والانسجة العصبية .³

¹د أحمد وادي " الاعاقة العقلية - أسباب التشخيص العلاج - " دار أسامة للنشر ط1 2009م ص 107

²د أحمد وادي " الاعاقة العقلية - أسباب التشخيص العلاج - " ص 107

³ السويد عبد الرحمن" متلازمة داون " ص 8 ، 9 .

- ثانيا : أسباب اضطرابات التواصل لدى متلازمة داون

(1) المستوى الفزيولوجي :

ان متلازمة داون في الاساس تشوه خلقي فيزيولوجي ، ولعل أول مايمسه هذا التشوه هو المخ والجهاز العصبي¹ فاذا كان المخ هو محرك جسم الانسان والمسؤول عن كل حركاته وانفعالاته ومكتسباته ، واذا الجهاز العصبي هو الوسيط بين المخ وباقي أعضاء الجسم ، فانه من الطبيعي أن يكون الخلل الذي يصيب هذان الجهازان سببا في اصابة باقي الاجهزة المسؤولة عن النطق ، وبالتالي سببا في عدم تمكن المصاب بمتلازمة من التواصل بشكل عادي

جهاز السمع :

ان المصاب بمتلازمة داون يعاني من مشاكل عصبية تمس جميع حواسه والاجهزة المسؤولة عنها ، وليس على مستوى هذه الاجهزة وحسب ، وانما على مستوى المركزي(الدماغ) الذي وظيفته فهم الرسائل المنقولة اليه عن طريق الحواس وترجمتها²

فعلى مستوى السمع ، يعاني هؤلاء من عدة مشاكل ، بدءا من شكل الاذن الخارجية الحلزوني والذي لا يؤثر على عملية السمع ولكنه يبقي عاملا مميزا لهم عن باقي الاشخاص العاديين ، وصولا الى مشاكل أكثر تعقيدا :

- تكرار التهابات الاذن الوسطى الذي قد يؤدي الى الصمم ان لم يعالج قبل بلوغ سن الخامسة³.

- تأذي الاذن من الاصوات التي تفوق حدتها 4000 هرتز، وسماعها مشوهة أحيانا .

- ضيق المجال السمعي مما يجعل الاصوات العالية مزعجة ، وقد تصل لدرجة الايلام⁴.

- نقص السمع العصبي .

- نقص السمع التوصيلي .

- ضعف عمليات تحليلا لمؤثر الصوتي والتمييز والتعرف على مستوى الدماغ⁵

¹ M.Cuilleret .trisomie 21 aides et conseils.Masson. Paris. 4eme édition 2003 . p7

²MCuilleret . trisomiques parmi nous . p 52

³ ينظر امال الشماع "كتاب من لا يحظره طبيب" مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية 1983

⁴ M.Cuilleret .trisomie 21 aides et conseils.p7

⁵ينظر : مصطفى نوري القمش ، "الاعاقة السمعية واضطرابات النطق واللغة " دار الفكر للطباعة ، الاردن ، 1998 ص 51

مما يؤدي الى صعوبات في الترجمة المركزية للرسائل السمعية المنقولة .

(1) الجهاز العصبي :

يعاني المصابون بمتلازمة داون من مشاكل بصرية عصبية تسبب صعوبة في تحديد المعالم مما يجعل رؤيتهم للأشياء منحرفة هذا ما يعرضهم لتعب كبير في ادراك عالمهم بصريا ،

وترجمة تلك المدركات البصرية . ومن أكثر أمراض العيون شيوعا بين المصابين بمتلازمة داون ما يلي :

- التهاب الجفنين : وهو أكثر أمراض العيون انتشارا بين هذه الفئة ، وتقدر نسبة انتشاره بينهم ب47% وهو راجع لضعف جهاز المناعة .

- الحول : تقدر نسبة انتشاره ب43% وهو راجع الى ضعف عضلات العين من الجانبين الايمن والايسر

- القرينة المخروطية : وهو منتشر بينهم بنسبة15% وهو أكثر شيوعا لدى الاناث منه لدى الذكور .

- الماء الابيض : تقدر نسبة انتشاره بينهم ب13% ومن علاماته ظهور غشاوة على العين تتسبب في عدم رؤية الاشياء بنفس الوضوح .¹

(ب) جهاز النطق :

قبل الحديث عن التشوهات التي يعاني منها المصابون بعرض داون على مستوى جهاز النطق ، لا بأس من الحديث عن المشاكل التي يعانون منها على مستوى الجهاز التنفسي كونه منتج المادة الخام لعملية النطق.

❖ الجهاز التنفسي :

يعاني المصابون بمتلازمة داون من مشاكل متكررة في الجهاز التنفسي ، بعضها قد يكون لعيوب في الرئة نفسها ، والاخرى ناتجة عن المشاكل القلب او نقص المناعة . ولعل أهم

العيوب المؤثرة على عملية النطق :

- ضيق الحنجرة .

- نقص عدد الحويصلات الهوائية في الرئة .

¹ ينظر : منى صبحي الحديدي "مقدمة في الاعاقة البصرية" دار الفكر للطباعة ، الاردن ، دط 1998ص51

- ضعف حركة الصدر لارتخاء العضلات .¹

هذه المشاكل تجعل توفير الهواء اللازم لعملية النطق أمرا صعبا ومتعبا , مما يعيق هذه العمليات الأخيرة .

قد وفرت الصوتيات التطبيقية مجموعة من الاجهزة المتطورة من أجل خدمة البحوث اللسانية ، ويمكن الاستفادة من هذه الاجهزة في تشخيص أسباب عيوب النطق عند المصابين بمتلازمة داون وتحديد درجة المشكلة او الاعاقة ،فبالنسبة لتشخيص مشاكل التنفس عندهم يمكن الاستعانة بجهاز مقياس التنفس ، لقياس كمية الهواء المستعملة أثناء الكلام ، وان كانت كافية بالمقارنة مع الكمية المستعملة من طرف الاشخاص العاديين ²

وهذا الجهاز عبارة عن أنبوب مطاطي متصل بجهاز قياس لحجم وزمن واتجاه مرور الهواء عبر الأنبوب ، حيث يوضع الأنبوب في الفم أثناء التجربة ويتم اغلاق فتحتي الانف و أثناء عملية التنفس يقوم الجهاز بقياس هواء الزفير والشهيق ، وبذلك فان هذا الجهاز يقوم بقياس مخزون مصدر طاقة الجهاز الصوتي الذي لا يمكن أن يقوم بدوره الطبيعي اذا لم يكن كافيا .³

وسنتحدث فيما يلي عن أهم المشاكل التي يعاني منها مصابو متلازمة داون على مستوى جهاز النطق :

■ الحنجرة :

تمتاز حناجرهم بالضيق وبالنقص على مستوى الاوتار الصوتية ، مما يجعل أصواتهم تتصف بالخشونة

■ الحنك : مقوس بشكل كبير مما يصعب عملية التقاء اللسان به عند نطق بعض الاصوات .

■ الاسنان : تتميز بنشوه تركيبها وتفرقها خاصة الاسنان السفلية ، مما يسمح للهواء المحبوس داخل التجويف الفموي من أجل انتاج صوت انفجاري بالتسرب .

■ الفك السفلي : صغر عظامه وضعف عضلاته وأربطته ، يعيق حركته طما يؤدي الى سوء اطباق الفكين والاسنان ، بالاضافة الى تأثيره على درجة انفتاح الفم والتجويف الحلقي أثناء الكلام .

¹ عن موقع الجمعية البحرينية لمتلازمة داون www.bdss.org اعداد سارة محمد زكرياء ، أخصائية تربية خاصة في مركز العناية بمتلازمة داون .

² ينظر: منصور بن محمد الغامدي "الصوتيات العربية" مكتبة التوبة ، الرياض المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى 2001 ص 176

³ ينظر : نفس المرجع السابق 179.

■ الشفتان : تتميز بكبر حجمهما وتشققهما ، ولكن ذلك قد لا يؤثر في سلامة النطق .

■ اللسان : يعتبر اللسان أهم عضو من أعضاء جهاز النطق لما يتميز به من لين وقابلية لحركات واسعة و متمركزة في وسط الفم بفضل عضلاته السبعة عشر التي تتيح له هذه الحركة ، مما يجعله أكبر عائق من عوائق النطق التي يعاني منها المصاب بمتلازمة داون ، فلسانه يتميز بكبر حجمه مقارنة باللسان العادي ، كما يتميز بتشققه وضعف عضلاته ، مما يعيق حركته ويجعلها بطيئة .¹

المصاب بمتلازمة داون يجد صعوبة كبيرة في نطق الاصوات التي تستدعي تحريك اللسان كأصوات الغين والحاء والكاف والقاف .

■ التجويف الانفي : يتميز بالضيق و ببعض التشوهات ، كما يتميز بصغر فتحتي الانف وامتلائها بالمخاطية مما يعيق خروج الهواء عند نطق بعض الاصوات كالميم والنون .²

(2) المستوى العقلي:

"ان الشذوذ الكروموزومي مسؤول عن التغيرات العصبية وعلى مختلف النقاخص التي يتميز بها النمو الفيزيولوجي والعقلي عند المصابين بمتلازمة داون . تحدث التغيرات العضوية قبل الولادة ، بالتحديد أثناء تطور الجنين في الستة الأشهر الاخيرة من الحمل ، يؤثر ذلك الشذوذ على تطور وظيفة الدماغ وهذا الاخير هو المحرك الاساسي في مراقبة مختل جوانب التنسيق الجسمي والذكاء ومختلف الوظائف العقلية والمفاهيم السلوكية التي تسبب تخلفا عقليا عند هذه الفئة .

يتميز تطور الدماغ عند المصابون بمتلازمة داون ببطء ، تطوره ، ففي س الخامسة عشرة يكون حجم الدماغ عند هذه الفئة يساوي حجم دماغ الاطفال العاديين ممن يبلغ عمرهم سنتين ونصف

وكلما ازداد المخ ي التطور كلما كان هناك اكتساب جديد للنشاطات ، اذ تكون في الاول بسيطة كالنشاطات الحركية ، ثم تأتي النشاطات المعقدة كالكلام والقراءة ، ولكن اكتسبها يبقى متأخرا وبطيئا مقارنة به عند الاطفال العاديين ، وذلك بسبب بعض المشاكل التي يعانون منها على مستوى بعض العمليات العقلية ، كالذكاء والادراك والانتباه والادراك الحسي

(1) الذكاء :

¹ J A Rondal et Lambert :question et repenses sera le mongolisme/p 45

² J.A Rondal et Lambert ,question et repenses sur le mongolisme;p46

"ان ذكاء الطفل يكيف الى حد ما السرعة التي يستجيب بها جهازه الصوتي للنطق بالكلام ، كما يكيف مدى قدرته على استخدام لغة الحديث ، حيث تبين البحوث ان الطفل ضعيف الذكاء أبطأ من الذكي ي حديثه وأنه كذلك أقل قدرة على التمكن من الكلمات والتراكيب ، ومن هنا كان للقدرة اللغوية دلالتها على الذكاء الفرد . فكيرا ما نلاحظ أن الطفل ضعيف القدرة على استخدام اللغة يكون ضعيفا في ذكائه العام ."¹ ويستخدم علماء النفس اختبار الذكاء " من أجل تحديد العمر العقلي للشخص ، وهو مستوى الفهم والاداء الذي يصله الشخص ،

ومن المعروف عن المصابين بمتلازمة داون أن مستوى ذكائهم يتراوح بين 40 الى 45 درجة ، الا أن هذا الانخفاض في الذكاء لا يعني انخفاض المستوى العقلي تماما لذا يجب أن يخص الطفل بكفالة مبكرة ومكثفة وذلك لكي تكسبه قدرات عقلية تمكنه من امتلاك بعض النشاطات التي تدمجه في الحياة الاجتماعية ."²

(2) الادراك الحسي :

ان الادراك الحسي" يلعب دورا هاما في تعليم النطق الصحيح ، ونقصد بالادراك الحسي ذلك التحليل الداخلي أو التفسير للمحسوسات مما يتم عن طريق المخ ، فنحن دائما بحاجة الى تفسير محسوساتنا المنتقاة والتي هي موضع انتباهنا ي ضوء خبراتنا الماضية لندركها أخيرا "³

الاصوات التي تستقبلها الاذن مثلا تبقى احساسا مجهولا اذا لم يتعرف عليه الدماغ ولم يفسره ، ومن هنا تأتي أهمية الادراك الحسي .

ومن المصابين بمتلازمة داون" يعانون من مشاكل أكيدة على مستوى الادراك الحسي اذ أن هذه العملية تأتي عندهم متأخرة ، بمعنى أن تفسير المحسوسات وترجمتها يتم متأخرا ، وقد لا يتم في بعض الاحيان "⁴

(3) الانتباه :

يتفق جميع علماء النفس المعرفي على ان الانتباه عملية معرفية تنطوي على تركيز الادراك على مثير معين من بين عدة مثيرات من حولنا . ويؤكد ستيرنبرغ ان الانتباه " هو القدرة

¹ ينظر : صباح حنا هرمز ، " سيكولوجية لغة الاطفال " دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد _العراق الطبعة الاولى ، 1989 ص 122

² ينظر : كامل محمد عويضة ، " سيكولوجية التربية " دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى 1996 م ص 124

³ ينظر نفس المرجع السابق ، ص 123

على التعامل مع كميات محدودة من المعلومات منتقاة من كم هائل من المعلومات التي تزودنا بها الحواس أو الذاكرة"¹

كما يشير علماء النفس انه عندما نركز طاقتنا العقلية خلال أداء مهمة ما ، كما يعرف الزيات الانتباه بقوله " ان الانتباه عملية تنطوي على خصائص تميزه أهمها الاختيار أو الانتقاء والتركيز والقصد والاهتمام " ويشير هذا التعريف الى أن عملية الانتباه تتميز بانها تنطوي على اختيار مثير من بين عدة مثيرات مع توفر القصد أو النية في التركيز والرغبة في الانتباه لهذا المثير .

يمر الانتباه بعدة مراحل خلال السنوات الاولى في حياة الطفل وتلعب الاسرة دور بالغ الاهمية ي نمو وتطور الانتباه ومساعدة الطفل على الانتقال من مرحلة الى أخرى في التوقيت الطبيعي لها ، مما يساعد على الارتقاء بجميع قدرات الطفل. ويمر " الاطفال ممن لديهم متلازمة داون بجميع مراحل النمو الطبيعي للانتباه ولكن أحيانا يظهر لدى الكثير منهم ضعف وتشتت في الانتباه والتواصل مما يؤدي الى التأخر في اللحاق بالمستوى الطبيعي للانتباه طبقا للعمر الزمني للطفل ويؤثر ذلك على نمو قدراته بوجه عام"²

3) المستوى النفسي والاجتماعي :

"عادة ما نذكر الاسباب الاجتماعية لاضطرابات التواصل مع الاسباب النفسية وذلك لأنها متداخلة معها ، ويبدو أن هناك عملية واحدة يشترك فيها العامل النفسي والعامل الاجتماعي"³

كثيرا ما تكون العوامل الاجتماعية المحيطة بمتلازمة داون سبب بعض ما يعانيه من مشاكل نفسية وكثيرا ما تكون مشاكله النفسية سببا في اختلال علاقاته الاجتماعية ، وهذا التداخل بين المستوى النفسي والاجتماعي جسده "نظرية القبول" .

- " فمند ثلاثينات القرن العشرين ظهرت اتجاهات عدة في تنشئة الاطفال ، وظهرت عملية التنشئة الاجتماعية كما حددها علماء النفس الاجتماعي ، والتي يتم بمقتضاها تحويل الكائن البيولوجي ، الى انسان اجتماعي في ظل معايير وأطر اجتماعية ثقافية محددة . ويعود الفضل في هذا التحول الى العديد من نظريات علم النفس . ومنها نظرية التحليل النفسي التي تؤكد على دور الحرمان المبكر والرفض الوالدي الذي يعتبر الاساس في ظهور العديد في ظهور العديد من المشكلات الانفعالية والاضطرابات السلوكية لدى الاطفال . وبذلك

¹ د عدنان العتوم " علم النفس المعرفي : النظرية والتطبيق " دار الميسرة للنشر والتوزيع عمان الاردن 2004م ص 68

² دكامل محمد محمد عويضة " سيكولوجية التربية " ص131

³ صباح حنا هرمز " سيكولوجية لغة الاطفال " ص 164

تعكس طريقة توجيه وتنشئة الاطفال طابع المجتمع ، بحيث يكون هناك تطابق بين سمات الشخصية الانسانية وطريقة الحياة السائدة في هذا المجتمع .¹

ومن المتفق عليه الان بين الباحثين أن هناك أبعادا محددة من شخصية الوالدين ذات أهمية قصوى دون غيرها في التأثير على سلوك وشخصية الوالدين ذات أهمية قصوى دون غيرها في التأثير على سلوك وشخصية الاطفال .وتتفق معظم النظريات في ميدان علم النفس على اختلاف توجهاتها على أن للتنشئة الوالدية دورا بارزا عند تفسير الاضطرابات السلوكية والامراض النفسية والعقلية ، ولقد أعطت بعض هذه النظريات أهمية خاصة للتنشئة الوالدية دورا بارزا عند تفسير الاضطرابات التواصلية .ولقد أعطت بعض هذه النظريات أهمية خاصة للتنشئة الوالدية ولطبيعة العلاقات بين أفراد الاسرة بصفة عامة في نشأة المرض ، وقد انطلقت هذه النظريات من منطلق مفاده أن المريض هو الاسرة وليس الفرد ، وذلك من خلال سوء العلاقات السائدة داخلها ، وما الطفل المريض في هذه الاسرة الا أضعف أرادها وأكثرهم استعدادا للمرض .كما يتفق معظم الباحثين على التأكيد على "أهمية مرحلة الطفولة والخبرات المؤلمة التي يتعرض لها الاطفال خلال هذه المرحلة ، وعلى الرغم من تعدد وتنوع أساليب التنشئة الوالدية الا أنه يمكن اعتبار بعدي: (القبول - الرفض) الوالدي من أبرزهم تلك وأهم تلك الابعاد والاساليب الوالدية"²

وذلك من خلال أهمية هذا البعد و تأثيره على جوانب النمو المختلفة سواء النمو العقلي أو اللغوي أو الاجتماعي ودوره في تقدير الذات والتوافق لدى الطفل .

وقد كشفت بعض البحوث العلمية عن طبيعة العلاقة بين أساليب التنشئة الاسرية والمتمثلة في " التشدد في معاملة الابناء والعقاب والتسلط وعدم سماع آرائهم من جانب وظهور اضطرابات التواصل اللغوي لدى الاطفال من جانب آخر ، حيث تؤدي هذه الاساليب الى ضعف ثقة الطفل في نفسه ، فقد يتلجج في كلامه بسبب ضغوط الاباء عليه لاستيعاب محصول من الكلمات واستخدام الجمل الطويلة في عمر يكون فيه غير مهيء لتحقيق ذلك ،وفي حالة التعليمات والتوجيهات الخاطئة من الاباء فان ذلك ينعكس على الاطفال بقلق وتوتر زائد ، فيلجج الطفل ويزداد اضطرابه عندما يصفه الآخرون على مسمع منه بأنه يتهنه ويتعلم في الكلام"³

وهذا كله يؤثر بشكل كبير على طبيعة التواصل ، خاصة في مراحل متقدمة من عمره .

لقد عرفنا سابقا ان التواصل عبارة عن تفاعل بين شخصين على الأقل ، ويعتمد اعتمادا كبيرا على محيطه بدءا بأسرته ، ثم جيرانه وأصدقائه وصولا الى المدرسة .

¹ طارق زكي موسى " اضطرابات الكلام عند الطفل "دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ،دط، 2009م ص 41

² نفس المرجع السابق ص 42

³ نفس المرجع ص 42

وكثيرا ماترتكب الاسرة والمحيط الاجتماعي عامة أخطاء في تعاملها مع الطفل المصاب بمتلازمة داون مساهمة وبدون قصد في تفاقم اضطرابات التواصل لديه ولعل أكثر هذه الأخطاء ما يلي :

التدليل المفرط :

"ان معرفة اصابة الشخص بمتلازمة داون تتم حال ولادته ويمكن أن تعرف قبل ذلك باجراء بعض الفحوصات .

فقد نجد كثيرا من الاباء حال معرفتهم بان لديهم طفل مصاب بعرض داون يعتبرونه معاقا ومتأخرا ذهنيا وبالتالي يجب معاملته معاملة خاصة ، غير عارفين بخصائص هذه الفئة وحدود قدراتها وهنا تتخذ المعاملة الخاصة شكلين : اما الإهمال أو التدليل المفرط ، في الحالة الثانية يعتبر الاباء أن التواصل يتعب طفلهم ويشعره بالنقص بسبب الصعوبة التي يعانونها فيجتهدون في تخفيف العبء عنه بمحاولة مايفكر به وتوفيره قبل أن يطلب ذلك"¹

فالام مثلا تمنح طفلها الماء ليشرب بمجرد أنه أشار بيده الى فمه ، أو قد تشغل له التلفاز بمجرد أنه أشار اليه وبذلك فانها وبدون قصد تقلص محاولات ابنها اللغوية وهي بذلك تحرمه من أن يتعلم من خلال الخطأ والمحاولة والتكرار .

الإهمال :

وهو شكل آخر من أشكال المعاملة الخاصة فكثير من الاسر ترى ي المصاب بعرض داون مختلا عقليا لا يجب اضاءة الوقت أو الجهد معه لان النتيجة الواحدة ، وبذلك فهم يحرمونه من أية فرصة علاج قد تتاح له عن طريق التدخل المبكر ، كما أنه يحرم من التعليم أو الالتحاق بالمراكز الخاصة في العديد من الاحيان .مما يجعل قدراته بصفة عامة وقدراته اللغوية خاصة تبقى محدودة .

كما ان الإهمال وعدم اشراك المصاب بعرض داون في الحياة الاجتماعية داخل أو خارج الاسرة يزيد من مشاكله خاصة مشاكل النطق . فالمصاب بعرض داون ولما يعانيه من تشوه على مستوى جهاز التصويت بحاجة دائما الى الممارسة والتمارين اللغوية ليتمكن من السيطرة على أصوات ومفردات اللغة في السن المناسب .

عدم المعرفة بقدراتهم الخاصة :

¹ M .Coillere ;ridomie 21 aides et conseils ;p 51

ان جهل الاسرة بقدرات طفلها الخاصة وبامكاناته الفيزيولوجية و العقلية تساهم في تفاقم مشاكل النطق لديه فكثيرا ما يطلب من الطفل في سن صغيرة اصدار بعض الاصوات وعندما يعجز يعنف ويقارن بطفل عادي في سنه يحسن اصدار تلك الاصوات أو الكلمات ، ضنا أن هذا يشكل حافزا للطفل المصاب .وفي تلك المرحلة لا يملك القدرة الفيزيولوجية (جهاز النطق) والعقلية (الادراك الحسي ، الانتباه) اللازمة في فهم ما يطلب منه واعادته ويلعب التنبيه فوق الحد الطبيعي أثرا سلبيا على مهارة لغة الطفل فقد وجد أن الطفل الذي يجبر على قول ألفاظ معينة كثيرا ما يكون سلبيا في نموه اللغوي وهذا يعني أن التنبيه فوق الحد الطبيعي وعدم تقدير قابلية الطفل اللغوية والطلب منه بأن يتحدث لغة فوق مستواه تؤدي الى نتائج سلبية تؤخر كلام الطفل ¹

بهذه الطريقة يدفع من غير قصد بالمصاب بعرض داون الى مشاكل أخرى ، كأن يرفض الكلام أو ينعزل كما قد يصبح عدوانيا في العديد من الاحيان .

🚩 تشجيعه على الخطأ :

ان الكثير من عيوب النطق التي يعاني منها المصاب بعرض داون ليست الا عادة مكتسبة لا دخل لجهازه الصوتي أو قدراته العقلية فيها ، فكثيرا ما يخطأ الاطفال في سن صغير في نطق بعض الاصوات كما قد يقلبون الكلمات والمقاطع الصوتية ، عدم انتباه الاسرة لهذه الاخطاء أو اهمالها وعدم تصحيحها ، يجعل الطفل يعتقد أنها صحيحة² فيستمر في نفس الخطأ حتى يصبح عادة راسخة يصعب ازالتها أو تصحيحها الا بعرضه على أخصائي تقويم النطق .

🚩 افتقاره للحنان والحب اللازمين :

يخضع النمو اللغوي الى الطريقة التي يعامل بها الطفل ، أهي قائمة على الضغط والسيطرة أم الحرمان وعدم اتاحة الفرصة التي تمكنه من اكتساب الخبرات ، أم هي قائمة على أساس الحب والعطف والتشجيع ³

ان حرمان الطفل من الشعور بالحب والتشجيع وانعدام الحوافز وضائلة فرص اكتساب الجديد من الخبرات يبطئ من سرعة اتقان مخارج الحروف واكتساب الكلمات الجديدة ، وعلى العموم فان الاطفال الذين يستلمون اشارات كثيرة للكلام وتشجيع استجاباتهم ، يتكلمون أسرع كما أن طريقة كلامهم أفضل .هذه العوامل الاجتماعية وغيرها تساهم بشكل

¹ ينظر : صباح حنا هرمز " سيكولوجية لغة الاطفال "ص143

² نفس المرجع السابق 144

³ نفس المرجع ص 144

كبير في اعاقة تطور وتعلم النطق السليم بالنسبة للمصاب بمتلازمة داون كما أنها قد تكون سببا في العديد من مشاكله النفسية والتي تعيق هي الاخرى تطور نطقه والتي نذكر منها :

✓ الشعور بعدم الثقة في النفس :

"ان تشوهات المصاب بعرض داون الفيزيولوجية التي تعيق عملية النطق لديه بالاطافة الى تحسيسه الدائم بالعجز من طرف محيطه الاجتماعي سواء من خلال التذليل والاهتمام المفرطين ، أو من خلال الاهمال ، كذلك مقارنته لآخوته وجيرانه وأصدقائه يدعم لديه الشعور بعدم الثقة بالنفس مما يجعله يتخوف دائما من الكلام خشية الخطأ الذي يسبب له احباطا جديدا أو يعرضه للسخرية "1

✓ الانعزال :

في مراحل الطفولة الاولى يكون أطفال متلازمة داون ميالين للانعزال ، كسالى ولا رغبة لديهم في المشاركة في النشاطات الجماعية وهذا يجعل احتكاكهم بمن هم أكبر سنا ومشاركتهم اللغوية قليلة مما يساهم في ابطاء تعلم النطق السليم ، وقد يكون مرد هذا الانعزال الى الخوف من الفشل الاجتماعي لسعة الفارق بينه وبين زملائه ي الكفاية "2

✓ الشعور بالنبذ:

ان بعض الاهمال قد يجعل الطفل المصاب بعرض داون والحساسية يشعر بالنبذ مما يجعله يفقد الثقة في المحيطين به ويرفض أي نوع من أنواع المساعدة أو الاحتكاك وهذا يجعله يعيش في منأى عن الحياة الاجتماعية وبالتالي فان تطوره اللغوي يبقى بطيئا وهذا يؤدي الى ظهور اضطرابات في تواصله مع الاخرين .

✓ الخجل :

يعرف عن المصابين بعرض داون بأهم خجلون في مرحلة الطفولة المبكرة ، لكن سرعان ما يصبحون اجتماعيين في المراحل اللاحقة ، ولكن لأهمية المرحلة السابقة في اكتساب اللغة وتعلم النطق فان الخجل يعيق ذلك ، كما قد يعيق العملية العلاجية ، فالطفل الخجول يرفض التعامل مع أخصائي علاج عيوب النطق مما يؤدي الى ظهور اضطرابات في التواصل "3

¹ عن موقع الجمعية البحرينية لمتلازمة داون www.bdss.org اعداد سارة محمد زكرياء ، أخصائية تربية خاصة في مركز العناية بمتلازمة داون .

² ينظر صباح حنا هرمز " سيكولوجية لغة الاطفال " مرجع سابق ص 166

ان المصاب بمتلازمة داون ومنذ ولادته يجد نفسه عالقا في دوامة من المشاكل الفيزيولوجية والعقلية والنفسية والاجتماعية ، تتجاذب وتضعف قدراته ومهاراته وتعيق أول مهارات اللغة التي ينبغي عليه تعلمها (النطق) بغية التواصل مع عالمه الخارجي ، هذا التواصل الذي يضمن له الانتماء الدائم لمن هم حوله ويساعده على التعبير عن نفسه بكل حرية وطلاقة ، لذلك ولأهمية النطق السليم في اكتساب اللغة التي تمكنه من التواصل ، اجتهد كل من أطباء " الاعصاب ، الاذن ، الانف والحنجرة " وبمساعدة علماء الصوتيات والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين في وضع برامج علاجية لهذه الفئة.

- مشاكل التعلم عند أطفال متلازمة داون :

يتطلب تعلم طفل متلازمة داون ، الصبر لتدريبه ويتعلم المشي عندما يكون عمره في متوسط عامين ويحاول نطق أول كلمة (بابا) (ماما) عندما يتّم عامه الثاني وينظر الى الصور ويقطب الصفحات ويشرب بالكوب ويأكل بالملعقة ويقلد ما يراه ، الا أن متلازمة داون " يأخذون وقتا أطول لاكتساب المهارات التي يمكن للاطفال العاديين اكتسابها ، وكذلك هو الامر بالنسبة لتحصيلهم العلمي ، ولهذا يجب علينا تدريبهم وتعليمهم في وقت مبكر، فالتدريب والتنشيط المبكر يحسن من عملية الاكتساب عند أطفال متلازمة داون " ¹

المبحث الثاني :

أولاً : كيفية تشخيص اضطراب التواصل لدى متلازمة داون

(1) اسس تشخيص الاضطراب .

(2) فحص اضطراب التواصل لدى متلازمة داون .

- ثانياً : دراسة ميدانية بالمركز النفسي البيداغوجي للاطفال المعوقين ذهنياً .

- المبحث الثاني :

- أولاً : كيفية تشخيص اضطراب التواصل لدى متلازمة داون .

1) أسس تشخيص اضطرابات التواصل :

يعود التشخيص الى العملية التي تحدد بها جوانب القوة والضعف لدى الطفل في القدرة المقاسة أو المهارات المستخدمة كما يشمل على مشكلات التواصل واللغة وأنماط ردود الفعل ، والتفاعلات . ومن العوامل التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار هي اللهجة . فقد تكون أحياناً أشكال من الاضطرابات في عملية التواصل ناتج عن اللهجة - يمثل هذا النموذج حالة "شريف أناس من الغزوات "

- العامل الهام هو تحقيق الثبات والصدق والموضوعية في المعلومات المجموعة . حول سلوكيات وقدرات الطفل التواصلية . التي تحكم سلوك التواصل واللغة لدى الطفل ، ومن بين هذه المتغيرات المستوى المرتبط بتعقيد مدخلات اللغة أو اللغة أو استجابات التواصل المطلوبة . وتعتمد المناهج المستعملة في تشخيص اضطراب التواصل ، حول اضطرابات " اللغة ، الكلام ، السمع " وهنا يرى المختص الارطفوني تحديد العديد من المناهج لتقييم اضطرابات التواصل لدى أطفال "متلازمة داون" وهناك أربعة مناهج رئيسية شائعة الاستخدام وهي كالتالي :

- المناهج التشخيصية (الوصفية) - مناهج التعلم السلوكي - مناهج تفاعلية شخصية - مناهج نظام البيئة الكلي .

1- المناهج التشخيصية - الوصفية Diagnostic _ prespective approaches

تهتم المناهج التشخيصية الوصفية في اضطراب التواصل . بالخصائص السلوكية اللغوية للطفل أو المدخلات اللغوية أو المهمات . فهي تحدد جوانب القوة والضعف للغة الطفل من حيث عناصرها ومهاراتها . واعتماداً على نتائج التقييم تأخذ القرارات العلاجية اللازمة وهناك نوعان من المناهج التشخيصية - الوصفية :

أ) نموذج القدرة أو العملية The process or ability model

يحاول هذا النموذج أن يميز الوظائف والعمليات التي يفترض أنها تدعم وتساند أو تضبط أو تتحكم بالاكتساب الطبيعي ومهارات استعمال اللغة . ويستخدم هذا النوع في تقييم اللغة ونضجها عند الطفل .¹

¹ د خليل عبد الرحمن المعاينة " سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة " ص 99

ويستند هذا النموذج الى ان البطء في النمو او النضج المحدد أو العام او الاختلال الوظيفي العصبي ، يؤدي الى متلازمات اضطرابات لغوية ، ويشمل تقييم العمليات والوظائف على القدرات الادراكية والمعرفية والذاكرة والعمليات النفسية العصبية أو العمليات النفسية اللغوية . وقد يتضمن التقييم ، واحدة أو أكثر من القدرات المستخدمة في ادراك وتمييز الكلام وتفسير اللغة المنطوقة وتكوين اللغة لاغراض التواصل ، كما يشتمل التقييم الذاكرة قصيرة وطويلة المدى والقدرة على المحاكمة أو المجادلة اللفظية أو غير اللفظية وإيجاد الكلمات واستدعائها والعمليات البصرية والحركية المستخدمة في القراءة والكتابة والكلام .

(ب) نموذج تحليل المهمة The task analysis model

يتركز التقييم في هذا النموذج على خصائص الكلام واللغة ومتطلبات التواصل . ويكون الهدف هو تحديد أنواع المهمات التي تسهل أو تسبب تدني الاداء والاضطراب . وتعتمد تحليل المهمة على مبادئ اللغة ويحدد التحليل درجة تعقيد وصعوبة اللغة المنطوقة والاستجابات اللغوية . وقد يشمل التحليل على وظائف البنية الصرفية والنحوية والبراغماتية وفيما يلي بعض من الاختبارات التشخيصية الوصفية الشائعة الاستعمال :

■ اختبار ايليونوز للقدرات اللغوية النفسية Illinois Test of psycholinguistics abilities: الذي طوره كل من كريك وميكارثي وكرك ، ويشمل الاختبار على ثلاثة أبعاد هي : المستوى التنظيمي (اتوماتكية أو تمثيلية) وقنوات التواصل (حركية أو صوتية سمعية أو حركية أو صوتية بصرية) والعمليات النفسية (الادراك والربط والتعبير) ويشمل اختبار (ITPA) على 12 اختبار فرعي ، منها 7تقييم مظاهر اللغة مثل اكمال الجمل وتكوين كلمات مناسبة (الصرف) وكلمات مربوطة . ثم طوره باكر وليلاند . ويقيم العمليات السمعية والبصرية ، ومن بين العمليات السمعية الذاكرة السمعية للكلمات والجمل ومعرفة معاني مختلة للكلمات المزدوجة .

■ اختبار تطور اللغة Test of Language Development (TOD)

طوره نيوكمر وهامبل ، ويقيم الاختبار القدرات اللغوية ويشتمل على 8اختبارات فرعية في مستويات الاصوات اللغوية الصرفية والنحوية والدلالية اللفظية .

■ اختبار التقييم الاكلينيكي لوظائف اللغة Clinical Evaluation of Language Functions (CELF)

الذي طوره سيميل وويج . حيث اشتمل على 11 مجالاً رئيسياً واختيارين رعين . ويقس هذه الاختبارات الفرعية بنية الجملة "1.

ومهمات تكوين الجمل . كما تقيس مظاهر معاني الكلمات وعلاقات الكلمة ، وروابط الكلمة . كما تقيم قدرات سرعة التسمية والتذكر والتعليقات الفمية وتفاصيل اللغة المنطوقة ، ويقدم الاختبار تحليل فقرة - فقرة للمحتوى لتحديد أنماط الاستجابات الخاطئة . كما يشتمل الاختبار على مناقشة الإلية التي تحدد بها المتغيرات اللغوية التي تسبب الاستجابة الخاطئة .

(2) مناهج التعلم السلوكية behavioral Learning Approaches

تهدف هذه الطرق الى تحديد العلاقات التي تعزز المثير والاستجابة في اللغة وسلوك التواصل ولتحديد العلاقات المرتبطة واحتمالات ظهور سلوكيات محددة . وتستخدم هذه الطرق بهدف تقييم تأثيرات صعوبات إيجاد الكلمة ، اما الهدف الثاني فهو يتضمن تحديد قياسات ثابتة لسرعة الكلام وفترة التوقف عند صعوبات ايجاد الكلمة في الكلام العفوي . والهدف الثالث يشتمل عل تحديد الظروف والمواقف التي تزداد أو تقل بها صعوبات ايجاد الكلمة . وللحصول على القياسات السلوكية فقد يستخدم أخصائي الكلام واللغة , أجهزة الكترونية لحساب المقاطع والكلمات المنطوقة ، وفترة الوقفات وتوزيع وقت الكلام كما تصمم مهمات خاصة للقراءة والكلام لتحديد ظهور التغيرات في سياقات التواصل .

(2) المناهج التفاعلية الشخصية : Interactive Interpersonal Approaches-

تقيم هذه الطرق قدرات الطفل في اجراء اشكال تواصل في سياقات تواصلية اجتماعية وشخصية مختلفة وتهدف هذه الطرق الى تقييم العلاقات بين الرسائل المنطوقة ، والسياقات التي تظهر بها ومفسرو الرسائل ، فالهدف هو تقييم نقاط القوة والضعف للطفل كمتكلم . ويحكم على كفاءة التواصل للطفل اعتمادا على ادراك واحدة أو اكثر من وظائف اللغة . وتشمل هذه الوظائف على :

1 - السيطرة أو التحكم (الاقناع ، المناقشة ، التبرير)

2- الاختبار او الاعلام (التساؤلات ، القرارات ، التبريرات ، وغيرها)

3- التعبير (الادعاء ، الموافقة ، الرفض ، وغيرها)

4- السلوكيات الاعتيادية (التحية ، الاتصال ، أخذ الدور)

5- التخيل (التعليق ، الشرح ، اختيار القصة وغيرها)¹

وقد تستعمل نماذج مختلفة لتقييم اضطرابات التواصل ومن أكثرها شيوعاً مهام التواصل الوصفي Descriptive communication حيث يصف الطفل موضوعات وصور و أحداث كما قد تستعمل إجراءات رسمية في التقييم . وتشتمل أهداف التقييم في هذه الطرق على تقييم معرفة الطفل لقواعد المحادثة والاستجابات المناسبة للسئلة كما قد يستخدم إجراء لعب دور "الكلمة الأولى" لتقييم فعالية الطفل في الاختيار أو الاعلام ، والسيطرة والتحكم ومشاعر التعبير أو الاساليب المعدلة لاشباع الحاجات المختلفة للمستمع . كما يقيم الطفل . من خلال نشاط منظم مثل اختيار القصة أو قول قصة ما .

منهج النظام البيئي الكلي: Total Envirommenal System Approaches:

يعتمد هذا المنهج في تقييم لغة الطفل في المدرسة وعلى توحيد أو دمج المناهج العملية وتحليل المهمة والمناهج التفاعلية الشخصية ويسعى لتقييم ماذا ينتج عن الاعاقة اللغوية للطفل في الاوضاع التربوية وكيف تتأثر العمليات الاكاديمية في القراءة . والحصول على المعلومات من التقييم الصفي . كما يقيم هذا النموذج دمج مهارات التواصل اللفظية مع المهارات الغير اللفظية ، كما يهتم في مشاعر الطفل وردود الفعل التكيفية وغير التكيفية لمهارة اللغة الرسمية والسياقات التواصلية الاجتماعية والشخصية ، وتحديد حاجات الإرشاد في الاوضاع البيئية المختلفة .

كما يهتم هذا النموذج بنوعية ردود فعل المهيمن في حياة الطفل مثل الاباء والاخوة والرفاق ، والمعلمين نحو لغة الطفل وجهوده في التواصل لتحديد الحاجات اللازمة . والتقييم وفقاً لنظام البيئة يكون من خلال فريق يشتمل على اخصائيين في صعوبات القراءة والرياضيات وأخصائيين نفسيين . ويجب تحديد اسهامات اللغة . في اثراء التواصل اللغوي . والتكيف والنمو النفسي .

المرجع اضطرابات الكلام واللغة .

(2) فحص وتشخيص اضطراب التواصل:

حيث أن اضطرابات التواصل متعددة ومتداخلة ، وأسبابها كثيرة ومتنوعة ، فإن اعتماد طريقة دراسة الحالة هي الأسلوب الذي يبدأ به ويحبذه كثير من الباحثين ، وفيما يلي:

عرض لخطوات فحص وتشخيص ذوي اضطرابات التواصل :

"المرحلة الأولى : مرحلة جمع المعلومات عن الحالة :"¹

¹ د أحمد وادي " الاعاقة العقلية ، أسباب ، تشخيص ، العلاج " ص 181

عند تحويل الطفل لإجراء فحص وتقييم له ، يقوم أخصائيو النطق واللغة بجمع معلومات "تاريخية عن الطفل من الطفل نفسه ومن الوالدين ، وهذه المعلومات تشمل التاريخ النمائي للطفل منذ الولادة وحتى الحاضر ، بالإضافة إلى الأمراض التي تعرض لها الطفل والأدوية التي تناولها ، وكذلك المعلومات عن التحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية والذكاء . ويمكن الاستعانة بالوثائق والسجلات المجمعمة والتقارير الطبية المتوافرة وذلك لتكوين فكرة عامة عن مشكلة الطفل وخاصة بداية حدوث المشكلة".¹

المرحلة الثانية : مرحلة الفحص الطبي للجهاز النطقي .

يخضع الطفل بعد مرحلة جمع المعلومات الدقيقة عنه إلى فحص طبي بالتركيز على سلامة الأجهزة المسؤولة عن النطق وملاحظة أي عيوب في الفم أو اللسان أو الحلق أو الأسنان أو الفكين التي قد تكون السبب في المشكلة .

المرحلة الثانية : مرحلة تطبيق الاختبارات النفسية واللغوية والتربوية :

في هذه المرحلة يتم الاستعانة بعدد من الاختبارات لتحديد المشكلة وتقييم الحالة .

من أهم الاختبارات النفسية اللغوية والتربوية التي يمكن الاستعانة بها لتحديد المشكلة وتقييم الحالة ومن ثم وضع الخطة العلاجية والتربوية المناسبة . وهذه الاختبارات هي :

- اختبارات اللفظ : في هذه الاختبارات يسجل لفظ الطفل الاصوات والحروف أو الكلمات لتحديد عدد الاصوات التي لا يلفظها بشكل صحيح وكيف يتم لفظها .
- اختبارات السمع : وفيها يخضع الطفل الى فحص في السمع لتحديد ما اذا كانت المشكلة ناتجة عن ضعف في السمع ، واستبعاد إصابته بمشكلات سمعية .
- اختبارات التمييز السمعي : وهي اختبارات تتعلق بالادراك السمعي ، يتم فيها التأكد من أن الطفل يميز بين أصوات وحروف أو الكلمات . واذا ما أظهر صعوبة في التمييز السمعي فانه يحتاج الى التدريب في هذا المجال لتحسين قدرته على التمييز السمعي .

■ اختبارات المفردات اللغوية : وتستخدم للتعرف على عدد المفردات التي اكتسبها الطفل . لانها تشكل دلالة على النمو اللغوي أو القصور فيه .

■ الملاحظات السلوكية : وهي اما ان تكون ملاحظات مباشرة يقوم بها الاخصائي أو تسجيل السلوك اللفظي . الذي يقوم به الطفل في المواقف الاجتماعية المختلفة.²

¹ د مصطفى نوري القمش د خليل عبد الرحمن المعاينة " سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة " دار الميسرة للنشر والتوزيع ط1 ،

2007م ص 256

² نفس المرجع السابق ص 257

وبناء على الإجراءات السابقة ، فإنه يمكن التوصل إلى القرارات بشأن تحديد مشكلة الطفل . ويمكن الوصول إلى الوصف للمجالات التي يعاني منها الطفل فهل يعاني الطفل من مشكلة نطقية أم مشكلة لغوية . وإذا كانت نطقية فهل تتعلق باللفظ أم بالصوت أم بالطلاقة . وإذا كانت المشكلة تتعلق بالجانب اللغوي فهل الصعوبة هي في الجانب الاستقبالي أم في الجانب التعبيري .

- ثانيا : الدراسة الميدانية :

قصد انجاز الدراسة الميدانية قمت بزيارات متكررة الى:

- المركز النفسي اليبداغوجي للاطفال المعوقين ذهنيا "بئر وانه " تلمسان :

مؤسسة حكومية فتحت ابوابها سنة 2009م تستقبل الاطفال الذين من تخلف ذهني وتتراوح أعمارهم ما بين (06) سنوات الى 18 سنة .

الهدف العام :

تحقيق الاستقلالية التامة للطفل والوصول به الى الادمج الاجتماعي وذلك عن طريق :

- تنمية القدرات الذهنية .

- تنمية القدرات الحركية .

- تنمية القدرات اليدوية .

سنركز على اختبارات اللغة والكلام لان الحالات التي عاينتها لاتعاني من مشكلة في السمع ,
الحالة الاولى : منسي يوسف

من عائلة غير مثقفة ، عدم احتواء الاسرة له . ضعيف في التركيز والانتباه , ببطء في النمو اللغوي . لديه معجم لغوي متوسط .ليس لديه قابلية التعلم

(2) فحص الجهاز النطقي : لا تظهر عليه أي تشوهات في الجهاز النطقي .

(3) اختبارات التواصل اللغوي :

(أ) اختبارات اللغة :

- المستوى الصوتي : ارغب في ان نقولي لي بعض الاشياء الموجودة في الغرفة :

الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق
أ	أ	ز	ز	ف	ف
ب	ب	س	س	ق	ق
خ	ح	ش	ش	ك	ك
ج	ج	ض	ض	ل	ل
د	د	ط	ط	م	م
ت	ت	ع	ع	ن	ن
ر	ر	ع	غ	و	ي

المستوى الصرفي :قل : رجل

يونس : رجل

قل: رجل الاطفاء

يونس : اطفاء

المستوى النحوي :

سأحكي لك قصة : نذهب الى المدرسة لتتعلم القراءة والكتابة والحساب

يونس :مدرسة ،مدرسة ،مدرسة

المستوى الدلالي :اخبرني عن عيد الاضحى .

المستوى التداولي : الله اكبر، الله ،الله ،الله .

- اختبار الكلام

(أ) نوعية الصوت Voice quality:

- الاستماع اليه غير ممتع .

- شبيه بالهمس.

(ب) طريقة النطق Speech fluency :من خلال نطق الاصوات التالية :

كتاب	كتب
قلم	قلم
طاولة	طلة
سبورة	سبرة

لعبة	لعيب

ت) الطلاقة الكلامية Sound Production : يتمتع بطلاقة .

نلاحظ أن يونس يعاني من اضطراب لغوي على المستوى : النحوي والدلالي والبراغماتي . وله صوت سليم كما أنه يتمتع بنوع جيد من الطلاقة . وكذا نطق له سليم . إلا ان صوته يميل الهمس

الحالة الثانية : عثمانى عادل

1-التعريف بالحالة : من عائلة مثقفة ، تنعكس عليه في الادب الذي يتمتع به ، لديه معجم لغوي لا يحوي الا على بضع كلمات . مراكز اللغة لديه في الجانب الايمن من الدماغ ، لانه يستعمل اليد اليسرى في الكتابة والاكل .

- هاءئ لديه القدرة على الانتباه ، ببطء في النمو اللغوي . لديها معجم لغوي صغير جدا .
- له قابلية التعلم .

2) فحص الجهاز النطقي : تشوه في الاسنان

3) اختبارات التواصل اللغوي :

أ) اختبارات اللغة .

- المستوى الصوتي : ارغب في ان تقول بعدي هذه الحروف :

الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق
أ	أ	ز	س	ف	ف
ب	ب	س	س	ق	ق
خ	ح	ش	س	ك	ك
ج	ج	ض	ت	ل	ل
د	ت	ط	ت	م	ي
ت	ط	ع	ع	ن	ن
ر	ر	غ	غ	و	ي

المستوى الصرفي : قل : رجل

الحالة : جل

قل: رجل الاطفاء

الحالة : ططف

المستوى النحوي :سأحكي لك قصة : نذهب الى المدرسة لتتعلم القراءة والكتابة والحساب

الحالة : عم ، قر، حب

المستوى الدلالي :اخبرني عن عيد الاضحى .

المستوى التداولي : حم أم حم

- اختبار الكلام

أ) نوعية الصوت Voice quality:الاستماع اليه غير ممتع صوت مبجوح

شبيه بالهمس

طبقة الصوت : طبقة الصوت منخفضة جدا

ب) طريقة النطق Speech fluency: من خلال نطق الاصوات التالية :

باب	بب
مكتب	بب
نحلة	لل
تنورة	وو
ايمان	مما

ت)الطلاقة الكلامية Sound Production :

غير طلق ويمتاز بترددات وتكرارات واطالات للاصوات الكلامية .

نلاحظ أن عادل يعاني من اضطراب في كل مستويات اللغة وكذا له بحة صوتية وغير طلق على الاطلاق .

الحالة الثالثة : بوزيان فؤاد

1-التعريف بالحالة :فؤاد : خجول جدا ، من عائلة بسيطة . غير اجتماعية ،ليس له القدرة على التعلم ،سريع الغضب .

- ضعيف في التركيز والانتباه , بطة في النمو اللغوي . لديها معجم لغوي صغير جدا .
- ليس له قابلية التعلم .

2) فحص الجهاز النطقي : يعاني من تشوه في الاسنان والشفة العليا .

3) اختبارات التواصل اللغوي :

أ) اختبارات اللغة

- المستوى الصوتي : ارغب في ان تقولي لي بعض الاشياء الموجودة في الغرفة :

الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق
أ		ز		ف	
ب		س		ق	
خ		ش		ك	
ج		ض		ل	
د		ط		م	
ت		ع		ن	
ر		غ		و	

المستوى الصرفي :

قل : رجل

فؤاد :

قل: رجل الاطفاء

فؤاد : جل ،طف

المستوى النحوي :سأحكي لك قصة : نذهب الى المدرسة لتتعلم القراءة والكتابة والحساب

الحالة : علم ،قر، كتا ساب

المستوى الدلالي :اخبرني عن عيد الاضحى .

الحالة :بح ،خف، حم

- اختبار الكلام

(أ) نوعية الصوت Voice quality:

الاستماع اليه غير ممتع

صوت مبحوح

الصوت انفي

احادي الطبقة

طبقة الصوت : منخفضة جدا .

طريقة النطق Speech fluency : من خلال نطق الاصوات التالية :

- كتاب	كب
- قلم	ككم
- طاولة	ول
- سبورة	لة
- لعبة	عبب

(ب) الطلاقة الكلامية Sound Production :

طلق جدا :

طلق عموما مع بعض الترددات والتكرارات والاطالات للاصوات والمقاطع الكلامية

غير طلق ويمتاز بترددات وتكرارات واطالات للاصوات الكلامية .

الحالة الرابعة : لصقع رمزي .

(1) التعريف بالحالة : : من عائلة بسيطة ، مدلل من طرف العائلة . له معاملة خاصة .

- ضعيف في التركيز والانتباه ، ببطء في النمو اللغوي . لديها معجم لغوي صغير جدا .
ليس له قابلية التعلم .

(2) فحص الجهاز النطقي : يعاني من خلل في الحنجرة وتشوه الاسنان

(3) اختبارات التواصل اللغوي :

اختبارات اللغة

(أ)

- المستوى الصوتي : ارغب في ان تقول لي بعدي هذه الاصوات :

الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق
أ	أ	ز	س	ف	ف
ب	ب	س	س	ق	ك
خ	ج	ش	س	ك	ك
ج	خ	ض	ت	ل	ي
د	ت	ط	ت	م	م
ت	ت	ع	ع	ن	ن
ر	ل	غ	غ	و	و

المستوى الصرفي: قل : رجل

الحالة : لل

قل: رجل الاطفاء

الحالة : لل ، لل

المستوى النحوي :سأحكي لك قصة : نذهب الى المدرسة لنتعلم القراءة والكتابة والحساب

الحالة :مس ، كب

المستوى الدلالي :اخبرني عن عيد الاضحى .

- الحالة : بع ، بع

(أ) نوعية الصوت Voice quality:الاستماع اليه غير ممتع الصوت انفي

احادي الطبقة

طبقة الصوت : منخفضة جدا

(ب) طريقة النطق Speech fluency :من خلال نطق الاصوات التالية :

المختص	عادل
- كتاب	لكب
- قلم	ككم
- طاولة	وول

لر	- سبورة
لب	- لعبة

ت) الطلاقة الكلامية Sound Production : غير طلق ويمتاز بترددات وتكرارات
واطالات للاحوات الكلامية .

الحالة الخامسة : بلعربي فتح الله

1- التعريف بالحالة من عائلة عادية ، منطوي على نفسه ، لا يود الحوار أو المشاركة في
النشاطات الثقافية .

- ضعيف في التركيز والانتباه ، يعاني من تأخر في النمو اللغوي . لديه معجم لغوي صغير
جدا . ليس لديه قابلية التعلم .

2) فحص الجهاز النطقي : يعاني تضخم في اللسان بصفة كبيرة

3) اختبارات التواصل اللغوي :

أ) اختبار اللغة :

- المستوى الصوتي : ارغب في ان تقول هذه الحروف :

الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق
أ	أ	ز	س	ف	ف
ب	ب	س	س	ق	ق
خ	ت	ش	ش	ك	ك
ج	س	ض	ص	ل	ل
د	ج	ط	ض	ع	م
ت	ح	ع	ط	غ	ن
ر	خ	غ	ع	و	و

المستوى الصرفي : قل : رجل

الحالة : لل

قل: رجل الاطفاء

الحالة : لل ط

المستوى النحوي :سأحكي لك قصة : نذهب الى المدرسة لتتعلم القراءة والكتابة والحساب

الحالة :كر ، كر ،كر

المستوى الدلالي :اخبرني عن عيد الاضحى .

الحالة : بح بح حم حم

(أ) نوعية الصوت Voice quality:الاستماع اليه غير ممتع صوت مجروح شبيه
بالهمس الصوت انفي

طبقة الصوت : طبقة الصوت منخفضة جدا

(ب) طريقة النطق Speech fluency :من خلال نطق الاصوات التالية :

المختص	عادل
- كتاب	كيب
- قلم	كلم
- طاولة	تول
- سبورة	ر لة
- لعبة	عبية

(ت) الطلاقة الكلامية Sound Production :طلق عموما مع بعض الترددات
والتكرارات والاطالات للاصوات والمقاطع الكلامية

الحالة السادسة : ناحت حمزة .

(1)-التعريف بالحالة : من عائلة مثقفة جدا . له رعاية أسرية جيدة ، اجتماعي ، مؤدب ،
ودود ،

- يحسن التركيز وله القدرة على الانتباه الانتباه , بطاء في النمو اللغوي . لديه معجم لغوي
صغير جدا .- له قابلية التعلم .

(2) فحص الجهاز النطقي : خلل في الحنجرة ، تشوه في اللسان ،

(3) اختبارات التواصل اللغوي :

اختبارات اللغة :

(أ)

- المستوى الصوتي : ارغب في ان تردد بعدي هذه الحروف :

الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق
أ	أ	ز	د	ف	ف
ب	ب	س	ز	ق	ق
خ	ت	ش	ر	ك	ق
ج	لا هوت ولاس	ض	ز	ل	ل
د	ج	ط	ت	م	م
ت	ح	ع	ع	ن	ن
ر	خ	غ	غ	و	و

المستوى الصرفي : قل : رجل

الحالة : جل

قل : رجل الاطفاء

الحالة : طف ط

المستوى النحوي : سأحكي لك قصة : نذهب الى المدرسة لتتعلم القراءة والكتابة والحساب

الحالة : له ، مس ، كر

المستوى الدلالي : اخبرني عن عيد الاضحى .

- الحالة : له ، بح ، بخ ، خف

(أ) نوعية الصوت Voice quality :

الاستماع اليه غير ممتع صوت مبجوح شبيه بالهمس

طبقة الصوت : منخفضة جدا

(ب) طريقة النطق Speech fluency : من خلال نطق الاصوات التالية :

عادل	المختص
------	--------

ك ب	- كتاب
م م	- قلم
تول	- طاولة
ز لة	- سبورة
ع ب	- لعبة

ت) الطلاقة الكلامية Sound Production : غير طلق ويمتاز بترددات وتكرارات
واطالات للاصوات الكلامية .

الحالة السابعة : شريقن أناس .

1-التعريف بالحالة :من عائلة بسيطة ، محروم من حنان لانه داخلي في المعهد . كثير
البكاء ، تعتبره عائلته عنصر حيادي .

- ضعيف في التركيز والانتباه , يعاني من تأخر في النمو اللغوي . لديها معجم لغوي صغير
جدا ليس - له قابلية التعلم .

2) فحص الجهاز النطقي : يعاني من تشوه في الاسنان الامامية ، ولا يستطيع ابقاء لسانه
داخل فمه .

3) اختبارات التواصل اللغوي :

أ) اختبار اللغة :

- المستوى الصوتي : ارغب في ان تردد بعدي هذه الحروف .

الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق
أ	أ	ز	ذ	ف	ف
ب	ب	س	ث	ق	ق
خ	ت	ش	ث	ق	ك
ج	ث	ض	ص	ل	ل
د		ط	ض	م	م
ت	ج	ع	ط	ن	ن
ر	ح	غ	ع	و	و

الدمستوى الصرفي : قل : رجل

الحالة : ل

قل: رجل الاطفاء

الحالة : طط

المستوى ص النحوي :

سأحكي لك قصة : نذهب الى المدرسة لتتعلم القراءة والكتابة والحساب

الحالة : عم ، قر

المستوى الدلالي : اخبرني عن عيد الاضحى .

المستوى التداولي : هم ، حم

- اختبار الكلام

(أ) نوعية الصوت Voice quality:

الاستماع اليه ممتع :صوت مبجوح ، صوت انفي

احادي الطبقة

طبقة الصوت : طبقة الصوت منخفضة جدا

(ب) طريقة النطق Speech fluency : من خلال نطق الاصوات التالية :

عادل	المختص
كك	- كتاب
ككم	- قلم
ل ل	- طاولة
ل ل	- سبورة
بب	- لعبة

: Sound Production الطلاقة الكلامية

طلق جدا :

طلق عموما مع بعض الترددات والتكرارات والاطالات للاصوات والمقاطع الكلامية

غير طلق ويمتاز بتكرارات واطالات للاصوات الكلامية .

الحالة الثامنة : مزيان حورية

- 1-التعريف بالحالة : من عائلة ميسورة الحال ، مدللة من طرف العائلة لانها فتحت على أبويها بوابة الرزق . لها معاملة خاصة . حساسة وسريعة الغضب . اجتماعية .
- ضعيفة في التركيز والانتباه , بطء في النمو اللغوي . لديها معجم لغوي صغير جدا .
- لها قابلية التعلم .

2) فحص الجهاز النطقي : تضخم اللسان ، تعاني من ضيق في الحنجرة .

3) اختبارات التواصل اللغوي :

أ) اختبارات اللغة

- المستوى الصوتي : ارغب في ان تقولي لي بعض الاشياء الموجودة في الغرفة :

الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق	الصوت	كيفية النطق
أ	ح	ز	ز	ف	ي
ب	ب	س	ج	ق	ك
خ	غ	ش	ج	ك	ك
ج	غ	ض	ض	ل	ي
د	تز	ط	ت	م	ي
ت	ت	ع	ع	ن	ن
ر	غ	غ	ع	و	ي

المستوى الصرفي : قل : رجل

الحالة : جل

قل: رجل الاطفاء

الحالة : جل ، جل

المستوى النحوي :

سأحكي لك قصة : نذهب الى المدرسة لتتعلم القراءة والكتابة والحساب

الحالة : مس ، كر ، كر ، كر

المستوى الدلالي: اخبرني عن عيد الاضحى .

الحالة : خف - مس - خف

أ) نوعية الصوت Voice quality:

الاستماع اليه غير ممتع ، صوت مبجوح ، شبيه بالهمس

طبقة الصوت : طبقة الصوت منخفضة جدا

ب) طريقة النطق Speech fluency: من خلال نطق الاصوات التالية :

المختص	عادل
- كتاب	تب
- قلم	كم
- طاولة	وله
- سبورة	لل
- لعبة	بب

ت) الطلاقة الكلامية Sound Production: غير طلق ويمتاز بترددات وتكرارات
واطالات للاصوات الكلامية

المبحث الثالث :

المطلب الاول : الاعتبارات في التواصل والتدريب على النطق .

- 1) مشاكل أطفال متلازمة داون في التواصل .
- 2) دور العائلة في العلاج .

المطلب الثاني : برنامج العلاج الشامل للنطق واللغة .

- 1) أثناء الولادة .
- 2) مرحلة ما قبل المدرسة
- 3) سنوات المدرسة الابتدائية

المبحث الثالث :

أولاً :الاعتبارات العامة في التواصل والتدريب على النطق

يستطيع الطفل أن يتواصل مع غيره بعدة طرق ، أهمها المحادثة الشفوية ، لكن لاضطراب التواصل اللغوي عند طفل متلازمة داون . فالطفل يستطيع أن يعبر عن شيء بنظرة من عينه أو بتغيير من علامات في وجهه أو بإشارة من يده .كل هذه أساليب يلجأ إليها طفل متلازمة داون . فنجدته يتفاعل أكثر عندما يجد من يفهمه ، وكلما زاد التواصل والفهم زاد تفاعل الطفل وزادت رغبته في تعلم المزيد واستطاع أن يكتسب مهارة جديدة ، لذلك فتوفير المحيط المتفهم والمتفاعل للطفل في البيت والمدرسة والشارع يساعد في نمو العلاقات واثراء لغة التواصل .¹

1) مشاكل أطفال متلازمة داون في التواصل :

ومع أن هناك مشاكل مشتركة وعامة في التواصل والتحدث لدى الاطفال ، الا أن أطفال متلازمة داون ليس لديهم مشكلة خاصة بهم من هذه الناحية ، فما يعانون منه من ناحية التواصل يعتبر من الامور الشائعة لدى كثير من الاطفال بشكل عام ،فقدرات أطفال متلازمة داون على فهم ما يقال (لغة الفهم) أعلى من قدرتهم على التحدث والتعبير عن أنفسهم ، أو ما يريدون قوله (لغة التعبير) ، لذلك فمن الامور المشهورة عند المختص الارطوفوني .أن لغة التعبير في معظم الاحيان أصعب من لغة الفهم لدى الكثير من أطفال

ذوي الحاجات الخاصة ، و اذا نظرنا الى لغة التعبير لوجدنا أطفال متلازمة داون يسهل عليهم اكتساب مفردات جديدة اكثر من استطاعتهم ربط هذه المفردات والكلمات لتكوين جملة صحيحة من ناحية القواعد ، فقد يعاني البعض منهم من صعوبة تدريب الكلمات في الجملة الواحدة وبشكل صحيح أو لديهم صعوبة في اخراج الكلمة أو النطق بالكلمة بشكل واضح أو لديهم صعوبة في فصاحة ووضوح النطق ، بعض أطفال متلازمة داون لديه القدرة للتحدث مع الغير باستخدام جمل قصيرة ومحدودة المفردات (الكلمات) وقد يستطيع غيرهم ممن لديه متلازمة داون الحديث واستخدام جمل طويلة وبهل مفردات متعددة .

فهناك تفاوت في كفاءات أطفال متلازمة داون فيما بينهم . ومع ذلك فما يعاني منه أطفال متلازمة داون من اضطرابات في التواصل يعاني منه الكثير من أطفال ذوي الحاجات الخاصة ، والاطفال العاديين . وهذا يعني أن المتخصصين في مجال علاج اضطرابات التواصل يستطيعون استعمال خبراتهم وقدراتهم في علاج مشاكل التواصل عند الاطفال العاديين وتنفيذها لمساعدة أطفال متلازمة داون .

مع ذلك يجب تصميم برامج علاج بشكل فردي مبني على قدرات والمهارات اللغوية لطفل الترتزومي ، فهو طفل كباقي الاطفال له كيان واحساس بل بسبب مرضه يمكن أن يكون أكثر احساسا ، هو طفل يحتلج الى من يفهمه ويمد له العون ويشركه في الحياة الاجتماعية من خلال التواصل . فبعض الاسر تستحي من الامراض التي قد تصيب أبناءها وبالتالي تحاول أن تخفي هؤلاء الابناء أو ان تمارس عليهم نوع من الحجر الصحي وكأنهم عار يجب اخفاؤه عن أعين المحيط الاجتماعي .

(2) دور العائلة في العلاج : ومن المهم اشراك العائلة في برنامج العلاج ، فعائلة الطفل والمدرسة وأصدقاء الطفل ومن يحتك به مباشرة يستطيع كلهم المشاركة لضمان نجاح البرنامج العلاجي ، ويستطيع المختص الارطفوني علاج التخاطب (النطق) وارشاد وتطوير لغة التواصل لدى الطفل للوصول الى مستوى كافي من القدرة على التخاطب والتواصل مع الغير ، وبما أن اللغة جزء من حياة الطفل اليومية يجب أن تمارس هذه اللغة وتدعم وتعلم كجزء من الحياة اليومية كما هو الحال في تعلم الاكل والشرب .

وعلاج النطق يجب ان يكون خلال جلسات خاصة مع الطفل وحاجاته في التواصل .فالمختص الارطفوني أثناء مساعدة الترتزومي على النطق فانه ينتقل مع الطفل ، خارج هذه الجلسات في البيت والشارع ، كما إن مساعدة الطفل بالاحتكاك والاندماج واللعب مع الغير ينمي قدرات التواصل لذلك يجب وضع برنامج يساعد الطفل في الاندماج في من حوله ، وعلى طول مراحل العمر من الطفولة إلى البلوغ يحتاج الطفل في علاج النطق لأشياء كثيرة ومتنوعة ،

- ثانيا : برنامج العلاج الشامل للنطق واللغة

انه برنامج مصمم بشكل فردي ليلبي كل حاجات الطفل في مجال التواصل وهناك بعض المحطات التي لا بد أن تنفذ في مرحلة العلاج :

(1)- أثناء الولادة إلى فترة كلمة واحدة :

إن أهم تدخل يحدث في هذا العمر يكون في البيت ، على أن يكون العلاج موجه إلى الوالدين في المقام الأول ، ففي كل جلسة يحضر الوالدين لمتابعة العلاج ويناقشا كل التدريبات التي يقوم بها المختص ، فيركز على برنامج التنشيط الحسي إذا كان الطفل رضيع عن طريق القيام بأنشطة تعزز وتنمي المهارات السمعية والبصرية والحسية إضافة إلى زيادة الاستكشاف الحسي والذاكرة (عن طريق جعل الطفل يستكشف ماذا يحدث عند القيام بعمل ما)سوف يكتشف الطفل ماذا يصبح صوت الجرس وعن فرق الملمس بين القطن والخشب عندما يلمسهما .

وفي أحدث الأبحاث المنشورة (wallace, Gravel) هناك علاقة قوية بين التهاب الأذن الوسطى (الرشح والسوائل في الإذن الوسطى مع وجود أعراض التهاب أو بدون) وبين نمو اللغة ونمو التواصل اللغوي للطفل ، إن بعض التأخر في اكتساب اللغة والتي تشاهد في أطفال متلازمة داون قد تعزى إلى وجود التهاب في الأذن الوسطى ، وبمقدور طبيب الأنف والأذن والحنجرة مع أخصائي تخطيط السمع متابعة الحالة السمعية ومعالجة رشح السوائل في الأذن ، إن الكلام وظيفة مكسوة ي الجسم البشري ، والتغذية والتنفس يستخدم كثير من الأعضاء والعضلات التي تستخدم عند النطق ، بناء على ذلك قد يكون للعلاج المتعلق بالتغذية وتمارين المضغ والبلع هو علاج التكامل الحسي والعلاجات المتكاملة الاخرى تأثير ايجابي على التخاطب والنطق .

الكثير من الأطفال الرضع من متلازمة داون ،"أجسامهم حساسة جدا للمس ، لا يحبون أن يلمسوا ، ولا يحبون تنظيف الاسنان بالفرش ولا يحبون ملمس بعض الاطعمة المعينة ، ويصلح الاطباء على تسمية هذا الشعور بالدفاع الحسي . فقد وجد أن القيام بمساج للخم وتنشيط العضلة مباشرة وبرنامج تطبيع للخم (أي ارجاع الفم لحالته الطبيعية باستعمال مساج NUK) يساعد الاطفال بشكل واضح لتحمل لمس شفاههم ومنطقة اللسان .

حيث يبدأ برنامج المساج في الذراعين والأرجل حتى يصل تدريجيا خطوة خطوة نحو الوجه ثم الفم بشكل خاص ¹ .

ووجد ان الاطفال بدءوا بالمناغاة واخراج الاصوات المختلفة بعد اجراء تطبيع للخم ، وبعد القيام بهذه الخطوة وبمجرد أن يسمح الطفل بلمس فمه وشفثيه يبدأ ببرنامج مهارات عضلات الفم هذا قد يشمل التدريب بالنفخ والتصفير ونفخ فقاقيع الصابون أو الماء . وتحريك الفم والوجه بأشكال مضحكة . وتقليد الاصوات الغريبة والمضحكة لتتقو عضلات الوجه والفم ، وبوجه عام يقوم معلم النطق وأنواع هذه التمارين بناء على مايقوم به الطفل .

- ان الاساس ي عملية التواصل هو التفاعل الاجتماعي ، وبعض المهارات العامة مثل تبادل الادوار في الحديث بين الطفل ومدربه . فمن الممكن تدريب الطفل لكي يتعلم ان يتحدث يحدث بالدور بالدور وهو صغير عن طريق اللعب والتقليد والتمثيل .واعطاء الطفل لعبة لفترة معنية ثم يأخذها المدرب ليلعب بها كل هذا ينمي أهمية الدور لدى الطفل في وقت مبكر وقبل أن يتحدث الطفل الكلمة الاولى .

ان أطفال متلازمة داون بين الشهر الثامن الى نهاية السنة الاولى من عمرهم لديهم قدرة جيدة للتعبير عن ما يريدون ، أما الاطفال الاكبر من هذا السن فانهم يعانون ويكابدون

¹ ينظر د أحمد وادي "الاعاقة العقلية " ص 261

ويجدون مشقة في أن يفهمهم الغير فنتج لديه عقدة أو عقد عند التحدث ، لذلك من الضروري ايجاد طريقة مؤقتة للتخاطب حتى مراكز التواصل والتحدث في المراكز العصبية في المخ ، ومن تم تزداد مهارات وقدرات الطفل في التواصل والتخاطب مع الغير للتقليل من تأثير هذه المعاناة على الطفل في المستقبل . ومع أن التخاطب والتحدث عن طريق النطق من أصعب الطرق في التواصل لدى أطفال متلازمة داون إلا أن 90% من هؤلاء الاطفال يستخدمون عن طريق النطق في المقام الاول للتواصل مع الغير ،لذلك فان أطفال متلازمة داون يدرّبون على التواصل مع الغير بالمقام الاول عن طريق النطق ، وهذا لا يمنع من استخدام أساليب مؤقتة في التواصل كالتخاطب الكامل (عن طريق استعمال الاشارة والنطق معا) او التواصل باستعمال لوحات التخاطب (لوح به رسومات معبرة عن بعض الكلمات) الى أن يصل الطفل الى مرحلة التخاطب بالنطق ولقد أثبتت الابحاث (-1994Meyers-kumin 1991-) فقد أظهرت هذه الابحاث أن اطفال نتلازمة داون يستغنون عن طريقة التخاطب بالاشارة تلقائيا عندما يكتسبون القدرة على نطق الكلمة المرادة .

- كلمة واحدة الى ثلاثة كلمات :

بمجرد أن يبدأ الطفل باستعمال كلمة واحدة (عن طريق النطق أو بالاشارة)يبدأ بخطة علاجية شاملة لتنمية لغة من كل النواحي ، وقد يركز على تنمية المفردات اللغوية (مهارات دلالية) في كثير من الانشطة الكلية والموضوعية ، مثل استخدام المفردات المتعلقة بالطبخ عند اعداد طعام أو المفردات المتعلقة بالاشغال اليدوية والتلوين واللعب والتمثيل ، وعند الخروج الى الشارع الى الشارع والسوق . ومع مرور الوقت نجد أن الطفل اكتسب كلمات ومفردات جديدة (وهذا ما يطلق عليه بنمو اللغة على المستوى الافقي)، كما يستهدف البرنامج العلاجي الى زيادة عدد الكلمات المستخدمة في الجملة الواحدة تدريجيا (Manolson).

هناك تعبيرات كثيرة يستطيع الطفل أن يتواصل بها مع الاخرين باستخدام جملة من كلمتين كجمل التملك (على سبيل المثال عبارة بابا أو ثوب منى)، ومن ثم تضاف الجمل المكونة من ثلاث كلمات .

كما أن التدريب في هذه المرحلة يشمل تنمية مهارات التخاطب العملية والتي يستخدمها الطفل خلال اليوم كطلب الاشياء أو الرغبة في عمل شيء ما (على سبيل المثال : أعطيني ماء أو افتح الباب) وطريقة اعطاء التحية والسلام (ككلمة السلام عليكم ومرحبا وصباح الخير) اضافة الى الكلمات والجمل الشائعة المستخدمة خلال اليوم .¹

¹ ينظر د خليل عبد الرحمن المعاينة " سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة " ص 234

إن مفردات اللغة وأساليب المحادثة اليومية وأنشطة اللغة الأخرى من الممكن التدريب عليها ، خلال اللعب ، إن اللعب يزيد من التركيز السمعي . عند القيام بالإعمال التي تحتاج إلى تركيز .

كما يمكن دعم ومساندة المهارات اللغوية عن طريق استعمال أنشطة الكمبيوتر المناسبة ، على سبيل المثال برنامج الكلمات الأولى .

- ان البنية التحتية لتطوير التخاطب في هذه الفترة من العمر يعتمد على مبدأ التكامل الحسي (sensory integration) (ترجمة ما يسمعه الطفل الى أفعال يقوم بها) ومبدأ تنمية وتقوية عضلات الفم المعنية بالنطق (oral motor abilities)

معظم أطفال متلازمة داون لديهم القدرة على فهم ما يقال ، ولديهم القدرة على التواصل والتخاطب باستعمال لغة الإشارة بشكل جيد قبل أن يكونوا قادرين على التواصل والتخاطب بالنطق والتحدث ، لذلك فإن التكامل الحسي وتقوية عضلات الفم تدعم وتجهز وتزيد من استعداد الطفل للنطق خلال هذه المرحلة .

(2)مرحلة ما قبل الدراسة والروضة :

ان قدرات الطفل الصغير لاستيعاب ما يقال (لغة الاستيعاب أو الفهم) في العادة أعلى من مهارة النطق والتحدث (لغة التعبير) ، ومع ذلك فإن علاج النطق يركز على اللغتين (الاستيعاب والتعبير) مع بعض ، فمن ناحية لغة الاستيعاب يركز في مرحلة ما قبل الدراسة على الذاكرة السمعية . وعلى تعليم الطفل إتباع الأوامر والإرشادات ، فهي مهارات مهمة للاعوام الدراسية المبكرة ، كما يركز على تطوير " المفاهيم " مثل الالوان ، والاشكال ، والاتجاهات (فوق وتحت) وحروف الجر خلال أداء مهمات معينة ، أو عند اللعب ، هذا من ناحية لغة الاستيعاب ، والفهم ، أما لغة التعبير فسوف تشمل لغة الدلالة ، استعمال كلمات أطول (تطوير الكلمات) . كما يبدأ في التدرب على ترتيب الكلمات (مثل التأنيث والتذكير والجمع أو الصيغة الملكية) ، كما يمكن تنمية المهارات اللغوية العملية ، مثل طلب المساعدة ، استعمال التحيات المناسبة والاستفهام عن الشيء أو اجابة سؤال ، كما يمكن أداء أدوار مشتركة من الحياة العملية في البيت عن طريق أداء مشاهد تمثيلية بين الطفل وأمه أو الطفل وصديقه مع عكس الأدوار، وكل هذه المشاهد الخيالية تنمي قدرات الطفل التعبيرية .¹

ويمكن الاستفادة من الأنشطة التي ذكرناها في تنمية لغة الدلالة ،والتركيب . ومهارات التخاطب العملية التي تستعمل للتواصل بين الافراد ،بشكل يومي .وبما أن الكثير من أطفال

¹ ينظر نفس المرجع السابق ص 235

متلازمة داون يستطيعون تعلم القراءة بشكل جيد ، فانه من الممكن استعمال أساسيات ومفاهيم الكتابة في فهم أساسيات اللغة .

أثناء هذه المرحلة يركز على مخارج الحروف والكلمات والاصوات الاخرى ، فمن الممكن البدء بتمارين علاج مخارج الاصوات (Articulation therapy) ، ولكن من الواجب الاستمرار في تمارين الفم وتقوية العضلات التي تستخدم في الكلام وزيادة التوافق بين الفضلات المختلفة عند النطق ، والهدف في النهاية هو الوضوح عند التحدث .¹

3 سنوات المدرسة الابتدائية :

تنمو مهارة التواصل والمحادثة بشكل سريع خلال سنوات الدراسة الابتدائية ، لذلك فمن الممكن أن يتعاون أخصائي النطق والمحادثة مع مدرس الفصل ، فتصبح المواد المقررة في الفصل هي التي يركز عليها في تنمية مهارات التواصل والتحدث ، فيستفاد منها في اعداد وتحفيز الطفل على التعلم وفي نفس الوقت في حل الصعوبات التي يواجهها الطفل في بعض المواد ، ان نجاح الطفل داخل الفصل يعزز من الثقة بالنفس وبالتالي يزيد من القدرة على التواصل مع الغير .

يصبح العمل في تطوير اللغة الاستيعابية أكثر تفصيلا . فتشمل اتباع الارشادات المتعددة التي يتلقاها الطفل في سلم المدرسة ، أما من جهة اللغة التعبيرية فتشمل تمارين الفهم والقراءة والانشطة التجريبية . ومراجعة بعض الكلمات لتعزيز فهم الطفل لمعانيها ، وتركيبية الكلمة والجملة (أجزاء الكلمة مثل الجمع والمثنى) والنحو المستعمل في التحدث (القواعد نحوية)

كان يمكن أن يركز علاج اللغة التعبيرية على طرح مواضيع أعمق من ناحية المفردات المتشابهة والمختلف من ناحية الشكل والنحو ، كما يمكن تطوير لغة الاستيعاب لتشمل زيادة طول الكلمة المستعملة في التحدث ، والاستمرار في استعمال اللوحة الماشية .²

ان اللغة العملية مهمة جدا أثناء هذه المرحلة ، فالهدف هو استعمال مهارات الاتصال في الحياة اليومية في المدرسة في البيت ، وفي المجتمع ، وقد يشمل العلاج مهارات التفاعل الاجتماعي مع المدرسين وأقران الطفل . ومهارات المحادثة ، وطريقة طلب الاشياء ، وطلب المساعدة من المدرس وأقران الطفل ، ومهارات المحادثة ، وطريقة طلب الاشياء ، وطلب المساعدة من المدرس عندما لا يفهم الطفل المادة في المدرسة ،

¹ ينظر نفس المرجع السابق ص 264

² ينظر د أحمد وادي "الاعاقة العقلية أسباب ، تشخيص العلاج " ص 89

وكيف يوضح الطفل كلامه عندما لا يفهمه الغير ، وما إلى ذلك ، وكلما نضج الطفل وكبر ، تغيرت معه أساليب المحادثة عن أمور الحياة اليومية ، وعليه يجب أن يساير البرنامج العلاجي حاجات الطفل في التواصل في كل مرحلة من عمره .

يستهدف العلاج في هذه المرحلة مهارات التحدث مع التركيز على وضوح النطق والتحدث بكلام مفهوم .

ومن المهم القيام بتحليل للتوصل لمعرفة مناطق القوة والضعف في حركات لتحديد ما يحتاجه الطفل . فعلى سبيل المثال ، هل لدى الطفل ضعف في ارتخاء في العضلات المحيطة بالفم ؟ هل لديه صعوبة في التوافق العضلي ؟ هل لديه صعوبة التخطيط لاداء الحركات العضلية ؟ هل للصوت وطلاقته تأثير على وضوح الكلام ؟ تعطي هذه النقاط الاولوية في العلاج بشكل فردي اذا كان لها تأثير على قدرة الطفل في التواصل .

وهناك عدة طرق كثيرة ومختلفة لعلاج النطق والتخاطب يمكن ان تستخدم ، والبعض منها يمكن إدخالها مع بعضها البعض كجزء من برنامج متكامل يصمم لطفل بشكل فردي .

ممكّن ان يصمم البرنامج العلاجي بناء على أساس مهارات الطفل اللغوية ، ذلك قد يكون هناك أهداف محددة في البرنامج تغطي علم الدلالة (semantic) والشكل (Morphology) والنحو (Syntax) والأساليب العملية للغة (pragmatics) والصوتيات (phonology) ، وقد يركز العلاج على نواحي أخرى ، لذلك العلاج قد يستهدف مهارات أو تخاطبية ومهارات النطق وحركة الفم واللسان ، ومن الممكن استعمال التدريب على مهارة معينة ، مثل القراءة ، لدعم وتقوية مهارة أخرى ، كاللغة التعبيرية أو اللغة الشفوية أو لغة الكتابة ، ومن الممكن أن يعدل البرنامج فيجعل البرنامج على أساس المقررات التي يدرسها الطفل في المدرسة ، ففي هذه الطريقة تستعمل المفردات التي يحتاجها للتعلم والنجاح في مادة العلوم ، ويمكن أن يكون التدريس مقدما فيتعلم الطفل مقدما الكلمات والمفردات والمهارة اللغوية التي سوف يحتاجها الطفل في المقررات المدرسية ، فيتعلم الطفل التفاعلات التي يمكن أن تحدث في الفصل ، ومهارات التعامل مع الأطفال الآخرين

11

كما يمكن أن يكون برنامج العلاج الذي يعتمد على المقررات الدراسية برنامجا يبنى على الصعوبات الحقيقية ، والانية التي يواجهها الطفل في الفصل ، عن طريق إعطاء دروس إضافية ومتكررة لمساعدة الطفل في معرفة مهارات المذاكرة والطرق التي من الممكن أن يسلكها الطفل لتجاوز العقبات ولكي يصل إلى الأهداف المرجوة من المادة التي يدرسها .

الطريقة في تعلم النطق والمحادثة هي تعلم اللغة بشكل متكامل ومترابط ويسمى اللغة الكلية ، اي تعلم القراءة ، والكتابة والفهم والتخاطب كلها مع بعضها البعض ، والتعليم الكلي لا يعلم على شكل وحدات لغوية منفصلة كالتركيز على الجمع وحالات الفعل ، ولكن تدرس كقطع كبيرة مبنية على استعمال خبرات الحواس المختلفة لتعليم وفهم المبادئ ويعتمد التعلم بهذه الطريقة على كتب تحتوي على مواضيع تعلم جميع المهارات اللغوية مع بعض فمثلا كتاب عن الطقس قد يعلم الطفل طريقة قراءة النشرة الجوية .

ويوجد طريقة لتنمية اللغة والتخاطب وتلازم على اللغة العملية . (pragmatics) تسمى الاتصال في السياق وهي في العادة تستعمل في الفصول الدراسية التي يوجد بها معامل ليتفاعل فيها جميع المشاركين في الدرس (الطفل ، المدرس ، بقية الاطفال) في أوضاع وحالات مختلفة ، وقد يعمل العلاج على شكل سيناريوهات وقد يساعد الطفل بطلب منه تعبئة الفراغات كمثال ليساعده ليتعلم ويتواصل بشكل جيد مع ناس معينين أو أوضاع وحالات معينة .¹

ان تعليم المحادثة والنطق عبارة عن طرق وأساليب مختلفة لكل واحدة منها ، أهداف معينة ويدخل فيها نشاطات مختلفة ، والهدف هو الحصول على طريقة أو طرق لتساعد كل طفل في التخاطب والتواصل .

¹ نفس المرجع السابق ص 124

خلاصة :

تعرف متلازمة داون بأنها تشوه كروموزومي يحدث خلا في المخ والجهاز العصبي ، فينتج عنه تأخر ذهني واضطراب في مهارات الجسم الإدراكية والحركية بالإضافة إلى عيوب في أعضاء الجسم وأعضاء جهاز النطق . التي تتعرض هي أيضا إلى التشوه .

مما يجعل المصابين بمتلازمة داون يعانون من مشاكل في التواصل .

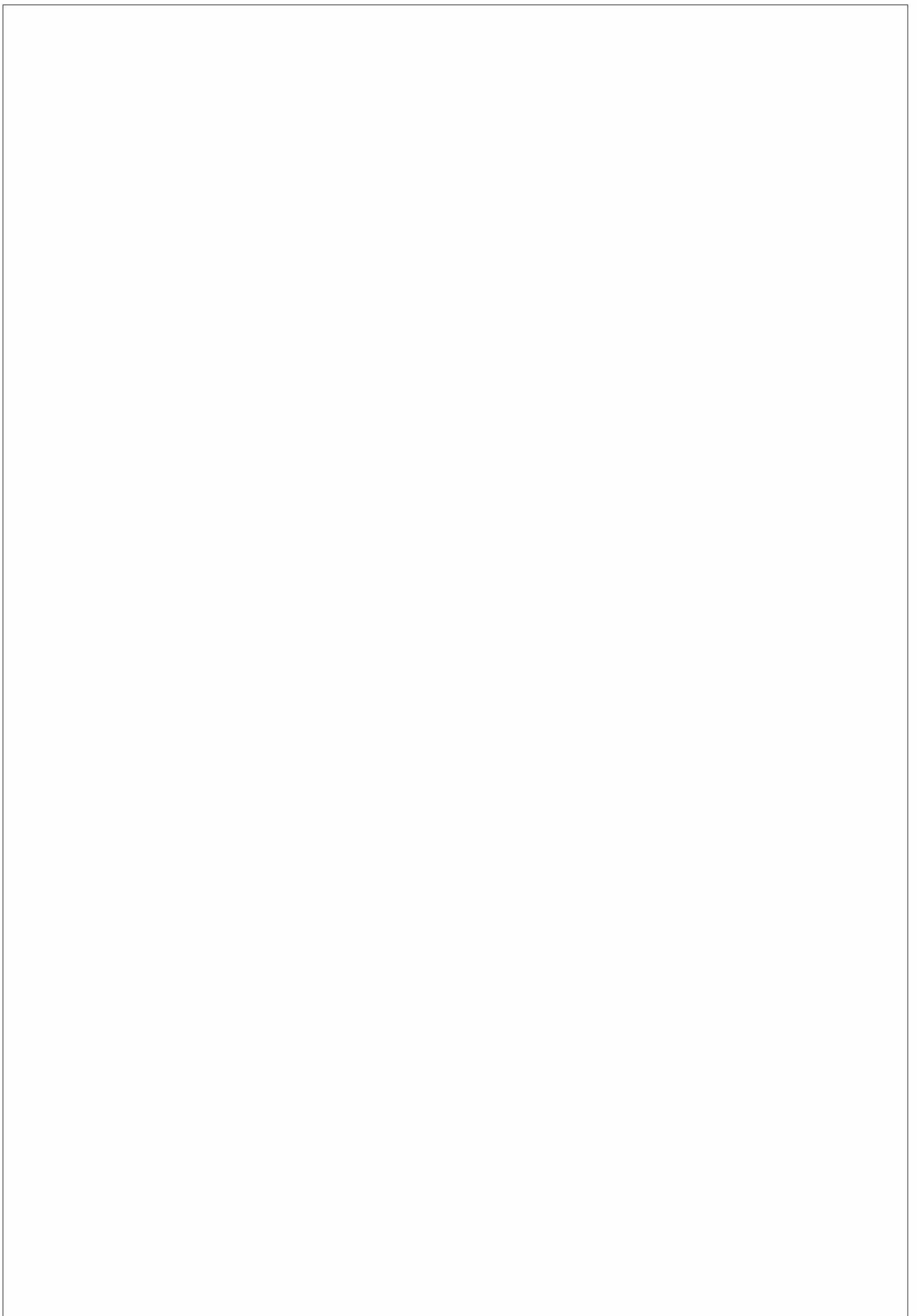
إذ نجد أطفال هذه الفئة يستغنون عن اللغة المنطوقة ، في مرحلة الطفولة الأولى معتمدين على لغة الإشارة وذلك لصعوبة النطق بالنسبة لهم . لعدم تحكمهم في جهاز النطق خاصة اللسان الذي يعرف بكبر حجمه وارتخاء عضلاته .

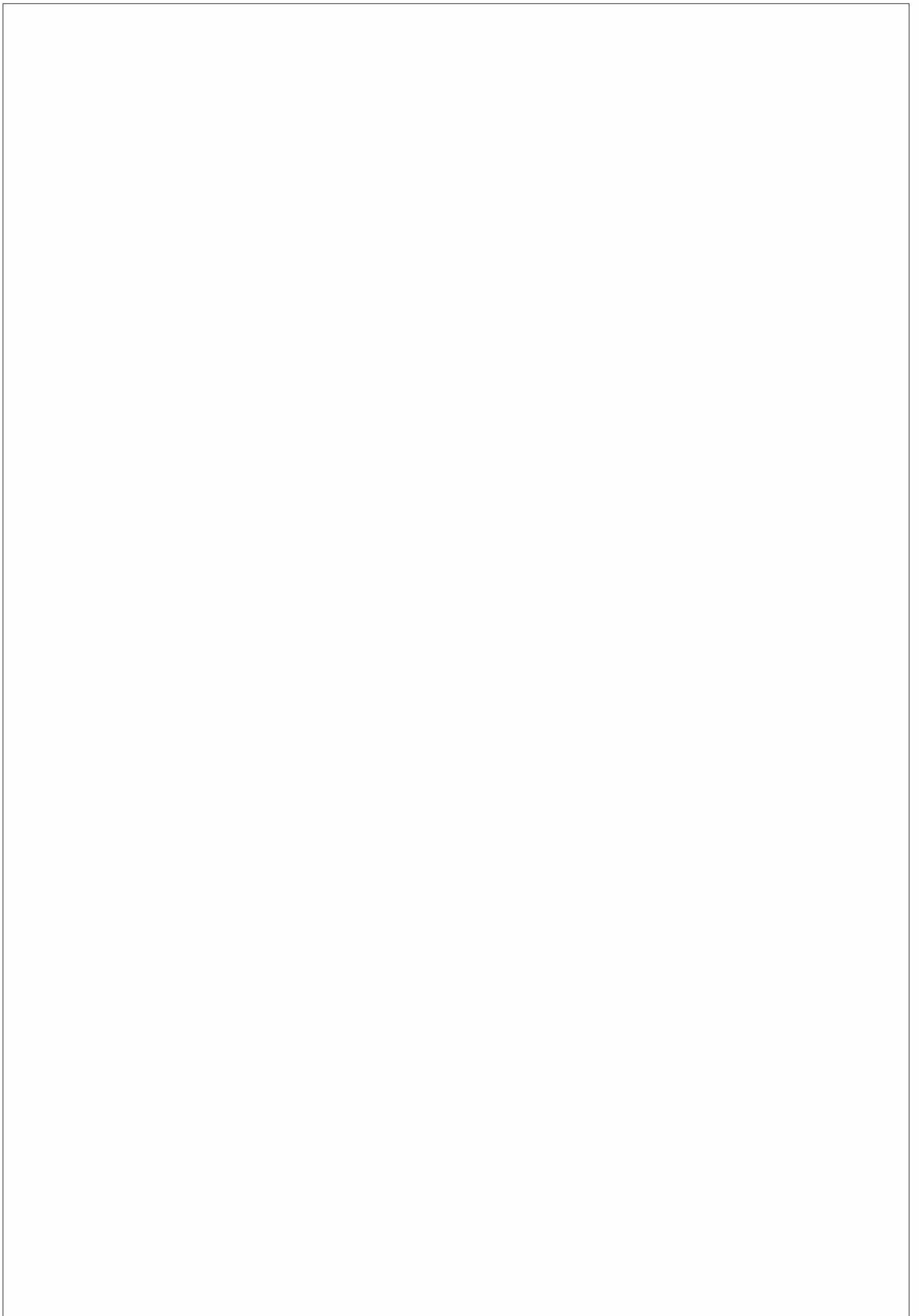
لكنهم يبدوون في مرحلة الطفولة الثانية يعانون من العديد من اضطرابات التواصل . لكن تتفاوت حدة هذه العيوب من حالة إلى أخرى .

تعاني فئة متلازمة داون من عيوب التحريف والإبدال والحذف ، وغيرها وذلك على المستوى الصوتي وال fonولوجي . نجد ان الاصوات التي يتطلب إخراجها تحريك اللسان هي الأكثر صعوبة بالنسبة لفئة متلازمة داون .

وبالإمكان التخفيف من حدة عيوب النطق التي تعاني منها فئة متلازمة داون وذلك بإخضاعها لبرنامج التدخل المبكر والذي يتم فيه قبل أن يبلغ المصاب الشهر السادس ، ليتم الإشراف عليه من طرف أخصائيين في ميدان الطب العام وطب الأعصاب وأخصائي النطق والتنمية النفسية الحركية والتكفل النفسي والاجتماعي .

لا يمكن وضع برنامج تقويمي فعال إلا بالاعتماد على الدراسات اللسانية التي تقدم النماذج المثالية للتواصل .





- خاتمة:

نلاحظ أن اكتساب المهارة اللغوية عند الطفل مقترنة بنمه العصبي و الحركي والمعرفي .والبيئة دورا هاما في اكتساب هذه المهارة . فهناك مراحل أساسية لا بد أن يمر بها الطفل للوصول إلى المرحلة اللغوية . ليتمكن من التواصل مع أفراد مجتمعه . ونتائج البحث الحديث توضح علاقة نمو الجهاز العصبي واكتساب المهارة اللغوية .

- أما نظرية التواصل اللغوي فجنورها تعود إلى مخطط شانون . ثم تطورت إلى أن أصبحت في شكلها النهائي . كما نلاحظ أن عملية التواصل كانت قاسم مشترك بين بحث القدماء والمحدثين . واتفقوا على تحديد عناصرها الستة . فتوصلوا إلى أن الملقى والمتلقي ، هما العنصرين الأساسيين ، في العملية التواصلية ، يتبادلان بينهما رسالة عن طريق قناة وهي اللغة بحيث يتعارف المتكلم والسامع على شفرة معينة . وبذلك تكتمل عناصر التواصل الستة . لكن لا بد من توفر سلامة أجهزة هذه العناصر لتتم هذه العملية بالغرض المطلوب ، كما نلاحظ أن خلل هذه الأعضاء التواصلية عند الطفل تؤدي إلى ظهور اضطرابات : هذه الاضطرابات تختلف حسب المكان الذي وقع فيه الخلل .

فاضطرابات السمع تنتج عن طريق الخلل في الجهاز السمعي أما اضطرابات اللغة فتنتج إما بسبب إصابة مكان لغة الفهم أو موقع لغة التعبير ، أما بالنسبة لاضطرابات الكلام فهي نتيجة إعاقات تصيب الجهاز الكلامي . أيا كان مكان الخلل فإنه ينتج عنه اضطراب .

ومن المهم الفصل بين أنواع هذه الاضطرابات لنتمكن من التشخيص السليم لان معرفة المرض نصف العلاج ، قد ظهر العلاج البديل لهذه الاضطرابات تتمثل في وضع السماعات أو ظهور لغة الصم البكم ، كل هذا يساعد ممن يعانون من هذه الاضطرابات في الاندماج في المجتمع .

لكن أطفال متلازمة داون الذين هم بأمس الحاجة لتواصل من خلال العلاج والتدخل المبكر لعلاج هذه الحالة الناتجة عن الشذوذ الكروموزومي الذي يعكس على النمو العقلي والجسمي واللغوي مما يسبب إلى ظهور اضطرابات معقدة في التواصل لأن جلها ناتجة عن زيادة الكروموزوم الخامس والعشرين الذي يؤدي إلى خلل في كل الأجهزة لهذا لا بد من دمج هذه الفئة في المجتمع من خلال الاستفادة من التطور التكنولوجي الكبير للحد من زيادة تعقد الاضطراب لدى هذه الفئة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ مِنَ
النَّارِ سَمُوكًا وَالَّذِي
جَعَلَ مِنَ الْمُتَالِقِ
إِبْرَاهِيمَ إِذْ جَعَلَهُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِذْ
جَعَلَ مِنَ النُّجُومِ
الْقَمَرَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
ذُو الْبُرْجَانِ

قائمة المصادر والمراجع العربية :

- المصحف الشريف برواية ورش عن نافع ، دار ابن كثير للطباعة ، دمشق ط 2004م
- (1) ابن منظور : " لسان العرب " ، دار بيروت دط ، دت ، المجلد الرابع ص 14
- (2) ابن سنان الخفاجي " سر الفصاحة " دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الاولى 1982م
- (3) ابو هلال العسكري " الصناعتين " تحقيق مفيد قميحة - دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية 1989م
- (4) ابن خادون " المقدمة " دار الفكر لنشر والتوزيع لبنان دط 2007
- (5) انسي محمد احمد قاسم " اللغة والتواصل لدى الطفل " مركز الاسكندرية للكتاب ، القاهرة ، دط 2002م.
- (6) أحمد حساني " مباحث في اللسانيات " ديوان المطبوعات الجزائرية، دط ، 1999م
- (7) أحمد حساني " دراسات في اللسانيات التطبيقية " ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر دط 2000م
- (8) ابن جني " الخصائص " تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط الثانية ، دت ،
- (9) انس محمد أحمد قاسم " مقدمة في سيكولوجية اللغة " مطبعة ياسر ، الاسكندرية ، مصر ، دط 2001م
- (10) أحمد مومن " اللسانيات النشأة والتطور " ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر
- (11) السويد عبد الرحمن " متلازمة داون ، المرجع المبسط الذي لاغنى عنه لكل أسرة " أسرة جمعية الحق في الحياة غزة ، 2009
- (12) أحمد وادي " الاعاقة العقلية " دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ط 1 ، 2009م ص الطبعة الثالثة دت
- (13) حفيظة تازوني " اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري " دار القصبية للنشر دط ، 2003م .
- (14) حنان عبد الحميد العناني " تخطيط برامج تربية الطفل وتطورها " دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الاردن ، ط 1 ، 1999م .

- (15) (حنفي بن عيسى " محاضرات في علم النفس اللغوي "ديوان المطبوعات الجامعية ، ط5، 2003م
- (16) حلمي خليل " اللغة والطفل " دار النهضة العربية بيروت دط 1986م .
- (17) حلمي خليل " دراسات في اللغة والمعاجم " دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى 1998م .
- (18) حامد صادق قنيني " مباحث في علم الدلالة والمصطلح " دار ابن الجوزي ، الاردن ، عمان ، 2005م
- (19) دجمعة سيد يوسف " سيكولوجية اللغة والمرض العقلي " عالم المعرفة الكويت ، دط، 1990م .
- (20) الجاحظ " البيان والتبيين " الجزء 1 قدمها د علي أبو ملحم دار مكتبة الهلال بيروت الطبعة الأولى 1408هـ/ 1988 م
- (21) (فاروق الروسان " مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة " دار الفكر للنشر ، عمان ، الاردن ط2 2009م
- (22) راشد محمد عطية ابو صواوين " تنمية مهارات التواصل الشفهي " ايتراك لنشر والتوزيع مصر دط 2005ص29
- (23) طارق زكي موسى " اضطرابات الكلام عند الطفل " دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، ط1، 2008م
- (24) رمضان عبد التواب " المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث " مكتبة الخانجي ، للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1998م .
- (25) زكريا الشربيني ويسرية صادق " تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة "دار الفكر العربي ، ط2 عمان ، الاردن 1999.
- (26) السيد عبد الحميد سليمان " سيكولوجية اللغة والطفل " دار الفكر العربي دط 2003م .
- (27) سلمان خلف الله " الطفولة المشكلات الرئيسية "، جبهة للنشر والتوزيع ، بيروت دط ،
- (28) عبد الهادي بن ظافر الشهري " استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية " دار الكتاب الجديدة المتحدة الطبعة الاولى ص 14

- (29) عدنان يوسف العتوم " علم النفس المعرفي " دار الميسرة للنشر والطباعة ، عمان ، الاردن ، 2004م
- (30) عبد القادر الغزالي " اللسانيات النظرية والتواصل . رومان ياكبسون نموذجا " دار الحوار للنشر والتوزيع سورية ط1 2003م ص 20
- (31) عبد الفتاح ابراهيم " مدخل في الصوتيات " دار الجنوب للنشر والتوزيع ، تونس(دت، دط)
- (32) عبد القادر عبد الجليل " اللسانيات الحديثة " دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.
- (33) . عصام حمدي الصدفي "الاعاقة السمعية " دار اليازوري العلمية لنشر والتوزيع عمان الاردن دط 2007
- (34) عبد العزيز شرف " علم الاعلام اللغوي " الشركة المصرية العالمية للنشر ، لوجمان ، الطبعة الاولى 2000م
- (35) غسان يعقوب " تطور الطفل عند بياجيه " دار الكتاب العالمي ، الاردن ، ط1، 1984 م.
- (36) (كمال محمد عويضة " سيكولوجية الترية " دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، دط ، 1996م .
- (37) كمال الدسوقي " الطب العقلي والنفسي " دار النهضة العربية للطباعة ، والنشر بيروت - لبنان ، دط 1984م
- (38) كمال محمد بشير " علم اللغة العام " دار المعارف ، مصر 1980م ، دط
- (39) طارق زكي موسى " اضطرابات الكلام عند الطفل " دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، دط، 2009م
- (40)
- (41) صباح حنا هرمز " سيكولوجية لغة الاطفال " دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ط1 1989م .
- (42) صفوت فرج " القياس النفسي " مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1989م
- (43) ¹ ليلى احمد كرم الدين " اللغة عند الطفل " مكتب اولاد عثمان والطباعة القاهرة ، مصر ، دط 1999م

- (44) خالد عوض حسين البلاح " الاضطرابات النفسية لذوي الاعاقة السمعية في ضوء التواصل " دار الجامعة الجديدة للنشر الاسكندرية ، دط ، 2009م
- (45) مازن الوعر " قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث " دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ط1، 1988م
- (46) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد " علم نفس الطفل " اشراف محمود يعقوبي الطبعة الاولى
- (47) محمد جاسم محمد " نظريات التعلم " دار الثقافة للنشر والتوزيع ط1، 2007م
- (48) محمد عاطف عطيفي " علم النفس اللغوي " منشورات ذات السلاسل الكويت ، دط 1999م
- (49) ميشال زكرياء " الالسنية علم اللغة الحديث " مبادئها وأعلامها ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ط1 1980م .
- (50) محمد الديدواوي " الترجمة والتواصل " المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب الطبعة الاولى 2000م .
- (51) د مصطفى فهمي " علم النفس " دار الثقافة ، دط ، دت
- (52) مصطفى غالب " سيكولوجية الطفولة والمراهقة " ، مكتبة الهلال ، بيروت دط ، دت
- (53) محمد حسن عبد العزيز " مدخل الى علم اللغة " دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط ، دت
- (54) د محمد سلامة آدم وتوفيق حداد " علم نفس الطفل " اشراف محمد يعقوبي دت الطبعة الاولى
- (55) منصور بن محمد الغامدي " الصوتيات العربية " مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 2001م
- (56) منى صبحي الحديدي "مقدمة في الاعاقة البصرية " دار الفكر للطباعة ، الاردن ، دط 1998ص
- (57) محمد مصباح " الصحة النفسية لدى أمهات متلازمة داون " الجامعة الاسلامية غزة 2010
- (58) محمد أمطرش "دروس في أناسة التواصل " دار الراية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط1، 2012م
- (59) ¹ محمد عبد الحميد " الاتصال في مجالات الابداع الفني الجماهيري " عالم الكتب مصر دط 1993م
- (60) يوسف محمد وبوروسكي ياروسوان " متلازمة داون حقائق وارشادات مدينة الشارقة للخدمات الانسانية ، الامارات العربية المتحدة 2001
- (61) ¹ يوسف محمود " متلازمة داون حقائق وارشادات " مدينة الشارقة ، الامارات العربية المتحدة 2001

- (62) نبيل عبد الهادي وآخرون " تطور اللغة عند الطفل " الاهلية لنشر والتوزيع ، الاردن ط1 2007م
- (63) نور الدين النيفر " فلسفة اللغة " مؤسسة أبو جدان للطباعة والنشر والتوزيع ط1 1993م
- (64) د نايفة قطامي " تطور اللغة والتفكير لدى الطفل " الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، مصر ، 2008م
- (65) ¹ نور الهدى محمد الجموس " الاضطرابات النفسية - الجسمية - السيكوسوماتية " دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن دت 2004 المراجع المترجمة :
- (66) د جودث جرين " التفكير واللغة " ترجمة د عبد الرحمان عبد العزيز العبدان ، دار عالم الكتب ، الرياض، السعودية دط 1410هـ .
- (67) (ينظر فيجوتسكي " التفكير واللغة " ترجمة طلعت منصور مكتبة الانجلوالمصرية ط1 1967م .
- (68) ¹ رواند ايلوار " مدخل الى اللسانيات " ترجمة بدر الدين القاسم سوريا دت ، دت،
- (69) فيردينا ندي سوسير "محاضرات في الالسنية العامة " ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر والمؤسسة الجزائرية 1986
- (70) ج براون - ج بول "تحليل الخطاب " ترجمة لطفي الزليطي ، ومنير التريكي - النشر العلمي والمطابع . جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية دط 1997 المراجع الاجنبية :

- 1) Andri Martinet Elément de linguistique generale :libairie Arairie Colin Paris 1970
- 2) Dictionary of language and linguistics : paris Hermann
- 3) MCuilleret *Trisomie 21 aides et conseil Masson

المواقع الالكترونية :

عن موقع الجمعية البحرينية لمتلازمة داون www.bdss.org اعداد سارة محمد زكرياء ، أخصائية تربية خاصة في مركز العناية بمتلازمة داون .

المجلات والدوريات :

- 1) الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية ، الجزائر ، وزارة التربية الوطنية ، اللجنة الوطنية للمنهاج 2004.
- 2) المجلة العربية للتربية ، المجلد 11، العدد الاول ، جويلية 1991م ، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
- 3) مجلة العربية ، العدد ، 2003، العدد خاص بالملتقى الوطني حول التقويم يومي "فيفري - بوزريعة 2003م

فهرس المصطلحات: انجلىزى عربى

(A)

-Articulation	-النطق
-Aphasia	-الحبسة
-Addition	-الإضافة

(B)

-Brocas Aphasia	-حبسة بروكا
- Black age	-التوقف

(C)

- Chromosomes	-الصبغيات
-cochlea	-القوقعة

(D)

-Distortion	-التشويه
-------------	----------

(E)

-Frequency

التردد

-Fluency

-الطلاقة الكلامية

(F)

(G)

Generative Transformation

التوليدية التحويلية

(H)

-Hearing

-السمع

(I)

-Intensity

شدة الصوت

(J)

(K)

(L)

Language

-اللغة

-Language Disorders

-اضطراب اللغة

Language Delay

-تأخر ظهور اللغة

(M)

-Morphology

-علم الأصوات الوظيفي

-Monglism

فئة المنغوليين

-Mild

البسيطة

(N)

(O)

-Omission

-الحذف

(P)

-Phonology

-علم الأصوات

-Phoneme

-الوحدة الصوتية الصغرى

-Pragmatic

-الجانب الاجتماعي للغة

Phonosemantics

- علم دلالة الصوت

-Pitch

نغمة الصوت

Pragmalinguistics

- الدراسات البراجماتية اللغوية

(Q)

(R)

(S)

Systemic Grammar

النحو النظامي

-Semantics

-المعاني

-Substitution

الإبدال

-Syntax

-النحو

-Stuttering

التأتأة

Structuralism

البنوية

(T)

(U)

(V)

Voice

-الصوت

(W)

(X)

(Y)

(Z)

()

()

-

-Wernicke's Aphasia

-حبسة وارينك

-Trisomy

-ثلاثيا

-Moderate

المتوسطة

-Severe

شديدة

-Profoound

عميقة

-Repetition

التكرار

- Prolongation

الإطالة

-

- مقدمة أ

الفصل التمهيدي : ماهية اللغة و عملية اكتسابها عند الطفل

01

المبحث الأول : ماهية اللغة وسماتها 04

- أولا : ماهية اللغة , 05

- ثانيا :بناء اللغة وتراكيبها 13

المبحث الثاني : اكتساب اللغة عند الطفل 23

- أولا : مراحل اكتساب اللغة 24

- ثانيا : مهارة الاكتساب اللغوي والعوامل المؤثرة في ذلك 30

المبحث الثالث : نظريات اكتساب اللغة 41

- أولا : أهم نظريات التي عالجت الاكتساب اللغوي 41

- ثانيا : نقد هذه النظريات في ضوء النتائج العلمية 54

الفصل الاول : آلية التواصل اللغوي .

المبحث الاول : التواصل اللغوي 66

- أولا : ماهية التواصل اللغوي 67

- ثانيا : عملية التواصل اللغوي 78

المبحث الثاني : نظرية التواصل 91

- أولا : خلفية نظرية التواصل 92

- ثانيا : نظرية التواصل 98

المبحث الثالث : ميكانيكية التواصل اللغوي 115

- أولا : الصوت اللغوي 116

- ثانيا : استيعاب الرسالة اللغوية 120

- ثالثا : مرحلة انتاج الكلام 135

الفصل الثاني :

المبحث الاول :اضطرابات السمع 156

- أولا :ماهية الاضطراب 157

- ثانيا :التواصل والمضطربين سمعيا 167

المبحث الثاني :اضطرابات اللغة 178

- أولا :تعريف الاضطراب 179

- ثانيا :أقسام الاضطراب 185

المبحث الثالث : اضطرابات الكلام 202

- أولا :اضطرابات الكلام 202

- ثانيا :اضطرابات النطق 205

- ثالثا : اضطرابات الصوت 212

- رابعا : اضطرابات الطلاقة 216

- الفصل الثالث : الدراسة الميدانية :

المبحث الاول : التعرف على متلازمة داون 229

- أولا : ماهية متلازمة داون 230

- ثانيا : أسباب اضطرابات التواصل لدى متلازمة داون 235

المبحث الثاني : اضطرابات التواصل لدى متلازمة داون 247

- أولا : كيفية تشخيص اضطرابات التواصل لدى هذه الفئة 247

- ثانيا : دراسة ميدانية 252

المبحث الثالث : تقديم العلاج للأطفال المنغولي 267

- أولا : الاعتبارات العامة في التواصل والتدريب 268

- ثانيا : برنامج العلاج الشامل للنطق واللغة 269

- خاتمة 277

ملخص

يهدف هذا البحث الى التعريف باضطرابات التواصل عند الطفل . وهي ميدانا
خصبا للدراسات اللسانية والنفسية والاجتماعية .

والاهتمام بالتواصل كان قديم قدم الاهتمام باللغة . لكن الاهتمام باضطرابات
التواصل هي حديثة البحث العلمي .

وقد حاولت جاهدة في هذا البحث التعريف بالتواصل . ودراسة فيسيولوجيته .

ونموذج هذه الدراسة كان حول متلازمة داون ، وقد اخترت هذه الفئة للعلاقة
الموجودة بين الخلل والتشوهات الجسمية التي نوذي الى هذه الاضطرابات .

الكلمات المفتاحية : متلازمة داون ، اللسانيات التطبيقية ، التواصل .

Résumé

Cette recherche consiste à la définition des troubles de communication chez l'enfant qui est considéré comme un Domain très riches pour les études linguistiques dans tout ses branches psychologiques et sociales.

Dans cette recherche on a essayé définir la communication linguistique et sa théorie chez Roman Jakobson et d'étudier sa physiologie pour nous aider de classifier correctement ces troubles.

Le model de cette étude était sur les troubles de communication de synchrone de down ainsi on a choisit cette catégorie a cause de la relation entre les anomalies génétiques et celle corporelles qui provoques ces troubles.

les mots clés : Syndrome dedown la linguistique appliquée _ Communication

The objective of This research is to introduce the troubles of communication which many children are suffering from it represent a fertile field in linguistic studies.

the importance

the work ains to provide au applied study which links between the language communication and roman jakipson s theory the physiological study to help us to recogouize a logical

key work :The syndrom – applid linguistics – communication

ملخص المذكرة

- مقدمة :

الإنسان اجتماعي بطبعه يحب تكوين العلاقات وبناء الصداقات فمن حاجات الإنسان الضرورية ، حاجته للانتماء ومن الفطرة أن يكون اجتماعيا ، والفطرة السليمة ترفض الانطواء والانعزال . والفرد مهما يكون انطوائيا يرفض الانعزال والانقطاع على الآخرين . كما قال الله سبحانه وتعالى " ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرم عند الله أتقكم ان الله عليم خبير "

- ان مجال التواصل واسع لحدود له ، فهو يمثل نقطة التقاء جميع العلوم والمعارف الانسانية : اللسانيات ، علم النفس ، علم الاجتماع وموضوع التواصل يعتبر الحبل الذي يربط العلوم ببعضها لذلك من الصعب وضع تعريف شامل له .فقد حدد علماء العصر الحديث العملية التواصلية من خلال تحديد عناصرها بطريقة أكثر علمية . فعلمية التواصل عملية حية ومستمرة .فأي خلل في هذه العناصر يؤدي إلى اضطراب عملية التواصل أو عدم إنجاحها . و لكي نتمكن من تشخيص اضطرابات التواصل يجب أن نتعرف على الخلل الذي يصيب عناصره . وعليه الإشكال الذي يطرح نفسه :ما هي طبيعة التواصل اللغوي ؟

- هل يمكن اعتبار خلل عناصر التواصل الأساسية هي المسؤولة عن ظهور اضطرابات التواصل الشائعة ؟

تعريف التواصل :

- "التواصل هو خلق الجسور بين الشعوب أو بين الجماعات البشرية ، أو بين الافراد ، ولتبسيط العبارة هو التبادل اللفظي بين المتكلمين افرادا او جماعات ، فالمتكلم الذي يصدر جملة او كلاما موجه الى سامعه لابد ان يينظر منه الاستماع ، ثم ردودا أو جوانب ضمنية وذلك حسب نوع العبارة"¹

هكذا فالانسان هو أساس العملية التواصلية ، اذ يكون متكلما أو سامعا بينه وبين فرد آخر أو جماعة أو قد يكون توصله عن طريق الكتاب أو الجريدة ، وهو ما يسمى بالتواصل الثقافي

. أو كما سماه ابن وهب " البيان بالكتاب " وهو " مشاركة لهذه العمليات الاتصالية يقوم بعمليات اتصال ذاتية يناقش بينه وبين نفسه عددا من الافكار والموضوعات "2

فيرجينيا ساتر " التواصل هو عملية أخذ وعطاء للمعاني بين شخصين " أو هو " اقامة علاقة مع شخص آخر " .3

إذن التواصل هو عملية متبادلة بين شخصين الغرض منها تبادل المعلومات ونشاط ذو طبيعة خاصة ، لأنه متواصل غير منقطع لا يمكن إعادته كما لا يمكن محوه أو عكسه .

لقد كانت الأبحاث النظرية حول أنساق التواصل مسبوقة بدراسات تم إنجازها منذ أواخر القرن التاسع عشر ، في الفيزياء والرياضيات (لودويك Boltzman ، بولتزمان Boltzman ، أندري أندريفيتش ماركوف Andrei Andreivitch Markov ، رالف ويندون هارتلي (Ralph windon Hartley) حول مفهوم "احتمال عنصر ما" وممكنات قياسات هذا

الاحتمال، وإلى عهد قريب جدا، قبل الحرب العالمية الثانية، كانت الإسهامات الأكثر أهمية تعود إلى تعاون رياضي ومهندسي الاتصالات اللاسلكية، مما جعلهم يكشفون أن الخصوصيات النظرية لكل نسق من العلامات المستعملة الـ"كائنات" (حية أو تقنية) لها غايات تواصلية. وبتحديدهم هذا المجال في البحث، يكون التواصل قد عولج ، من منظور جديد. لقد سمحت النماذج الرياضية المهيأة بتدقيق بعض المفاهيم المستعملة بسهولة في تحليلات اللسانيات البنيوية، وأدت إلى ظهور الحدود المرتبطة بهذا النموذج من التحليل .

- تحديد عملية التواصل :

كل واحد منا عندما يريد أن يتواصل مع إنسان آخر يكون عنده فكرة معينة أو رسالة Message يريد توصيلها ، فيبدأ تشفير encoding ما يريد قوله إلى اللغة حتى يرسل هذه الرسالة المشفرة من " دائرته " إلى "دائرة" الشخص الآخر . وعندما تصل الرسالة المشفرة الأخر فانه يقوم بعملية فك الشفرة decoding أي فهم الرسالة وتحليلها . ثم يعيد إرسال رد feedback للمرسل في صورة رسالة جديدة وتستمر دائرة التواصل ما بين إرسال واستقبال . ورد فعل ، ثم رد فعل ، هكذا الى ما لانهاية.4

ولكن بالطبع هذه هي الصورة المثالية ، ما يحدث في الواقع أنه في معظم الأحيان توجد معوقات تحدث تشويشا على عملية التواصل الفعال .

الخطاطة العامة للتواصل:

تستلزم كل صيرورة تواصلية نقل رسالة بين مرسل ومرسل إليه، يمتلكان بشكل مشترك، جزئيا على الأقل، الشفرة الضرورية لتداول الرسالة.
الشفرة: تمثل مجموع قواعد التركيب الخاصة بنسق من العلامات النوعية. فاللغات الطبيعية تمتلك عددا من الفونيمات والمورفيمات، وقواعد تركيب هذه العناصر فيما بينها: إنها الشفرة في مقابل الكلام المكون من الملفوظات المنجزة (أو الرسائل).
القناة: هي السند الفيزيقي الوحيد اللازم لتجلي الشفرة على شكل رسالة: الهواء بالنسبة للتواصل اللفظي.

المرسل: غالبا ما يفهم من نفس المصطلح مصدر الرسالة، يعني مكان تشكل الرسالة (مثلا: الدماغ الإنساني بالنسبة للغة الحديث والمرسل، بحصر المعنى، هو الذي يقتضي ميكانيزمات تشفير الرسالة، والجهاز المرسل نفسه (أعضاء الكلام). إنه على مستوى مصدر-مرسل يتم إنجاز عملية التشفير؛ يعني انتقاء عدد من العلامات التي تنتمي للشفرة، والتي تسمح للمرسل بإرسال الرسالة.

المرسل إليه: هذا المصطلح يشمل مجموع ميكانيزمات تلقي الرسالة: الجهاز المستقبل-مفكك الشفرة (الأذن). والمرسل إليه، بحصر المعنى، الذي يتلقى الرسالة (الدماغ الإنساني إن صيرورة تفكيك الشفرة تنجز على مستوى المستقبل-المرسل إليه، من خلال "البحث في الذاكرة" عن العناصر التي تنتمي للشفرة المنتقاة من أجل نقل الرسالة.
غالبا ما يشغل المستقبل-المرسل إليه بدوره دور المصدر-المرسل، مستعملا نفس القناة: وذلك في حالة التواصل الشفوي.⁵

فالتكلم يتواصل مع المستمع من خلال مسار في سمعي فالميكانيزية النطقية تكون من المتكلم إلى المستمع من خلال مسار في سمعي ، فهي تستعمل من قبل الفرد لتكوين أصوات اللغة التي تدرك على أنها كلام من قبل المستمع ويشمل السمع على الوعي بالأصوات والقدرة على التمييز بينها والقدرة على معالجتها . وتعتبر القدرة أساسية في تحليل الكلام .

نلاحظ أن التواصل يتطلب الترميز والإرسال في محتوى مفهوم وفك الترميز "الاستقبال والفهم" لرسالة كما انه أيضا يشمل على مرسل ومستقبل لرسالة . ويعبر عن التواصل اللغوي بالقدرة على تكوين واستعمال اللغة والقدرة على استعمال الحديث بشكل مفهوم من قبل الآخرين كما يشمل القدرة على سماع وفهم مايقوله الآخرين .

إن عملية التواصل عملية حية ومستمرة ، فيجب أن تتوفر عدة شروط لكل عنصر لإنجاح هذه العملية .فأي خلل في عناصر التواصل الأساسية تؤدي إلى ظهور عدة اضطرابات يتحدد نوع هذا الاضطراب على حسب مكان ونوع الإعاقة وهذه الإعاقات تتمثل في اضطرابات : "اللغة ، الكلام ، السمع "والعلم الذي يدرس هذه الاضطرابات هو الارطفونيا

إن تقدير نسبة شيوع اضطرابات التواصل ليس بالأمر السهل ، وذلك بسبب اختلاف الباحث في تعريف تلك الاضطرابات ، ووجودها لدى الإعاقات الأخرى كمشكلات مصاحبة.⁶

أسباب اضطرابات التواصل :

تلعب العديد من العوامل دورا أساسيا في حدوث اضطراب التواصل لدى الأطفال . ولكل حالة سبب يختلف عن الحالة الأخرى . إلى أنه يمكن حصر هذه الأسباب فيما يلي :

❖ **عوامل جسمية** : مثل الضعف الجسدي العام . ضعف التحكم بالأعصاب ذات العلاقة في أجهزة النطق . كما قد يكون تشوه الأسنان ، تضخم الأسنان أو الزوائد الأنفية ، وانشقاق الشفة العليا .

❖ **عوامل نفسية** : وتعتبر هذه العوامل من أهم عوامل أمراض الكلام أو صعوبات النطق ومن أبرزها :

- شعور الطفل بالقلق أو الخوف أو المعاناة من صراع لاشعوري ناتج عن التربية البيئية الخاطئة ، أو سوء البيئة المحيطة به .

- فقدان الطفل للثقة . أو الشعور بعدم الأمان بسبب صراع الوالدين المستمر ، مما قد يجعله ، يتوقع فقد الحماية العاطفية والمتمثلة في والديه .

- استخدام الطفل عيوب نفسية لاشعورية لجذب انتباه والديه اللذين أهملاه أو لطلب مساعدتهما ، أو استدرار عطفهما وحبهما له .

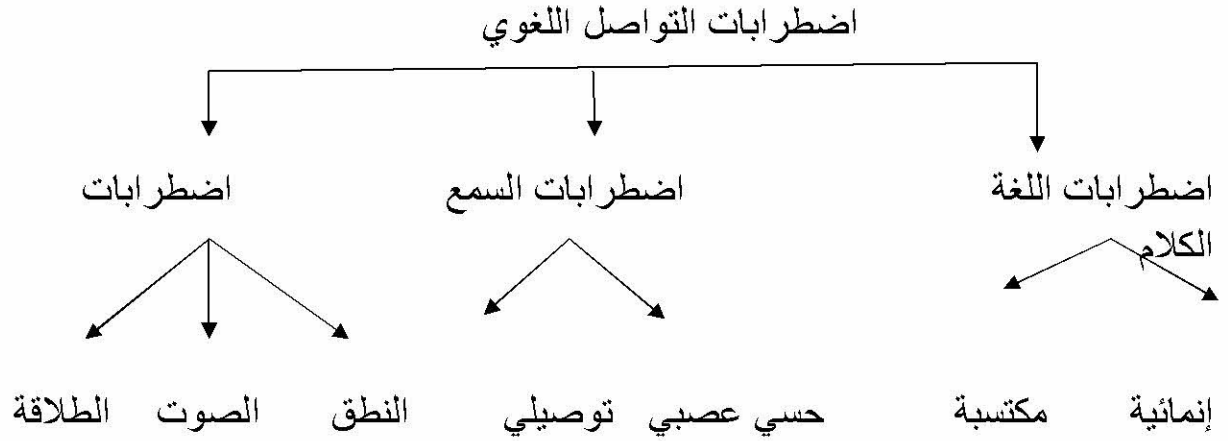
- الصدمات الانفعالية الشديدة : مثل موت شخص عزيز على الطفل يتعلق به تعلقا شديدا أو بسبب تورط والده في فضيحة وجريمة ، كالسرقة ، أو الرشوة مما يسبب له السخرية من زملائه . أو بسبب خوفه من التهديد المستمر له بالعقاب الشديد .

❖ **عوامل وراثية** : ذكرت بعض الأبحاث أن الوراثة ذات أثر في صعوبة النطق ،

فقد تبين أن 65% من أفراد عينة كبيرة من المصابين بعيوب النطق والكلام أحد والديهم ، أو أقاربهم مصابا بهذه العيوب غير أن من المرجح أن الوراثة تمثل عاملا بسبب هذه العيوب .

❖ **عوامل عصبية** : مثل تلف أجزاء المخ خاصة مركز الكلام بسبب الولادة العسرة أو الإصابة باضطراب النطق والكلام.⁷

ويبين الشكل التالي عناصر التواصل والاضطرابات التي تصيب هذه العناصر .



أشكال اضطرابات التواصل اللغوي :

- أولاً : اضطرابات السمع **Hearing Impairment**: الإذن هي عضو السمع للإنسان ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الإذن خارجية ، والوسطى والداخلية . فحاسة السمع هي من أهم الحواس بالنسبة للإنسان ، ويؤكد ذلك ورودها في المقام الأول في العديد من آيات القرآن الكريم قبل البصر حيث يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز :

" إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً " صدق الله العظيم وفي آية أخرى من الكتاب الكريم يقول الله تعالى " صم بكم عمي فهم لا يعقلون " صدق الله العظيم . وفي آية أخرى " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون " النحل 78

إن حاسة السمع هي التي تجعل الإنسان قادراً على تعلم اللغة وتمكنه من فهم بيئته والتفاعل معها ، فالإنسان إذا ما فقد قدرته على السمع منذ الولادة فإنه لن يستطيع التكلم ،

تعريف اضطرابات السمع : لتوضيح مفهوم الإعاقة السمعية أشارت منظمة الصحة العالمية أن هناك ثلاثة مفاهيم مرتبطة بالمصطلح وهي الخلل : Impairment ويعني فقدان أو نقص تشريحي أو وظيفي أو نفسي ، يصيب بصفة دائمة أو مؤقتة نسيجاً أو عضواً أو أكثر من أعضاء الجسم . أما العجز Disability فقد تم تعريفه بأنه تقييد نشاط الفرد وعدم قدرته على القيام بوظائفه. أما فيما يخص الإعاقة السمعية Auditorally Handicapped هي : " حرمان الطفل من حاسة السمع إلى درجة تجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع مع أو بدون استخدام المعينات وتشتمل الإعاقة السمعية الأطفال الصم ضعاف السمع "8 مما سبق نستنتج أن مصطلح الإعاقة السمعية يشير إلى المشكلات السمعية التي

تتراوح في شدتها من البسيط إلى المتوسط وهو ما يسمى بالضعف (Hard of Hearing) إلى الشديد وهو ما يسمى بالصمم (Deafness). ومن هنا يعرف الصمم على أنه درجة من فقدان السمع تزيد عن (70) ديسبل للفرد تحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام باستخدام السماعات أو بدونها. أما ضعف السمع فهو درجة من فقدان السمع فقدان السمع تزيد عن (35) ديسبل وتقل عن (70) تجعل الفرد يعاني من صعوبات في فهم الكلام باستخدام حاسة السمع فقط⁹

- أسباب الإعاقة السمعية: هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى الإعاقة السمعية والتي توصل إليها العلم الحديث هي :

الأسباب الخارجية Exogenous تنشأ بسبب عوامل خارج الجسم مثل : الأمراض ، التسمم ، أو الجروح والتي تضعف قدرة النظام السمعي على استقبال وتحويل الأصوات - الأسباب الداخلية Endogenous فالأساس فيها العوامل الوراثية والتي تنتقل من الوالدين من خلال الجينات ، وهناك دليل قوي أن الإعاقة السمعية الخلقية Congenital تتعلق ببعض الأسباب¹⁰ وهي :

■ الأسباب الخاصة بالعوامل الوراثية (الجينية) : وأهم هذه الأسباب اختلاف العامل الرايزيسي بين الأم والجنين (RH) وهو عدم توافق دم الأم الحامل والجنين ويحدث عندما يكون دم الجنين خال من العامل الرايزيسي ويكون لدى الأب مما يؤدي إلى نقل دم الجنين إلى دم أمه وخاصة أثناء الولادة ، مما يجعل دم الأم ينتج أجساما مضادة لان دم الجنين مختلف عن دمها . وهذه الأجسام المضادة تنتقل إلى دم الطفل عبر المشيمة ، ونتيجة لهذا كله فإنه يحدث مضاعفات متعددة منها إصابة الطفل بالإعاقة السمعية¹¹.

■ الأسباب الخاصة بالعوامل البيئية ، والتي تحدث بعد عملية الإخصاب أي ما قبل مرحلة الولادة ، وأثناءها ، وبعدها . وتنقسم الإعاقة السمعية إلى الأنواع التالية :

الإعاقة السمعية العضوية : هي عضوية تؤثر على إحدى مستويات الإذن . أو كل مستوياتها (الخارجية ، الوسطى ، الداخلية) نتيجة إصابات أو أمراض فتعيق عملية السمع

الإعاقة السمعية التوصيلية: **Surdité de transmission** هي التي تحدث نتيجة أي خطأ أو شذوذ في جهاز توصيل الذبذبات الصوتية الذي يشمل الأذن الخارجية والطنبة والأذن

الوسطى بعظيمات الثلاث . هذا النوع من الإعاقة السمعية يؤثر على عملية إرسال الرسالة الصوتية إلى الأذن الداخلية،¹²

الإعاقة السمعية العصبية الإدراكية: Surdit  de perception

الإعاقة السمعية المختلطة **Surdite de perception**: يمكن للنوعين السابقين من الإعاقة السمعية أن تتواجد بالمرءة عند الشخص الواحد وحينها تسمى بالإعاقة السمعية المختلطة .

ثانياً : اضطرابات اللغة **Lagunage disorder** : هي أي صعوبة في إنتاج واستقبال الوحدات اللغوية بغض النظر عن البيئة التي قد تتراوح في مداها من الغياب الكلي للكلام إلى الوجود الكلام إلى الوجود المتباين في إنتاج النحو واللغة المفيدة ، ولكن بمحتوى قليل ومفردات قليلة وتكوين لفظي محدد وحذف الأدوات ، وأحرف الجر إشارات الجمع والظرف .

- عدم القدرة أو القدرة المحددة لاستعمال الرموز اللغوية في التواصل .

- أي تداخل في القدرة على التواصل بفعالية في أي مجتمع وفقاً لمعايير ذلك المجتمع " ¹³

وتعرف المنظمة الأمريكية للنطق واللغة والسمع ASHA اضطرابات اللغة :هي إعاقة أو انحراف في تطور الاستيعاب أو الاستخدام للغة المنطوقة . ويشمل الاضطراب شكل اللغة

Lagunage form النظام الفونولوجي والصرفي والنحوي م محتواها "النظام الدلالي واستخدامها في عملية التواصل "النظام الوظيفي " وقد يتمثل الاضطراب في جانب أو أكثر من هذه الجوانب الثلاثة للغة ففيما يتعلق بالشكل يظهر الاضطراب من خلال استخدام جمل غير مقبولة من الناحية النحوية كاستخدام المذكر للجنسين مثل: راحتا بنت، أما فيما يخص المحتوى فقد تبدأ الأعراض في شكل بطء في اكتساب المفردات ومعانيها المختلفة كان يقتصر دور الطفل على الإجابة على الأسئلة فقط " ¹⁴

تصنيف اضطرابات اللغة :

تصنف الاضطرابات اللغوية وفقاً لمعايير متعددة ، وقد قدمت الجمعية الأمريكية للكلام واللغة والسمع ASHA نظام تصنيفي يشمل على خمس أنواع للغة هي :

-"الفونولوجي Phonologie- المورفولوجي Morphologie - النحوي أي تركيب الكلمة وبناء الجملة - الدلالي اللفظي S mantiques - البراجماتي Pragmatique .

ومن الطرق الأخرى في تصنيف الاضطرابات اللغوية تلك تعتمد على الأسباب والظروف الصحية المرتبطة بها مثل التوحد، وإصابات الدماغ والتخلف العقلي، والشلل الدماغي، كما وتصنف الاضطرابات اللغوية اعتمادا على الصعوبات المحددة في المجالات التالية

- 1- الادراك
 - 2- الانتباه
 - 3- استعمال الرموز
 - 4- استعمال القواعد
 - 5- القدرة العقلية
 - 6- التفاعل الاجتماعي المرتبط بالتواصل
- أقسام اضطرابات اللغوية :

1) القسم الأول : اضطرابات اللغة النمائية

أ- **الحبسة الخلقية l'aphasie congénitale**: هي صعوبة واضحة تعيق اكتساب اللغة عند طفل يمتلك قدرات معرفية وقدرات حسية - حركية عادية، وهنا يجب أن نفرق بين الحبسة عند الطفل والتأخر في اكتساب اللغة المرتبط باضطراب سلوكية أو بمشاكل سمعية أو بإعاقات حركية نوعية " ¹⁵ والمصاب بالحبسة يتميز بالأعراض التالية :

- تأخر حادا في فهم وإنتاج اللغة .
- اختلال إدراكي عام يؤثر على استقبال وإدماج وتنظيم وعلى التخزين الداخلي للمعلومات كما يؤثر كذلك على الإجابات المتنوعة و المختلفة و على بناء المعاني .
- صعوبة في استقبال الأصوات تكون غير مرتبطة بخلل على مستوى الإذن .
- قدرات وكفاءات لغوية ضعيفة .
- عرض المثابرة وعدم الثبات في الإجابات وفي الاستقرار الانفعالي .
- تقليل في عمل الذاكرة السمعية قصيرة المدى .
- الكلام يكون عادة مقلصا إلى خرس عام مع بعض الأصوات المنطوقة بشكل صحيح مع ترطين غير مفهوم .
- صعوبات في تكرار الكلمات ما عدا بعض الكلمات الشائعة (ماما بابا)
- اضطراب الفهم اللغوي .

ب (**التأخر اللغوي retard du langage**) : يعرف علم الارطوفونيا التأخر اللغوي : "هو مصطلح يدل على ظهور متأخر للغة أكثر مما يدل على لغة مضطربة، فهو تأخر على

مستوى إرسال الأصوات أو الكلمات المعزولة فقط ، ولكن يؤثر على بنية اللغة في شكلها التركيبي المعقد أي إن الوظيفة اللسانية في شكلها المتعلق بتحقيق الفعل اللغوي تكون مصابة وأحيانا يمكن إن نجد إصابة جانب الفهم وبالتالي تأخر اللغة " 16

"يعرف عبد العزيز السرطاوي الطفل المتأخر لغويا في معجم التربية الخاصة بأنه ذلك الطفل الذي يستخدم لغة بسيطة للغاية في المراحل التي تنمو فيها اللغة عادة ، مما يؤدي إلى ببطء وتأخر اكتساب اللغة لديه " 17 وينقسم الى :

تأخر اللغة البسيط Retard simple du langage هو تأخر في المستوى الزمني لاكتساب اللغة وتطورها (نموها) حيث لا يتكفل الطفل من الإنتاج اللغوي بين السنة الثانية والثالثة ، فلا يستطيع الوصول إلى الحد الأدنى من النضج اللغوي وحتى الاكتساب اللغوي البسيط إن وجد فهو بطيء وضعيف ، لا تصاحب هذه الاضطرابات إعاقة حسية ولا حركية والطفل يكون سليما من الناحية الفيزيولوجية والعضوية (الحواس والأعضاء) ويمتلك قدرات عقلية عادية .

تأخر النمو اللغوي الحاد dysphasie يعرفه اجورياجيرra ajuriageurra على انه خلل في اللغة الشفهية تظهر خاصة في السنة السادسة على شكل صعوبات واضحة في تنظيم النمو اللغوي ، يمكن أن تؤثر على اللغة المكتوبة وتظهر في شكل عسر القراءة والكتابة . وهذا عند أطفال يمتازون بنمو حسي حركي عادي " 18

القسم الثاني: اضطرابات اللغة المكتسبة

- الحبسة الكلامية المكتسبة L aphasie " تعرف الحبسة المكتسبة لدى الطفل بأنها اضطراب في اللغة ناجم عن إصابة موضوعية في الجهاز العصبي المركزي لدى طفل اكتسب مستوى معين من الفهم والتعبير اللغويين

كما نجد خلط بين الحبسة الخلقية والحبسة المكتسبة واضطرابات أخرى تخص مرحلة النمو اللغوي لدى الطفل على أساس ان هناك صعوبات تطرح لدى تشخيص الحبسة المكتسبة أهمها عدم وجود مرجعية معتمدة في ان يكون الطفل قد اكتسب مستوى معين من اللغة و خاصة قبل سن الثالثة من العمر كما يتداخل في هذه المرحلة التأخر في النمو مع عدم تطور اللغة " 19

- أنواع الحبسة :يمكن تصنيف الحبسة من الجانب التشريحي والفيزيولوجي أو اللساني إلى نوعين :

- النوع الاول الحبسة الكلامية غير طلقة Nonfuentaphasia يشمل هذا النوع على حبسة بروكا والحبسة عبر القشرة الحركية و الحبسة الشاملة :

1 (حبسة بروكا(التعبيرية) :استطاع بروكا عام 1860 وصف هذا النوع من الحبسة ، التي يواجهها المصاب إذا أصيبت المنطقة المعروفة باسمه في قشرة الفص الجبهي الأيسر من المخ²⁰

" يرتبط هذا النوع غالبا بتلف بالأجزاء الأمامية لنصف الكرة المخية الأيسر ، وتظهر أعراضها على كلام الشخص ، حيث يوصف كلامه بأنه تلغرافي أو لا نحوي²¹

" والخلل بهذه المنطقة متعلق بالصعوبة في الكلام ، وليس في الفهم و الاضطراب الذي يحدث هو اضطراب لغوي ، على الرغم من سلامة جهاز التصويت مازال يمكنه العمل لأغراض غير كلامية²²

" وتتعلق حبسات التعبير بالناحية الحركية ، أي بالقدرة على نقل الأفكار وتوصيلها إلى الغير²³ بمعنى أن الخلل يكمن في المنطقة الخاصة بالكلام ، فلا يستطيع المصاب توصيل فكرته إلى المتلقي ، أي انه لا يستطيع النطق ، فعندما تصاب منطقة بروكا وتتعلق أو عيتها الدموية وتصاب بشلل جزئي تبدأ المشاكل اللغوية من حيث الفشل في إنتاج الكلام ، ورغم أن التلف يسبب ارتباكاً في العملية اللغوية ، إلا أن الفهم يبقى جيداً إلى حد ما " وفي الحالات الشديدة من هذه الحبسة يفقد المصاب القدرة على التعبير لدرجة لا يتعدى محصوله اللغوي "نعم " أو "لا" لكنه رغم هذا فهو لا يشكو اضطراباً أو عجزاً في قدرته على مدلول الكلمات المنطوقة²⁴.

تتميز لغة المصاب بهذا النوع من الحبسة بالتقليل الكمي والكيفي للغة الشفهية لكل المحاولات ذات المصدر اللساني ومجرى الكلام يكون بطيئاً يمتاز بتوقفات وتقاطعات كما نلاحظ أخطاء وعدم التمكن من استحضار الكلمة لذلك تعوض بالإشارات نجد كذلك الكلمة الجملة بينما الفهم الشفهي يكون سليماً ، أما لتكرار والقراءة والكتابة عن طريق القراءة تكون مستحيلة²⁵ . ومن أهم مظاهرها اللغوية الحد من قدرة الفرد على إنتاج

اللغة، بينما يبقى الاستيعاب سليماً نسبياً كما يقوم بحذف أجزاء من الكلمة وبخاصة تلك التي تحدد العدد والجنس والزمن " 26

(2)- الحبسة عبر القشرة الحركية :

تنتج هذه الحبسة عن التلف الذي يصيب المنطقة حول القمة وشريط الحد الأمامي لمنطقة بريسيلافان وأن التلف عميق أسفل سطح الدماغ في هذه المنطقة الأمامية ويظهر الشخص المصاب إعاقة شديدة في القدرة على الكلام العفوي وعلى الرغم من المحادثات الضئيلة ، فإنه يبدو واضحاً إعاقة الكلام حيث يعاني الشخص المصاب من إعاقة في القدرة على التقليد و المحافظة على الكلام ، وبعدها يجد الشخص نفسه قادراً على تكرار كلمات وأشباه جمل وحتى الجمل ، وتعتبر التسمية ، على أنها أفضل من المحاولات العفوية لفهم الكلامي والسمعي والتي قد تظهر الإعاقة فيها من البسيطة الى المتوسطة . " 27

(3) الحبسة الشاملة :

يعكس هذا النوع من الحبسة مستوى شدة أكثر من نوعية مميزة للاضطراب ، ويظهر الشخص المصاب إعاقة شديدة جداً في لبقرات اللغوية في كافة النماذج الكلامية والفهم والقراءة ، ويمتاز التعبير الفموي بأنه معاق بدرجة شديدة والذي يشتمل فقط على كلمات محدودة ، وتعبير انفعالي محدود أو قدرة نطقية محدودة على عدد الكلمات . كما تظهر إعاقة شديدة في القدرة في القدرة على التكرار والتقليد والتسمية . " 28

النوع الثاني : الحبسة الكلامية الطلقة وتشتمل هذه الحبسات على حبسة ورينك وحبسة عبر القشرة الحسية ، والحبسة الايصالية وحبسة اللاتسمية

(1) - حبسة الحسية "يطلق عليها أيضاً حبسة فرينك نسبة إلى كارل فيرنكي الذي وضع

1874م الارتباط السببي بين إصابة التنفيس الأول الصدغي" 29

" نجد فرينك قد توصل إلى وجود مركز سمعي كلامي يقع في الفص الصدغي من الدماغ وأن حدوث أي خلل في هذا الجزء يسبب إتلاف الخلايا التي تساعد على تكوين الصورة السمعية للكلمات وتنتج عن هذا الإتلاف ظاهرة مرضية كلامية معروفة باسم " العمى السمعي " والمصاب بهذه العلة يفقد القدرة على تمييز

الأصوات المسموعة وإعطائها دلالتها اللغوية ، بمعنى انه يسمع الحرف كصوت ، إلا انه تتعذر عليه ترجمة مدلول الصوت وينتج عن ذلك أن يبدل الحرف"³⁰

" يمتاز المصاب بحبسة ورينك بأنه طلق ولديه طلاقة زائدة وإعاقة الفهم السمعي وخلط الكلام وذلك باستعمال كلمات غير مقصودة كما أن ابدالات الكلمات قد تكون أو لا تكون مرتبطة بالكلمات . أو قد تكون الكلمات الجديدة أو قد تكون الكلمات غير مستعملة ويمتاز

الكلام بأنه مشدد وتظهر الطلاقة المفرطة والانفجار السريع لسلسلة الجمل مع الوقفات الصعبة وتظهر هذه الصعوبات بوضوح في حالات المحادثات التي تتطلب تبادل الأدوار

والمصاب بهذه الحبسة لديه اضطراب في الاستعمال الاجتماعي للغة ، نجد أيضا أن الفهم السمعي مصاب يظهر اضطراب في أخطاء المراقبة الذاتية أو أخطاء في الإدراك خلال إنتاج الكلام أما مظهر التسمية فقد تتراوح الإعاقة فيه من متوسط إلى شديد"³¹

(2) الحبسة عبر القشرة الحسية : "تمتاز هذه الحبسة بحفظ القدرة على تكرار وتقليد الكلمات ويوصف الكلام الحادثي والعموي بأنه طلق وقريب من خصائص كلام حبسة ورينك ولكنه مليء و ابدالات الكلمات وقصور في الأسماء , وتتراوح إعاقة التسمية من الشديدة إلى المتوسطة ، كما أن الفهم السمعي أيضا معاق . وأكثر شدة من الحبسة عبر القشرة الحركية مع بقايا الخصائص الرئيسية سليمة للقدرة على إعادة الكلمات ، وأشباه الجمل . وتنتج الحبسة عبر القشرة الحسية عن تلف حول حواف الأجزاء الخلفية لمنطقة بريسيلفيلين
32 "

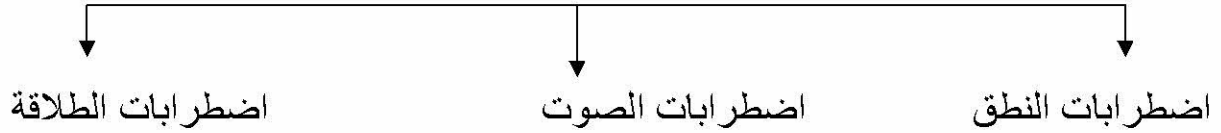
(3) الحبسة الايصالية : "تمتاز الحبسة هنا بأنها طلاقة وطول شبه الجملة والنحو والنبرات اللفظية للغة تمتاز بأنها جيدة . وتظهر عيوب التسمية التي وقد تتراوح من البسيط إلى الشديد وإعاقة الفهم و الإدراك السمعي ولكنه في بعض الحالات تمتاز بإعاقة بسيطة . والسمة الأكثر خصوصية في الحبسة الايصالية هي تكرار أو تقليد الكلامي ، ويمتاز التكرار بأنه ضعيف جدا . وتنتج هذه الحبسة عن تلف في الحزمة المقوسة وهي حزمة في الألياف أسفل سطح القشرة الدماغية المتصلة بمنطقة ويرنك وبروكا ."³³

4) حبسة اللاتسمية" تمتاز هذه الحبسة بفقدان التسمية ومشكلات في استرجاع الكلمات ، والشخص المصاب يظهر الكلام العفوي وإعاقة من متوسطة إلى بسيطة في القدرة على التكرار والفهم السمعي

ثالثا :اضطرابات الكلام **Speech disorderders** هو : انحراف عن المدى المقبول في بيئة الفرد وينظر إلى الكلام على أنه مضطرب إذا اتصف بأي من الخصائص التالية :

صعوبة سماعه ، غير واضح ، خصائص صوتية وبصرية غير مناسبة ، اضطرابات في إنتاج أصوات محددة ، أو عيوب في الإيقاع والذبر ، عيوب لغوية ، كلام غير مناسب للعمر وللجنس والنمو الجسمي³⁴ وقد قامت المنظمة الأمريكية لاضطرابات اللغة والكلام بتقسيمها على النحو التالي :

اضطرابات الكلام



أولا : اضطراب النطق articulation disorder هو صعوبات في مظاهر الإنتاج الحركي للكلام أو عدم القدرة على إنتاج أصوات كلامية محددة ويشير ها التعريف

إلى أن تعليم المهارات اللفظية هو عملية اكتسابية ناتجة عن التطور النمائي للقدرة على تحريك أعضاء النطق بطريقة سريعة ودقيقة فتعلم النطق ما هو إلا نوع محدد من التعلم الحركي .³⁵

أقسامها :

أ) اضطرابات النطق العضوية : هي اضطرابات النطق الناتجة عن الشفة الشر ماء أو الحنك المشقوق ، هي أكثر التشوهات العضوية شيوعا . ومن الطبيعي أن تتوقف مدى خطورة هذه الاضطرابات على مدى خطورة الاصابة الجسمية . فاصابة قاع الحنك ، يؤثر على النطق بعض الحروف مثل (ج) وإذا كانت الإصابة في سقف الحنك . فان ذلك يؤثر على نطق بعض الحروف الأخرى التي تنتج من اتصال اللسان بسقف الحنك مثل (ب، ف، ت) ... الخ وإذا كان الشق خطيرا ، فان ذلك سيؤثر على قدرة الشخص على النطق بدرجة خطيرة حتى يكون من الصعب تفهم كلامه .

ب) اضطرابات النطق الفونولوجية: تعرف الاضطرابات الفونولوجية بأنها انحراف ملحوظ في إنتاج الكلام وفي إدراك الكلام وفي التنظيم الفونولوجي مقارنة مع أقران الطفل المصاب بالاضطرابات الفونولوجية و،واعها تتمثل فيما يلي :

❖ الإبدال substitution: ويحدث عندما يستبدل الفونيم المستهدف بفونيم آخر غير مناسب كما هو في المثال التالي don t let me عندما يقصد المصاب don t let me النتيجة هي إبدال الصوت w ب i وينتج تغير المعنى من wet إلى wet. هذا الخطأ النطقي أدى إلى سوء فهم الكلمة المقصودة بسبب أن صوت i و w أدبيا مختلفين في المعنى "36

❖ التشويه distortion إنتاج الصوت بطريقة غير معيارية أو غير مألوفة على الرغم من أن الإنتاج يدرك على أنه فونيم مناسب حيث أن الخطأ في إنتاج الصوت يجعل صوت الفونيم مختلفا ولكن الاختلاف لا يؤدي إلى تغيير الإنتاج الصوتي إلى فونيم آخر ، فقد يستعمل الشخص هواء الزفير في إنتاج الصوت i في كلمة spin عندما يجب أن لا ينتج بهواء الزفير فالكلمة تكون مفهومة ولكن صوت i مشوه

❖ الحذف omission: وهو حذف صوت الكلمة فقد تحذف أحيانا بعض الأصوات المستخدمة في الكلمات وهذا يترتب عليه صعوبة في إمكانية تحديد الفونيم المقصود وبما أن شيئا لم ينتج فان من الصعوبة أن نحدد هل كلمة تلفون مثلا قد أنتجت بطريقة معيارية صحيحة . فادا قال الطفل على سبيل المثال ca فان من الصعب معرفة هل يقصد cat أم cap لان الصوت في آخر الكلمة هو الذي يحدد الكلمة المقصودة .

❖ الإضافة addition: حيث يضاف صوت الكلمة المستخدمة ليغير معناها مثال :

I have a black horse

I have a black horse³⁷

الفرق بين الاضطراب النطقي العضوي والوظيفي :

الاضطراب الفونولوجي	الاضطراب النطقي العضوي
- أخطاء فونومية - مشكلات في وظيفة محددة للفونيمات - صعوبات في وظيفة الفونيم - الاضطرابات مركزية في طبيعتها وهي متصلة في المستوى الفونولوجي لتنظيم نظام اللغة	- أخطاء صوتية - مشكلات في إنتاج الصوت الكلامي أو اللغوي - صعوبات في أشكال الصوت الكلامي اللغوي - اضطرابات في العمليات الحركية

<p>- تؤثر الصعوبات الفونيمية على المظاهر الأخرى للغة مثل: الصرف النحو الدلالة</p>	<p>المحيطة ذات الصلة في الكلام - صعوبات في إنتاج الأصوات الكلامية لا تؤثر على المظاهر الأخرى لتطور اللغة مثل الصرف والنحو والدلالة .</p>
---	--

ثانيا اضطرابات الصوت : Voice Disorders يحدث اضطراب الصوت عندما تختلف نوعية أو طبقة أو مرونة الصوت عن الآخرين ضمن نفس العمر والجنس³⁸ وتنقسم الى :

اضطرابات الصوت العضوية organic voice Disorders: يعتبر اضطراب الصوت عضويا إذا كان ناتجا عن أمراض فسيولوجية أو تشريحية و عيوب في طبيعة الحبال الصوتية .

اضطرابات الصوت الجينية psychogenic voice Disorders: وتشمل اضطراب الصوت النفسية الجينية اضطرابات نوعية وطبقة وعلو ومرونة الصوت الناتجة عن الاضطرابات النفسية .

ثالثا اضطرابات الطلاقة: هو اي نمط من الكلام يمتاز بالتكرارات أو الاطلاات أو الترددات أو الحيرة الإنمائية لطفل . كما يتطلب الاضطراب جهدا كبيرا ويكون بطيئا وغير سلس .³⁹ وتتمثل أنواع هذه الاضطرابات فيما يلي :

(1) **التأتاة: stuttering** وهي أن يكرر الطفل الحرف الأول من الكلمة عددا من المرات ، أو يتردد في لفظه ، وينحصر هذا الاضطراب في إيقاعات النطق⁴⁰ " وتعد أكثر العيوب انتشارا بين الأطفال ، وهي تلاحظ بكثرة فيما بين الخامسة والسابعة⁴¹ "

(2) **اللججة : stuttering** هو اضطراب في إيقاع الكلام وطلاقته مما يؤثر على انسياب الكلام يتضمن التكرارات اللاإرادية للأصوات أو الحرف أو الكلمات او اطالتها أو التوقف اللاإرادي أثناء الكلام ويصاحب ذلك حركات لا إرادية للرأس والإطراف وسلوك التفادي وردود الأفعال الانفعالية كالخوف والقلق وانخفاض درجة تقدير الذات لدى المتلجج⁴² "

(3) **التهتهة:** هي نوع من التردد والاضطراب حيث يكرر الطفل الكلام بتردد ، ويردد حرفا أو مقطعا ترديدا لا إراديا . مع عدم القدرة على أن ينتقل من هذا المقطع إلى التالي ، وقد

يخرجه أحيانا بصورة انفجارية مصاحبة ببعض حركات الجسم كميل الرأس أو تحريك اليدين .⁴³

خاتمة :

نلاحظ أن اضطرابات التواصل متنوعة على حسب المكان الذي وقع فيه الخلل . اضطرابات السمع تختلف على حسب إصابة الإعاقة التي تصيب أي جزء من أجزاء الأذن . هناك العضوية والتوصيلية ، أما بالنسبة إلى اضطرابات اللغة فهي نوعان اضطرابات اللغة الإنمائية و اضطرابات اللغة المكتسبة وكلاهما سببهما العطب في الجهاز العصبي الذي بسببه تظهر هذه الاضطرابات في اللغة .

وفيما يخص اضطرابات الكلام فهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام اضطرابات الصوت التي تنقسم بحد ذاتها إلى اضطرابات الصوت الوظيفية و اضطرابات الصوت العضوية , وهناك اختلاف بين هذين النوعين .

ويوجد كذلك اضطرابات النطق التي تنتج عن خلل أو تشوه يمس أجزاء النطق مما تؤدي إلى ظهور اضطرابات في النطق كالحذف والإبدال والتشويه .

وأخيرا هناك اضطرابات الطلاقة ، أي غياب تلك السلسلة التي تكون في الكلام . وهناك أشكال متعددة كالتأتأة و التهتهة .